

Ibn al-Habbār - vol. 4 - p. 1



2267

21

741

احمدك اللهم يا من هداانا الى الحق بعبارات صريحة . ومهد لنا  
للوصول الى قمة الكمال طريقاً فصيحة . وضرب لنا في كتابه لارشادنا  
الى الفضائل والآداب امثالاً فصيحة . هي هداية الحائد عن المنهج القويم  
احسن بل انجع نصيحة .

امّا بعد فيقول المبد الفقير الى عفوريّة الخوري نعمة الله الاسمر  
الماروني اللبناني أنّي لما كنت في الشهباء مديراً شؤون مدرسة القديس  
انطونيوس البادوي لطائفة الأرمن الكاثوليك وقّعت الى وجود كتاب  
كليّة وودمنة شعراً من نظم الوزير الشريف ابي يعلى عليّ بن احمد بن  
الحسين المعروف بابن الهباريّة خطّه يد الكاتب الب بن عبد العزيز  
بن الب في شهر ذي الحجة الحرام سنة سبع واربعين وسبعائة هجرية  
فتصفحته فاذا هو في غاية ما يكون من الانقان ولولا النذر البسير من اذلاط  
النسخ لكان آية السلامة من التخريف بين الكتب الخطيّة القديمة

وقد قابلت بينه وبين ثره فلم أجد فرقاً في حسن السبك ومثانة  
التركيب وانما وجدت اختلافاً في ترتيب الابواب ثمّ في خلوة الشعر من  
مثل الرجل الخائف من الذئب وهو اول امثال باب الاسد والثور ومن  
بعض فقرات من سائر الابواب ومن باب الحماسة ومالك الحزين والتمليح  
وهو آخر ابواب الكتاب . ولعل ذلك ينسب لأمرين مهو النامح

عن البعض وعدم وجود البعض الآخر في ما أخذ عنه الناظم ووجدت  
فرقاً في باب ابلاذ وبلاذ فقد ممتأها الناظم هيلار وبيلاز مع بعض  
اختلاف في سياق المثل .

ولما كان لكتاب كيلة ودمنة من الشهرة ومن اقبال العموم على  
مطالعتة ما يعني عن الاطناب في تقريبه وكان الشعر ابقى في الذاكرة  
واحب الى الحافظ من النثر فكثرت في تقديمه لابناء الوطن مصححاً كاملاً  
فاخترني عن الاقدام علي بما انا عليه من قصر الباع وما يحتاج اليه هذا  
العمل من سعة الاطلاع وقد اعتمدت البقاء على الاحجام لما بحثت عن  
ترجمة الناظم وممدوحه اسعد بن موسى الذي جعل النظم هدية له وعن  
ابي الفرج الفيلسوف الذي قدّم الكتاب بواسطته ولم أجد الا شيئاً  
قليلاً عن الناظم وحده وذلك في دائرة المعارف واظن ان ما فيها  
مختصر من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان للقاضي ابن  
خلكان .

اما الممدوح والوسيط فلم اقف لها على ذكر في الذي لدي من  
الكتب غير اني اظن ان الوسيط هو ابو الفرج الارمنازي لانه من  
معاصري ابن الهبارية

وبقيت مجعماً لا انشط من هذا المقال الى ان اكد لي الجم الغفير  
من العلماء والشعراء ان الواقفين على النظم سيغضون الطرف عن قصوري  
واغفالي ترجمة اسعد بن موسى وابي الفرج لما سيبدو فيه من الفوائد  
فاقدمت وجلاً على تصحيح اغلاطه وحذف ما فيه من الامثال التي يترفع  
اهل العصر عن مطالعتها ونظم غيرها ما خوّذاً عن النسخ النثرية المطبوعة  
مع نظم ما ذكرت ان الكتاب خالٍ منه واشترت الى كل ما نظمته بان  
وضعت ضمن هذه العلامة « » وابقيت ترتيب الابواب على ما في

7-10-67 1945



النسخة الخطية والحققت النظم بما يكفل لقارئه تفسير الغريب من الفاظه .  
 فاسأل الله ان يكون مغزى امثاله مفيداً لقارئه انه سميع مجيب  
 فرجاي باهل العلم انهم يسبلون ستار الصبح على ما يرونه من الغلط  
 في التصحيح فاني لم اُرد الا الصحيح فان كنت اصبحت فرمية من غير  
 رام والا فان اقراري بالنقصير ضمين نيل العفو .

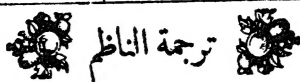
وقد بحثت عن وجود هذا الكتاب شعراً فعلمت ان قد نظمته ثلاثة  
 شعراء : الاول ابان الملاحقي ( كما يظهر من مقدمة الناظم ) وهو ابان  
 بن عبد الحميد بن لاحق بن جعفر مولى بني رقاش من اهل البصرة  
 نظمته ليحيى بن خالد البرمكي اربعة عشر الف بيت في ثلاثة اشهر فاعطاه  
 عشرة آلاف دينار وقد صدر كتابه بهذا البيت :

هذا كتاب ادب، ومحمته وهو الذي يدعى كليله ومنه  
 ولم اقف على نسخة من كتابه ولا سمعت انها عند احد وما ذكرته  
 منقول باختصار عن خلاصة الذهب المسبوك صفحة ١٢٤  
 الثاني ابن الهبارية .

الثالث محمد او احمد الجلال . رأيت نسخة من كتابه في مكتبة  
 حضرة الآباء اليسوعيين في بيروت ولم اعلم لمن نظمته ولا في اي زمن  
 كتبت هذه النسخة غير انني لمحت بمض شروح على هوامشها تخطر في  
 البال انها تحت يد منقح وربما كان ذلك مقدمة تمثيلها للطبع .







## مختصرة من دائرة المعارف

هو الشريف ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى بن محمد بن عبدالله بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن المبرار المعروف بابن الهبارية الملقب بنظام الدين البغدادي<sup>(١)</sup>.  
كان شاعراً مجيداً احسن المقاصد لكنه كان خبيث اللسان كثير الوقوع في الناس لا يكاد يسلم احد من لسانه وكان ملازماً لخدمة نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن امحقاق وزير السلطان اب ارسلان وولده ملك شاه وله عليه الانعام التام والادرار المستمرة وكان بين نظام الملك وتاج الملك ابي الفنائم بن دارست شحنة ومنافسة فقال ابو الفنائم لابن الهبارية ان هجوت نظام الملك فلك عندي كذا واجزل له الوعد فقال كيف اهجو شخصاً لا ارى في بيتي شيئاً الا من نعمته فقال لا بد من هذا فهجاه فبلغ ذلك نظام الملك فاغضى عنه ولم يقابله على ذلك بل زاد في افضاله عليه .

ولابن الهبارية معان غريبة ومحاسن شعره كثيرة وله كتاب نتائج الفطنة في نظم كلیلة ودمنة وديوان شعره كبير يدخل في اربعة مجلدات ومن غرائب نظمته كتاب الصادح والباغم ( وقد طبع في بيروت سنة ١٨٨٦ ) نظمته على اسلوب كلیلة ودمنة وسيره على يد ولده الى الامير ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبیس الاسدي . وتوفي ابن الهبارية بكرمان سنة اربع وخمسمائة

(١) قد اثبت نسبه في صدر الكتاب والمقدمة كما وجدتها في صدر النسخة التي بيدي والله اعلم

## مَقْدَمَةُ النَّاطِلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا خَوَّلَا      مِنْ نِعْمَةٍ جَادَ بِهَا تَطَوُّلًا  
 حَمْدٌ مُقَرَّرٌ بِوُجُوبِ الْحَمْدِ      عَلَيْهِ اللَّهُ الْقَدِيمِ الْفَرْدِ  
 وَإِنْ تَكُنْ نِعْمَاهُ فَوْقَ حَمْدِي      فَمَا عَلَى الْعَاجِزِ غَيْرُ الْجَهْدِ  
 فَارِجِ كُلِّ كُرْبَةٍ وَضَنْكِ      بِصَاحِبِ الْأَصْحَابِ مُجْدِ الْمَلِكِ  
 مُشِيدِ الدَّوْلَةِ شَمْسِ الدِّينِ      مُؤْتِلِ كُلِّ بَائِسٍ مُسْكِنِ  
 الطَّاهِرِ الْأَعْرَاقِ وَالْأَخْلَاقِ      وَقَاسِمِ الْأَجَالِ وَالْأَرْزَاقِ  
 وَمَنْ عَلَا عَنِ الْعَلَاءِ شَانُهُ      وَجَلَّ عَنْ دُسُوتِهِ مَكَانُهُ  
 وَجَدَّ الْإِسْلَامَ بَعْدَمَا دَثَرَ      وَأَظْهَرَ الْحَقَّ وَقَدْ كَانَ اسْتَرَّ  
 الْأَفْضَلَ الْمُفْضِلِ ذِي الْأَيَادِي      وَالْمِنَنِ الرِّوَائِحِ الْغَوَادِي  
 وَمَنْ يُجَيِّزُ عِنْدَ جُوزِ الدَّهْرِ      جِيزَانَهُ مِنَ الرَّدَى وَالْفَقْرِ  
 مُسْتَعْبِدُ الرِّمَاحِ بِالْأَقْلَامِ      وَدَامِلُ الْكَلَامِ بِالْكَلَامِ  
 وَفَارِجُ الْخُطُوبِ بِالذِّهَاءِ      وَكَاشِفُ الْكُرُوبِ وَالْأَلْوَاءِ  
 وَمَنْ شَفَى الدَّوْلَةَ لَمَّا أَشْفَتْ      وَوَقَّرَ الْأَحْلَامَ لَمَّا خَفَتْ  
 طَيْبُ كُلِّ عِلَةٍ وَدَاءِ      بِاللُّطْفِ وَالتَّذْيِيرِ وَالذِّكَا

وَأَصْلَحَ الْمَلِكُ وَقَدْ كَانَ فَسَدَ  
وَلَيْسَ لِلْمَلِكِ مِنَ الْآلَاتِ  
قَدْ غَنِيَ الْمَلِكُ بِرَأْيِ مَجْدِهِ  
وَعَلِمَ السُّلْطَانُ عَزَّ نَصْرُهُ  
أَنْ قَدْ غَدَا سَرِيرُهُ مَحْرُوسًا  
وَقَالَتْ الْمُلُوكُ وَالْخَلَائِفُ  
لِلَّهِ هَذَا الْأَلَمِيُّ الْكَاتِبُ  
عَلَيْهِ لَا شَيْءَ سِوَاهُ يُحْسَدُ  
أَصْلَحَ إِفْسَادَ الْوَرَى بِرَأْيِهِ  
فَمَا يَبَالِي بَعْدَهَا السُّلْطَانُ  
إِنْ أَبَا الْفَضْلُ الْوَزِيرُ وَالْوَزَرُ  
وَكُنْتُ مَذْفُورَةً أَضْهِمَانَا  
وَصِرْتُ عِنْدَ سَيِّدِ الْمُلُوكِ  
بِهَاءِ دِينَ اللَّهِ سُلْطَانِ الْأُمَمِ  
بَحْرِ النَّدَى شَمْسِ الْهَدَى مَوْلَى النَّعَمِ

فَهُوَ مَكَانَ الرُّوحِ مِنْهُ فِي الْجَسَدِ  
غَيْرُ ابْنِ مُوسَى سَيِّدِ الْكِفَاةِ  
عَنْ مَالِهِ وَجُنْدِهِ وَجَدِهِ  
وَهُوَ حَصِيفٌ كَالشَّهَابِ فِكْرُهُ  
يُحْسِنُ رَأْيِي أَسْعَدَ بْنَ مُوسَى (١)  
وَكُلُّهُمْ بِمَا يَقُولُ عَارِفُ  
مِنْ كَاتِبٍ تَعْنُوهُ الْكَتَائِبُ  
فَهُوَ بِرَأْيِهِ مَجْدُهُ يُمَجَّدُ  
وَلُطْفُهُ فِي الْكَيْدِ مِنْ ذِكَاثِهِ  
أَقْلَّ أَمْ قَدْ كَثُرَ الْأَعْوَانُ  
لَوْلَا عَلَيُّ هَلَكَ الْيَوْمَ عُمَرُ  
مُسْتَبْدِلًا مِنْ رَبْعِهَا كَرَامَانَا  
إِيرَانِ شَاهِ مَوْتِلِ الصُّعْلُوكِ  
بَحْرِ النَّدَى شَمْسِ الْهَدَى مَوْلَى النَّعَمِ

(١) وفي الاصل :

ان برأي اسعد بن موسى غدا سرير ملكه محروسا

فِي جَنَّةٍ وَجَنَّةٍ مِنْ بَرِّهِ  
 مُقِيدًا بِالْبَرِّ وَالْإِحْسَانِ  
 يَسْتُ مِنْ عَوْدِي إِلَى الْعِرَاقِ  
 لَكِنْ تَذَكَّرْتُ ابْنَ مُوسَى الْمُفْضِلَ  
 أَمْنِي فِيهِ مِنَ السَّلَامِ  
 وَقُلْتُ كَمْ عِنْدِي لِذَلِكَ أَلْمُولِ  
 وَهُوَ بِمَدْحِي وَبَشْكْرِي أَوْلَى  
 يَجْزِي الَّذِي أَسْلَفَنِي مِنَ الْمُنِّ  
 فَإِنَّهُ كَانَ مَلَاذِي فِي الْعَمَلِ  
 وَقُلْتُ إِنَّ النِّعْمَةَ الْجَزِيلَةَ  
 وَهُوَ غَنِيٌّ عَنْ مَدِيحٍ يُنْظَمُ  
 فَمَا الَّذِي أَجْزَيْ بِهِ أَنْعَامَهُ  
 وَكُلُّ مَا يُقَالُ دُونَ قَدْرِهِ  
 لَا نَظْمُنَ الثَّنَاءَ فِي كَلِيلِهِ  
 وَأَصْبَحَتْ قَرِيحَتِي قَرِيحَهُ  
 لِأَنِّي عَنْهُ بَعِيدٌ نَارِحٌ  
 مُسْتَفِلًا بِحَمْدِهِ وَشُكْرِهِ  
 مُسْتَغْرِقًا فِي الْكَرَمِ الْكَرِيمَانِي  
 وَقُلْتُ لِلْإِخْوَانِ لَا تَلَا فِي  
 لِأَنَّهُ كَانَ الْحَيْبَ الْأَوَّلَا  
 مَا شَاعَ مِنْ حُكْمِ أَبِي تَمَامِ  
 مِنْ نِعْمَةٍ إِنَّ لَهَا وَأَوَّلَى  
 لَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أَقُولَ قَوْلًا  
 وَمَالَهُ عِنْدِي مِنْ صُنْعٍ حَسَنٍ  
 وَمَوْلِي الْعَاصِمِ مِنْ صَرْفِ الزَّمَنِ  
 جَزَاؤَهَا بِخِدْمَةِ جَلِيلَةٍ  
 وَقَدْرُهُ مِنَ الثَّنَاءِ أَعْظَمُ  
 وَهَلْ مَكَا فِي الْوَرَى إِكْرَامَهُ  
 وَكُلُّ بَحْرِ قَطْرَةٌ مِنْ بَحْرِهِ  
 وَإِنْ غَدَتْ خَوَاطِرِي كَلِيلَهُ  
 تَصَحَّبًا جَوَارِحُ جَرِيحَهُ  
 غَادٍ إِلَى بَابِ سِوَاهُ وَارِحُ

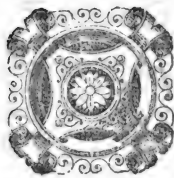
وَأَنَّ لِي فِي نَظْمِ ذَا الْكِتَابِ  
لِأَنَّهُ خَيْرُ كِتَابٍ صُنِفَا  
فِيهِ لِأَرْبَابِ الرِّجَالِ عِبْرَةٌ  
سَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي الْآفَاقِ  
أَزَادَ يَحْيَى حِفْظُهُ فَمَا قَدَرُ  
لِأَنَّ حِفْظَ النَّثْرِ أَمْرٌ صَعْبُ  
إِلَّا إِذَا مَا حَفِظَ الْعَمَانِي  
كَلَّتْ طِبَاعُ الْقَوْمِ دُونَ نَظْمِهِ  
إِلَّا إِبَانُ الْأَحْيَى الْكَاتِبُ  
ثُمَّ أَبُو يَعْلَى أَنَا فَإِنِّي  
مُتَّبِعًا فِيهِ إِبَانُ الْأَحْيَى  
فَإِنْ يَكُنْ أَقْدَمَ مِنِّي عَصْرًا  
مَا قَدِمُ الْعَصْرِ مُفِيدٌ فَضْلًا  
فَاعْتَبِرُوا النُّظْمِينَ يَا سَادَاتِي

فَضْلًا عَلَى الْأَقْرَانِ وَالْأَصْرَابِ  
وَفِيهِ عِلْمٌ مِثْلُهُ مَا أُلْقَا  
تَزِيدُ بِالْأَهْرِ الْخَيْرُ خَيْرُهُ  
يُضِيءُ فِي النُّفُوسِ وَالْأَخْلَاقِ  
إِلَّا بِمَا قَالَ إِبَانُ إِذْ شَعَرَ  
وَكُلْفُهُ يَعْجِزُ عَنْهَا الْقَلْبُ  
وَقَصَدَ الْأَلْفَاظَ بِالنِّسْيَانِ  
وَعَجَزُوا عَنْ سَبْكِهِ لِعَظَمِهِ  
فَإِنَّهُ فِي نَظْمِهِ لِقَالِبُ  
نَظْمُهُ بِالْجُهْدِ وَالْتِمَنِ  
وَلَيْسَ وَهُوَ سَابِقِي بِالْأَحْيَى  
فَإِنِّي أَحْسَنُ مِنْهُ شِعْرًا  
قَدْ يَفْضُلُ الْقُرْعُ الزَّكِيُّ الْأَصْلًا  
فَإِنَّكُمْ أَعْرَفُ بِالْآيَاتِ

حَسْبِي مَخْدُومِي لِقَوْلِي نَاقِدَا  
 لَا تَحْسِبُوا تَقْدِمَ الزَّمَانِ  
 إِنِّي ابْنُ مُوسَى آخِرُ الْكَرَامِ  
 أَخَرْتُمْ عَصْرًا إِذَا مَا عُدَا  
 لِأَجَلِهِ نَظَّمْتُ مَا قَدْ نَثَرُوا  
 أَلَمْ أَكُنْ خَدَمْتُهُ زَمَانًا  
 حَتَّى إِذَا مَا جَاءَ كَالْإِبْرِيْزِ  
 لِأَنَّهُ عِنْدُ أَبِيهِ كَسَرِي  
 سَنَ بِهِ الْأَلْطَافَ وَالْهَدَايَا  
 أَسْكُرُ مِنْهَا مِنْ سُنَّةٍ مَلِيحَةٍ  
 فَإِنْ تَكُنْ جَلَّتْهُ مِنْ قُدْسِ  
 أَنْفَذْتُهُ إِذْ لَمْ أَجِدْ سَبِيلًا  
 وَلَوْ قَدَّرْتُ أَوْ مَلَكَتْ سُورِي  
 لَا لِأَجْتَوِي مَوْضِعِي مِنَ الْمَلِكِ  
 كَيْفَ وَإِنِّي فِي جِنَانٍ عَدَنٍ  
 فَهُوَ عَلَيْهِمْ يَعْرِفُ الْقَوَاعِدَا<sup>(١)</sup>  
 بِرَافِعٍ فِي الشَّعْرِ مِنْ إِبَانِ  
 فِي الْعَصْرِ لَا فِي الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ  
 لَكِنَّهُ الْأَوَّلُ فِيهِمْ مَجْدَا  
 وَإِنِّي بِمَدْحِهِ مُشْتَهَرُ  
 وَنَلْتُ مِنْهُ الْبِرَّ وَالْإِحْسَانَا  
 أَنْفَذْتُهُ لَتَحَقُّقِ النَّبْرُوزِ  
 أَزَكَى الْمُلُوكِ عَنَصْرًا وَنَجْرًا  
 مُفْتَحًا لِلْعَامِ بِالتَّحَايَا  
 وَعَادَةٍ كَرِيْمَةٍ سَمِيحَةٍ  
 فَإِنَّهُ مُنْتَسَبٌ فِي الْقُرْسِ  
 وَلَمْ أَرْجِ الْقَصْدَ وَالْوُضُوءَا  
 لَكُنْتُ فِيهِ بِدَلِ الرُّسُولِ  
 مَنْ ذَمَّ مَا رَزَقْتُهُ فَقَدْ أَفَكَ  
 أَنَالَ مَا يُؤْنِي عَلَى التَّخَنِّي

(١) وفي الاصل يعرف الفواردا

لَكِنْ بِي شَوْقًا يَزِيدُ خَلِي  
 وَتَائِي فِي عَرْضِهِ الْحَكِيمُ  
 كَمْ ضَيْقَةً فَرَجَهَا أَبُو الْفَرَجِ  
 وَالْمَجْدُ بِالشَّعْرِ عَلِيمٌ نَاقِدُ  
 لَا يَرِحَتْ عِرَاصُهُ مَاهُولَةً  
 مَا لَاحَ صَبْحٌ مُسْفِرٌ كَفَرْتَهُ  
 وَأَخْتِمُ الْخُطْبَةَ بِالتَّسْلِيمِ  
 مُحَمَّدٌ وَآلُهُ الْأَخْيَارُ  
 أَضْمَرُهُ إِلَى الْحَبِيبِ الْأَوَّلِ  
 الْفَيْلَسُوفُ الْأَوْحَدُ الْكَرِيمُ  
 عَنِّي وَكَمْ خَيْرٍ وَمَعْرُوفٍ تَتَجَّ  
 وَهُوَ لَدَيْهِ نَافِقٌ لَا كَاسِدُ  
 بِطَالِبِي صَلَاتِهِ مَوْصُولَةً  
 وَيُشْرِهُ الطَّالِعَ مِنْ أَسْرَتِهِ  
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ  
 الثُّجَاءُ السَّادَةِ الْأَبْرَارِ



## بَابُ بَرْزَوِيَه

## طَيْبِ فَارِسَ

قَالَ طَيْبُ فَارِسَ الْمَذْكُورُ      وَصِدْقُهُ فِي قَوْلِهِ مَشْهُورُ  
 «إِنَّ أَبِي كَانَ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ      وَأَزْهَرُ أَسْمُهُ بِلَا مُخَاتَلَةٍ»  
 «وَالِدِي كَانَتْ مِنَ الزَّمَاظَةِ      قَوْمُ دَرِي كُلِّ الْوَرَى مَكَارِمُهُ»<sup>(١)</sup>  
 كَانَا يُحِبَّانِي مِنْ دُونِ الْوَلَدِ      حَبَّةٌ تَجَاوَزَتْ لِكُلِّ حَدِّ  
 «فَرِيًّا بِي فِي الرِّفَاهِ وَالِدَالِ      وَغَرَسَا فِي أَحَاسِنِ الْخِصَالِ»  
 حَتَّى إِذَا أَتَمَّتْ سَبْعًا كَامِلَةً      أُوتِيَتْ نَفْسًا لِلْعُلُومِ قَابِلَةً  
 وَفَقْتُ أَقْرَانِي فِي التَّعَلُّمِ      وَقُلْتُ يَا نَفْسِ عَرَفْتِ فَاكْرُمِي  
 ثُمَّ قَرَأْتُ الطِّبَّ إِذْ رَأَيْتُهُ      أَنْفَعَ عِلْمٍ لِلْوَرَى رَوِيْتُهُ  
 وَبَعْدَهُ قُلْتُ لِنَفْسِي نَاصِحًا      اسْعِي إِلَى أَمْرٍ يَكُونُ صَالِحًا  
 إِمَّا لِمَالٍ أَوْ لِحُسْنِ ذِكْرِي      أَوْ لِدَعَا عَاجِلَةٍ أَوْ أَجْرِي  
 فَإِنَّمَا يَسْعَى الْفَتَى لِوَاحِدِهِ      مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعِ لَا لِزَائِدِهِ

(١) كان في الاصل :

وهو ابن شهيم فارس المغوار      واهمه من اهل بيت النار



فَقَالَ الطَّبُّ أَجَلَ الْأَرْبَعَةِ  
 لَا أَتَّبِعِي بِذَلِكَ إِلَّا الْآخِرَةَ  
 كَبَائِعِ الْجَوْهَرَةِ الْجَلِيلَةِ  
 وَلَيْسَ قَصْدِي إِلَّا جَرِّ الطَّبِّ  
 كَوَارِعِ الْغَلَّةِ يَغِي عَيْنَهَا  
 فَعِنْدَهَا عَالَجَتْ كُلُّ مُدْنِفٍ  
 «إِنْ أَسْتَطِيعُ الْأَزِمَ الْعَلِيلَا  
 «مُرْكَبًا دَوَاءَهُ وَصَانِعًا  
 «وَلَمْ يَكُنْ لِي عَنْ صَنِيعِي بَدَلٌ  
 اللَّهُ لَا لِلْمَالِ وَالثَّوَابِ  
 إِلَّا أَمْرًا ذَا سِيرَةٍ جَمِيلَةٍ  
 «وَحِينَ كُنْتُ أَمْتَنِي حَالٍ مِنْ  
 «كُنْتُ إِلَى نَفْسِي أَعُودُ لَا نِيَامًا  
 الْوُثْمَا لَا نَهَا تَمْنَى  
 إِذْ فِيهِ عِلْمٌ لِلْوَرَى وَمَنْفَعَةٌ  
 كَيْ لَا تَكُونَ صَفْقَتِي بِخَاسِرَةٍ  
 بِقِطْعَةٍ مِنْ خَزَفٍ مَرْدُودَةٍ  
 بِنَاقِصِي رِزْقِي وَإِنْ لَمْ أَطْلُبْ  
 تَبَّتْ وَالنَّسَبُ يَكُونُ بَيْنَهَا  
 لَمْ آلُ فِي الرَّفَقِ وَفِي التَّلَطُّفِ  
 وَلَوْ بَقِيَ فِي دَائِهِ طَوِيلًا  
 لَهُ بِذَاتِي مَا أَرَاهُ نَافِعًا  
 وَإِنَّمَا كُنْتُ لِذَلِكَ أَفْضَلُ  
 وَلَمْ أَكُنْ أَغْبِطُ مِنْ أَضْرَائِي  
 عَلَى التَّقَى وَالْخَيْرِ وَالْفَضِيلَةِ  
 سَاعِدُهُم بِالْمَالِ وَالْجَاهِ الزَّمَنُ  
 مُعَاتِبًا مُغَاضِبًا مُخَاصِمًا<sup>(١)</sup>  
 مِنْ مَتَعَ الدُّنْيَا قَلِيلًا يَفْنَى

(١) كان في الاصل عوض هذين البيتين :

فحين صرت لهم مغاضبا عدت لنفسي لا نياما معاتبا

وَعَاجِلًا يَشْتَنِي بِهِ مَنْ يَمْلِكُهُ  
إِسْعَى لَتِلْكَ الدَّارِ وَأَطْلِيهَا  
فَأَنهَا خَدَاعَةٌ غَرَّارَةٌ  
مَا اخْتَارَهَا غَيْرُ غَيٍّ جَاهِلٍ  
« قَدِّمِي الْخَيْرَ وَلَا تَسْرِي فِي  
وَأِنَّمَا جِسْمُكَ يَا هَذِي صَنَمٌ  
مُرْكَبٌ مِنْ هَذِهِ الطَّبَائِعِ  
بِهَا وَإِنْ لَمْ تَعْلَمِي قَوْمَهُ  
وَأِنَّمَا حَيَاتُهُ اعْتِدَالُهَا  
لَا تَفْتَنِي بِصُحْبَةِ الْإِخْوَانِ  
فَهُمْ هُمُومٌ وَبَلَاءٌ وَمِحَنٌ  
وَأِنَّمَا الْإِخَاءُ لِلْمَوَاحِي  
يَقِي بِهَا حَرَّ الطَّيْنِ كَفَّهُ  
حَتَّى إِذَا مَا دَهْرُهَا أَفْسَدَهَا  
لَا تَهْلِكِي وَبِكَ بِحَبِّ أَهْلِكَ  
يَلْذُّ مَنْ يَشْتَمُ طَيْبَ نَشْرِهِ  
ثُمَّ يَمُوتُ عَاجِلًا وَيَتْرُكُهُ  
وَطَلَّقِي هَذِي وَاتْرُكِيهَا  
مُخْلِفَةٌ وَعُودُهَا غَدَارَةٌ  
يَغْرُهُ زُخْرُفُ هَذَا الْعَاجِلِ  
فَإِنَّمَا التَّسْوِيفُ فِعْلُ الْخُلْفِ  
لَوْ نَزَعَ الْمَسَامَرُ مِنْهُ لَأَنهَدَمَ  
مَلَأَنَّ مِنْ أَخْلَاقِهِ الْجَوَامِعُ  
وَمَنْ يَعَادِيهَا تَرَى أَسْقَامَهُ  
وَمَوْتَهُ الْمَقْدَرُ اخْتِلَالُهَا  
فَمَا يَدُومُ فِي الْوَرَى الْفَنَانُ  
ثُمَّ الْوِفَاقُ بِالْفِرَاقِ مَرَّتَيْنِ  
كَأَنَّهُ مَغْرَقَةُ الطَّبَاحِ  
صَبِيحَةٌ إِذَا أَرَادَ غَرْفُهُ  
وَأَصْبَحَتْ مَكْسُورَةٌ أَوْقَدَهَا  
فَتُصْبِحِي فِي الْحَالِ كَالْمَوْدِ الذِّكِّي  
وَجِسْمُهُ مُحْتَرِقٌ بِجَمْرِهِ

لَا تَبْطِرِي بِفَضْلِ جَاهٍ وَغَنَى  
 «كَشَعَرِ الرَّأْسِ الَّذِي خَدَمَهُ  
 وَصَانَهُ مَطِيئًا وَأَكْبَرَهُ  
 فَوَاطِيي عَلَى صَلَاحِ الْمَرْضَى  
 إِنَّ لَهُ مَوْثِقَةً شَدِيدَةً  
 بَلَى التَّرْمِي حُسْنُ الْمَلِاحِ حِسْبَةٌ  
 فَإِنَّ مَنْ فَرَجَ ضَيْقَ كَرْبٍ  
 «فَكَيْفَ مَنْ رَدَّ كُرُوبًا جَهَّ  
 لَا سِيَّامًا مَنْ رَدَّ طَيْبُ الْعَافِيَةِ  
 «يَا نَفْسُ لَا تَبْعِدِي عَنَّا الْآخِرَةَ  
 فَهُوَ وَإِنْ غَرَّ الْجَهْلُ الْآزَعَنَا  
 صَاحِبُهُ وَجْهَةً أَكْرَمَهُ  
 حَتَّى إِذَا الْقَاءَ عَنْهُ اسْتَفْذَرَهُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا تَقُولِي قَوْلَةً لَا تَرْضَى  
 وَعَنْهُ أَفْهَامُ الْوَرَى يَلِيدُهُ  
 تَفَرَّجِي عَنِ الْعَلِيلِ كَرْبُهُ  
 نَالَ جَزِيلَ الْأَجْرِ عِنْدَ الرَّبِّ<sup>(٢)</sup>  
 فَإِنَّهُ لَا بُدَّ يَلْقَى رَحْمَةً  
 فَأَصْبَحَتْ بِهِ الْحَيَاةُ صَافِيَةً  
 وَتَزْهَدِي بِهَا لِحُبِّ الْحَاضِرَةِ

(١) كان الاصل هكذا:

كأشط ظلّ يُربّي شعره      حتى إذا القاه عنه قلنره  
 وصانه مجتهدًا وأكبره      إذا مضى عنه وولى حقره  
 ولا يخفى ما فيهما من الخلل فان الناظم قد شبه الغنى بالماشط وهو  
 في الاصل مشبه بالشعر

(٢) كان الاصل:

فان من فرج عن مكروبه      نال جزيل الاجر والثوبه

«لَا تَهْمَلِي نَيْلَ الْكَثِيرِ الْآجِلِ  
 «كَصَاحِبِ الصُّنْدَلِ قَالَ إِنِّي  
 «طَالَ الْمَدَى فَبَاعَهُ جُرَافًا  
 فَأَنْصَرَفَتْ نَفْسِي إِلَى الصُّوَابِ  
 قُلْتُ مِنْ فَوَاضِلِ الْمُلُوكِ  
 ثُمَّ رَأَيْتُ الطَّبَّ لَيْسَ يَشْفِي  
 وَلَيْسَ غَيْرُ الدِّينِ مِنْ دَوَاءِ  
 فَاسْتَصَفَرْتُ نَفْسِي أَمْرَ الطَّبِّ  
 وَفَحَصْتُ بَحْثًا عَنِ الْأَدْيَانِ  
 فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَ الْأَطِبَّاءِ بِهِ  
 وَالنَّاسُ مِنْ تَفَرُّقِ الْأَهْوَاءِ  
 لَيْسَ لِلَّيْلِ جِهْلُهُمْ صَبَاحَ  
 أَكْثَرَهُمْ مُقَلِّدُ آبَاءِ  
 لَا أَجَلَ تَحْصِيلِ الْيَسِيرِ الْآجِلِ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ بَعْتُ كُلَّ صُنْدَلِي بِالْوَزْنِ  
 فَخَسِرْتُ صَفْقَتَهُ الْآفَا<sup>(٢)</sup>  
 وَجَهَدْتُ فِي طَلَبِ الثُّوَابِ  
 مَا لَمْ يَدُرْ فِي أَمَلِ الصُّعْلُوكِ  
 مِنْ عِلَالٍ مُؤْذِيَةٍ وَحَتَفٍ  
 يَشْفِي بِهِ الْعَاقِلُ كُلَّ دَاءِ  
 وَصَدَفَتْ عَنْهُ وَقَالَتْ حَسْبِي  
 وَذَلِكَ أَقْصَى مَطْلَبِ الْإِنْسَانِ  
 عِلْمًا وَلَا قَصْرَتْ فِي مَطْلَبِهِ  
 فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لِبَلَاءِ  
 وَلَا لِأَفْسَادِهِمْ صَلَاحُ  
 فَإِنْ دَعَاهُ غَيْرُهُ أَبَاهُ

(١) كان الاصل :

فلا تُشْفِي طمعا في المآجله وتزهدي لحبها في الآجله

(٢) كان الاصل :

كصاحب الانجوح حين باعه غدا بلا وزن لقد اضاعه

وَبَعْضُهُمْ دِينُهُمْ إِكْرَاهٌ  
وَبَعْضُهُمْ يَبْغِي بِهِ الْخُطَايَا  
وَكُلُّهُمْ يَزْعُمُ إِنِّي رَاشِدٌ  
فَمَا رَأَيْتُ الْحَقَّ فِي الْأَذْيَانِ  
فَاغْتَدِي كَأَلْسَارِقِ الْمَفْرُورِ  
حَاوِلْ بَيْتَ تَاجِرٍ مُنْتَبِهٍ  
فَسَائِلِنِي وَارْفَعِي كَلَامَكَ  
«عَنْ ثُرُوقِي وَأَكْثَرِي خِصَامِكَ»<sup>(١)</sup>  
«إِذَا امْتَنَعْتُ وَالْحَيُّ فِي السُّؤَالِ وَاسْتَخْلَفْنِي كَيْ أَطِيلُ فِي الْمَقَالِ»  
قَالَتْ لَهُ لَتَسْمَعَ الْأَصُوصَا  
قَالَ لَهَا قَدْ سَافَكَ الْخَطُّ إِلَى  
«نَعْمِي بِهِ وَلَا تَسَالِي  
«إِنِّي لَا أَمْنُ إِنْ أَجَبْتُكَ  
«قَالَتْ لَهُ مَاذَا جَوَابُ مُقْنِعُ  
«أَجِبْ إِذَا وَاسَّهَبَ الْمَقَالَا  
جَمَعْتَ هَذَا الْمَالَ مِنْ أَيْنَ وَبِمِ
وَبَعْضُهُمْ مَفْرَاهٌ مِنْهُ الْجَاهُ  
أَوْ أَنْ يَسْوَدَ أَلْهَمَجُ الطُّغَامَا  
وَكُلُّ رَأْيٍ غَيْرُ رَأْيٍ فَاسِدٌ  
أَنْ أَقْبَلَ الدَّعْوَى بِلا بُرْهَانِ  
إِذْ غَرَّهُ الْقَوْمُ بِقَوْلِ الزُّورِ  
فَقَالَ لِلزَّوْجَةِ أَحْسَنْتُ بِهِ  
عَنْ ثُرُوقِي وَأَكْثَرِي خِصَامِكَ»<sup>(١)</sup>  
«إِذَا امْتَنَعْتُ وَالْحَيُّ فِي السُّؤَالِ وَاسْتَخْلَفْنِي كَيْ أَطِيلُ فِي الْمَقَالِ»  
كَيْفَ غَدَوْتُ بِالْفَنَى مَحْضُوصَا  
كَيْفَ كَثِيرٌ دَافِعٌ عَنْكَ الْبَلَا  
كَيْفَ جَمَعْتَ ثُرُوقِي وَمَالِي  
مِنْ سَامِعٍ يَسْمَعُ مَا أَخْبَرْتُكَ  
فَلَيْسَ فِي جِوَارِنَا مَنْ يَسْمَعُ  
إِنْ لَمْ تُجِبْنِي تُوقِعُ الْبَلْبَالَا  
فَقَالَ قَوْلٌ وَقِحٌ لَا يَحْشَمُ

(١) كان اصل هذا الشطر : من اين مالي وارفعي خصاصك

إِنِّي كُنْتُ فِي شَبَابِي لَصًّا  
 إِذَا رَأَيْتُ فِي الْجِدَارِ رَوْزَنَةً  
 قُلْتُ وَقَدْ عَلِقْتُ بِالضَّوْءِ سَلَمٌ  
 ثُمَّ أَقُولُ ذَاكَ حِينَ أَصْعَدُ  
 فَظَنُّهُ اللَّصُّ يَقُولُ حَقًّا  
 وَبَادَرَ الْكُوءَةَ ثُمَّ قَالَ  
 فخرٌ من وقعتِه كَأَلَيْتِ  
 يَقُولُ مَنْ أَنْتَ وَمَا دَهَاكَ  
 غَرَزْتَنِي بِأَقْوَلٍ فَأَعْتَرَزْتَ  
 فَكُلٌّ مِنْ صَدَقَ مَا يُقَالُ  
 وَلَمْ أَجِدْ بُدًّا مِنَ التَّقْلِيدِ  
 وَإِنِّي لَمْ أَرِ فِي النَّاسِ ثِقَةً  
 فَكَانَ تَقْلِيدُ أَبِي أَوَّلِي بِي  
 كَوَارِثِ السَّيْحَرِ عَنِ الْآبَاءِ  
 وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ أَكُولًا شِرْهًا  
 أَجَابَ ذَا أَكْلٍ أَبِي وَجَدِي  
 بِرُقِيَّةٍ أَعْرِفُهَا مُخْتَصًّا  
 يَدْخُلُ مِنْهَا الضَّوْءُ وَهِيَ مُكَمِّنَةٌ  
 سَبَعَاوُ الثَّقِي النَّفْسِ لَا أَخْشَى النَّدَمَ  
 وَلَا يَرَانِي أَحَدٌ فَأَقْصِدُ  
 وَقَالَ قَدْ كَفَانِي الْأَشَقَّا  
 ذَاكَ الْكَلَامُ الْكَذِبُ الْعُلَا  
 وَجَاءَهُ بِالسُّوْطِ رَبُّ الْيَتِ  
 فَقَالَ أَنْتَ فَضُّ رَبِّي فَكَأ  
 لَوْلَا أَغْتَرَارِي بِكَ مَا طَفَرْتُ  
 بَلَا دَلِيلٍ نَالَهُ الْوَبَالُ  
 لَعَدَمِ الْحَدِيثِ الرَّشِيدِ  
 يُعَذِّرُ فِي تَصْدِيقِهِ مَنْ صَدَقَهُ  
 فِي خَطَأِ الرَّأْيِ وَفِي الصَّوَابِ  
 يُعَذِّرُ فِي ذَاكَ بَلَا مِرَاءِ  
 فَقَالَ بَعْضٌ وَيَحْتُمُ مَا أَسْفَهَا  
 إِنْ اتَّبَعَ الْآبَ عَيْنُ الرَّشْدِ

«ذَلِكَ عَذْرِي كَانَ فِي تَقْلِيدِي      أَبِي وَهَذَا لَيْسَ بِالسَّيِّدِ»  
 «ثُمَّ وَجَدْتُ النَّفْسَ لَيْسَتْ تَسْكُتُ      وَلَا عَلَى دِينِ الْجَدُّودِ ثَبَّتُ»  
 «وَجَدْتُهَا تُرِيدُ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ      حَقَائِقِ الدِّينِ وَلَوْ طَالَ الزَّمَنُ»  
 «حِينَئِذٍ فَكَّرْتُ فِي قُرْبِ الْأَجَلِ      وَأَنَّهُ يَذْهَبُنِي بِلَا عِلَلٍ»  
 «وَقُلْتُ قَدْ يُمَكِّنُ أَنْ تُقْلَتِي      حَانَ فَفَكَّرْتُ وَطَالَتْ فِكْرَتِي»  
 «ثُمَّ إِلَى مَلَامَتِي رَجَعْتُ      وَقُلْتُ يَا وَيْحِي مَا صَنَعْتُ»  
 «شَغَلَنِي تَرَدُّدِي عَنْ بَرٍّ      يُمَكِّنُ أَنْ أَعْمَلَهُ لِلْآخِرِ»  
 «ضَيَعْتُ وَقْتِي وَحَمِيدَ فِعْلِي      كَرَجُلٍ وَافَقَ ذَاتَ بَعْلٍ<sup>(١)</sup>»  
 «عَلَى مَبِيعِ كُلِّ مَا فِي الْيَتِّ      مِنْ سَائِرِ الْأَصْنَافِ حَتَّى الزَّيْتِ»  
 «بِشَرِّطٍ أَنْ تُعْطِيَهُ نِصْفَ الثَّمَنِ      فَلَمْ يَزَالَا رَدَحًا مِنَ الزَّمَنِ»  
 «وَكَانَ كُلُّ لَيْلَةٍ يَزُورُهَا      وَخَفِيَ عَنْ بَعْلِهَا أُمُورُهَا»  
 «وَفَكَّرْتُ فِي أَمْرِهَا بِعَقْلِهَا      فَتَدِمْتُ وَأَشْفَقْتُ مِنْ فِعْلِهَا»  
 «قَالَتْ أَخَافُ فَأَعَدْتُ سَرَبًا      إِلَى طَرِيقِ مُظْلِمٍ لِيَهْرَبَا»  
 «وَحَلَّتِ الْمِفْتَاحَ عِنْدَ الْجَبِّ      عَلَامَةً ظَاهِرَةً لِلْحُبِّ»

(١) في هذا المثل بعض تغيير احتاج اليه نقل الخبر من شيء  
 الى آخر .

«يَنَاهُمَا يُجَمِّعَانِ مَرَّةً  
 إِذَا قَبِلَ الزَّوْجُ فَقَالَتْ لِفَتَى  
 أَقْصِدْ مَكَانَ الْجُبِّ لِلْمِفْتَاحِ  
 «فَنَظَرَ الْمِفْتَاحُ دُونَ الْجُبِّ  
 «وَقَالَ ابْنَ الْجُبِّ يَا هَدْيِي فَمَا  
 وَظَنَ أَنَّ الْجُبَّ كَانَ قَصْدَهَا  
 وَقَالَتْ الْمِفْتَاحُ كَانَ قَصْدِي  
 «فَقَالَ لِمَ ذَكَرْتَ لِي الْجُبَّ وَمَا  
 «أُنِجُ فَقَالَ لِمَ كَذَبْتَ فِي الْمَقَالِ  
 فَأَقْتَحَمَ الزَّوْجُ وَقَدْ حَارَ الْفَتَى  
 ثُمَّ رَأَيْتُ الْبَحْثَ لَا يُفِيدُنِي  
 فَقُلْتُ خُذْ مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ  
 تَجَنَّبُ الشَّرَّ وَحُبُّ الْخَيْرِ  
 مُصْطَفِيًا مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ

أَمْتَعَةَ الْيَتِيمِ بِدُونِ فِكْرَةٍ  
 بَادِرَ فَإِنِّي مِنْهُ أَخْشَى الْعِتَا  
 فَإِنَّهُ ثُمَّ مِنَ النَّوَاحِي  
 فَصَاحَ مَدَّ هُوَ شَاعِدِيمِ اللَّبِّ<sup>(١)</sup>  
 أَرَى هُنَا شَبِيهَ جُبٍّ فِيهِ مَا  
 فَوَجَّهْتُهُ ثُمَّ صَكَّتْ خَدَّهَا  
 فَخَذَهُ وَأَهْرُبُ إِنْ تَكُنْ ذَارُشُدِ  
 وَجَدْتُهُ قَالَتْ دَعِ التَّبَرُّمَا  
 قَالَتْ إِلَى مَتَى يَكُونُ ذَا الْجِدَالِ...  
 فَدَقَّهُ بِالسُّوْطِ حَتَّى خَفَتَا  
 وَلَا لِيْلِمِ نَافِعٍ يَزِيدُنِي  
 وَجَنَحُوا كُلُّهُمْ إِلَيْهِ  
 وَنَفَعَ نَفْسِي جَاهِدًا وَغَيْرِي  
 فَإِنَّهَا مِنْ أَنْفُسِ الْأَعْلَاقِ

(١) كان الاصل :

فلم ير الجب كأن قد نقل فقام للعبرة مدهوشاً عجل



لَا أَقْتُلُ النَّفْسَ وَلَا أَبْنِي الْخَنَاءِ  
وَأَكْتُمُ السِّرَّ وَأَحْيِي جَارِي  
وَأَصْدُقُ النَّاسَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ  
وَلَا أَخُونُ النَّاسَ إِنْ الْخَائِنَا  
وَأَلْزِمُ الْأَفَاضِلَ الْخِيَارَا  
مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ أَحَدٍ بِسُوءٍ  
وَأَنْزِعُ الْكِبَرَ فَبِئْسَ الْبُرْدَةُ  
وَأَلْزِمُ الصَّفَاءَ وَالْوَفَاءَ  
فَالْخَيْرُ لَا يَنْفَدُ بِالْإِنْفَاقِ  
مَوْقِدٌ وَجَدْتُ الْعِلْمَ وَالصَّلَاحَا  
”وَلَمْ أَجِدْ مَكْسَبَهُ عَسِيرَا  
”وَجَدْتُهُ يَدُلُّنِي عَلَى الْخَيْرِ  
”يَكْثُرُ إِنْ تُنْفِقَ وَيَزْدَادُ وَلَا  
”عَلَيْهِ لَا خَوْفَ مِنَ السُّلْطَانِ

فَالْأَمُّ الْعَالَمُ نَفْسًا مِنْ زَنَى  
وَلَمْ أَقِفْ فِي مَوْقِفٍ أَعْتَذَارِ  
وَأُنْجِزُ الْوَعْدَ إِذَا وَعَدْتَهُمْ  
مَنْ كَانَ فِي أَفْعَالِهِ مَدَاهِنَا  
وَأَتْرُكُ الْأَرَاذِلَ الشَّرَارَا  
أَصْنَعُ مَا اسْتَطَعْتُ عَنْ عَدُوِّي  
وَأَجْعَلُ الْخَيْرَ لِنَفْسِي عُدَّةً  
وَأَحْفَظُ الْأَقْرَانَ وَالْأَكْفَاءَ  
الْمَالُ فَإِنْ وَالْحَدِيثُ بَاقِي<sup>(١)</sup>  
كُلًّا قَرِينًا مِنْ أَتَاهُ أَرْتَاحَا  
بَلْ هِينًا مُسْتَسْهَلًا يَسِيرَا  
وَمُبْعَدًا عَنِّي ابْتِغَايَ لِلضَّرِيرِ  
يَخْلُقُ لَوْ طَالَ الزَّمَانُ وَابْتَلَى  
وِظْلَمِهِ مَعَ مِحْنِ الزَّمَانِ

(١) كان بعد هذا البيت بيتان حذفتهما اذ لم اجد فيهما ما يعمل

لها علاقة مع ما سبقهما

« وَلَا مِنْ الْمِيَاهِ أَنْ تُفْرِقَهُ  
 « وَلَا مِنْ اللُّصُوفِ أَنْ تَسْرِقَهُ  
 وَإِنْ مِنْ يَتْرُكُ مَا يَنْفَعُهُ  
 « مُضِيْعًا أَيَّامُهُ بِالْبَاطِلِ  
 كَتَاَجِرٍ كَانَتْ لَهُ لَأَيِّ  
 أَرَادَ أَنْ يَنْقُبَهَا فَاسْتَاجَرَ  
 حَتَّى إِذَا صَارَ مَعَ فِي الدَّارِ  
 فَقَالَ لِلْأَجِيرِ إِنْ كُنْتَ بِهِ  
 فَشَغَلْتُ الْيَوْمَ بِضَرْبِ الصَّنَجِ  
 « حَتَّى إِذَا جَاءَ الْمَسَاءُ وَانْقَضَى  
 قَالَ الْأَجِيرُ هَاتِ زَيْنِي الْأَجْرَةَ  
 « قَالَ لَهُ وَهَلْ عَمِلْتَ عَمَلًا  
 « أَنَا أَجِيرٌ وَفَعَلْتُ مَا قَدْ  
 فَوَزَنَ الْأَجْرَةَ وَهُوَ صَاغِرُ  
 « وَكَلَّمَا أَمَعَتْ فِي الدُّنْيَا النَّظَرَ  
 وَلَا مِنَ النَّيِّرَانِ أَنْ تُفْرِقَهُ  
 وَلَا مِنَ السَّبَاعِ أَنْ تَمْرِقَهُ  
 مُشْتَغَلًا بِزُخْرَفٍ يَخْدَعُهُ  
 فَعَمَلُهُ لَا رَيْبَ فَعِلُ الْجَاهِلِ  
 رَائِقَةٌ نَفِيسَةٌ غَوَالِي  
 بِمِثَّةٍ فِي الْيَوْمِ طَبًّا مَاهِرًا  
 أَبْصَرَ صَنْجًا مُحْكَمَ الْأَوْتَارِ  
 ذَا خُبْرَةٍ فَسَرَّنِي بِضَرْبِهِ  
 وَلَمْ يَكُنْ لِنَفْعِهِ يُرْجِي  
 نَهَارُهُ بِفَعْلٍ مَا لَا يَقْتَضِي  
 فَأَنْتَنِي فِي عَمَلٍ مَذْ بَكْرَةٍ  
 تَرْجُو بِهِ الْأَجْرَةَ قَالَ كَيْفَ لَا  
 طَلَبْتَ زَيْنِي أَجْرَتِي بِالْأَرْدِ  
 كَذَلِكَ لَأَشْكُ يَكُونُ الْخَاسِرُ  
 رَأَيْتَ قَلْبِي رَاغِبًا عَنْهَا نَفَرُ

فَازْدَدْتُ زُهْدًا فِي مَتَاعِ الدُّنْيَا      وَاخْتَرْتُ فِي الزُّهْدِ طَرِيقَ الْعُلَمَاءِ<sup>(١)</sup>  
 فَالزُّهْدُ لِلزُّهَادِ فِي الْمَعَادِ      كَوَالِدٍ يَمُودُ لِلْأَوْلَادِ  
 وَجَنَّةٌ وَاقِيَةٌ مَنِيعَةٌ      وَجَنَّةٌ مُخَصَّصَةٌ مَرِيعَةٌ  
 بَابٌ إِلَى جَنَّةٍ عَدْنٍ مَفْتُوحٍ      وَقُرْبُهُ بِهِ النَّعِيمُ مَمْنُوحٌ  
 وَالزَّاهِدُ الْعَابِدُ رَاضٍ قَانِعٌ      جَذْلَانُ لَا نَعْمُهُ الْمَطَامِعُ  
 لَيْسَ لَهُ هَمٌّ إِذَا أَهْتَمَّ الْوَرَى      غَدَا الثَّرَاءُ عِنْدَهُ مِثْلُ الثَّرَى  
 فَعَيْنُهُ نَائِمَةٌ قَرِيرَةٌ      وَنَفْسُهُ سَاكِنَةٌ مَسْرُورَةٌ  
 قَدْ آمَنَ النَّاسُ جَمِيعًا فَسَلِمَ      وَتَرَكَ الدُّنْيَا اخْتِيَارًا فَنَعِمَ  
 فزَادَ حِرْصِي عِنْدَهَا فِي الزُّهْدِ      وَخَفْتُ أَنْ أَعْجَزُ دُونَ قَصْدِي  
 وَلَمْ أَثِقْ فِيهِ بِحُسْنِ صَبْرِي      فَأَثْنِي عَنْهُ بِغَيْرِ عُدْرٍ  
 «ثُمَّ أَكُونُ قَدْ تَرَكْتُ صُنْعًا      مَا كُنْتُ أَرْجُو لِي مِنْهُ نَفْعًا»  
 «فَاغْتَدِي إِذْ ذَاكَ مِنْ دُونِ ابْتِرَاءِ<sup>(٢)</sup>»      كَالْكَلْبِ إِذَا أَبْصَرَ يَوْمًا نَهْرًا  
 وَكَانَ فِي فِيهِ عَظِيمٌ فَرَأَى      فِي الْمَاءِ ظِلَّ الْعَظَمِ قَدْ تَلَا<sup>(٣)</sup>

(١) كان اصل البيت :

فازددت زهدا في متاع ادنى      واخترت في الزهد طريقا حسنى

(٢) اصل هذا الشطر :      مذبذباً في حالي محيرا

(٣) وفي الاصل قد تصورا عوض قد تلا

فَظَنَّهُ عَظْمًا فَأَلْقَى عَظْمَهُ  
ثُمَّ أَغْرَنِي هَيْبَةً وَخِيفَةً  
فَقُلْتُ لَسْتُ نَارِكًا لِالْطَّبِّ  
وَقَسْتُ مَا أَخْشَاهُ مِنْ تَبْرُؤِي  
وَبَيْنَ مَا يَلْقَى مِنَ الْآفَاتِ  
رَأَيْتُ كُلَّ حَالَةٍ تَحُولُ  
« وَإِنَّمَا الدُّنْيَا كَوَرْدٍ طَافِحٍ  
يَزْدَادُ مِنْهُ عَطْشًا وَكَرْبًا  
« وَمِثْلُ عَظْمٍ فِيهِ رَيْحُ لَحْمٍ  
فَاهُ وَلَا يَبَالُ شَيْئًا دَسِمًا  
وَحِدَاةٍ طَائِرَةٍ بِلَحْمٍ  
لِكَثْرَةِ الطَّيْرِ الَّذِي يَبْغِيهَا  
وَلَمْ يَبْلُ ذَاكَ فَأَبْدَى غَمَّهُ  
مِنْ كُلِّ التَّنْسُكِ الْعَنِيَّةِ  
فَإِنَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَسْبِي  
بِالتَّنْسُكِ لِلْعَجْزِ وَمِنْ تَلَوُّمِي  
فِي دَهْرِهِ الْإِنْسَانَ وَالْعَاهَاتِ  
أَجَلَ وَكُلِّ ثَابِتٍ يَزُولُ  
مَلَانَ مِنْ مَاءٍ يَقِي مَا لَحِ  
« وَارْدُهُ أَنْ زَادَ مِنْهُ الشُّرْبُ <sup>(١)</sup> »  
يَنْهَشُهُ الْكَلْبُ إِلَى أَنْ يَذْمِيَ  
بَلْ إِنَّهُ يَنْهَشُهُ أَدْمَى الْقَمَا <sup>(٢)</sup>  
فَمَا تَزَالُ يَوْمَهَا فِي غَمٍّ  
فَمِنْ حَذَارِ شَرِّهِمْ تُلْقِيهَا

(١) وكان في الاصل عوض هذين البيتين :

فانما - كما لح الموارد      يصدر عنه بقاليل واقد  
وكما ازداد لذاك شربا      ازداد منه عطشا وكربا

(٢) وعوض هذين :

والكلب اذا نهش عظما دسما      لريحه حتى به بدني القما

وَالْعَسَلِ الْمَسْمُومِ وَهُوَ حُلُوٌّ  
وَالنَّائِمِ الْحَالِمِ فِي النَّامِ  
حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ زَالَ فَرْحُهُ  
وَبَارِقُ يَجْفُو وَيَخْفَى وَمَضَى  
يُهْلِكُ بِالْجَهْدِ الشَّدِيدِ نَفْسَهُ  
فَحِينَ فَكَّرْتُ رَأَيْتُ النَّسْكَ  
وَقُلْتُ يَا نَفْسِ الْإِمَامِ الْهَرَبُ  
مِنْ مَحَنِ الدُّنْيَا وَمِنْ آفَاتِهَا  
الْإِمَامُ لَا أَزِيحُ أُمْرًا جَزَاءً  
كَالْحَاكِمِ الْجَاهِلِ بَيْنَ خَصْمَيْنِ  
وَتَقْضِ الْحُكْمَ بِقَوْلِ الثَّانِي  
وَتَعَبُ النَّسْكَ يُفِيدُ رَاحَةً  
فِي جَنْبِهَا يَضَعُ مَكْرُوهَ الْعَبِّ  
جَذِيرَةٌ يَتَرَكُهَا خَلِيقَةٌ  
يَا حَبْدًا مَرَارَةً يَسِيرَةٌ  
لَا حَبْدًا حَلَاوَةً مُعَارَةً  
مَنْ ذَا فُهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ عَضْوُ  
نُفْرَحُهُ الْأَضْغَاثُ فِي الْأَحْلَامِ  
وَزَادَ لَمَّا لَمْ يَجِدْهَا تَرَحُّهُ  
وَالدُّودُ فِي الْقَرِّ الْبَطِي نَهَضَهُ  
كَلْجَاهِلٍ أَصْبَحَ بَنِي حَبَسَهُ  
أَفْضَلَ شَيْءٍ وَتَرَكْتُ الشُّكَا  
حَتَّامَ رَأْيٍ حَائِرٍ مُذْذَبُ  
إِلَى الثُّغَى وَالزُّهْدِ فِي لَذَائِهَا  
حَتَّامَ لَا أَتْلِي لِرَأْيٍ عَزَمَا  
قَضَى عَقِيبَ أَحَدِ الْكَلَامَيْنِ  
كَوَالِهِ فِي شِدَّةٍ حَيْرَانِ  
نَفْسُ اللَّيْلِ نَحْوَهَا مُرْتَاحَةً  
وَلَذَّةُ تُمْسِي إِلَى النَّارِ سَبَبُ  
حَرِيَّةٍ يَنْبِذُهَا حَقِيقَةٌ  
يَتَّبِعُهَا حَلَاوَةٌ كَثِيرَةٌ  
لَذَّتُهَا تُقْضِي إِلَى مَرَارَةٍ

لَوْ قِيلَ لِلْعَاقِلِ عِشْ أَلْفَ سَنَةٍ  
وَضَرْبَةً عَلَى الدَّمَاعِ مُنْخَنَةٍ  
مِنْ كُلِّ خَطْبٍ وَبَلَاءٍ سَالِمَا  
لَا خِتَارَ ذَاكَ طَائِعًا وَلَا كَارِهَا  
فَصَبْرُ أَيَّامٍ عَلَى بُؤْسِ التَّوَرَعِ  
لَا سِيمَا وَالْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا عَرَضٌ  
لَمْ يَنْجُ مِنْ وَقَعِ الْبَلَايَا أَحَدٌ  
وَإِنَّهُ لِلْفَمِ مُسْتَكِينٌ  
كَأَنَّهُ مَقِيدٌ مَقْمُوطٌ  
مُنْعَكِسٌ كَأَنَّهُ حَزِينٌ  
جَبِينُهُ مَلَقَى عَلَى يَدَيْهِ  
أَنْفَاسُهُ تَخْرُجُ بِالشَّقَةِ  
فِي ظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ وَضِيقٍ  
وَعَادَ بَعْدَ ضَعْفِهِ قَوِيًّا  
تَلَقَّى بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَزْمِنَةً  
ثُمَّ تَعِيشُ بَعْدَهَا فِي أَمَنَةٍ  
تَبْقَى كَمَا تَهْوَى بَقَاءً دَائِمًا  
لِمَا رَجَا وَأُحْتَمَلَ الْمَكَارِهَا  
وَالزُّهْدُ أَوَّلَى بِالْفَتَى مِنَ الْخُدَعِ  
لِكُلِّ خَطْبٍ وَشَقَاءٍ وَمَرَضٍ  
يَلْقَى الْفَتَى الْمَكْرُوهَ مُنْذِرًا<sup>(١)</sup>  
مَذْهُوٌّ فِي بَطْنِ أُمِّهِ جَنِينٌ  
مُشَدَّدٌ فِي صُرَّةٍ مَضْغُوطٌ  
مُكْتَسَبٌ لَوْ أَنَّهُ يَبِينُ  
وَذَقْنُهُ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ  
تَضُمُّهُ مَشِيمَةٌ كَالشَّقَةِ  
حَتَّى إِذَا يُسَّرَ لِلطَّرِيقِ  
خَلَقًا صَحِيحًا كَامِلًا سَوِيًّا

(١) حذف بعض آيات مما يلي في إيضاح بعض ما هو الجنين وكيفية

رَامَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الضَّيْقِ فَرَجٌ  
 كَأَنَّهُ مِنْ جِلْدِهِ مَسْلُوخٌ  
 لَا يَطْلُبُ الطَّعْمَ إِذَا مَا جَاعَا  
 مَا دَامَ فِي رِضَاعِهِ مُعَذَّبَا  
 وَبَعْدَ ذَلِكَ قَسْوَةُ الْمُؤَدِّبِ  
 ثُمَّ عَذَابُ السَّقَمِ وَالْأَدْوَاءِ  
 حَتَّى إِذَا أَدْرَكَ ظِلَّ طَالِبَا  
 مُحَاطِرًا فِي كَسْبِهِ بِنَفْسِهِ  
 وَمَعَهُ الْأَرْبَعَةُ الْأَعْدَاءُ  
 وَالْبَلْغَمُ الْغَلِيظُ وَالرَّيْحُ مَعَا  
 وَالْحَرُّ وَالْبَرْدُ وَرِيحٌ وَمَطَرٌ  
 حَتَّى إِذَا مَا عَدِمَ الشُّبَابَا  
 وَلَوْ نَجَا مِنْ هَوْلِ هَذَا كُلِّهِ  
 وَفِرْقَةُ الْأَحْبَابِ وَالْأَوْلَادِ  
 كَانَ حَقِيقًا أَنْ يُعَذَّ عَاجِزَا  
 وَيَرْفُضَ اللَّذَاتِ كُلَّ رَفْضِ

فَلَمْ يَزَلْ مُضْطَرِبًا حَتَّى خَرَجَ  
 يُؤَلِّمُهُ النَّسِيمُ وَالتَّمْرِخُ  
 ضَعْفًا وَلَا يَشْكُو لَهُ الْأَوْجَاعَا  
 مُحَرَّكََا بِرَغْمِهِ مُقْبِلَا  
 مُعَذَّبَا نَهَارَهُ فِي الْمَكْتَبِ  
 وَمَحْنُ الْحِمِيَةِ وَالِدَوَاءِ  
 لِلْمَالِ وَالْأَهْلِ حَرِيصًا كَاسِبَا  
 مُجْتَهِدَا لِضُرْسِهِ وَعَرْسِهِ  
 الدَّمُ وَالصَّفْرَاءُ وَالسُّودَاءُ  
 وَالسُّمُّ مِنْ ذِي حِمَّةٍ إِنْ لَسَعَا  
 وَالنَّاسُ وَالسَّبَاعُ وَالنَّاسُ أَشْرُ  
 عَايِنَ فِي مَشِيهِ الْعَذَابَا  
 كَفَاهُ ذِكْرُ الْمَوْتِ عِنْدَ حَلِّهِ  
 وَالْهَوْلِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْمَعَادِ  
 إِنْ لَمْ يَرْمِ مِنَ الْعَذَابِ حَاجِزَا  
 وَيُبْغِضُ الدُّنْيَا أَشَدَّ بُغْضِ

لَا سِيمَا فِي عَصْرِنَا الْمَذْمُومِ  
فَانَّا قَدْ نَجِدُ الزَّمَانَا  
وَقَدْ الصِّدْقُ بِهِ حَتَّى عَدِمَ  
أَصْبَحَ كُلُّ ضَائِرٍ مَوْجُودَا  
فَالْخَيْرُ جَاءَ قَدْ ذَوَتْ أَغْصَانُهُ  
وَالرُّشْدُ بَالِكٍ وَالضَّلَالُ صَاحِكُ  
وَاللُّؤْمُ أَقْوَى شَوْكَةً مِنَ الْكَرَمِ  
فَوَصِّلَ الْأَرَادِيزِلُ الْأَغْمَارُ  
اسْتَيْقِظَ الْقَدْرُ وَقَدْ نَامَ الْوَفَا  
وَأَثْمَرَ الْكَيْدُ فَأَضْحَى نَامِيَا  
وَوَظَرَ الْجَوْرُ بِدَثْرِ الْعَدْلِ  
وَأَذَعَنَ الْمَظْلُومُ لِلْخَسْفِ وَقَدْ  
وَأَصْبَحَ الظَّالِمُ مُسْتَطِيلَا  
مِنْ بَعْدِ مَا عَادَ الْحِجَى مَجْهُولَا  
وَوَدَّ أَهْلُ الْبِرِّ لَوْ قَدْ دُفِنُوا  
وَقُفِدَتْ مِنَ الْوَرَى الْمُرُوءَةُ  
الْكَدِيرِ الْمَشُوبِ بِالْهَمُومِ  
فِي كُلِّ أَرْضٍ عَدِمَ الْإِحْسَانَا  
فَمَنْ تَعَاطَى الْبِرَّ وَالْخَيْرَ نَدِمَ  
فِيهِ وَكُلُّ نَافِعٍ مَقْهُودَا  
وَالشَّرُّ نَامَ قَدْ زَكَتْ أَفْئَانُهُ  
وَالْجَوْرُ نَاجٍ وَالصَّوَابُ هَالِكُ  
وَالْوِدْمَايَيْنِ الْوَرَى قَدْ انْصَرَمَ  
وَحُصَّ بِالْكَرَامَةِ الْأَشْرَارُ  
وَقَدْ الصِّدْقُ وَخَوَانُ الصِّفَا  
وَفَحَلَ الصِّدْقُ فَأَمْسَى ذَاوِيَا  
وَضُبِعَ الْحُكْمُ وَكُلُّ فَضْلٍ  
قَادَ الْمَوَى كُلَّ الْوَرَى عَنِ الرُّشْدِ  
وَفَقَرَ الْخِرَاصُ فَمَا أَكُولَا  
وَالشَّرُّ قَدْ سَامَى السَّمَاءَ طُولَا  
فِي بطنِ هَذِهِ الْأَرْضِ بِمَا أَمْتَحَنُوا  
وَأَضْحَتِ الدَّنَاةُ ذَاتَ قُوَّةٍ



وَعَادَتِ الْأَنَامُ ذَاتَ رَقَصٍ  
وَضَهَرَتْ فِي الْعَالَمِ السُّوءَاتُ  
وَهُوَ مِنَ الْأَيَّامِ فِي امْتِحَانٍ <sup>(١)</sup>  
وَقُلْتُ لَا بُدَّ لَذَا مِنْ سَبَبٍ  
كَيْ لَا يَنَالَ نَفْسُهُ الْوَبَالَ  
عَنْ أَمْرِ هَذَا السَّبَبِ الْغَرِيبِ  
يَتْرُكُ فِيهَا نَفْسَهُ أُسِيرَهُ  
وَذَلِكَ لَا شَكَّ هَلَاكُ النَّفْسِ  
فَيَتَوَانَى فِي خَلَاصِ نَفْسِهِ  
حَتَّى أَتَى جِبَارَ جَاهٍ مُقْتَضِمٍ  
أَعْلَقَ غُصْنِي دَوْحَةِ يَدَيْهِ  
كَرَائِهِ الْمُنْظَرِ هَائِلَاتٍ  
كَأَشْرَقِ أَنْبِيَائِهَا عَلَيْهِ  
وَأَثَرَ السُّلْطَانِ أَهْلَ النُّقْصِ  
تَقُولُ قَدْ غَيَّبَتِ الْخَيْرَاتِ  
لَمَّا رَأَيْتَ شَرَفَ الْإِنْسَانِ  
«عَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّ الْعَجَبِ  
إِذْ لَيْسَ ذُو عَقْلٍ وَلَا يَحْتَالُ  
وَبَعْدَ جُهْدِ النَّفْسِ فِي التَّقْيِيبِ  
وَجَدْتُ ذَلِكَ لَذَّةَ حَقِيرَةٍ  
يَنَالُهَا مِنَ الْخَوَاسِ الْخُمْسِ  
إِذْ إِنَّهَا تَشْتَغِلُ كُلَّ حِسَةٍ  
كَرْجُلٍ مَرَّ بِالْخَوْفِ وَانْهَزَمَ  
فَحِينَ دَلَّى نَازِلًا رِجْلَيْهِ  
مُعْتَمِدًا فِيهَا عَلَى حَيَاتِ  
فَافْرِقَ أَفْوَاهَهَا إِلَيْهِ

(١) بعد هذا بيت حذفته لعدم الرابط بين سابقه وبينه أو بينه وبين اللاحق وهو:

يعرف مني الصديق كل عاقل وليس في خلاصه' بعامل

وَجُرْذَانٍ يَقْرِضَانِ الْفُصَيْنَيْنِ  
وَأَسْفَلَ الْبَيْتِ رَأَى تَيْنَيْنَا  
ثُمَّ رَأَى شَهْدًا فَدَقَّ طَعْمُهُ  
وَنَسِيَ الْآفَاتِ وَالْمَتَالِفَا  
فَالْجُبُّ كَالدُّنْيَا وَغُصْنَاهُ الْأَجَلُ  
وَالْأَرْزِيعُ الْحَيَاتُ كَالطَّبَائِعِ  
وَذَلِكَ التَّيْنُ مِثْلُ الْعَاقِبَةِ  
وَالشَّهْدُ كَاللَّذَاتِ وَالْأَمَالِ  
فَسَاقِنِي إِلَى الرِّضَى بِحَالِي  
مُنْتَظِرًا بَعْدَ دَلِيلَا هَادِيَا  
« وَقَدْ رَحَلْتُ لِبِلَادِ الْهِنْدِ  
مِنْهَا رَجَعْتُ وَإِلَيْهَا سِرْتُ  
ثُمَّ اتَّسَخْتُ كُتُبَ السَّدَادِ  
مِنْ أَيْضٍ وَأَسْوَدٍ مُجْدِنِ  
فَأَبْصَرَ الْمَوْتَ بِهِ يَقِينَا  
وَصَارَ مِنْ دُونِ الْمَمِّ هَمُّهُ  
وَكُلُّ مَا قَدْ كَانَ مِنْهُ خَائِفَا  
وَالْجُرْذَانُ أَبْنَا سَمِيرٍ فِي الْمَثَلِ  
وَالْعَبَّ فِي أَخْلَاطِهَا الْجَوَامِعِ  
وَإِنَّمَا لِهَلِكِهِ مُرَاقِبَةُ  
تَشْغَلُهُ عَنْ وَاجِبِ الْأَشْغَالِ  
لِأَصْلَحِ الْفَاسِدِ مِنْ أَعْمَالِي  
وَصَاحِبًا فِيمَا يُهِمُّ كَافِيَا  
وَطَلَبُ الدَّوَاءِ كَانَ قَصْدِي  
ثَانِيَةً إِذْ إِنِّي أُمِرْتُ  
لَمَّا تَوَجَّهْتُ إِلَى بِلَادِي

# بَابُ

الْأَسَدِ وَالثَّوْرِ

وَهُوَ مَثَلُ الرَّجُلَيْنِ الْمُتَحَايَيْنِ يَقْطَعُ بَيْنَهُمَا الْوُشَاءُ  
الْحَوْنَةُ وَيَحْمِلُونَهُمَا عَلَى الْعِدَاوَةِ

قَالَ كَبِيرُ الْهِنْدِ وَهُوَ دِشْلَمُ<sup>(١)</sup> لِّلْفَلَسُوفِ أَنْتَ فِي الْعِلْمِ عَلمٌ  
فَأَضْرَبْنَا الْأَمْثَالَ فِي الْإِخْوَانِ تَفْسِدُهُمْ سَعَايَةُ الْخَوَّانِ  
حَتَّى يَعُودَ وَدُهُمُ عِدَاوَةٌ مَرَارَةً تَحْدُثُ مِنْ حِلَاوَةٍ  
فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْحَكِيمُ يَدْبَا مُنْتَحَى أَمْثَالُهُ مَهْدَبَا  
قَدْ يَقْطَعُ الْوُشَاءُ حَبْلَ الْوَصْلِ بَيْنَ الْخَلِيلَيْنِ بِغَيْرِ أَصْلٍ  
أَضْرَبُ فِي ذَلِكَ لِلنَّاسِ مَثَلٌ بِتَاجِرٍ لَمْ يَنْهَ بَيْنَهُ وَعَدْلٌ  
فِي تَرْكِهِمْ صَلَاحَهُمْ وَصَنَعِهِمْ مَا لَا يَعُودُ أَبَدًا يَنْفَعُهُمْ  
« قَالَ لَهُمْ وَهُوَ تَقِيٌّ صَالِحٌ إِلَّا أَسْمَعُوا بَنِي إِيْنِي نَاصِحٌ »

(١) اي دبشليم وقد سماه كذا في سائر الكتاب . اما يدببا فقد سماه دبببا ويديببا فابته يدببا لاعتقادي ان الاختلاف من اغلاط النسخ .

مَقَاصِدُ الْعَاقِلِ مِنْ دُنْيَاهُ  
وَإِنَّمَا يَذَرُكُمَا بِأَرْبَعَةٍ  
بِكَثْرَةِ الْإِنْمَاءِ وَالتَّثْمِيرِ  
لِنَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَخَلِيلِهِ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ لِفَقْرِهِ بِمُكْتَسِبٍ  
أَوْ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا اكْتِسَابٍ  
أَوْ شَكَ أَنْ يَبْقَى بِغَيْرِ مَالٍ  
أَوْ لَمْ يُصِبْ مَوَاضِعَ الْإِنْفَاقِ  
وَإِنْ غَدَا مُقْتَرًا بِخِيَلَا  
فَهُوَ عَلَى غِنَاهُ كَالْفَقِيرِ  
يَسِيلُ مِنْ جَمَاعَةِ النَّوَاحِي  
وَرُبَّمَا صَارَ كَبِيرًا فَأَنْدَفَقَ  
كَذَلِكَ مَنْ لَا يَنْفِقُ الْأَمْوَالَ  
يَجْمَعُهَا لِحَادِثٍ أَوْ وَارِثٍ  
فَاتَّعَظُوا بِقَوْلِهِ وَارْتَدَّعُوا  
وَأَنْجَحُوا الْأَكْبَرُ لِلتَّجَارَةِ  
مَالٌ وَزَادَ لِلرَّدَى وَجَاهُ  
كَسْبٍ حَلَالٍ وَابْتِغَاءُ مَنْفَعَةٍ  
وَالْقَصْدُ فِي الْإِنْفَاقِ وَالتَّذْيِيرُ  
ذَلِكَ زَادَ بَقْيَهُ مِنْ حِلِّهِ  
فَإِنَّهُ كَمَثَلِ مَيْتَةٍ قَدْ عَطِبَ  
فَأَنْفَقَ الْمَالُ بِلَا حِسَابٍ  
فَأَلْكُلُ لَا يَبْقَى عَلَى الْأَمْيَالِ  
فَلَيْسَ فِي النَّاسِ بِذِي خَلَقٍ  
كَيَّ لَا يَكُونُ عَائِلًا مُعِيلًا  
وَمَالُهُ كَالْمَاءِ فِي الْغَدِيرِ  
فِي غَيْرِ مَا نَفَعَ وَلَا صَلَاحٍ  
أَوْ عَادَ فِي شَاطِئِهِ بَثْقٌ فَأَنْبَثَقَ  
فِي حَقِّهَا إِذَا أُضْرِبَ الْأَمْثَالَا  
أَوْ طَارِقٍ مِنَ اللَّيَالِي كَارِثٍ  
ثُمَّ إِلَى رِضَاهُ جَمْعًا رَجَعُوا  
فَسَاقَ ثَوْرَيْنِ مَعَ السَّيَّارَةِ

بِعَجَلٍ مَّحْكَمَةٍ مُضَيَّعَةٍ      وَأَسْمَاهُمَا بَنَدَبَةٌ وَشَتْرَبَةٌ (١)  
 فَأَجْتَازَ إِذْ مَرَّ بِوَحْلٍ فِي سَبْعٍ      فَقَاصَ فِيهِ نُورُهُ حَتَّى رَسَخَ  
 حَتَّى إِذَا أَخْرَجَهُ مِنَ الْحَبْثِ      قَصَرَ عَنْ أَصْحَابِهِ وَمَا أُنْبَثَ  
 فَسَارَ عَنْهُ رَاحِلًا وَوَكَلَا      بِهِ مِنَ الصَّحْبِ خَوْفًا وَكِلَا  
 فَلَمْ يُمْ يَمُحْ عَلَيْهِ ذَاكَ الرَّجُلُ      كَذَلِكَ الْوَعْدُ الْخَوْفُونَ يَفْعَلُ  
 « بَلْ تَرَكَ الثَّوْرَ وَجَاءَ صَاحِبُهُ      وَقَالَ قُمْتُ بِالْقَرُوضِ الْوَاجِبَةُ  
 « لَكِنَّمَا الْإِنْسَانُ لَا يُفْنِيهِ      شَيْءٌ وَلَا أَجْتِهَادُهُ يَقِينُهُ  
 « إِذَا انْقَضَتْ مُدَّتُهُ وَانْصَرَمَتْ      وَمِنْهُ أَسْبَابُ الْمَنَايَا اقْتَرَبَتْ  
 « كَرَجُلٍ قَدْ سَارَ وَسَطَ بَادِيَةٍ      وَحُوشَهَا كَاسِرَةٍ وَضَارِيَةٍ  
 « وَبَعْدَ أَنْ سَارَ قَلِيلًا صَادَفَا      ذُبَابَ فَعَادَ مِنْهُ يَجْرِي خَائِفًا  
 « مُتَفَتِحًا لِيَمْنَةٍ وَيُسْرَةٍ      لَعَلَّهُ يَنْجُو وَيَكْفِي شَرَّهُ  
 « فَلَمَحَ الْقَرْيَةَ مِنْ بَعْدِ      فَأَمَّا يَرْكُضُ كَالطَّرِيدِ  
 « فَصَدَّهُ نَهْرٌ سَرِيعٌ يَزْخَرُ      وَلَيْسَ فَوْقَ الْمَاءِ جِسْرٌ يَعْبُرُ  
 « فِي الْحَالِ أَلَّتِي نَفْسَهُ لَمْ يَقِفِ      فَكَادَ يَلْقَى الْخُتْفَ لَوْلَمْ يُسْعَفِ

(١) كان الاصل :

بَنَدَبَةٌ قَدْ سَمَاهَا وَشَتْرَبَةٌ      بِعَجَلٍ مَّحْكَمَةٍ مُضَيَّعَةٍ

« حِينَئِذٍ يَجَانِبِ الْوَادِي نَظَرُ  
« رَأَى لُصُوصًا قَتَلُوا ذَا مَالٍ  
« فَخَافَ مِنْهُمْ وَمَضَى حَيْرَانًا  
« وَمَرَّ حَتَّى بَلَغَ الْأَيَّاتَا  
« وَنَامَ تَحْتَ حَائِطٍ وَبَاتَا  
« فَقَالَ رَبُّ الثَّوْرِ نَدِ سَمِعْتُ  
وَانْطَلَقَ الثَّوْرُ فَأَلْفَى مَرْجَا  
مَرَعَى كَمَا يَخْتَارُهُ وَمُورِدُ  
وَوَظَلَّ فِيهِ بُرْهَةٌ فَسَمِنَا  
فَخَارَ وَالثَّوْرُ يَخُورُ أَبَدًا  
اسْتَخْدَمَ الْوُحُوشَ وَالسِّبَاعَا  
لَكِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ الْخَوَارَا  
ثُمَّ أَفَامَ مَدَّةً مَكَانَهُ  
وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ وَجُنْدِهِ  
كَالْأَخَوَيْنِ وَهُمَا ابْنَا آوَى  
وَأَسْمَاهُمَا كَلِيلَةُ وَدِمنَةُ

يَتَا فَلَمَّا جَاءَهُ أَلْفَى الْخَطَرُ  
وَأَجْتَمَعُوا لِقِسْمَةِ الْأَثْقَالِ  
يَسْأَلُ أَيْنَ يَجِدُ الْأَمَانَا  
وَتَمَّ سَدَّ جُوعَهُ وَأَقْنَانَا  
هُوَ الْجِدَارُ فَوْقَهُ فَمَاتَا  
هَذَا الْمِثَالُ وَبِهِ أَقْتَنْتُ  
بِهِ حَيَاةٌ مِثْلُهُ تَرْجَى  
فَقَالَ هَذَا لَا سِوَاهُ أَقْصَدُ  
وَصَالَ وَاشْتَطَّ وَكَانَ زَمِنَا  
فَرَاعَ فِي قُرْبِ الْمَكَانِ أَسَدَا  
وَعَادَ فِيهَا مَلِكًا مُطَاعَا  
قَبْلُ فَخَارَ خَيْفَةً وَحَارَا  
تَجَلَّدَا غَرَّ بِهِ أَعْوَانُهُ  
خِلَانٍ كُلُّ مُخْلِصٍ فِي وَدِيهِ  
قَدْ أَحْرَزَا فِي كُلِّ فَضْلٍ شَاوَا  
كِلَاهُمَا ذُو آدَبٍ وَفِطْنَةٍ

وَدِنَّةُ الْأَدْحَى بِغَيْرِ شَكٍّ  
لَكِنَّهُ أَذْنَاهُمَا وَأَشْرُهُ  
فَقَالَ وَاسْتَعْجَلْ يَا كَلِيلَهُ  
وَقَدْ أَقَامَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ  
فَقَالَ لَا تَنْ بَمَا لَا يَنْبِكُ  
«نَحْنُ عَلَى بَابِ الْمَلِكِ شَانُنَا»  
«لَسْنَا مِنَ الْمَرْتَبَةِ الَّتِي يَنَالُ»  
«فَدَعُوا إِذَا أَمَرَ الْمُصَوِّرُ عَنَّا»  
وَلَا تَكُنْ كَالْقِرْدِ لَمَّا سَلَكَ  
كَذَلِكَ مَنْ يَأْخُذُ غَيْرَ شَانِهِ  
قَالَ لَهُ وَكَيْفَ حَالُ الْقِرْدِ  
قَالَ رَأَيْتَ لِحْيَتِهِ نَحَارًا  
«وَكَلَّمَا شَقَّ ذِرَاعًا أَدْخَلَ»  
فَرَامَ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ  
فَاسْتَفْلَ النَّجَّارُ عَنْهُ وَلَهَا  
«وَجَعَلَ الْوَجْهَ لِجَانِبِ الْوَتْدِ»  
بِكَيْدِهِ يُفْرِجُ كُلَّ ضَنْكٍ  
لَا يَأْمَنُ النَّاسُ جَمِيعًا شَرَّهُ  
أَرَى الْهَمَامَ نَفْسَهُ ثَقِيلَهُ  
فَلَيْسَ بِالْعَادِي وَلَا بِالصَّائِدِ  
وَلَا بَيْنَ هَذَا الْكَلَامِ مِنْ فَيْكِ  
حُبُّ الَّذِي هُوَ يَوْغُضُ مَا شَنَّا  
أَمْرُ الْمُلُوكِ أَهْلًا بِلاَ مُحَالٍ  
إِنْ لَمْ تَدْعُهُ عَنْكَ تَلْقَ ضَنْكًَا  
غَيْرَ سَبِيلِ الْقَلَا فَلَكَ  
يَرْدَى وَلَا يَسْلُمُ مِنْ زَمَانِهِ  
أَوْضِئْهُ لِي يَا سَيِّدِي وَأَبْدِ  
يَشُقُّ عُودَ خَشَبٍ نَضَارًا  
فِي الشَّقِّ مِنْهُ وَتَدَا مُعْجَلًا  
وَلَمْ يَكُنْ أَحْكَمَهُ لَجْمُهُ  
فَرَكِبَ الْقِرْدُ الْمَكَانَ سَفَهَا  
وَإِنَّهُ نَزَعَهُ بِلاَ رَشَدٍ

وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَا قَدَرُ الْوَتْدِ  
فِي الشَّقِّ فَأَنْصَمَتْ عَلَيْهِ الْحَشَبَةُ  
« قَالِ مَا كُلُّ الرِّجَالِ يَخْدُمُ  
لَكِنْ لِحَاكِ بَرْغَمِ الْأَعَادِي  
وَالْمَالِ مَقْصُودِ لَدَى النَّاسِ  
وَالْفَاضِلُ الْكَامِلُ مِثْلُ الْأَسَدِ  
إِذَا تَرَأَى مَسْحَلُ ارَّادَةِ  
وَالْكَلْبُ يُرْضِي نَفْسَهُ بِكِسْرَةٍ  
بِعَلْفٍ يُطْعِمُهُ وَإِنَّمَا  
إِنَّ الْفَتَى إِذَا غَدَا جَلِيلًا  
وَالْحَامِلُ الْمُضْطَّهِدُ الْمَغْمُورُ  
وَالْبَائِسُ الْمَسْكِينُ مَنْ لَمْ يُؤْمَلِ  
يَسْقَى لَمِلَ بَطْنِهِ لَا غَيْرِهِ  
قَالَ لَهُ كَلْبَةُ الرَّشِيدِ

فَحَصَلَ الذَّنْبُ حِينَمَا صَعَدَ  
وَجَاءَهُ صَاحِبُهَا فَضْرَبَهُ .  
سُلْطَانُهُ الْقَوْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ «<sup>(١)</sup>  
بِالضَّرِّ أَوْ لِنَفْعِ ذِي الْوَدَادِ  
كَالْكَلْبِ إِذَا يَقْنَعُ بِالْعِظَامِ  
يَسْتَمِرُّ إِلَى الْقَدْرِ الْبَعِيدِ الْأَمْدِ  
قَصْدًا وَخَلَى كُلَّ صَيْدٍ صَادَةٍ  
وَالْفِيلُ لَا يَرْجُو الْفَلَامُ كِسْرَةً  
يَمْسَحُهُ بِكَفِّهِ مُعْظَمًا  
كَانَ قَصِيرُ عُمُرِهِ طَوِيلًا  
فِيهَا طَوِيلُ عُمُرِهِ قَصِيرُ  
بَلْ هُوَ مِثْلُ السَّارِحَاتِ الْهَمَلِ  
لَا يَطْمَعُ الدَّهْرُ أَمْرُوهُ فِي خَيْرِهِ  
فَهَمْتُ مِنْ قَوْلِكَ مَا تُرِيدُ

(١) كان الاصل :

فقال ما كل الرجال السلطان يخدع للقوت فذاك خلان .



لَمْ يَكُنْ لِكُلِّ مَوْضِعٍ وَمَنْزِلَةٍ  
 لَا سِيَمًا وَهِيَ لَهُ مُسَامَةٌ  
 وَحَالًا مَرْضِيَّةٌ مَحْمُودَةٌ  
 « ثُمَّ لِكُلِّ رُبَّةٍ مَقَرَّةٌ »  
 « قَالَهُ إِلَّا الرِّضَى بِحَالِهِ  
 قَالَ لَهُ دِمْنَةٌ إِنْ أَلْمَحِدَا  
 « أَمَّا اللَّيْمُ فَهُوَ كُلُّ يَوْمٍ  
 « وَالْحَطُّ مِنْ أَوْجِ الْعُلَى يَسِيرُ  
 أَلَسْتَ تَذَرِي أَنْ طَرَحَ الْحَجَرُ  
 قَالَ فَمَا عَزَمُكَ قَالَ سَاعِدِ  
 لِأَطْلَبَ الْمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَةَ  
 شَخْصٌ عَظِيمٌ مِلَّ عَيْنِ النَّاطِرِ  
 قَالَ وَمِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ذَلِكَ  
 قَالَ فَمَا أَنْتَ مِنَ الْأَعْوَانِ  
 يَرْضَى بِهَا ذُو الْكَيسِ دُونَ ذِي الْبَلَّةِ  
 وَحَالُهُ بِحِفْظِهَا مُنْتَظِمَةٌ  
 وَنَحْنُ فِي مَنْزِلَةٍ مَحْسُودَةٍ  
 عَلَيْهِ مِنْذُ خَلْقِهِ مَقْدَرَةٌ «  
 مِنْ جِسْمِهِ وَعِزِّهِ وَمَالِهِ  
 يَسْمُو إِلَى أَعْلَى الْأُمُورِ صَاعِدًا  
 يَحُطُّ مِنْ مَكَانِهِ فِي الْقَوْمِ «  
 أَمَّا أَرْتَقَاءُ الْعَجْدِ فَفَسِيرٌ<sup>(١)</sup>  
 أَسْهَلُ مِنْ إِصْعَادِهِ لَا تَمْتَرُ  
 لَا خَيْرَ فِي كَفَرٍ بِغَيْرِ سَاعِدِ  
 وَاسْتَحْرِ الْهَمَامَ بِالْخَدِيعَةِ  
 لَكِنَّهُ غِمْرٌ ضَعِيفُ الْخَاطِرِ  
 قَالَ بَرَأَيْ لَسْتُ فِيهِ آفَكَ  
 فَكَيْفَ تَرْجُو خُدْمَةَ السُّلْطَانِ

(١) كان الاصل :

وذاك سهل وشديد ان يعمل

كما الذي في كل يوم يستغل

فَقَالَ لِي رَأَيْتُ وَعَقْلٌ وَأَدَبٌ  
 إِنَّ الشَّدِيدَ يَحْمِلُ الْأَثْقَالَ  
 مَا عَاقِلٌ فِي بَلَدٍ غَرِيبًا  
 قَالَ لَهُ كَلِيلَةُ السُّلْطَانِ  
 لَيْسَ بِقَدْرِ الْفَضْلِ وَالْكَمَالِ  
 كَأَنَّكَ لَمْ تَلْزَمْ إِلَّا مَا قَرَّبَ  
 قَالَ لَهُ دِمْنَةُ إِنَّمَا دَنَوْنَا  
 بِالنُّصْحِ وَالْخِدْمَةِ وَالْمُلَازِمَةِ  
 فَقُلْ مَنْ لَزِمَ ذَلِكَ وَاحْتَمَلَ  
 قَالَ لَهُ هَبْكَ وَصَلْتَ بَابَهُ  
 فَمَا الَّذِي تَسْمُو إِلَى الْحُظِّ بِهِ  
 إِذَا عَرَفْتَ طَبْعَهُ وَخُلُقَهُ  
 تَبِعْتُ فِي مَشُورَتِي هَوَاهُ  
 وَهَنَ لِي إِلَى الَّتِي أَبْغَى سَبَبَ  
 وَالْكَسْبُ لَيْسَ يُعْجِزُ الْخُتْلَا  
 مَنْ لَا يَنْ النَّاسَ غَدًا حَبِيبًا  
 أَنْعَامُهُ الْمَقْسُومُ وَالْإِحْسَانُ  
 بَلْ هُوَ لِلْأَدْنَى مِنَ الرِّجَالِ<sup>(١)</sup>  
 مِنْهُ سِوَاكَ مَرَّ حَمَلًا أَمْ عَذِبُ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْهُ وَفَارَزُوا بِالْثَرَاءِ وَأَقْتَنُوا  
 وَلِي عَلَى ذَلِكَ نَفْسٌ عَازِمَةٌ  
 فِيمَا يُرْجِيهِ الْأَذَى إِلَّا وَصَلَ  
 وَلَمْ تَخَفْ إِذْ جِئْتَهُ حُجَابَهُ  
 قَالَ مَقَالَ عَاقِلٍ مُتَّبِعِهِ  
 وَرَفَقَةٍ فِي أَمْرِهِ وَخَرْقَةٍ  
 مُتَّبِعًا بِنَفْسِهِ رِضَاهُ

(١) كان الاصل :

يخلص للادنى من الرجال ليس بقدر الفضل والكمال

(٢) كان الاصل : منه وان طاب جناؤه وعذب

أَوْ نَاحِيًا فِيمَا يَنْ صَادِقًا  
 أَصْرَفَهُ عَنْ كُلِّ مَا يَضُرُّهُ  
 مُبَالِغًا فِي الْقَوْلِ وَالتَّلَطُّفِ  
 حِينَئِذٍ يَخْتَصِي لِنَفْسِهِ  
 قَالَ لَهُ أَحْذَرِ صُحْبَةَ السُّلْطَانِ  
 قَدْ قَالَ فِي ذَلِكَ أَهْلُ الْعِلْمِ  
 فَصُحْبَةُ الْمَلِكِ وَشُرْبُ السُّمِّ  
 فَلَيْسَ يَنْجُو وَاحِدٌ مِنْ شَرِّهَا  
 وَإِنَّمَا السُّلْطَانُ مِثْلُ الْجَبَلِ  
 «لَكِنَّهُ مَحَلَّةُ الْأَدْبَابِ  
 «فَالْأَرْتِقَاءُ إِلَيْهِ صَعْبٌ وَالْمَقَامُ  
 قَالَ لَهُ دِمْنَةٌ مِنْ خَافِ الْأَجَلِ  
 وَأَنَّمَا الْمَغْنَمُ لِلْمَغَامِرِ  
 أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُمْ ثَلَاثَةٌ  
 مُطَابِقًا لِعَزَمِهِ مُوَافِقًا  
 إِلَى الَّذِي مِنْ أَمْرِهِ يَسْرُهُ  
 لَأَقَاتِلَ قَوْلَ الْغَنِيِّ السُّرْفِ  
 مِنْ دُونِ أَهْلِ نَوْعِهِ وَجَنَسِهِ  
 فَلَيْسَ مَوْلَاهُ عَلَى أَمَانٍ  
 ثَلَاثَةٌ تَفْرِقُ أَهْلَ الْحَزَمِ  
 ثُمَّ اثْتِمَانُ الْغَايِبَاتِ الْمُعْجِي  
 وَلَا يَكُونُ آمِنًا مِنْ ضَرِّهَا  
 وَهُوَ بِأَنْوَاعِ الثِّمَارِ مُتَمَلِّي  
 وَمَعْدِنِ السَّبَاعِ وَالذَّيَّابِ<sup>(١)</sup>  
 فِيهِ أَشَدُّ خَطَرًا مِنَ الصِّدَامِ  
 لَمْ يَدْرِكِ الْحِظَّ وَلَمْ يَجْوَ الْأَمَلَ  
 وَالرَّيْحُ فِي التَّجْرِ لِلْمُسَافِرِ  
 لَا تَسْتَطَاعُ الدَّهْرُ بِالدِّمَانَةِ

(١) كان الاصل :

لكنها محبة من راع لخوف ما فيها من السباع .

تَجَارَةُ الْبَحْرِ وَفِي ذَلِكَ خَطَرٌ <sup>(١)</sup> وَالْحَرْبُ مِنْ يَهْجُمُ نَيْلَ فِيهَا الظَّفَرُ  
 وَعَمَلُ السُّلْطَانِ صَعْبٌ جَدًّا  
 فَلَيْكُنِ الْحَرْبُ مَعَ الْمُلُوكِ  
 كَالْفِيلِ إِمَامَ رَبِّ السُّلْطَانِ  
 دَعَا لَهُ حَيْثُ ذِكْرُ كَلِيلَةٍ  
 فَجَاءَ بِنِي الْمَلِكِ الْمُحْيَا  
 قَالُوا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ يُنْسَبُ  
 أَدْنُ وَأَيْنَ كُنْتَ هَذِي الْمَدَّةُ  
 مُنْتَظَرًا أَمَّا أَقْبَى فِيهِ الْمَلِكُ  
 وَرُبَّمَا نَابَ مُلِمٌ وَوَقَعَ  
 فَرُبَّمَا اسْتَنْفَعَ غَيْرُ غَاوِي  
 يَحْكُ أَذْنِيَهُ بِهِ مِنَ الْأَذَى  
 فَرَأَاهُ كَلَامُهُ إِذْ سَمِعَهُ  
 وَقَالَ لِلْحُضُورِ إِنَّ الْفَاضِلَ  
 ثُمَّ يَنْمُ عِلْمُهُ وَفَضْلُهُ  
 إِلَّا إِذَا رُزِقَتْ فِيهِ جَدًّا  
 أَوْ نَاسِكَا فِي مَوْضِعٍ مَتْرُوكِ  
 أَوْ فِي مَكَانٍ لَيْسَ ذَا مَكَانٍ  
 بِالنَّصْرِ وَالتَّوْفِيقِ عِنْدَ الْحِيلَةِ  
 فَقَالَ مَنْ ذَلِكَ لَمَّا اقْتَرَبَا  
 فَقَالَ قَدْ كَانَ أَبُوهُ يَقْرُبُ  
 فَقَالَ بِالْبَابِ سِنِينَ عِدَّةُ  
 بِمُهْجَتِي إِذْ الْجَنَانُ مَرَّتْكَ  
 فَرَدَّهُ عَنْهُ بِمِثْلِي وَدَفَعَ  
 الرَّجُلُ الضَّرْبُ بِهُودٍ ذَاوِي  
 فَالْحَرْبُ أَوْلَى أَنْ يَكُونَ هَكَذَا  
 وَرَامَ أَنْ تَحْصُلَ مِنْهُ مَنَفَعَةٌ  
 قَدْ يَتَدَيَّيْنِ الرَّجُلَ جَالٍ خَامِلًا  
 عَلَيْهِ حَتَّى يَعْتَلِي مَحَلَّهُ

(١) كان الاصل : من لم يصل في الحرب لم يجر الظفر

كَالنَّارِ إِذْ يَصُونُهَا أَصْحَابُهَا  
 قَالَ لَهُ دِمْنَةُ إِذْ رَأَاهُ  
 يَا مَلِكَ الْوَحُوشِ احْتِمِ حَتْمًا  
 حَتَّى تَرَى أَقْدَارُكُمْ فِي عِلْمِهِمْ  
 فَإِلْعَلِّمُ لِلْعَالِمِ مَا لَمْ يُنْشَرِ  
 وَتَرْتَفِعْ أَوْرَاقُهُ مَجْهُولُ  
 وَوَاجِبُ فَرَضٍ عَلَى السَّاطِرِ  
 حَتَّى يَكُونَ وَضْعُهُ وَرَفْعُهُ  
 أَمْرَانِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَبْدَلَا  
 «الْتَّاجُ وَالْخُلُخَالُ فَأَعْرِفْ ذَاكَ»<sup>(١)</sup>  
 التَّاجُ لَا يُوضَعُ فَوْقَ الْقَدَمِ  
 إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْقِصَاصِ  
 وَذَلِكَ لَا يُزِيرِي بِقَدَرِ الْجَوْهَرِ  
 لَا تَضَعِينَ جَاهِلًا يَدِيهِ  
 فَيَقْتُلِي مُتَقَدِّمًا شَهَائِدًا  
 لِلْعَقْلِ وَالْفَضْلِ قَدْ ارْتَضَاهُ  
 أَنْ يَظْهَرَ الْقَوْمُ لَدَيْكَ الْعُلَمَاءُ  
 وَتُضْمِحِهِمْ وَعَزَمِهِمْ وَخَزَمِهِمْ  
 كَالْحَبِّ تَحْتَ الْأَرْضِ مَا لَمْ يَظْهَرْ  
 لَيْسَ إِلَى عُرْفَانِهِ سَبِيلُ  
 تَحْقِيقُ كُلِّ النَّاسِ فِي الْعُرْفَانِ  
 بِنِسْبَةٍ وَبَدَلُهُ وَمَنْعُهُ  
 وَيُوضَعُ بِالْخُرْقِ أَوْ يَنْزِلَا  
 جِهَتَهُمَا عَارٌّ عَلَى نَهَاكَا  
 كَلَّا وَلَا الْخُلُخَالُ فَوْقَ الْقَدَمِ  
 مَنْ رَصَعَ الْيَاقُوتَ بِالرَّصَاصِ  
 لَكِنَّهُ مِنْ سَفْهِ الْمُدَبِّرِ  
 لَا يَعْرِفُ الْيَمِينَ مِنْ كَفِيهِ

(١) كان الاصل :

الحلي والرجال فاعرف ذاكا .

وَإِنَّمَا يَعْرِفُ مَا عِنْدَ الْجُنْدِ  
كَذَلِكَ يَدْرِي قِيمَ الرِّجَالِ  
وَالَّذِينَ وَالتَّائِيلُ أَهْلُ الْعِلْمِ  
وَاخْتَلَفَتْ فِي وَضْعِهَا وَالْحُكْمِ  
الْقِلُ وَالْعَالِمُ وَالشَّجَاعُ  
الْشُّغْلُ لَا يُمْكِنُ عِنْدَ مَنْ نَظَرَ  
وَإِنَّمَا يُعْمَلُ بِالْبَصَائِرِ  
كَرَجُلٍ يَحْمِلُ فَوْقَ مَفْرِقَةٍ  
وَرَجُلٍ يَبِيعُ بِأَقْوَاتِهِ  
وَمَا يُرَامُ فِعْلُهُ بِالرَّفِيقِ  
لَا يَحْقِرُ الْوَالِي صَغِيرًا رُبَّمَا  
فَقَصَبُ الْمَيْتَةِ إِنْ صَارَ وَتَرًا<sup>(١)</sup>  
ثُمَّ أَرَادَ دِمْنَةُ الْحَكِيمِ  
لِفَضْلِهِ وَعَقْلِهِ وَأَدَبِهِ  
فَقَالَ لَا يَقْرَبُ السُّلْطَانُ

قَادَتُهُمْ عِنْدَ الْمِصَاعِ وَالْجَدِّ  
وَلَا تَهُمُ فَأَرْضُ بِنَقْدِ الْوَالِي  
ثَلَاثَةٌ اتَّفَقَتْ فِي الْأَسْمِ  
وَإِنَّمَا يَنْقُدُهَا ذُو الْقَهْمِ  
وَقَلَمًا تَنْفِقُ الطَّبَاعُ  
بِكثَرَةِ الْأَعْوَانِ مِنْ غَيْرِ بَصَرِ  
وَالْعِلْمِ وَالْخَبِيرَةِ لَا التَّكَاثُرِ  
صَغِيرًا يَرُومُ بَيْعَهُ بِحَقِّهِ  
فَبَاعَهُ سَهْلًا وَمَا أَثْقَلَهُ  
لَا يُسْتَطَاعُ بِقَبِيحِ الْحَرْقِ  
أَبْصَرُهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ قَدْ نَمَّا  
قَضَى بِهِ السُّلْطَانُ يَوْمًا مَا وَطَرَ  
أَنْ يُنْسَبَ التَّجِيلُ وَالْعَظِيمُ  
كَيْ لَا يُظَنَّ قُرْبُهُ لِنِسْبِهِ  
لِقُرْبِ آبَاءِ كِرَامٍ كَانُوا

فالغيب الميث

(١) كان الاصل :

وَإِنَّمَا يَقْرَبُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَى لَدَيْهِمْ كَمَالًا  
فَأَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى الْمَرْءِ الْجَسَدُ  
ثُمَّ الدَّوَاءُ مِنْ بَعِيدٍ يَأْتِي  
وَرُبَّمَا عَوْدِي لِلْقُرْبِ الْجُرْدُ  
وَإِنَّمَا يَقْرَبُ الْبَازِي  
فَأَزَادَ مِنْ ذَلِكَ بِهِ عَجْبًا لِلْمَلِكِ  
فَأَحْسَنَ الرَّدَّ عَلَيْهِ قَائِلًا  
عَنْ حَقِّ ذِي حَقٍّ فَذَلِكَ سَبَّةٌ  
بَلْ يَنْبَغِي اسْتِدْرَاكُهُ مَا فَرَطَا  
فَهُوَ وَإِنْ أَظْهَرَ لِلْوَالِي الرِّضَى  
فَرُبَّمَا أَغْضَى الْفَتَى عَلَى الْقَذَى  
وَقَلْبُهُ طَافَ عَلَى جَمْرِ النُّضَا  
فَالنَّاسُ إِثْنَانِ فَطَعُ وَاحِدٍ  
وَذَلِكَ كَالْحَيَّةِ إِنْ لَمْ تَلْسَعْ  
وَلَا يَعُدُّ لِدَوْسِهَا مَغْتَرًا  
إِذَا رَأَى لَدَيْهِمْ كَمَالًا  
وَرُبَّمَا أَبْعَدَهُ إِذَا فَسَدَ  
فَكَمْ قَرِيبٍ لَيْسَ بِالنُّوَاتِي  
«لَأنَّهُ إِنْ جَاوَزَ الْأَكْلَ أَخَذَ»<sup>(١)</sup>  
لِصَيْدِهِ وَإِنَّهُ وَحْشِي  
إِذْ قَالَ قَوْلًا صَادِقًا وَمَا أَفَكُ  
لِلْقَوْمِ لَا يَكُ مَلِكٌ غَافِلًا  
وَبِالْجَمِيلِ تُدْرِكُ الْمَجَّةُ  
وَعِلْمُهُ فِي ذَلِكَ أَنْ قَدْ غَطِطَا  
وَلَمْ يَجِدْهُ سَاطِطًا لِمَا قَضَى  
وَجَرَّ حِلْمًا ذَيْلُهُ عَلَى الْأَذَى  
وَعَزَمُهُ مِثْلُ الْحُسَامِ الْمُتَضَى  
شِرَاسَةُ الْأَخْلَاقِ وَالْعَقَائِدِ  
وَاطِّهَا مِنْ وَقْتِهِ فَلْيَفْزَعْ  
بِهِ فَيَلْقَى مِنْهُ أَمْرًا مُرًّا

(١) كان الاصل : وانه جار لشئ ان اخذ

وَرَجُلٌ عَادَتُهُ الْمُسَاهَلَةُ      وَرُبَّمَا نُحِيلُهُ الْمُعَامَلَةَ  
فَأَلْحَكَ قَدْ يَعِيدُ بَرْدَ الصَّنَدَلِ      حَرَارَةً لَا تُسْتَطَاعُ فَأَعْقِلِ<sup>(١)</sup>  
ثُمَّ خَلَا دِمْنُهُ لَمَّا آنَسَا      «قُرْبَاوَقَالَ إِذْ غَدَا مُجَالِسًا»<sup>(٢)</sup>  
مَا لِي رَأَيْتُ الْمَلِكَ الْعَظِيمَا      شَهْرَيْنِ فِي مَكَانِهِ مُقِيمَا  
قَدَرَانِي ذَاكَ فَمَا كَانَ السَّبَبُ      قَالَ لِحَيْرِثٍ خَارَ فَأَضْطَرَبُ  
وَبَاحَ بِالسِّرِّ إِلَيْهِ مَظْهَرَا      أَخَافُ ذَا الصَّوْتِ قُفْلِي مَا تَرَى  
إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ جَنَّتُهُ      عَظِيمَةً كَصَوْتِهِ وَقُوَّتُهُ  
حَسْبُكَ يَنْبُو بِنَا الْمَقَامُ      خَوْفًا وَلَا يُمْكِنُنَا النَّيَامُ  
قَالَ فَهَلْ رَأَيْتَ غَيْرَ ذَلِكَ      فَقَالَ لَا قَالَ دَعِ التَّهَالُكَا  
لِمِثْلِ هَذَا لَا يُخْلَى الْمَوْطِنُ      لِأَجَلِهِ يَا سَيِّدِي وَالْمَسْكِنُ  
فَالْمَاءُ قَدْ يَغْلِبُ جِسْمَ السُّكَّرِ      وَآفَةُ الْعَقْلِ قَيْحُ الْكَبِيرِ  
وَتَقْطَعُ الْمَوَدَّةَ النَّعِيمَةَ      وَالْقَلْبَ خَوْفُ الْوَجْبَةِ الْعَظِيمَةِ  
وَآفَةُ الْحَيَوَةِ فِي الْحَرْبِ النَّزَقِ      مَا كُلُّ صَوْتٍ يَنْبَغِي مِنْهُ الْفَرَقُ  
فَعِنْدَهَا قَالَ وَمَا هَذَا الْمَثَلُ      قَالَ حَكِي لِي فِي الْحَدِيثِ مَنْ نَقَلَ

(١) هذا البيت متقدم في الاصل على سابقه .

(٢) كان الاصل : قُرْبَا وَصَارَ خَالِيًا مُجَالِسًا .



جاء وقد جاع أبو الحصين  
 في أصل يضي الدوح طبل ملقى  
 فحسب القلب فيه لحما  
 عالجه بالجهد حتى مرقة  
 وقال ما جسامه الأجسام  
 فهالك هذا مثلاً ضربته  
 حتى أجي منه باليقين  
 فقال سر إليه وأعرف حاله  
 فحين ولى ومضى عنه نديم  
 يقول قد يجفو القتي سلطانه  
 تمداً منه وغير عمد  
 وقد يكون ضاعاً في دولته  
 أو خاملاً مطرحاً أو خائفاً  
 أو خص بالإهمال والحرمان  
 فإن من آخر عن أقرانه  
 لو أعطي الدنيا لكسر بها

غضه دوح عند ماء عين  
 تدقه الریح بغض دقا  
 إذ راعه دويته فلما  
 عاب كنه أمره وحققه  
 تقني ولا تعاظم العظام  
 وإن رأيت قصده قصده  
 والخبر المحقق المين  
 وأصدق إذا ما قلت في المقلة  
 معترفاً بذنبه وملتم  
 ويستحيل جفوة إحسانه  
 فيغدي ذاً ترة وحقد  
 أو مخففاً من بره ونعمته  
 إن كان قد أذنب ذنباً سالفاً  
 مؤخراً عن جملة الأقران  
 شاك قريح القلب من أضغاثه  
 إذ لم يكن للقرناء مشبهاً

تَفْضِيلُ مَنْ لَيْسَ بِذِي فَضْلٍ عَلَى  
وَيُفْسِدُ الطَّبَائِعَ الْجَلِيلَةَ  
لَا تَطْمَعَنَّ سَفَاهَةً أَنْ يَشْكُرَا  
كَلًّا وَلَا تَأْمَنْ فِتْنَى ظَلَمَتِهِ  
وَلَا صَفَاءَ فَاضِلٍ أَخْرَجَتْهُ  
أَوْ عَامِلٍ لَمْ تَجْزِهِ بِعَمَلِهِ  
أَوْ مَنْ خَصَصَتْ خَصْمَهُ بِبِرِّ  
أَوْ فَاسِدِ الدِّينِ سَفِيهَا قَدْ غَوَى  
أَوْ رَجُلًا صَدِيقُهُ عَدُوُّكَ  
«فَهَوْلَاءُ كُلُّهُمْ أَعْدَاءُ  
إِيَّاكَ أَنْ تَجْعَلَهُمْ بَطَانَةً  
وَلَمْ يَزَلْ دِمْنَةُ ذُو الْأَدَابِ  
وَذَاكَ لَا شَكَّ عَلَيَّ يُحْفَظُهُ  
لَعَلَّهُ يَخُونُنِي لِمَا سَلَفَ  
أَوْ كَانَ يَرْجُو مِنْهُ فَضْلَ رَفْدٍ  
حِينَئِذٍ يَدُلُّهُ وَيَعْمَلُهُ  
أَفْاضِلُ الرِّجَالِ نَارٌ تُصْطَلَى  
تَقْدِيمُكَ النِّقْصَ عَلَى الْفَضِيلَةِ  
مَنْ كَانَ عَنْ أَقْرَانِهِ مُؤَخَّرًا  
وَلَا تَرْمِ شُكْرَ أَمْرٍ بِحَرَمَتِهِ  
عَنْ نَاقِصٍ لِسَبَبِ قَدَمَتِهِ  
أَوْ مُخْطِئٍ جَارِيَتُهُ بِزَلَلِهِ  
فَكُلُّهَا تُؤْغِرُ صَدْرَ الْحَرِّ  
أَوْ ذَا هَوَى فَاغَةَ الْقَلْبِ الْهَوَى  
أَوْ رَجُلًا قَدْ فَاتَهُ حُنُوكَا  
قُلُوبُهُمْ تَمَلَّأَهَا الْبَغْضَاءُ  
أَوْ أَنْ تَرَاهُمْ مَوْضِعَ الْأَمَانَةِ  
مُضَيِّعًا مَطْرَحًا بِبَايِ  
وَالْحَرُّ لَا يَحْفَظُ مَنْ لَا يَحْفَظُهُ  
إِذَا رَأَى ذَا الصَّوْتِ أَقْوَى وَعَرَفَ  
أَوْ فَوْقَ مَا كَانَ بِئَالٍ عِنْدِي  
عَلَى الَّذِي أَكْرَهُهُ فَيَفْعَلُهُ

وَلَمْ يَزَلْ مُفَكِّرًا قَدْ وَجَلَا  
وَحِينَمَا رَأَاهُ عَادَ وَحَدَه  
تَجَلَّدًا كَيْ لَا يَرَى نَغِيرَهُ  
قَالَ لَهُ دِمْنَةُ بَلْ رَأَيْتَهُ  
قَالَ وَكَيْفَ قَدْرُهُ وَقُوَّتُهُ  
فَقَالَ لَمْ أَنْظُرْ لَهُ عِزًّا بِهِ  
حَاوَرْتُهُ كَأَنِّي نَظِيرُهُ  
وَهُوَ ذَلِيلٌ نَفْسُهُ مَهِينَةٌ  
قَالَ لَهُ إِذْ سَمِعَ الْقَوْلَ الْأَسَدُ  
فَالرَّيْحُ لَا تَقْلَعُ بَقْلًا نَابِتًا  
كَذَلِكَ الصَّنِيدُ فِي لِقَائِهِ  
قَالَ لَهُ دِمْنَةُ إِنْ أَذِنْتَ لِي  
حَتَّى يَكُونَ سَامِعًا مُطِيعًا  
قَالَ لَهُ دُونَكَ ذَلِكَ فَمَضَى  
مِنْ مَلِكِ السَّبَاعِ أَجْمَعِينَ  
أَنَّكَ إِنْ أَتَيْتَهُ وَلَمْ تَقِفْ

حَتَّى رَأَاهُ عَائِدًا قَدْ أَقْبَلَا  
سُرٌّ وَرَدَّ حُزْنُهُ وَوَجَدَهُ  
وَقَالَ هَلْ رَأَيْتَهُ أَمْ لَمْ تَرَهُ  
وَإِنَّهُ ثَوْرٌ وَهَذَا صَوْتُهُ  
قُلْ لِي وَمَا أَبَاؤُهُ وَنَجْوَتُهُ  
أَعْرِفْ قَدْرَ الْحَبْلِ فِي مَنْكِبِهِ  
يَوْمِي فَمَا أَرْعَجَنِي نَكِيرُهُ  
رِدَاؤُهُ الْوَقَارُ وَالسَّكِينَةُ  
لَا تَحْسِبَنَّ ذَلِكَ عَنْ ضَعْفٍ جَلَدُ  
وَتَقْلَعُ الدُّوْحَ الْعَظِيمَ الثَّابِتَا  
يُبَارِزُ الشُّهُورَ مِنْ أَكْفَائِهِ  
يَا مَالِكِي جِئْتُ بِهِ فِي عَجَلٍ  
فَلَيْسَ لِلْإِبَاءِ مُسْتَطِيعَا  
وَقَالَ لِلثَّوْرِ رَسُولٌ قَدْ أَتَى  
فَصِرْ إِلَيْهِ وَأَعْلَمَنَّ يَقِينَا  
أَضْرَبَ مِنْ ذَنْبِكَ عَمَّا قَدْ سَلَفَ

وَأِنْ تَلَكَتْ وَلَمْ تَحْضُرْ أَعْدُ  
قَالَ هُوَ الْمُتَوَجُّعُ الْمُطَاعُ  
فَارْتَاعَ مِنْهُ الثَّوْرُ عِنْدَ ذِكْرِهِ  
أَتَيْتُهُ مِنْ سَاعَتِي فَأَمَنَهُ  
وَجَاءَهُ الثَّوْرُ فَقَالَ مَرَحَبًا  
سَأَيْلُهُ عَنْ أَمْرِهِ وَحَالِهِ  
فَقَصَّ شَرَحَ أَمْرِهِ وَمَا كُتِمَ  
الزُّمُ جَنَابِي إِنِّي سَأَنْعِمُ  
فَقَبِلَ الثَّوْرُ التُّرَابَ وَدَعَا  
ثُمَّ أَصْطَفَاهُ الْأَسَدُ الْعَظِيمُ  
إِنَّ الْأَدِيبَ يُكْرِمُ الْأَدِيبَا  
وَلَمْ يَزَلْ يَدُّوهُ مِنْ عَقْلِهِ  
مَا وَدَّهِ بِحُبِّهِ مَشْغُوفًا  
مُؤْتَمِنًا لِلْسِّرِّ وَالْمَشُورَةِ  
لَمَّا وَآيَ دِمْنَةَ إِثَارِ الْأَسَدِ  
وَمَلَأَهُ حَتَّى أَقْبَى أَخَاهُ

قَالَ لَهُ الثَّوْرُ وَمَنْ هَذَا الْأَسَدُ  
وَمَنْ عَنَتَ لِعِزِّهِ السِّبَاعُ  
وَقَالَ إِنْ أَمْنْتَنِي مِنْ شَرِّهِ  
وَأَقْسَمَ الْفَاجِرُ أَنَّ مَا دَاهَنَهُ  
أَهْلًا وَسَهْلًا هُنَا وَقَرَبَا  
وَلَمْ يَزَلْ يَلْطَفُ فِي سُؤَالِهِ  
شَيْئًا فَقَالَ سَتَرِي مِنَّا النِّعَمُ  
عَلَيْكَ إِنِّي لِلضُّيُوفِ مُكْرِمُ  
وَجَدَّ فِي تَقْرِيطِهِ فَأَسْمَعَا  
فَلَمْ يَكُنْ عَنْ بَابِهِ يَرِيمُ  
كَمَا الْغَرِيبُ يَرْحَمُ الْغَرِيبَا  
وَفَهِمَهُ وَحَلِمَهُ وَفَضَلَهُ  
عَنْ كُلِّ خَلٍّ غَيْرِهِ صَدُوقًا  
مُدِيرًا بِرَأْيِهِ أُمُورَهُ  
شَتْرَبَةً أَغْثَاظَ لِذَلِكَ وَحَسَدُ  
كَلِيلَةٍ يَشْكُو الَّذِي عَنْهُ

قَالَ أَنَا فَعَلْتُ ذَا بِيْجَهْلِي  
 إِنِّي أَنَا الْجَانِي فَمَنْ أَلُومُ  
 قَالَ لَهُ أَخُوهُ غَيْرَ آفِكِ  
 وَرَهْطِهِ قَالَ لَهُ وَمَا ذَاكَ  
 كَسَاهُ سُلْطَانُ جَاءَ طَامِعُ  
 وَقَالَ إِنِّي رَاغِبٌ فِي صُحْبَتِكَ  
 حَتَّى إِذَا أَبْصَرَهُ وَقَدْ غَفَلَ  
 وَقَفَّ النَّاسِكُ تِلْكَ الْحِلْمَةَ  
 ثُمَّ مَضَى يَطْلُبُهُ فَلَمَحَا  
 حَتَّى جَرَى دَمٌ جَاءَ ثَعْلَبُ  
 فَنَطَحَاهُ خَطَأً فَمَاتَا  
 وَذَهَبَ النَّاسِكُ يَبْغِي سَارِقَةً  
 فَجَاءَ إِلَّا بَلَدَهُ مَحْصُورَةً  
 «لَهَا فَتَاةٌ خُلِقَتْ مَشْكُورُ  
 «وَقَدْ أَحَبَّتْ أَنْ يَكُونَ رَجُلُ  
 «بَلِّ أَبْضَتْهُ أُمُّهَا شَدِيدًا  
 فَلَيْسَ غَيْرِي مَوْضِعًا لِعَذْلِي  
 أَنَا لَعْمَرِي الظَّالِمُ الْمَظْلُومُ  
 أَرَاكَ فِيمَا جِئْتُهُ كَالنَّاسِكِ  
 قَالَ سَمِعْتُ أَنَّ بَعْضَ النَّسَاكِ  
 فِيهَا وَظَلَّ بِالثَّمَنِ يُخَادِعُ  
 تَبَرُّكََا فِي سَفَرِي بِمُخْدَمَتِكَ  
 فَازَ بِهَا ثُمَّ مَضَى عَلَى عَجَلٍ  
 قَالَ خَدِعتُ وَالْحُرُوبُ خَدَعَهُ  
 وَعَلَيْنِ قَدْ اقْتَتَلَا وَانْطَحَا  
 يَلْطَعُهُ لِحْوَعُهُ وَيَشْرَبُ  
 وَفَاضَ مِنْ نُطْحِهِمَا وَفَاتَا  
 وَقَدْ رَمَاهُ دَهْرُهُ بِبَائِقَةٍ  
 فَبَاتَ عِنْدَ امْرَأَةٍ ضَرُورَةٍ  
 وَحَسَنُهَا بَيْنَ الْوَرَى مَشْهُورُ  
 بَعْلًا لَهَا وَأُمُّهَا لَا تَقْبَلُ  
 وَعَزَمَتْ فِي الْحَالِ أَنْ تَكِيدَا

وَدَبَّرَتْ لِقَتْلِهِ تَذِيرًا  
نَامَ فَجَاءَتْهُ بِسْمٍ قَدْ سُحِقَ  
تَفَنُّهُ فِي فَمِهِ وَقَدْ هَجَعَ  
فِي فَمِهَا أَلْثَمُ فَحَالًا مَاتَ  
وَأَسْتَبْدَلَ النَّاسِكُ مِنْ مَكَانِهِ  
وَقَالَ لَمَّا أَنْ مَضَى لِزَوْجَتِهِ  
فَاكْرِمِي النَّاسِكَ وَأَخْدِمِيهِ  
فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ لَيْثِمِ الْإِخْلَاقِ  
وَأَمْرًا لِلْإِسْكَافِ جَدِّ مَرْمَةِ  
«تَرِيدُ أَنْ يَكُونَ زَوْجُ ابْنَتِهَا  
جَارَتُهَا بَيْنَهُمَا سَفِيرَةٌ  
فَجَاءَ خُلٌّ ابْنَتِهَا مُبَادِرًا  
فَقَامَ بِالْبَابِ وَجَاءَ بَعْلُهَا  
وَضَرَبَ الزَّوْجَةَ ضَرْبَ مُحْنَى  
حَتَّى إِذَا مَا غَطَّى فِي الْمَنَامِ  
لَا نَهَا كَانَتْ هِيَ الرُّسُولُ

عَادَ لَهَا لَوْ عَرَفَتْ تَذْمِيرًا  
وَذُرَّ فِي بَرَاةٍ لِيَنْطَلِقَ  
«فَطَسَ الرَّجُلُ عَطَسًا فَرَجَعَ»  
مِنْهُ وَسَالَتْ نَفْسُهَا وَفَاتَتْ  
يَتَا لِإِسْكَافٍ خَدَا لِسَانِهِ  
إِنَّ أَخَا قَدْ خَصَنِي بِدَعْوَتِهِ  
لَا تَحْقِرِي ضَيْفِي فَتَهْلِكِيهِ  
أَلْمَالُ فَإِنْ وَحْدَيْتُهُ بَاقٍ  
بِرَجُلٍ كَانَتْ بِهِ مُتِمَّةٌ  
وَزَوْجُهَا لَا يَتَنِي بِقِيَّتِهَا  
فَرَأَسَتْهُ وَهِيَ مُسْتَزِيرَةٌ  
لَيْلًا وَظَنَّ زَوْجُهَا مُسْتَخِرًا  
فَارْتَابَ وَأَسْتَرْجَعَ مِنْهُ خُلًّا  
وَشَدَّهَا فِي الْجُدْعِ غَيْرَ مُشْفِقٍ  
جَاءَتْ إِلَيْهَا أَمْرَأَةُ الْحَبْجَامِ  
تَقُولُ مَاذَا يَفْعَلُ الْحَلِيلُ

قَالَتْ لَهَا نِهَآيَةُ الْإِحْسَانِ  
 «حَتَّى إِذَا بَدَلَ لَدَيْهِ عُذْرِي»  
 فَأَوْثَقَتْ جَارَتَهَا بِجِلْبَاهَا  
 وَاتَّبَعَهُ الْإِسْكَافُ مِنْ مَنَامِهِ  
 وَلَمْ تُجِبْهُ خِيفَةً فَحَقِيقًا  
 فَحَزَّ لِلْفَيْضِ الشَّدِيدِ أَنْفَهَا  
 «تَالِ خُدُجِي أَنْتَكَ إِذِي أَنْعَمِي  
 وَسَكَنْتِ امْرَأَةً الْحُجَّامِ  
 وَرَجَعْتَ تِلْكَ فَلَاحَتْ مَا صَنَعُ  
 فَأَطْلَقَتْ جَارَتَهَا التَّجْدُوعَةَ  
 وَمَكَّثَتْ مُوثَقَةً فِي السَّارِيَةِ  
 وَأَقْبَلَتْ تَقُولُ يَا إِلَهِي  
 فَإِنْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخُرْفِ  
 لُتْمٌ صَاحَتْ أَيْهَذَا الظَّالِمِ  
 قَدْ رَدَّ أُنْبِيَّ إِنَّهُ لَطِيفٌ  
 ثُمَّ أَتَاهَا فَرَّآهَا صَادِقَةً  
 أَنْ تُوثِقِي نَفْسَكَ فِي مَكَانِي  
 عُدْتُ وَزَوْجِي نَائِمٌ لَمْ يَدْرِ  
 وَذَهَبَتْ تَبْنِي مَكَانَ خُلَاهَا  
 وَعَادَ فِي الْمَوْءِلِ مِنْ كَلَامِهِ  
 فَقَامَ بِالشَّفَرَةِ لَمَّا زَهَقَا  
 «وَعَادَ عَنْهَا نَاطِقًا كَأَسْفَاهَا»  
 بِهِ بِلَا بَطْءٍ صَدِيقَكَ الْوَفِيَّ  
 خِيفَةً أَنْ تُعْرِفَ بِأَلْكَلَامِ  
 رَجُلُهَا فَسَاءَ مَا الَّذِي وَقَعَ  
 فَأَنْطَلَقَتْ وَالِةٌ مَمْجُوعَةٌ  
 وَالْقَلْبُ فِي نَارِ عَذَابٍ حَامِيَةٍ  
 زَوْجِي قَدْ أَسْرَفَ فِي السُّفْلَةِ  
 لِي ظَالِمًا فَارْزُدْ عَلَيَّ أَنِّي  
 نِمْتُ وَمَا رَبِّي عَنْكَ نَائِمٌ  
 فَقَالَى سَمِعْتُ عَجَبَ ظَرِيفُ  
 قَالَ لَهَا مَا أَنْتِ إِلَّا فَاتِقَةٌ

وَزَوْجَةُ الْحَجَّامِ تُذَرِّي دَمْعَهَا  
 إِنَّ نَالَ زَوْجِي لَمْ جُدِّعْتَ قَوْلِي  
 وَلَمْ تَزَلْ لَيْلَتَهَا تَحْتَالُ  
 فَأَتَبَّهَ الزَّوْجُ مِنَ الْمَنَامِ  
 وَقَالَ هَاتِي عِدَّتِي لِعَمَلِي  
 وَكَرَّرَ الْقَوْلَ فَمَا أَتَتْهُ  
 ثُمَّ رَمَاهَا غَضَبًا بِالْمُوسَى  
 أَنِّي أَنْفِي فَأَتَى الْجَيْرَانُ  
 وَذَهَبُوا بِالزَّوْجِ نَحْوَ الْحَاكِمِ  
 فَلَمْ يُطِقْ لِحَمَلِهِ أَنْ يَتَذَرَّ  
 فَقَالَ قَاضِي الْقَوْمِ عَاقِبُوهُ  
 « حِينَئِذٍ قَامَ لَدَيْهِ الْعَابِدُ  
 لَا يَشْتَبِهَ عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ  
 » قَالَ لَيْسَ فِي سَرَقَتِهِ مَا أَذْنَبَا  
 وَالسُّمُّ لَمْ يَقْتُلْ وَلَا الْحَجَّامُ  
 لَكُمَا بِنَفْسِهِ كُلُّ فَعَلْ

خِيفَةٌ أَنْ يَرَى الْحَلِيلُ جَدْعَهَا  
 فَمَا الَّذِي أَقُولُ لِلْحَلِيلِ  
 لِلْوَجْدِ فِي فَوَادِهَا أَشْتَعَالُ  
 وَقَامَ كَيْ يَمْضِي إِلَى الْحَمَامِ  
 هَيَّا أَدَاتِي أَحْضِرِي وَعَجَلِي  
 إِلَّا بِمُوسَاهُ فَأَحْفَظَتْهُ  
 فَصَرَخَتْ وَعَمِلَتْ نَامُوسًا  
 وَالْأَهْلُ وَالشَّرْطَةُ وَالْأَعْوَانُ  
 فَقَالَ مَا عُذْرُكَ قَوْلَ لَائِمِ  
 وَلَا لِقَرِطٍ ضَعْفِهِ أَنْ يَنْتَصِرَ  
 فَفَعَلَهُ مُسْتَبَشِعٌ كَرِيهُ  
 وَقَالَ يَا حَاكِمُ إِنِّي شَاهِدُ  
 وَإِنَّمَا فِي تِي الْقَضَايَا سِرُّ  
 وَالْوَعْلَانُ لَمْ يُرِيدَا التَّلْعَبَا  
 عَلَيْهِ إِنْ أَنْصَفْتَهُ مَلَامُ  
 وَهُوَ لَهَا يَا أَيُّهَا الْقَاضِي قَتْلُ



«قَالَ لَهُ الْقَاضِي ابْنُ بِلَالٍ الْقِصَّةُ  
 «فَشَرَحَ النَّاسُ مَا كَانَ نَظَرُ  
 قَالَ لَهُ دِينُهُ قَدْ كَانَ كَذًا  
 قَالَ لَهُ كَلِيلَةُ السَّيِّدِ  
 فَقَالَ مَا أَطْمَعُ فِي الزِّيَادَةِ  
 ثَلَاثَةٌ يَنْظُرُ فِيهَا مَنْ عَقَلَ  
 كَيْ يَتَوَقَّى الشَّرَّ غَيْرَ وَإِنْ  
 قَسَّ يَوْمَكَ الْآتِي بِأَمْرٍ لَمَاضِي  
 اِعْمَلْ لِمَا تَخَافُ أَوْ مَا تَرْجُو  
 وَلَا أُرِيدُ غَيْرَ حَتْفِ الثَّوْرِ  
 فَإِنَّ فِي فَسَادِهِ صَلَاحِي  
 ثُمَّ عَسَى الْخَيْرُ يَكُونُ لِلْأَسَدِ  
 فَبَعْدَهَا قَالَ لَهُ كَلِيلَةُ  
 قَالَ بَلَى قَدْ أَوْحَشَ الْأَصْحَابَا  
 وَقَدْ جَفَّاهُمْ كُلُّهُمْ وَمَلَّهُمْ  
 وَآفَةُ السُّلْطَانِ فِي أُمُورِهِ

تُزِلْ لَنَا عَنِ الْقُلُوبِ غُصَّةً  
 فَدَهَشَ الْقَاضِي وَقَالَ ذِي عِبَرٍ  
 فَمَا الَّذِي يَدْفَعُ عَنَّا ذَا الْأَذَى  
 قَدْ كَانَ مَا كَانَ فَمَا تُرِيدُ  
 حَسْبِي مِنْهُ أَنْ تَعُودَ الْعَادَةُ  
 مَا جَاءَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَوَصَلَ  
 وَيَتَنَبَّئِي الْخَيْرَ الَّذِي يُعَانِي  
 مَا سَاخِطٌ لِأَمْرِهِ كَالْقَاضِي  
 حَسْبُ الْغَرِيقِ مَقْنَمًا أَنْ يَجُوزَ  
 وَلَيْسَ قَصْدِي حَتْفُهُ بِجُورِ  
 أَجَلٌ وَفِي بَقَائِهِ اجْتِنَابِي  
 فَإِنَّهُ أَصْلَحُهُ حَتَّى فَسَدَ  
 لَا عَيْبَ فِي الثَّوْرِ قُلْ مَا الْحِيلَةُ  
 وَنَقَرُ الْأَجْنَادِ وَالْحُجَابَا  
 حَتَّى غَدَا أَعَزُّهُمْ أَذْلَهُمْ  
 فِي سِنَةٍ تَخْفَى عَلَى تَدْيِيرِهِ

فَبَعْضُهَا الْفِتْنَةُ وَالْحَرْمَانُ  
وَالْحَرْقُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَالْهُوَى  
أَنْ حَرَّمَ الْإِنْسَانُ مَا اسْتَخْتَمَهُ  
حِينَئِذٍ تَخَذُلُهُ أَنْصَارُهُ  
وَالْفِتْنَةُ الْمَرْهُوبَةُ الْخَوْفَةُ  
وَعِظَةُ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ  
شَتْمًا وَضَرْبًا يَخْفِضُ الْأَحْرَارَ  
ثُمَّ هَوَاهُ فِي النِّسَاءِ وَاللَّعِبِ  
وَمِغْنَةُ الزَّمَانِ وَالْخَطُوبُ  
مِنْ أَوْلِيَاءَ وَالْفَلَاءُ وَالْجَلَاءُ  
وَحَرْقُهُ أَنْ لَا يَكُونَ حَازِمًا  
فِيضَعُ الْمَعْرُوفَ غَيْرَ مَوْضِعِهِ  
وَقَدْ رَعَاهُ الْيَوْمَ حَتَّى أَفْرَطَا  
وَهَكَذَا الْجَاهِلُ فِي التَّعَاطِي  
قَالَ لَهُ إِنِّي أَرَاهُ الْآنَا  
قَالَ لَهُ دِمْنَةُ لَا يَرْوَعُكَ

وَالْعِظَةُ السُّنْعَاءُ وَالزَّمَانُ  
فَأَيُّهَا أَظْهَرُهُ فَقَدْ غَوَى  
وَلَمْ يُرَاعِ نُصْحَهُ وَصِدْقَهُ  
حَتَّى تَرَى كَلِمَةَ شِفَارُهُ  
حَرْبُ الرِّعَايَا إِنَّهَا مَوْصُوفَةٌ  
الْخَبْطُ وَالْتَحْرِيفُ فِي الْقَضِيَّةِ  
وَيُقْضِبُ السَّادَاتِ وَالْحَيَارَا  
يَرُدُّ حَبْلَ الْمَلِكِ وَهُوَ مُنْقَضِبٌ  
نُوبُهُ بِشَرِّ مَا تَتَوَبُّ  
وَكُلِّ مَا بِهِ النُّفُوسُ تُتَلَى  
وَلَا بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ عَالِمًا  
وَيُوقِعُ النُّوَالَ شَرَّ مَوْقِعِهِ  
وَرَفَضَ الْجَنُودَ لَمَّا فَرَطَا  
بَيْنَ أَذَى التَّفْرِيطِ وَالْإِفْرَاطِ  
أَمْكَنَ مِنْكَ عِنْدَهُ مَكَانًا  
مَكَانُهُ مِنْهُ وَلَا يُفْرِعُكَ

فَإِنَّهُ قَدْ يَفْعَلُ الصَّغِيرُ  
فَقَبَلْنَا الْغُرَابُ كَادَ الْأَسْوَدَا  
كَانَ غُرَابٌ وَكَرُهُ فَوْقَ جَبَلٍ  
تَأْكُلُ مَا يُفْرِخُ أَكَلًا لَمَّا  
حَتَّى شَكَذَاكَ إِلَى ابْنِ أَوَى  
وَقَالَ أَرَمَعْتُ عَلَى بِيَاهِ  
قَالَ لَهُ أَنْتَ إِذَا عَاطِرُ  
فَلَا تَكُنْ مُعَذَّلًا مَلُومًا  
فَقَالَ مَا ذَاكَ فَقَالَ كَانَا  
إِخْتَارَهُ لِعِيشِهِ مِنْ أَجْمَةٍ  
حَتَّى إِذَا مَا عَادَ شَيْخًا فَانِيَا  
قَالَ أَبُو بَجْرٍ وَمَا أَبْكََا  
وَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ صَيَّادِينَ  
إِنَّهُمَا الْيَوْمَ إِذَا مَا رَجَعَا  
عَادَ أَبُو بَجْرٍ وَأَخْبَرَ السَّمَكُ  
وَجِئْنَا فِي الْحَالِ إِلَى الرَّفْرَافِ

أَشْيَاءَ لَا يَسْتَطِيعُهَا الْكَبِيرُ  
قَالَ وَكَيْفَ ذَاكَ قُلْ لِي قَبْدَا  
بَقْرُهُ جَمْرٌ لِأَفْعَى ذِي حَيْلٍ  
فَمَا يَزَالُ ثَاكِلاً مُغْتَمًا  
وَكُلُّ دَاءٍ مُفْضِلٌ يُدَاوَى  
وَتَقَرَّ عَيْنُهُ عَلَى غِرَاتِهِ  
فِي ذَاكَ إِمَّا خَائِبٌ أَوْ ظَافِرُ  
تَحَاكٍ فِي النَّدَامَةِ الْمَلْجُومَا  
وَرَفْرَافٌ عِشْرٌ لَا زِمًا مَكَانَا  
أَسْمَاكُهَا كَثِيرَةٌ مُزْدَحِمَةٌ  
لَا يَسْتَطِيعُ الصَّيْدُ ظِلَّ بَاكِيَا  
فَقَالَ كَانَ أَكْلِي الْأَسْمَاكَ  
قَدْ أَوْعَدَاهَا كُلُّهَا لِلْحَيْنِ  
مَلَّةَ طَيَّانٍ سَمَكِ الْوَادِي مِمَّا  
فَقُلْنَا هَلْ مِنْ حِيلَةٍ لَنَا وَلَاكَ  
وَقُلْنَا أَنْتَ مَوْضِعُ الْإِسْعَافِ

وَأَنْ تَكُنْ عَدُوًّا بِالطَّبَعِ  
وَالرَّجُلُ الْعَاقِلُ يَسْتَشِيرُ  
إِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ فَإِنْ عَقَلَهُ  
لَأَسِيمًا إِنْ كَانَ أَيْضًا هَالِكًا  
وَنَحْنُ فِيمَا فَنَحْشِي سَيِّئًا  
فَقَالَ لَا حَرْبَ وَلَكِنْ حِيلَةٌ  
هَٰذَا غَدِيرٌ ۖ مَاؤُهُ غَزِيرٌ  
فِيهِ لَكُنَّ مَعْقِلٌ وَحَرَزٌ  
لَنَهْلِكَنَّ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَحْمِلِنَا  
فَقَالَ إِنِّي حَامِلٌ حَوْتَيْنِ  
فَكَانَ ذَاكَ دَابَّةً وَدِينُهُ  
فِيَا كُلُّ الْحَوْتَيْنِ كُلُّ بَكْرَةٍ  
نَادَى أَبُو بَكْرٍ فَلَوْ حَمَلْتَنِي  
قَالَ نَعَمْ وَاشْتَالَهُ فَأَحْتَمَلَهُ  
وَعَايَنَ الْعِظَامَ وَالْأَصْدَاقَا  
وَقَالَ إِنْ قَصُرْتُ فِي قِتَالِهِ

فَإِنْ فِينَا لَكَ كُلُّ نَفْعٍ  
عَدُوُّهُ إِنْ ضَاقَتْ الْأُمُورُ  
يُرِيهِ مِنْ إِرْشَادِهِ مَحَلَّةً  
بِذَلِكَ أَوْ لِحَصْمِهِ مُشَارَكَا  
وَالرَّأْيُ لَا يُدْرِكُ بِالتَّوَانِي  
أَظْنَهَا إِلَى الْمُنَى وَسِيلَةً  
فِي قَصَبٍ فَهُوَ بِهِ سَتِيرٌ  
قُلْنَ وَهَلْ رُكِبَ فِينَا الْجَمْرُ  
إِلَيْهِ فِي الْحَالِ وَلَمْ تَقْلُنَا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِقَضَاءِ الدِّينِ  
وَدَابَّتْهُنَّ مِنْهُمَا تَمَكُّبُهُ  
حَتَّى إِذَا أَفْنَى جَمِيعَ الْعِتْرَةِ  
كُنْتُ كَمَا خَلَصْتَهُمْ خَلَصْتَنِي  
حَتَّى إِذَا وَافَى مَكَانَ الْمَقْتَلَةِ  
إِرْتَابَ إِذْ أَبْصَرَهَا وَخَافَا  
مَكَّنْتُ نَفْسِي مِنْ فِعَالِ الْوَالِهِ

لَأَجْهَدَنَّ أَنْ لَا أَرَى مَا كُؤَلَا  
وَأَخْسَرُ الْقَرْنَيْنِ فِي الْحَارَبَةِ  
لَا يَقْتُلُ الْحَرْثُ الْكَرِيمُ صَبْرًا  
لَأَعْصِرَنَّ حَلَقَ الْحَبِثِ عَصْرًا  
وَوَقَعَ الْعَلْجُومُ مَيْتًا فَرَجَعَ  
كَمْ حِيلَةٍ قَدْ قَتَلَتْ مُعْتَالَهَا  
كَمْ حَفَرَ الْبِئْرَ لِحِصْمٍ فَوَقَعَ  
وَشَاحِدٍ سَيْفًا فَزَرَ عُنُقَهُ  
وَالرَّأْيُ أَنْ تَخْطَفَ عِقْدَ دُرٍّ  
حَتَّى إِذَا مَا تَبْعُوكَ فَأَقْتَرِبَ  
وَأَلْقَهُ بِيَابِ جَحْرِ الْأَسْوَدِ  
سَعَادَةُ الْمَرْءِ وَيَمْنُ طَيْرِهِ  
«فَعَلَ الْغُرَابُ مَا أَشَارَا  
قَالَ لَهُ قَقْوَةُ الثَّوْرِ أَشَدَّ  
فَالْحَرْثُ يَحْمِي نَفْسَهُ مَقْذُولًا  
مَنْ كَفَّ عَنْ عَدُوِّهِ وَرَاقِبَهُ  
قَتَلَ الْقَتْلَى وَهُوَ شَيْخٌ أُخْرَى  
بِكَلْبَتِي أَوْ أَمُوتُ حَرْثًا  
إِلَيْهِ فِي الْحَالِ جَزَاءُ مَا صَنَعَ  
وَقَوْلُهُ قَدْ أَهْلَكَتَ مَنْ قَالَهَا  
فِيهَا وَكَمْ مِنْ خَادِعٍ قَدْ انْخَدَعَ  
وَمُبْرِمٍ حَبَلًا لَهُ قَدْ خَنَقَهُ  
«لِيَخْرُجُوا لِلْبَحْثِ وَالتَّحْرِي»<sup>(١)</sup>  
مِنْهُمْ لِكَيْلَا يَفْتَرُوا عَنْ الطَّلَبِ  
حِينَئِذٍ تَقْتُلُهُ أَلْفُ يَدٍ  
قَتْلُ أَعَادِيهِ بِسَيْفٍ غَيْرِهِ  
بِهِ ابْنُ أَوْى وَكَذَلِكَ صَارَا  
وَرَأْيُهُ فِي مُشْكِ الْخُطْبِ أَسَدٌ

(١) كَانَ الْأَصْلُ :

وَالرَّأْيُ أَنْ تَخْطَفَ عِقْدَ جَوْهَرٍ      فِيمَا تَطُوفُ تَطْلُبُ وَانْظُرْ

قُلْ لِي بِأَيِّ حِيلَةٍ تَرِيدُهُ  
 لِأَنَّهُ يَحْسِبُنِي صَدِيقًا  
 مِنْ هَهُنَا يَفْذُقُ فِيهِ سَهْمِي  
 قَدْ قَتَلَ الضَّرْعَامَ كَيْدُ الْأَرْزَبِ  
 فَقَالَ كَانَ أَسَدٌ عَظِيمٌ  
 تَخَافُهُ الْوُحُوشُ وَالْأَسُودُ  
 قَالَتْ لَهُ مَذْعَنَةٌ جَمِيعًا  
 نُعْطِيكَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ قَدْرَمًا  
 وَفَعَلْنَا بِعَفْكَ مِنْ جَهْدِ الطَّلَبِ  
 فَقَالَ إِنِّي قَانِعٌ بِذَلِكَ  
 فَدَامَ ذَلِكَ مَدَّةَ مَدِيدِهِ  
 حَتَّى إِذَا الْفُرْعَةُ يَوْمًا وَقَعَتْ  
 وَقَالَتْ أَسْمَعْنَ فَإِنِّي بَاكِرَةٌ  
 أَهْلِكُهُ فِيهَا وَلَسْتُ رِيحُ  
 فَقَصَدَتْهُ وَهُوَ غَضْبَانٌ لِمَا  
 قَالَتْ لَهُ يَا مَلِكُ السَّبَاعِ  
 قَالَ لَهُ أَقْدِرُ أَنْ أَكِيدَهُ  
 فَإِنْ أَقُلَّ يَظْهَرُ لِي التَّصَدِيقُ  
 وَلَا يَطِيشُ النَّبْلُ حِينَ أَرْمِي  
 قَالَ وَكَيْفَ ذَلِكَ قُلْ لِي أَعْجِبْ  
 فِي غِيْضَةٍ مُخْصِيَةٍ يُقِيمُ  
 لِأَنَّهُ الدَّهْرُ لَهَا صَبُودُ  
 هَلْ لَكَ فِي خُرُوجِ مَيْتِ الْجَوْعَا  
 تَأْكُلُهُ مَرْفَهَا مُعْظَمًا  
 فَلَسْتُ تَلْقَى الصَّيْدَ إِلَّا بِتَعَبٍ  
 كَمْ طَمَعٍ قَدْ جَلَبَ الْهَلَكَاءُ  
 وَلَمْ كُنْ مَا قَرَّرُوا مَكِيدَهُ  
 مِنْهُمْ عَلَى الْأَرْزَبِ حَتَّى جَزَعَتْ  
 بِحِيلَةٍ لَطِيفَةٍ مُمَّا كَرِهَ  
 مِنْهُ فَإِنْ عَيْشَنَا تَبْرِيحُ  
 آخِرَ عَنْهُ وَأُمِيتَ قَرَمًا  
 هَلْ أَنْتَ لِلْقَوْلِ اللَّطِيفِ وَاعِي

حَمَلْتُ مِنْ يَوْجِي إِلَيْكَ أَرْبَابًا  
 قَتَلْتُ دَعَمَهَا إِنَّهَا قُوْتُ الْمَلِكِ  
 فَسَبَّيْ مِنْ جَهْلِهِ وَسَبَّكَ  
 قَالَ لَهَا وَأَيْنَ هَذَا الْأَسَدُ  
 «فَجَاءَ مَعَهَا لِيَرَى الْهُمَامَا  
 فَوَقَفَتْهُ فَوْقَ رَأْسِ جُبٍ  
 وَمَاوُهُ صَافٍ كَدَمْعٍ عَاشِقٍ  
 فَعِنْدَهَا أَبْصَرَ فِيهِ ظِلَّهُ  
 فَهَاجَهُ مَا قَدْ رَأَهُ فَوَثَبَ  
 فَصَارَ مِنْ وَثْبَتِهِ فِي قَعْرِهِ  
 فَبَشَّرَتْ بِذَلِكَ الْوُحُوشَا  
 قَالَ لَهُ كَلِيلَةُ الْأَمِينِ  
 فَلَا تَخُنْ فَأَلْحُرْ لَا يَخُونُ  
 الْقَدْرُ لَوْمْ فَاحِشٌ وَسَبَّةٌ  
 وَإِنْ رَأَيْتَ فُرْصَةً فَبَادِرِ  
 بِحَيْثُ لَا يَمْلِكُ ذَاكَ الْإِسْدَا  
 فَبَزَنِيهَا أَسَدٌ وَغَلَبَا  
 خَرَجَا لَهُ عَلَى الْوُحُوشِ قَدِ تَرَكُ  
 جَهْلًا وَقَدْ أَرْمَعَ ابْنُ صَاحِبِ بَكَ  
 قَالَتْ قَرِيبٌ مِنْكَ دَانَ يَرْصُدُ  
 ذَاكَ الَّذِي حَرَمَهُ الطَّعَامَا  
 فَعَلَ خَدُوعٌ لِلرَّجَالِ خَبْرٌ  
 بَاكَ عَلَى أَحْبَابِهِ مُفَارِقٌ  
 وَظَلَمَا فَظَنَ لَيْشًا مِثْلَهُ  
 عَلَيْهِمَا لِمَا بِهِ مِنَ الْغَضَبِ  
 وَرَجَعَتْ سَالِمَةً مِنْ شَرِّهِ  
 وَلَمْ يَكُنْ مَقَالِمًا مَفْشُوشًا  
 شَرُّ الْأَنَامِ الْقَادِرُ الظَّنِّينُ  
 فَإِنَّ عُقْبَى الْمَكْرِ لَا تَهُونُ  
 وَالصِّدْقُ زَيْنٌ حَسَنٌ وَرُبَّةٌ  
 كَذَاكَ فِعْلُ الْأَلْمَعِيِّ الْمَاهِرِ  
 وَلَا يَكُونُ عِنْدَهُ مُفْنَدَا

« ثُمَّ غَدَا دِمْنَةٌ فِي الْأَحْيَاءِ  
وَلَمْ يَدُسْ شَهْرًا بِسَاطِ الْمَلِكِ  
يَظْهَرُ فِي أَعْطَافِهِ التَّغْيِيرُ  
قَالَ لَهُ الْهَمَامُ مَاذَا أَخْرَكَ  
قَالَ وَلَمْ يُفْصَحْ بِهِ بَلْ عَرَضًا  
قَالَ لَهُ قُلْ فِيهِ حَالُ خَلْوَةٍ  
» قَالَ لَهُ دِمْنَةٌ ذُو الرِّيَاءِ  
« إِذَا غَدَا الْكَلَامُ مُكْرُوهًا لَدَى  
قَائِلِهِ مُحَاطِرٌ بِنَفْسِهِ  
وَلَيْسَ لِلْقَائِلِ فِيهِ مَنَفَعَةٌ  
» إِلَّا إِذَا ثَقَلَهُ لِقَابِلٌ  
وَكَانَ ذَا عَقْلٍ وَرَأْيٍ جَزَلٍ  
وَأَنْتَ لَا شَكَّ لَيْبٌ فَاضِلٌ

يَجُولُ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ  
ثُمَّ أَنَّى كَالْحَائِرِ الْمُتَرَبِّكِ  
وَوَجْهُهُ اسْتَيْمٌ مِمَّا يَقْطُرُ  
عَنْ خِدْمَتِي وَمَا الَّذِي قَدْ غَيَّرَكَ  
مُجْمَعًا كَلَامَهُ مُعَرِّضًا  
وَبِي إِلَى ذَاكَ أَشَدُّ صَبُورًا  
وَالْمَكْرِ وَالْحِيلَةِ وَالْدَهَاءِ  
سَامِعِهِ فَذِكْرُهُ لَنْ يُحْمَدَا <sup>(١)</sup>  
مَتَهُمْ فِي رَأْيِهِ وَحِسَةٍ  
بَلْ رُبَّمَا أَوْدَى بِهِ وَصَرَعَهُ  
لِحُرْمَةِ الْوَدَادِ غَيْرِ جَاهِلٍ <sup>(٢)</sup>  
حِينَئِذٍ يَقْبَلُهُ بِالْعَقْلِ  
وَالنُّصْحِ لَا يَأْبَاهُ إِلَّا الْجَاهِلُ

(١) كان الاصل :

قال له دمنية كل قول يكرهه سامعه ذو عول

(٢) كان الاصل :

والنفع للسامع لا للقائل الا اذا حدث جد قابل



وَأَنِّي أَحْذَرُ أَنْ أَقُولَا  
أَخَافُ أَنْ أَذْكُرَهُ فَأَتَهُمْ  
جَزَاءَ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ نِعَمِكَ  
فَأِنَّمَا أَنفُسَنَا مَنُوطَةٌ  
وَأَصْبَحَتْ بِفَضْلِهِ مَضْبُوطَةٌ  
فَكَاتِمُ النَّصْحِ عَنِ السُّلْطَانِ  
مَا خَانَ إِلَّا نَفْسَهُ بِذَلِكَ  
قَالَ لَقَدْ أَكْثَرْتَ فِي الْمَقَالَةِ  
قَالَ لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ شَتْرَبَةَ  
وَقَالَ لِلْجُنُودِ قَدْ هَشَّشْتُ  
مِنْ جُرْأَفٍ وَقُوَّةٍ وَعَقْلٍ  
وَإِنَّ لِي لَا بُدَّ يَوْمًا وَلَهُ  
فَعِنْدَهَا خِفْتُ عَلَيْكَ غَدْرَهُ  
أَنْتَ الَّذِي أَفْسَدْتَهُ بِبِرِّكَ  
رَفَعْتَهُ بِالْبِرِّ فَوْقَ قَدْرِهِ  
وَأَنْتَ أَوْفَى ذَا الْوَرَى تَحْصِيلاً  
لَكِنْ نُصَحِي لَكَ مِنْ خَيْرِ السِّمِّ  
وَشُكْرُ مَا قَلَدْتَنِي بِكَرَمِكَ  
بِحِفْظِ مَنْ أَضَعْتُ بِهِ مَحُوطَةَ  
أَمَالِهَا بِجُودِهِ مَرْبُوطَةَ  
وَالِدَاءِ عَنْ طَيْبِهِ الْمِعْوَانِ  
وَكَانَ لَا شَكَّ سَفِيهَا هَالِكَا  
فَاذْكُرْ وَعَجَلِ وَدَعِ الْإِطَالَهَ  
لَمْ يَرْضَ رَأْيِي الْمَلِكُ لِمَاجِرَةٍ  
وَلَمْ أَجِدْ فِيهِ الَّذِي قَدَرْتُهُ  
وَرَأْفَةٍ وَرَحْمَةٍ وَعَدْلٍ  
مِنْ أَرَبٍ لَا بُدَّ أَنْ أَفْعَلَهُ  
وَمَا أَمَتْتُ كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ  
فَهَمَّ إِذَا كَرَّمْتَهُ بِكَفْرِكَ  
وَكَانَ مَا أَظْهَرَ قَدْرَ شُكْرِهِ

« فَإِنْ تَزَايَلْ فَيَدْشِيرُ دَسْتَكَ  
 أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَةَ الْحَكِيمِ  
 إِذَا رَأَى السُّلْطَانُ مِنْ يُسَاوِيَةٍ  
 بِالْأَمَالِ وَالرِّجَالِ فَلْيَفْتِكْ بِهِ  
 وَرَأْيُكَ الْأَعْلَى وَأَنْتَ أَعْلَمُ  
 بِأَدْرِهِ مَا أَسْطَغْتَ إِلَى هَلَاكِهِ  
 فَالْنَّاسُ فِيمَا ذَكَرُوا ثَلَاثَةٌ  
 فَعَاجِزُ الرَّأْيِ وَحَازِمَانِ  
 بَلْ يَدْفَعُ الْحُطْبُ إِذَا مَا وَقَعَا  
 وَحَازِمٌ أَكْبَسُ مِنْهُ مَنْ دَفَعَ  
 وَالْعَاجِزُ الْفَسَلُ الَّذِي لَا يَمْلِكُ  
 كَانَهُمْ ثَلَاثَةٌ مِنَ السَّمَكِ  
 وَقَعْنَ بِالْعَمَزِ فِي غَدِيرٍ  
 فَلَا إِذَا عُدْنَا عَمَدًا لِلسَّمَاءِ »

يَكُنْ لَهُ بِدُونِ شَكٍّ مُلْكًا<sup>(١)</sup>  
 الْفَاضِلُ الْمُجَرَّبُ الْعَلِيمُ  
 فِي الْفَضْلِ وَالْقُوَّةِ أَوْ يُضَاهِيهِ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْجَاهُ بِحَرْبِهِ  
 لَكِنْ فَتَكَا بِالْعُدُوِّ أَحْزَمُ  
 إِنْ فَاتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى اسْتِدْرَاكِهِ  
 وَلَلْيَبِ فِطْنَةٌ بِحَاشَةِ  
 فَحَازِمٌ لَيْسَ بِذِي تَوَانِي  
 وَلَا يَضِلُّ وَالْهَاءُ مُرَوِّعًا  
 عَنْهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ  
 دَفَعَ الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ فِيهِلِكَ  
 عَاجِزَةٌ وَجَلَدَتَانِ لَا يُشَكُّ  
 فَمَرَّ صَيَادَانِ فِي الْمَسِيرِ  
 وَصَيْدَهُنَّ بِالشُّصُوصِ وَالشُّبُكِ

(١) كَانَ الْأَصْلُ  
 لَوْ سَرَتْ لِلنَّزْمَةِ عَنْ مَكَانِكَا نَوَى بِلَا شَكٍّ عَلَى سُلْطَانِكَا

فَخَرَجَتْ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ الْحَازِمَةَ  
حَتَّى إِذَا مَا حَضَرَ الصَّبَادَانِ  
قَالَتْ لَقَدْ فَرَطْتُ فِي أُورِي  
فَإِنْ شَرَّ الرَّأْيِ رَأَيْ الْمُرْهَقِ  
لَكِنِّي لَا بُدَّ أَنْ أَحْتَلا  
وَالرَّأْيِ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فَائِدَةٍ  
فَأَقْلَبْتُ طَافِيَةً كَأَنَّهَا  
ثُمَّ عَلَى ضِفْتَيْهِ أَقْلَاهَا  
وَصَبَرْتُ أَخْتَمًا لِعَجْزِهَا  
وَالْحَزْمُ كُلُّ الْحَزْمِ فِي الْمُبَادَرَةِ  
فَالْجُلْدُ مِنْ بَادِرِ حَسَمِ الدَّاءِ  
قَالَ لَهُ فِيمَنْ مَا تَقُولُ  
الْتَوِزْ لَا يَخُونُنِي مَعَ بَرٍّ بِي  
مَا لِي إِلَيْهِ قَدْ عَلِمْتُ سَبِيلَهُ  
قَالَ لَهُ دِمْنَةُ ذَاكَ أَفْسَدَهُ  
قَتَلَ مَنْ تَرَفَعَهُ إِلَّا كَفَرَ

مِنْ مَبْعَثِ الْمَاءِ وَكَانَتْ عَالِمَةً  
إِرْتَاعَتِ الْآخَرَى لِمَا يُرِيدَانِ  
فَالآنَ لَا يَنْفَعُنِي تَدْيِيرِي  
فَأَخَذَتْ صَاحِبَتِي بِالْأَوْتَقِ  
لِفَرَحِي فَرُبُّ قَالَ نَلَا  
عَلَى الَّذِي يَنْظُرُ فِيهَا عَائِدَةٍ  
مَيِّتَةٍ ثُمَّ كَذَاكَ ظَنُّهَا  
فَأَنْسَرَتْ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاهَا  
فَأَخَذَتْ وَأَخْرَجَتْ مِنْ حِرْزِهَا  
فَأَعْجَلَ إِلَى ذَاكَ بِلَا مَشَاوَرَةٍ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْضَلَ بِالْذَّوَاءِ  
لَكِنْ أَبَتْ تَصْدِيقَهُ الْعُقُولُ  
لَهُ فَلَيْسَ الْكُفْرُ دِينَ الْحُرِّ  
نَعَمْ وَلَا يَحْذَرُ مِنِّْي مُزِرَّتُهُ  
إِنَّ الْجَمِيلَ لِلشَّيْءِ مَفْسَدَةٌ  
صَنِيعُكَ الْحَمْدُودُ بَقِيًّا وَبَطْرًا

أَطْمَعْتَهُ بِمَا فَعَلْتَ فَطَمِعَ  
قَدْ يَقْنَعُ اللَّئِيمُ بِالْقَلِيلِ  
سَمَتْ إِلَى مَا فَوْقَ ذَلِكَ هِمَّتُهُ  
وَأِنَّمَا يَخْدُمُكَ اللَّئِيمُ  
حَتَّى إِذَا اسْتَعْنَى بِشَيْءٍ مِّنْ  
كَذَنْبِ الْكَلْبِ إِذَا ثَقَّفَتْهُ  
وَإِنَّ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ النَّصَائِحَ  
يَكُونُ كَالْمَرِيضِ يَنْفِي شَهْوَتَهُ  
وَوَاجِبٌ حَتْمٌ عَلَى الْوَزِيرِ  
مُنَبِّهًا عَلَى الْجَمِيلِ الْأَصْلَحِ  
وَالنَّصِيحِ وَالصِّدْقِ دَلِيلُ الشَّفَقَةِ  
وَحَيْرُ أَعْمَالِ الْفَتَى مَا كَانَ لَهُ  
وَحَيْرٌ مَدْحٍ مَا أَتَى مِنْ فَاضِلٍ  
وَحَيْرٌ خُلُقٍ مَا دَعَا إِلَى الْوَرَعِ  
وَأَحْزَمُ الْمُلُوكِ مَنْ لَمْ يَحْقِرِ  
بُؤْسَ الْحَيَاتِ وَهِيَ تَتَغَلَّبُ  
فَلَسْتُ مِنْ بَعْدُ بِهِ بِمُتَنَفِّعٍ  
حَتَّى إِذَا أَهْلَ الْجَلِيلِ  
وَلَطَفْتُ فِيمَا يَرُومُ حِيلَتُهُ  
لَرْغَبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ تُقِيمُ  
عَادَ إِلَى الْأَصْلِ عَدُوًّا مُضْطَهِينَ  
صَحَّ وَيَعُوجُ إِذَا حَلَّتْهُ  
وَلَمْ يَرِ الرَّأْيُ السَّيِّدَ صَالِحًا  
وَلَوْ عَصَى طَبِيبُهُ وَصِفَتُهُ  
أَنْ يَنْصَحَ الْمُلُوكَ فِي التَّدْبِيرِ  
وَنَاهِيًا عَنِ الدَّلَائِيِ الْأَقْبَحِ  
وَحَيْرُ إِخْوَانِ الْفَتَى مِنْ صَدَقَةٍ  
عَاقِبَةٍ مَّحْمُودَةٍ مُفْضَلَةٍ  
وَحَيْرُ خَلٍّ مِنْ صَفَا مِنْ بَاطِلٍ  
أَغْنَى الْأَنَامِ مِنْ نَجَامِ الْطَمَعِ  
عَدُوُّهُ إِذْ ذَاكَ عَيْنُ الْمُنْكَرِ  
بَلَى أَقْبَرِاشُ النَّارِ وَهِيَ تَلْتَهِبُ

أَوْطَأُ مِنْ عَدَاوَةِ الرَّجَالِ  
وَأَعْجَزُ الْمُلُوكِ يَوْمًا مِنْ عَدَلٍ  
وَلَمْ يُفَكِّرْ قَطُّ فِي الْعَوَاقِبِ  
مَنْ لَيْسَ مُهْتَمًّا بِأَمْرِ الْمَلِكِ  
حَتَّى إِذَا مَا فَادِحُ الْأَمْرِ حَزَبَ  
حَتَّى إِذَا ضَبَعَ الْجُلُ شَانَهُ  
قَالَ لَقَدْ أَغْلَظْتُ فِي الْمَقَالِ  
فَقَوْلُ كُلِّ نَاصِحٍ مَقْبُولُ  
وَإِنْ يَكُنْ شَرِبَةُ عَدُوِّي  
إِذَا أَكَلِي اللَّحْمَ وَأَكَلُهُ الْعُشْبُ  
وَمَا أَهْمُ قَطُّ بِالْعَدَوَانِ  
وَحُرْمَةِ الصُّحْبَةِ وَالْمُخَالَطَةِ  
أَلْعَدْرُ بِالْمُلُوكِ مَا لَا يَحْسُنُ  
قَالَ لَهُ دِمْنَةُ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ  
فَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ غَيْرُ خَافِي  
إِنْ أَنْتَ لَمْ تَعْرِفْ سَبَابَهُمْ فَلَا

فَأَنهَا عَظِيمَةُ النِّكَالِ  
إِلَى الْهُوَيْنَا مَرْكَبًا مِنَ الْفَسْلِ  
أَشْبَهُهُمْ بِالْفَيْلِ فِي الضَّرَائِبِ  
مُضِيْعًا يَقِيْنُهُ بِالْشِدَا  
لَمْ يَجْتَهِدْ فِي نَزْعِ أَيْبَابِ التُّوبِ  
أَحَالَ بِاللَّوْمِ عَلَى أَعْوَانِهِ  
وَأِنَّمَا لِنُصْحِكَ احْتِمَالِي  
وَالهَجْرُ مِنْ مَقَالِهِ مَحْمُولُ  
فَلَيْسَ يَسْتَطِيعُ فِعْلَ سَوْ  
وَهُوَ طَعَامِي فَأَعْلَمَنْ بِلَا كَذِبِ  
وَكَيْفَ ذَاكَ وَهُوَ فِي أَمَانِي  
وَشِدَّةِ الْأُلْفَةِ وَالْمُبَاسَطَةِ  
إِنَّ الْوَفَاءَ بِالرَّجَالِ أَزَيْنُ  
بِنَفْسِهِ أَحْتَالَ وَكَادَ فَاتَّبِعُ  
لَا تَأْمَنُ مِنْ عَابِرِي الْأَضْيَافِ  
تَسْكُنُ إِلَيْهِمْ سَاعَةً فَتُبْتَلَى

وَلَا تَكُنْ فِي ذَاكَ مِثْلَ الْقَمَلَةِ  
 قَالَ الْهَمَامُ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنَا  
 إِلَى فِرَاشِ رَجُلٍ شَرِيفٍ  
 تَشْرَبُ فِي السِّرِّ إِذَا نَامَ دَمَةٌ  
 فَاشْتَدَّ فِي قَرَصَتِهِ لَحْمُ الرَّجُلِ  
 يَطْلُبُهُ فَقَفَزَ الْبُرْغُوثُ  
 وَإِنَّمَا ضَرَبْتُ هَذَا مَثَلًا  
 تُؤْمِنُ مِنْهُ غِيلَةٌ وَحِيلَةٌ  
 فَإِنَّهُ أَفْسَدَهُمْ جَمِيعًا  
 جَرَأَهُمْ عَلَيْكَ حَتَّى اجْتَرَأُوا  
 وَهُوَ مُطَاعٌ فِيهِمْ بِنَفْسِهِ  
 بِنَفْسِهِ يَلْقَاكَ لَا بِالْجُنْدِ  
 فَصَحَّ مَا صَوَّرَهُ فِي قَلْبِهِ  
 وَقَالَ كَيْفَ الرَّأْيُ حَقِيقَةُ إِذَنْ  
 قَدْ تَوَلَّمُ السِّنُّ فَإِنْ لَمْ تُقْلَعْ  
 فَقَلَمُهَا رَوْحٌ لَهُ وَهَكَذَا  
 فَتَقْتَدِي بَيْنَ الرَّجَالِ مِثْلَهُ  
 فَقَالَ ضَافَتْ قَمَلَةٌ بُرْغُوثًا  
 كَانَتْ بِهِ فِي مَوْضِعٍ لَطِيفٍ  
 ثُمَّ أَضَافَتْهُ بِهِ لِتُكْرِمَهُ  
 فَهَبَّ مِنْ نَوْمَتِهِ وَقَدَّ وَجِلُ  
 وَوَقَعَتْ وَأَفْلَتَ الْحَيْثُ  
 فَصَاحِبُ السُّوءِ وَإِنْ قَلَّ فَلَا  
 كُنْ خَائِفًا جُنُودَكَ الْجَلِيلَةَ  
 حَتَّى غَدَا الْكُلُّ لَهُ مُطِيعًا  
 وَلِلَّذِي أَوْلَيْتَهُمْ مَا كَلَّأُوا  
 وَإِنْ يَكُنْ مُحْتَقَرًا لِحِنْسِهِ  
 لَا خَيْرَ فِي كَفِّ بَغِيرِ زَنْدِ  
 وَاسْتَبَدَّلَ الْبُغْضَ لَهُ مِنْ حَبِّهِ  
 فَقَالَ فَقَدْ الضِّدَّ أَشْفَى لِلْحَزَنِ  
 لَمْ يَسْتَرِخْ صَاحِبُهَا وَيَجْعَ  
 قَذَفَكَ مَا عَنَّاكَ أَنْفَى لِلْأَذَى

فَقَالَ لَمَّا سَمِعَ الْقَوْلَ الْآسَدُ  
 فَلَسْتُ أَهْوَى أَنْ يَكُونَ جَارِيَا  
 بِمَا أَتَانِي عَنْهُ مِنْ تَقْيِيحِهِ  
 ثُمَّ أَقُولُ سِرِّ فَيَدُو عَذْرِي  
 فَلَمْ يُوَافِقْ ذَلِكَ رَأْيِي دِمْنَهُ  
 لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يُجِيبَهُ  
 فَيُظْهِرُ الْحَقُّ وَيَدْرِي الْآسَدُ  
 فَقَالَ بِشِئْنِ الرَّأْيِ هَذَا فَاغْرِفْ  
 فَإِنْ كَشَفْتَ لِلْعَدُوِّ سِرَّكَ  
 فَإِنْ أَرَدْتَ الْحَرْبَ قَالَ قَادِرُ  
 وَعَادَةُ الْمُلُوكِ أَنْ لَا يُعْلِنُوا  
 عَقُوبَةَ السِّرِّ لِذَنْبِ السِّرِّ  
 فَآكْتُمُ جَزَاءَ ذَنْبِهِ كَمَا كَتَمُ  
 قَالَ إِذَا عَاقَبْتُهُ بِالظَّنِّ  
 عَاقَبْتُ نَفْسِي وَأَهْنْتُ عِرْضِي  
 قَالَ فَكُنْ مِنْهُ عَلَى أَوْفَى حَذَرٍ  
 قَدْ اسْتَحَالَ فِيهِ رَأْيِي وَفَسَدَ  
 وَالرَّأْيُ أَنْ أَثْبَتُهُ اعْتِدَارِيَا  
 وَغَدَرِهِ الْبَادِي إِلَى نَصِيحَةِ  
 وَلَا أَزْنُ فِي الْوَرَى بِغَدْرِ  
 وَخَافَ أَنْ يُوقِعَهُ فِي مِحْنَةٍ  
 بِالْعَذْرِ كَيْ يَدْفَعَ عَنْهُ الرِّبَةَ  
 أَنَّ الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ الْحَسَدُ  
 إِنَّ لَكَ الْخِيَارَ مَا لَمْ تَكْشِفِ  
 لَمْ تَكُ مِنْهُ آمِنًا أَنْ يَفْتِكَ  
 وَإِنْ نَأَى قَالَ لَيْسَ غَادِرُ  
 أَسْرَارُهُمْ لِمَنْ لِعَذْرِ بَطْنُ  
 وَأَنْتَ لَا شَكَّ بِذَلِكَ تَدْرِي  
 إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ لَمْ تَخْشَ النَّدَمَ  
 مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ صَادِقٍ فَإِنِّي  
 جَزَاءُ نَقْصِ الْعِرْضِ نَقْصُ الْعِرْضِ  
 فَأَنْتَ مِنْ صُحْبَتِهِ عَلَى خَطَرٍ

فَإِنَّهُ يَطْلُبُ مِنْكَ غِرَّةَ  
إِذَا أَتَى وَلَوْهُ قَدْ حَلَا  
مُلْتَفِتًا فِي كُلِّ وَقْتٍ سِرًّا  
قَدْ هَمَّ بِالنَّطْحِ وَإِنْ شَاءَ نَطَحَ  
صِدْقُكَ فِي مَا قَلْتَهُ فَوَدَّعَهُ  
مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَخْرَجَ إِذْنُ الْأَسَدِ  
وَقَالَ آتِيهِ لِابْلُو أَمْرَهُ  
فَقَالَ سِرْ فَجَاءَهُ حَزِينًا  
«فَرَحِبَ الثَّوْرُ بِهِ وَآلَسَا  
وَقَالَ مَا حَضَرْتَ مَذَى يَوْمِ  
سَلَامَةٍ قَالَ وَكَيْفَ يَسْلُمُ  
فَمَا يَزَالُ خَائِفًا عَلَى خَطَرِ  
قَالَ لَهُ شَتْرَبَةٌ وَمَا جَرَى  
وَالْقَدَرُ الْحَنُومُ لَا يُغَالِبُ  
مَنْ ذَا الَّذِي مِنْ دَهْرِهِ نَالَ الْوَطَرَ  
أَمْ مَنْ جَرَى مَعَ الْهَوَى فَمَا نَدِمَ  
وَعَفْلَةً يُظْهَرُ فِيهَا أَمْرَهُ  
مُرْتَعِدًا عَنْ طَبْعِهِ قَدْ زَالَا  
يَنْظُرُ لِلْكَيْدِ إِلَيْكَ شَرًّا  
فَقَالَ إِنْ رَأَيْتُ ذَا فَقَدْ وَضَعَ  
ثُمَّ أَتَى شَتْرَبَةً لِيَخْذَعَهُ  
فِي قَصْدِهِ بِحِيلَةِ الْفَجْهَدِ  
عَسَايَ أَنْ أَعْرِفَ مِنْهُ سِرَّهُ  
مُكْتَسِبًا حَيْرَانَ مُسْتَكِينًا  
لَمَّا رَأَاهُ وَاجِهًا وَعَابِسًا  
فَلَمْ تَأْخُرْتَ عَنِ السَّلَامِ  
مَنْ أَمْرُهُ إِلَى عَدُوٍّ يَظْلُمُ  
يَحْذَرُ لَوْ أَغْنَى عَنِ الْمَرْءِ الْحَذَرُ  
قَالَ لَهُ دِمْنَةُ أَمْرٍ قَدَرَا  
وَالْفَلَكَ الدُّوَارُ لَا يُجَارِبُ  
وَلَمْ يُعَادِ النَّاسَ بَغْيًا وَبَطْرًا  
أَمْ حَاوَرَ النِّسَاءَ يَوْمًا فَسَامَ



أَمْ مَنْ صَفَتْ أَيَّامُهُ وَأَنْصَفَتْ  
 وَأَحْسَرَتْني لِلَّهِ دَرْ الْقَائِلِ  
 إِنَّهُمْ فِي صَبْرِهِمْ عَمَّنْ مَضَى  
 شَبِيهَهُ خَانَ فَأَعْلَمَنْ وَمَكْتَبِ  
 لَا يَخْفَلَانِ أَبَدًا بَيْنَ رَحَلِ  
 قَالَ لَقَدْ أَرْعَجَنِي فَمَا لَكَ  
 عَلَيْكَ إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُ  
 وَقَالَ إِنِّي أَشْتَهِي سَنَامَهُ  
 فَجِئْتُ إِذْ سَمِعْتُ ذَا الْإِنْذَرِكِ  
 فَرَأَيْتُ ذَاكَ الثَّوْرَ ثُمَّ فَكَّرَا  
 كَيْفَ وَقَدْ أَعْطَانِي الْأَمَانَا  
 وَمَا أَسَاتُ مَذْ لَزِمْتُ بَابَهُ  
 لَكِنَّهُ عَلَى الْقَبِيحِ قَدْ حُمِلَ  
 وَقَدْ رَأَى مِنْ صُحْبَةِ اللَّثَامِ  
 مَا صَدَّقَ الْوَاشِينَ بِالْكَرِيمِ

أَمْ صَحِبَ الْمَلِكَ فَلَمْ يَخْشِ الْعَنَتِ  
 وَإِنَّمَا الْحِكْمَةُ لِلْأَوَائِلِ  
 وَتَرْكِهِمْ وَقَاءُ هُمْ لِمَنْ وَفَى  
 مَنْ مَرَّ يَوْمًا عَنْهُمَا لَمْ يُطْلَبِ  
 لِكُلِّ مَنْ يَمْضِي مِنَ النَّاسِ بَدَلِ  
 قَالَ لَهُ أَخَشَى الْهُمَامُ الْمَالِكَا  
 يُرِيدُ أَنْ يَمْلَأَ مِنْكَ بَطْنَهُ  
 وَزَوْرُهُ مُمَشِّيًا عِظَامَهُ  
 بَطْشَتُهُ فَخُذْ بِحِجْرِي حَذْرَكَ  
 وَقَالَ مَا كَانَ الْجَرِي لِيغْدُرَا  
 وَأَكْكَدَ الْعُهُودَ وَالْإِيمَانَا  
 وَلَا جَفَوْتُ مَرَّةً أَصْحَابَهُ  
 بِكَذِبِ بَيْتِ لَيْلَا وَعَمَلِ  
 وَعِشْرَةِ الْأَرَاذِلِ الطَّغَامِ  
 وَحَقَّقَ الْغَيْبَةَ فِي الْحَلِيمِ

وقال ما أخذته ليغدرا

(١) وكان في الاصل

وَصِحْبَةُ الْأَشْرَارِ حَقًّا تُورِثُ  
فِيغْتَدِي الْعَاقِلُ ذُؤَالِ الْجَارِبِ  
كَخَطِّ الْبَطَّةِ لَمَّا نَظَرَتْ  
لَاخِذِهِ وَقَدَّرَتْهُ سَمَكَةً  
وَأَبْصَرَتْ إِذْ أَقْبَلَتْ مِنَ الْقَدِ  
فَأَخْطَأَتْ أَوَّلَهُ وَثَانِيَهُ  
بَلَغَ عَنِّي كَذِبًا فَصَدَقَهُ  
أَوْ قَالَ فِي رَأْيِهِ أَوْ غَلِطَا  
وَأَعْجَبُ الْأَشْيَاءِ أَنْ تُرِيدَا  
هَذَا عَجِيبٌ وَالْعَجِيبُ الْمَفْرِطُ  
يَرْضَى الَّذِي لَعَلَّهُ مَا أَغْضَبَهُ  
قَدْ يَفْقَدُ الْحُكْمَ لِفَقْدِ الْعَلَّةِ  
وَالْحَقُّ قَدْ يُوجَدُ ثُمَّ يُعْذَمُ  
وَالسَّبَبُ الْبَاطِلُ بَاقٍ دَائِمٌ  
وَالْإِعْتِذَارُ مُخَمَّدٌ نَارَ الْحَقِّ  
وَلَيْسَ لِي ذَنْبٌ إِلَيْهِ أَذْكَرُهُ  
تَهْمَةٌ كُلِّ صَاحِبٍ وَتُحْدِثُ  
مُصَدِّقًا فِي الْقَوْلِ كُلِّ كَاذِبٍ  
فِي الْمَاءِ ضَوْءٌ كَوْكَبٍ فَأَبْتَدَرْتُ  
ثُمَّ رَأَتْ أَنَّ الْمَنَايَا مُهْلِكَةٌ  
حَوْتًا فَظَنَّتُهُ كَذَاكَ الْفَرْقَدِ  
وَالْحِطُّ لَا ثَنِيَّةَ عَنْكَ ثَانِيَةً  
لَمَّا رَأَى قَبْلِي مِمَّنْ طَوْقَةٌ  
وَأَشْتَطَفِي الْحُكْمَ فَقَالَ شَطَطًا  
وَصَلَ أَمْرِي فَيَكْثُرُ الصَّدُودَا  
أَنْتَ تَرْضِي صَاحِبًا فَيَسْخَطُ  
وَالصَّعْبُ مَا يُخْفِي عَلَيْكَ سَبَبَهُ  
كَذَلِكَ الْقِيَاسُ وَالْإِدْلَةُ  
وَحُكْمُهُ كَذَاكَ لَيْسَ يَلْزَمُ  
فَحُكْمُهُ الدَّهْرُ مُقِيمٌ لَازِمٌ  
إِنْ كَذَبَ الْقَائِلُ فِيهِ أَوْ صَدَقَ  
إِلَّا صَغِيرٌ مِثْلُهُ لَا يُنْكَرُهُ

لَمْ آتِهِ مُعْتَمِدًا لَكِنْ فَرَطُ  
لَا سِيِّمًا إِنْ دَامَتِ الْخَالِطَةُ  
فُعَلَطُ الْمَرْءِ وَإِنْ تَحَفَّظَا  
لَكِنْ ذَا الْعَقْلِ وَذَا الْإِنْصَافِ  
مَا قَدَرُهُ وَحَقُّهُ وَسَبَبُهُ  
عَمْدًا أَتَى ذَلِكَ أَمْ سَهْوًا بَدَرَ  
وَلَا يَكُونُ صَاحِبًا إِذَا سَهَا  
لَا يَحْسُنُ الْعِقَابُ وَالْهَوَانُ  
وَاللَّهُ مَا خَالَفْتُهُ فِي أَمْرٍ  
أَوْ فَعِلْتُ أَمْرًا لَا يَجُوزُ فِعْلُهُ  
نَصِيحَةً مِنِّي وَمِثْلِي يَنْصَحُ  
وَجُرْأَةً مِنِّي عَلَى خِلَافِهِ  
أَتَى لِي فِي ذَلِكَ عَيْنُ النَّاصِحِ  
وَكَانَ ذَاكَ الْقَوْلُ مِنِّي سِرًّا  
فِي خَلْوَةٍ بِذَلِكَ عَبْدٌ مُنْكَسِرٌ  
مَنْ طَلَبَ الرُّخْصَةَ مِنْ مُشِيرَةٍ

وَالْمَرْءُ لَا يَدُّ لَهُ مِنَ الْفُلْطِ  
وَزَالَتِ الْكَلْفَةُ بِالْبَسَاطَةِ  
يَجْهَدُهُ إِذَا رَنَّا أَوْ لَحَظَا  
يَنْظُرُ فِي ذَلِكَ فِيهِمْ صَافِي  
وَتَرْكُهُ أَوْلَى بِهِ أَمْ آدَبُهُ  
فَالْأَمْرُ لَا يَقْضَى بِهِ إِذَا نَدَرَ  
إِلَّا جَهْلٌ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ النُّهَى  
إِلَّا إِذَا مَا قُبِحَ الْفُفْرَانُ  
بَلْ رُبَّمَا نَهَيْتُهُ عَنْ شَرٍّ  
أَوْ فَاحِشٍ يَأْتِي مِنْهُ مِثْلُهُ  
فَظَنَّ ذَاكَ فِي عِلَافِهِ يَقْدَحُ  
كَيْفَ وَقَدْ أَفْصَحَ بِاعْتِرَافِهِ  
وَمُرْشِدُهُ هَادٍ إِلَى الْمَصَالِحِ  
لَا بَيْنَ قَوَادِرِ الْجِيُوشِ جَهْرًا  
مُحَازِرٍ بِطُشٍّ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ  
فِي فِعْلِهِ أَخْطَأَ فِي تَذْيِيرِهِ

فَإِنَّمَا الصَّيْحُ كَالطَّيِّبِ  
"إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَّةَ الْغَضَبِ  
أَوْ كَالْفَقِيهِ الْعَالِمِ الْأَرِيبِ  
سَاغَ لَنَا الْقَوْلُ لَقَدْ كَانَ السَّبَبُ"  
يَسْلُبُهُ رَشَادَهُ وَحِجْرَهُ  
وَيَجْعَلُ الصَّيْحُ كَالْمَكْسُورِ  
وَجَازِيًا بِالْبُغْضِ جَهْلًا وَدَا  
إِلَّا كَمَا أَثَرَ مِنْهُ وَأَحَبُ  
مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ الْعَظِيمَ الزَّاهِرَا  
أَشَدُّ مِنْهُ فَأَعْلَمَنْ مَخَاطِرَهُ  
لَمْ يَكْ بِالسَّلَامِ مِنْ سَطَوَتِهِ  
كَذَلِكَ حَالُ صَاحِبِ الْأَمَلَاكِ  
يَكْسِرُهَا الْقَوْمُ لَطِيبِ الثَّمَرَةِ  
صَيَّرَهُ فِي الطَّيْرِ كَالْمَحْبُوسِ  
يَكْدُهُ فَارِسُهُ وَيَتْعَبُ  
يَطْرَحُهُ حَسَادُهُ فِي هَوَاهُ  
يَبْغُونَ لِلْحَجَرِ الْكَرِيمِ عَثَرَهُ  
لِأَنَّهُ مُنْفَرِدٌ بَيْنَهُمْ

فَإِنَّمَا الصَّيْحُ كَالطَّيِّبِ  
"إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَّةَ الْغَضَبِ  
مِنْ سَكْرَةِ الْمَلِكِ فَإِنَّ سَكْرَهُ  
فَيَعَكْسُ الْقِيَاسَ فِي الْأُمُورِ  
مُقَرَّبًا مَنْ يَسْتَحِقُّ الْبُعْدَا  
يَفْعَلُ مَا يُرِيدُهُ بِلَا سَبَبِ  
لِذَاكَ قَالَ الْحُكَمَاءُ خَاطِرَا  
وَصَاحِبِ السُّلْطَانِ ذُو الْمَشَاوَرَةِ  
لَوْ بَدَلَ الْعِبْهُودَ فِي خِدْمَتِهِ  
يَهْلِكُ أَوْ يَشْفِي عَلَى الْهَلَاكِ  
أَوْ لَا فَفَضْلِي آفَتِي كَالشَّجَرَةِ  
كَذَاكَ فَأَعْلَمُ ذَنْبُ الطَّاوُوسِ  
وَالْفَرَسِ الْجَوَادِ حِينَ يُرَكَّبُ  
وَالرَّجُلِ الْفَاضِلِ ذُو الْمَرْوَةِ  
لِأَنَّ أَهْلَ الشَّرِّ فِيهِمْ كَثَرَةُ  
يَبْغُونَهُ فَلَا يَكَادُ يَسْلَمُ

أَوْ الْقَضَاءُ الْغَالِبُ الْمَحْنُومُ  
 هَذَا يُوطِي الصَّبِيَّ ظَهْرَ فَيْلِهِ  
 وَيَسْجُرُ الْحَيَّةَ لِلْحَوَاءِ  
 وَيَنْقُلُ الرِّجَالَ عَنْ أَخْلَاقِهِمْ  
 قَالَ لَهُ دِمْنَةُ لَا بَلَّ طَبْعُهُ  
 فَعَمَلُهُ أَوَّلُهُ حَلَاوَةٌ  
 لَا بَلَّ هُوَ السَّمُّ الْمُتَمِيمُ الْقَاتِلُ  
 قَدْ ذُقْتُ مِنْ حُلَاوَاتِهِ الَّذِيذَا  
 مَا كَانَ لَوْلَا الْحَيْنُ وَالْحِذْلَانُ  
 إِنْ أَلْزَمِي الْقَاهُ بَعْضُ مَا فَعَلَ  
 قَدْ حَبَسَا عَنِّي نَصِيْبِي الْأَوْفَرَ  
 لَمَّا وَجَدَن رِيحَهُ ذَكِيًّا  
 فَأَنْطَبَقْتُ أَوْراقُهُ عَشِيًّا  
 وَإِنْ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِالْكِفَايَةِ  
 مِثْلُ الذُّبَابِ عَافَ أَوْراقَ الشَّجَرِ  
 وَرَامَ مَا تَحْتَ أَذَانِ الْفِيلِ  
 فَبِهِ حَارَ الْفَاضِلُ الْحَكِيمُ  
 وَيُبْدِلُ اللَّيْثَ الرُّبِّيَّ مِنْ غَيْلِهِ  
 وَيَخْدَعُ الْأَرِيْبَ بِالْأَهْوَاءِ  
 بِجَدِّهِمْ يُعْطُونَ لَا اسْتِحْقَاقِهِمْ  
 الْغَدْرُ وَهُوَ لَا يُطَاقُ نَزْعُهُ  
 وَبَعْدُهُ مَرَارَةُ الْعَدَاوَةِ  
 قَالَ لَهُ الثَّوْرُ وَنِعَمَ الْقَاتِلُ  
 فَالآنَ جِئْتُ مَصْرَعِي وَقِيْذَا  
 تَصْطَحِبُ الْأَسْوَدَ وَالثَّيْرَانَ  
 فَتَقْبِحُ الْخِرْصُ وَقُبْحُ الْأَمَلِ  
 مِثْلَ احْتِبَاسِ النَّحْلِ فِي النَّيْلِ الْوَفْرِ  
 نَسِينَ لِلْحَيْنِ بِهِ الْمُضِيًّا  
 حَتَّى لَقِينِ الْأَجَلَ الْمَقْضِيًّا  
 وَلَمْ يَرُدْ إِلَّا بَعِيدَ الْغَايَةِ  
 وَتَرَكَ الرُّيْحَانَ جَهْلًا وَبَطْرَ  
 فَعَادَرْتُهُ ثُمَّ كَأْتَيْتِلِ

الرأي أي أنا نأكل البعير  
فقال بش الرأي يا مديبر  
لولا الذي أعرفه من حقك  
أردت أن أكذب في ميثاقي  
أبعد ما أجرته أجور  
لقد تجرأت إذ استقبلتني  
أما سمعت القول ليس صدقه  
قال عرفت ذلك لكن عذري  
قد يفتدى بالمرء أهل البيت  
ويفتدى بيته قبيله  
ويفتدى البلاد بالقبائل  
والمصر لاشك فداء الملك  
فغير بدع إن وقينا بالجميل  
وحيلتي في أكله لطيفه  
ولا نلام معها في أكله  
فأطرق الليث وما أجابا  
فليس في الجنس لنا نظيرا  
أجائز أي يجاري أغدر  
لم أك يوما مشفقا من قتلكما  
غدر أوليس الغدر من أخلاق  
عليه أي جاهد غدور  
بمثل هذا القول واستجملتني  
كمنعك الخائف مما طرقة  
باد لديك ظاهره كالنجر  
حذار أن يشتركو في الموت  
مما عرا حين تضيق الحيلة  
وإن علت من كل خطب هائل  
إن خاف من بطش عدو مهلك  
نفوسنا فما لنا منها بدل  
تعجب منها نفسك الشريفة  
ولا تظن غادرا بخلة  
بل كلمت لحاظه الغرابا

فَعَادَ بِالْقَوْلِ إِلَى خَلِيَّةِ  
وَقَالَ إِنِّي قَدْ خَدَعْتُ الْأَسَدَا  
قَالُوا لَهُ أَحْتَلْ حِيلَةَ الرَّجَالِ  
فَقَرَّ ظَوْهُ وَاشْكُرُوا إِنْعَامَهُ  
ثُمَّ أَذْكُرُوا ضَيْقَتَهُ وَجُوعَهُ  
ثُمَّ يَقُولُ إِنَّا إِنْ لَمْ نَكُنْ  
لَا خَيْرَ فِينَا بَعْدَ ذَا وَمَا وَفَى  
فِعْلُ الْجَمِيلِ لِلرَّجَالِ عُدَّةُ  
الْأَنْسِ إِخْوَانُ الرِّخَاءِ كُلُّهُمْ  
وَقَلَ مِنْهُمْ مَنْ يَدُومُ وَدَّةُ  
حِينَئِذٍ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ  
أَقِيكَ بِالْمُحَجَّةِ مِمَّا حَلَّ بِكَ  
وَقَالَ نَفْسِي لَكَ يَا مَوْلَاهَا  
قَالَ لَهُ عَنْ ذَاكَ صَاحِبَاهُ  
قَالَ ابْنُ أَوْى أَنْتَ لَا تُشْبِعُهُ  
فَرَدَّ ذَاكَ الدَّرْبُ وَالْقُرَابُ

يَرْفُلُ لِلنَّجَاحِ فِي بُرْدِيَةِ  
فَقِي الْبَعِيرِ فَكَّرَا وَاجْتَهَدَا  
قَالَ أَرْجِعُوا جَمْعًا إِلَى الرَّبِّ قَالِ  
وَبِرَّهُ وَآظُهِرُوا إِعْظَامَهُ  
وَلْيَذِرْ كُلُّ مِنْكُمْ دُمُوعَهُ  
فِي مِثْلِ هَذِي الْحَالِ أَعُونَا نَحْنُ  
مِنَالَهُ ذُو صُحْبَةٍ وَلَا كَفَى  
وَإِنَّمَا تَعْرِفُهُمْ فِي الشَّدَةِ  
حَتَّى إِذَا مَا حَالَ حَالُ جُلُومِ  
عِنْدَ الشَّقَاءِ أَوْ يَصْحُحُ عَهْدُهُ  
كُلْنِي فَإِنِّي لَكَ عَيْنُ الْحَامِدِ  
فَبَدَرَ الْغُرَابُ غَيْرَ مُرْتَبِكِ  
كُلَّمَا تَلَّ مِنْ دَهْرٍ هَا مِنْهَا  
هَذَا هُوَ الضَّلَالُ وَالسَّفَاهُ  
وَإِنِّي لَطَيِّبٌ أَقْبَعُهُ  
غَيْرُ الَّذِي أَبْدَيْتَهُ صَوَابُ

أَنْتَ خَيْثُ مَنْتَنٍ صُعْلُوكُ  
 قَالَ لَهُ الذِّئْبُ وَلَكِنْ لِحِمِّي  
 قَالَ ابْنُ آوَى وَالْقُرَابُ إِنَّهُ  
 إِذْ لَحْمُهُ يُؤَلِّدُ الْخُنَافَا  
 « فَظَنَّ إِذْ ذَاكَ الْبَعِيرُ أَنَّهُ  
 « ثُمَّ تَدَنَّى مِنْهُمْ وَأَسْمَعَا  
 « لَكِنْ أَنَا إِذَا أَكَلْتُ أَشْبِعُ  
 « كُلَّنِي إِذَا مَوْلَايَ وَأَطْعَمْ حَشَمَكَ  
 « فَكَانَ قَوْلُ جُمْلَةِ الْأَصْحَابِ  
 وَابْتَدَرُوهُ بِالْعَنَابِ إِلَى  
 « وَقَدْ ضَرَبْتُ لَكَ هَذَا الْمَثَلَا  
 « لِي تَرَى أَنِّي لَسْتُ أَقْدِرُ  
 « وَإِنْ يَكُنْ رَأْيُ الْهَامِ فَيَا  
 « فَلَا يَرُدُّ ذَاكَ عَنْ عَيْنِي الْقَدَى

مِثْلَكَ لَا تَأْكُلُهُ الْمَلُوكُ  
 خَيْرٌ فَكُلْ مِنْهُ بِغَيْرِ إِثْمٍ  
 مِنْ أَكْلِ الذِّئْبِ عَرْتُهُ مِنْهُ  
 وَقُلْ مِنْ ذَلِكَ مَنْ أَفَاقَا  
 « إِنْ قَالَ مِثْلُهُمْ يُسْفَهُونَهُ  
 « مَا لِحَمِّكُمْ بِشَيْعِ الْجُوعَا  
 « وَإِنْ لِحِمِّي طَيِّبٌ وَيَنْفَعُ  
 « وَكُلٌّ مِنْ تَعْرِفُهُ قَدْ خَدَمَكَ  
 « قَدْ نَطَقَ الْبَعِيرُ بِالْصَوَابِ <sup>(١)</sup>  
 أَنْ عَادَ شَلُّوْا بَيْنَهُمْ فَأَكْلَا  
 مُخْتَصِرًا مِينًا مُفَصَّلَا  
 « عَلَى الصِّحَابِ إِنْ رَأَوْا أَنْ يَفْدُرُوا  
 خَيْرًا وَيَدْرِي جَانِبِي بَرِيًّا  
 « إِذَا أَرَادَ صَحْبُهُ لِي الْأَذَى

(١) كان عوض هذه الآيات :

ثم دنا منه البعير قائلا كقولهم فظن ظننا نائلا



وَقَالَ فِي الْأَمْرِ الْمُلُوكُ الْأَوَّلُ  
 إِنَّ الشَّرِيفَ مِنْهُمْ كَالنَّسْرِ  
 وَكُلُّهُمْ كَحَيْفٍ مُلْقَاةٍ  
 لَوْلَمْ يَرُدُّ لِي الشَّرَّ كَانَ جُنْدُهُ  
 فَأَلَمَّا مِنْ قَوْلِ الْعَدُوِّ الْأُطْفُ  
 ثُمَّ إِذَا أَلَمَاءٌ عَلَى صَخْرٍ جَرَى  
 قَالَ لَهُ دِمْنَةُ مَا تَرِيدُ  
 وَلَا أَرَى مُسْتَسْلِمًا ذَلِيلًا  
 أَذْفَعُ عَنْ نَفْسِي بِذَلِكَ الشَّرَّاءِ  
 « فَلَيْسَ لِلْعَابِدِ فِي صَلَاتِهِ  
 أَجْرٌ الَّذِي عَنْ نَفْسِهِ يُجَاهِدُ  
 لَا بَدُّ مِنْ مَوْتٍ وَمَوْتِي صَابِرًا  
 أَحْسَنُ بِي مِمَّا أَقَادُ خَاضِعًا  
 إِمَّا يَمُوتُ أَوْ أَمُوتُ إِنَّهُ  
 فَدَفَعَهُ عَنْ مُهْجَتِي عِبَادَهُ  
 ذَلِكَ الَّذِي يَرُدُّ حَرَّ قَلْبِي  
 وَهُوَ لَهُمْ بِقَوْلِهِمْ يُمَثِّلُ  
 أَقَامَ بَيْنَ حَيْفٍ وَقَبْرِ  
 بَيْنَ نُسُورِ الْجَوِّ وَالْبَزَاةِ  
 إِلَى الَّذِي أَكْرَهُهُ يَرُدُّهُ  
 وَالْقَلْبُ مِنْ صَمِّ الصَّخُورِ أَضْعَفُ  
 مُدِيدَةٌ غَادَرٌ فِيهِ أَثَرًا  
 قَالَ الْقِتَالُ إِنِّي شَدِيدُ  
 مِنْ غَيْرِ مَا مَعْدَرَةٍ قَتِيلًا  
 دَفَعَ مُرْجٍ فِي الْجِهَادِ أَجْرًا  
 وَلَا أَلْمَزَكِي قَطُّ فِي زَكَاتِهِ  
 فِي الْحَقِّ فَأَلَاؤِي بِي التَّجَالُدُ  
 مُجَاهِدًا مُجَاهِرًا مُغَامِرًا  
 وَلَا أَرَى مُمَانِعًا مُدَافِعًا  
 لِي إِنْ قُتِلْتُ أَوْ قُتِلْتُ الْجَنَّةُ  
 وَإِنْ قُتِلْتُ فِيهِ الشَّهَادَةُ  
 إِنَّ الشُّجَاعَ رَوْحُهُ فِي الْحَرْبِ

قَالَ لَهُ دِمْنَةٌ مِنْ يُخَاطِرُ  
 يَسْتَوْجِبُ التَّعْنِيفَ وَالْعَلَامَةَ  
 إِنْ فَازَ لَمْ يُجْمَدْ وَإِنْ خَابَ شُتِمَ  
 وَمِثْلُ قَدْ قَالَهُ الْأَوَائِلُ  
 تَوْقٌ كَيْدَ خَضَمِكَ الضَّعِيفِ  
 فَكَيْفَ بِالْحَضَمِ الْقَوِيِّ الْعَاقِلِ  
 مَنْ أَمِنَ الْحُسَادَ وَالْأَعْدَاءَ  
 إِنْ وَكَيْلَ الْبَحْرِ لَمَّا احْتَقَرَا  
 عَشَّشَ مَعَ زَوْجِنِهِ بِالسَّاحِلِ  
 لَوْ ائْتَقَلْنَا كَانَ ذَاكَ أُخْرَى  
 قَالَ لَهَا الزَّوْجُ دَعِيَ عَنْكَ الْحَذَرُ  
 لِأَنَّهُ يَنْظُرُ فِي الْعَوَاقِبِ  
 قَالَتْ لَهُ قَوْلُكَ قَوْلُ الْأَحْمَقِ  
 الْحَرُّ لَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ  
 قَدْ قِيلَ أَقْوَى النَّاسِ جَمْعًا مَعْرِفَهُ  
 أَيُوعِدُ الْبَحْرُ مَقَالَ الْجَاهِلِ  
 بِنَفْسِهِ وَلِلرَّدَى بِكَشَرِ  
 وَشِدَّةِ الْعِقَابِ فِي الْقِيَامَةِ  
 وَقُلْ مَنْ خَاطَرَ إِلَّا وَتَدِمَ  
 فِيهِ لِمَنْ بَنَى الْعُلُومَ طَائِلُ  
 الْعَاقِلِ الْمَجْرِبِ الْخَصِيفِ  
 الْفَاضِلِ الْمُحَاوِلِ الْمَزَاوِلِ  
 لَاقَى الشَّقَاءَ النَّجْتَ وَالْبَلَاءَ  
 الطَّيِّطَوَى الْحَقِيرَ لَاقَى الْعِبْرَا  
 فَقَالَتْ الْأُنْثَى مَقَالَ عَاقِلِ  
 بِمِثْلِنَا إِنِّي أَخَافُ الْبَحْرَا  
 فَالْبَحْرُ لَا يَهْلِكُنَا وَإِنْ زَخَرَ  
 بِرَأْيِي صَافِي الرَّأْيِ ذِي تَجَارِبِ  
 وَلَسْتُ فِي رَأْيِكَ بِالْمَوْفُقِ  
 وَلَا يَرُومُ حَمَلٌ مَا لَا يُحْمَلُ  
 عَارِفٌ قَدَرِ نَفْسِهِ بِلَا صِفَةٍ  
 لَقَدْ آتَيْتَ بِالشَّنِيعِ الْبَاطِلِ

قَالَتْ لَهُ إِذَا أَكْثَرْتَ وَأَكْثَرَا  
 مَنْ لَمْ يُطِيعْ نَصِيحَهُ تَخَلَّفَا  
 قَالَ أَذْكَرِي بِاللَّهِ مَا أَصَابَهَا  
 كَانَتْ بِأَرْضِ عَيْنِ مَاءٍ زَاخِرَةٍ  
 فِيهَا مِنْ الطُّيُورِ بَطْنَانِ  
 فَطَالَتِ الصُّحْبَةُ حَتَّى اسْتَأْنَسُوا  
 فَجَفَّتِ الْعَيْنُ وَغَارَ الْمَاءُ  
 فَقَالَتَا لَا بَدَّ مِنْ أَنْ نَنْقِلَ  
 قَالَتْ وَقَدْ شَقَّ عَلَيْهَا السُّلْحَنُ  
 فَقَالَتَا لِمَ يَبْنِي مَا ذَاكَ  
 قَالَتْ أَبْعَدَ الصُّحْبَةِ الْمَدِيدَةِ  
 تَنْقِلَانِ ثُمَّ أَبْقَى مُفْرَدَهُ  
 لَوْ كُنْتُمَا رَعَيْتُمَا الْإِخَاءَ  
 فَأَنْتُمَا أَعْلَمُ بِالْصَّلَاحِ  
 لِأَنِّي حَوْتُ حَيَاتِي الْمَاءَ  
 وَضَجِرْتُ مِنْ عَتَبِهِ وَهَجِرَا  
 أَصَابَهُ كَمَا أَصَابَ السُّلْحَنُ  
 قَالَتْ لَهُ وَأَعْلَنْتُ خِطَابَهَا  
 صَافِيَةً مِنْ كُلِّ رَنْقٍ غَامِرَةٍ  
 وَسَلْحَنًا وَفِي مِنَ الْحَيْتَانِ  
 وَالْوَطْنُ الْجَمِيعُ لَا التَّجَانُسُ  
 وَحَلَّ بِالثَّلَاثَةِ الْبَلَاءُ  
 إِلَى مَكَانٍ غَيْرِهِ وَنَزَحِلُ  
 لَمْ يَبْقَ فِي هَذَا الزَّمَانِ دُورًا  
 إِنَّا لَيَعْنِينَا الذَّبُّ عَنْكَ  
 وَالْأَلْفَةُ الصَّادِقَةُ الْوَكِيدَةُ  
 إِذَا أَمُوتُ فِي مَكَانٍ مُكْمَدَةٍ  
 طَلَبْتُمَا أَيْضًا لِي النِّجَاءَ  
 مِنِّي وَأَوَّلَى الْيَوْمِ بِالْقَلَّاحِ  
 وَلَيْسَ لِي مِنْ دُونِهِ بَقَاءُ

« فَقَالَتَا إِنَّ أَنْتِ سَاعَدْتِ بِمَا  
 هَذَا قَضِيبٌ فَأَلْزَمِي بِفِيكِ  
 فَشَالَتَا رَأْسَيْهِ وَهِيَ فِي الْوَسْطِ  
 الْعَجَبُ الْعَجَبُ إِنَّ السُّلْحَفَا  
 فَفَتَحَتْ فَاهَا تَعِيدُ نَفْسَهَا  
 مَا أَشْفَقَتْ مِنْهُ فَخَرَّتْ سَاقِطَةً  
 قَالَ لَهَا الزَّوْجُ سَمِعْتُ قَوْلَكَ  
 فَأَلْبَحِرُ لَا يَفْعَلُ خَوْفُ الْعَاقِبَةِ  
 فَفَرَّخَتْ وَالْبَحْرُ قَدْ كَانَ سَمِعَ  
 فَعَجِبَ الْبَحْرُ وَمَدَّ وَزَجَرَ  
 قَالَتْ لَهُ لَقَدْ رَأَيْتَ مَا جَرَى  
 فَجَمَعَ الطُّيُورُ مُسْتَفِئًا  
 قَالَتْ لَهُ الطُّيُورُ مَاذَا نَصْنَعُ  
 قَالَ إِذَا قَصَدْتُمُ الْعَقَاءَ

(١) نَبِيٌّ قَصَدْنَا جُمْلَةً مَحَلٌّ مَا (١)  
 وَسَطُهُ وَإِنَّا نَكْنِفُكَ  
 وَطَارَتَا فَأَكْثَرَ النَّاسُ اللَّفْظَ  
 تَطِيرُ بَيْنَ زَوْجٍ بَطْنٍ وَحَفَا  
 بِاللَّهِ مِنْ عِيُونِهِمْ فَمَسَهَا  
 كَذَلِكَ لِأَشَكَّ تَكُونُ الْعَالِطَةُ  
 فَمَعِشِي فِيهِ وَخَلِي خَوْفَكَ  
 فَذَهَبَتْ مِنْ قَوْلِهِ مُغَاضِبَةً  
 مَقَالَةَ الزَّوْجِ لَهَا لَا يَرْتَدِّعُ  
 فَأَخَذَ الْفَرَّخَيْنِ وَالْعِشَّ وَمَرَّ  
 قَالَ لَهَا وَسَتَرَيْنِ الْبَعْبَا  
 مِمَّا جَرَى وَذَكَرَ الْحَدِيثَا  
 الْبَحْرُ أَقْوَى قُوَّةً وَأَمْنَعُ  
 أَزَالَ عَنَّا الْبُؤْسَ وَالشَّقَاءَ

(١) كَانَ الْأَصْلُ :

فَقَالَتَا إِنَّ أَنْتِ سَاعَدْتِنَا بِالصَّبْرِ مَرْنَا كُلَّنَا قَطْبَعَا

فَجَاءَ الطُّيُورُ وَهِيَ بَاكِةٌ  
قَائِلَةٌ أَنْتِ الْكَبِيرُ السَّيِّدُ  
إِنَّ الْعَظِيمَ فِي الْعَظِيمِ يَقْصِدُ  
قَالَ وَمَا أَصْنَعُ قُلْنَ جَمْعًا  
إِذَا أَرَادَ لِأَخِيهِ نَفْعًا  
وَجَاءَ فِي الْحَالِ إِلَى مُتَعَدِّهِ  
مُسْتَنْجِدًا عَلَى وَكَيْلِ الْبَحْرِ  
مِنْهُ وَرَدَّ مَدُّهُ الْفَرَحَيْنِ  
وَإِنَّمَا ضَرَبْتُ هَذَا الْمَثَلَا  
إِنَّ الْقِتَالَ آخِرُ الْأَعْمَالِ  
فَعِنْدَ هَذَا الْقَوْلِ قَالَ الثَّوْرُ  
وَاللَّهِ مَا بَدَأَتْهُ بَشَرٌ  
حَتَّى أَرَى مِنْهُ الَّذِي أَخَافُهُ  
فَارْتَاعَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ دِمْنُهُ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَلَامَاتُ الْغَضَبِ  
إِذَا رَأَاهُ سَاكِنًا كَمَا كَانَ

مِنْهُ إِلَى عَنَقَائِهِنَّ شَاكِةٌ  
وَدَفَعَكَ الْمَكْرُوهَ عَنَّا السُّوْدُدُ  
لَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ لَا يَحْمَدُ  
لِلْمَرْءِ لَا يَجْهَلُ كَيْفَ يَسْعَى  
فَهَتَفَ الْعَنَقَاءُ سَمْعًا سَمْعًا  
وَهُوَ قَوِيٌّ مُفْرَدٌ فِي جَلَدِهِ  
فَذَعَرَ الْوَكِيلُ أَيَّ ذُعْرِ  
فَعَادَ مَسْرُورًا قَرِيرَ الْعَيْنِ  
مَوْعِظَةً مِنِّي لِكَيْ لَا تَعْجَلَا  
بَعْدَ نُكُولِ حِيلَةِ الْحِمَالِ  
تَغْيِرِي عَلَى الْهَمَامِ جَوْرُ  
فِي حَالَةِ السَّرِّ وَلَا فِي الْجَهْرِ  
حِينَئِذٍ يَحْسُنُ بِي خِلَافُهُ  
وَقَالَ إِذْ فَكَّرَ فِيهِ إِنَّهُ  
وَلَمْ يَحُلْ عَنْ حَالِهِ خِفَتِ الْعَطْبُ  
حَقَّقَ أَنِّي قَدِذْتُ كَرْتُ الْبُهْتَانِ

فَقَالَ لِلثَّوْرِ إِذَا رَأَيْتَهُ  
 قَالَ وَمَا يَظْهَرُ مِنْ تَغْيِرِهِ  
 قَالَ تَرَاهُ مُقْعِيًا يَكِيدُكَ  
 وَضَارِبًا مَا حَوْلَهُ بِذَنْبِهِ  
 قَالَ لَيْتَ رَأَيْتُهُ كَذَلِكَ  
 حَتَّى إِذَا مَا أَفْسَدَ الْوُدَادَا  
 جَاءَ إِلَى صَاحِبِهِ لِيُخْبِرَهُ  
 أَلَيْتَ مَا يَنْهَمَا ضَغِينَةً  
 فَلَنْ يَعُودَا أَخَوَيْنِ أَبَدًا  
 وَالْحَبُّ لَا يَرْجِعُ بَعْدَ مَا ذَهَبَ  
 دَيْتَ بِالْكَيدِ وَذُو الشَّرِّ يَدِبُ  
 وَخَضِرَا فِي جُمْلَةِ الْأَصْحَابِ  
 فَصَرَ أُذُنَيْهِ وَأَقْبَى الْأَسَدُ  
 يَضْرِبُ جَنْبَيْهِ جَمِيعًا بِالذَّنْبِ  
 فَصَدَّقَ الثَّوْرُ كَلَامَ دِمْنِهِ  
 مُجَاوِرُ الْمَلِكِ فِي مَا يَذْعُرُهُ  
 قَدْ حَالَ عَنْ حَالِهِ الْقَيْتَهُ  
 عَلَيَّ فِي الْحَالِ وَمِنْ تَنَكُّرِهِ  
 وَفَاجِرًا فَاهُ بِهِ يُرِيدُكَ  
 فَذَلِكَ فَأَعْرِفُهُ دَلِيلَ غَضَبِهِ  
 بَادَرْتُهُ الصِّيَالِ وَالْعِرَاكَ  
 بَيْنَهُمَا وَأَلْقَعَ الْعِنَادَا  
 فَقَالَ مَا صَنَعْتَ قَالَ مُنْكَرُهُ  
 نَفْسَاهُمَا بِشَرِّهَا رَهِينُهُ  
 وَالْوُدُ لَا يَبْقَى إِذَا مَا فَسَدَا  
 أَضْرَمْتُ نَارًا فِيهَا ذَاتُ لَهَبٍ  
 فَمَا أَبَالِي مِنْهُمَا بَيْنَ عَطَبٍ  
 فَدَخَلَ الثَّوْرُ بِلَا حِجَابٍ  
 وَلَمْ تَزَلْ أَعْضَاؤُهُ تَرْتَعِدُ  
 وَيَحْرِقُ النَّابَ لِسُورَاتِ الْفَضَبِ  
 وَقَالَ إِذْ حَقَّقَ فِيهِ ظَنَّهُ  
 مِنْهُ وَمَا يَخَافُهُ وَيَحْذَرُهُ

كَانَهُ مُجَاوِرٌ لِأَفْعَى  
أَوْ مِثْلُ مَنْ جَاوَرَ لَيْثًا خَادِرًا  
فِيهِ التَّمَسِيحُ فَلَيْسَ يَدْرِي  
وَفَكَرَ الثَّوْرُ وَقَدْ نَعِيرًا  
أَنْ قَدْ أَتَاهُ طَالِبًا قِتَالَهُ  
فَوَثَبَ اللَّيْثُ عَلَيْهِ وَوَثَبَ  
وَسَالَتِ الدِّمَاءُ مِنْ كُلَاهُمَا  
قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ لَمْ تَرْفُقْ  
فَبَسَّتِ الْحِيلَةُ كَأَنْتَ حِيلَتُكَ  
قَالَ لَهُ دِمْنَةُ فِي ذَلِكَ وَلَمْ  
شَفِيتْ نَفْسِي وَقَضَيْتُ أَرْبِي  
قَالَ فَضَحَّتِ الْمَلِكُ أَلْهَامًا  
وَمَرَّ مِنْ يَدَيْهِ مِثْلُ شَتْرَبَةٍ  
وَالْحَرْقُ أَنْ تَفْعَلَ مَا تَسْتَغْنِي  
كَمْ مِنْ كَيْمٍ أَمَكَّتَهُ فُرْصَةٌ  
فَكَفَّ عَنْهَا حَذَرَ الْخَطَاةِ

يَخَافُ فِي السَّاعَاتِ مِنْهَا السَّلَامُ  
أَوْ سَابِغٍ يَقْطَعُ بَحْرًا زَاخِرًا  
مَتَى تُفَاجِئُهُ بِأَمْرِ نَكْرٍ  
فَطَنَّ فِيهِ اللَّيْثُ بَلْ تَصَوَّرَا  
وَقَالَ صَحَّ الْقَوْلُ لَا مَحَالَةَ  
فَكَادَ كُلُّ مِنْهُمَا يَلْقَى الْعَطَبَ  
وَبَقِيََا عِزَّةً مَنْ يَرَاهُمَا  
لَقَدْ فَعَلْتَ الْيَوْمَ فِعْلَ الْآخَرِ قُ  
فَأَنهَا إِلَى الرَّدَى وَسِيلَتُكَ  
تَلُومُنِي فِي مَا جَرَى وَلَمْ أَلَمْ  
وَكَانَ هَذَا حَاجَتِي وَطَلْبِي  
وَفَرِقَ الْمَلِكُ فَلَنْ يَلْتَمَأَ  
وَمَا أَلْيَالِي بَعْدَهُ بِمُنْجَبَةٍ  
عَنْ فِعْلِهِ فَتُكْثِرُ التَّغْنِي  
فَخَافَ عِقَابَهَا تَكُونُ غَضَةً  
وَالْغَرُّ يَفْتَرُّ بِأَدْنَى بَادِرَةٍ

وَقَالَ عَلِيٌّ أَبْلُغِ الْمُرَادَا  
 إِنَّ وَزِيرَ الْمَلِكِ وَالْمُشِيرَا  
 فِي مَا يُطِيقُ دَفْعَهُ بِالسَّلَامِ  
 إِنَّ جَبْنَ الْمَرْءِ لِيُضْفِ قَلْبَهُ  
 فَأَلْزَأِي وَالنَّجْدَةُ تَوَآمَانِ  
 وَالرَّأْيُ فِيهَا فِي الْحُرُوبِ الْأَفْضَلُ  
 فَإِنَّمَا بِالرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ  
 قَدْ يَسْقِلُ الرَّأْيُ دُونَ الْبَاسِ  
 وَإِنْ مِنْهُمْ بِأَمْرِ نَكَرٍ  
 يَكُونُ حَقًّا فَعَلُهُ كَفَعَلِكَ  
 وَمَذْرَأَتْ فِي الْأُمُورِ حِرْصَكَ  
 وَخِفْتُ مِنْ فَاحِشَةٍ تَأْتِيهَا  
 تَهْلِكُنِي بِجَهْلِيهَا وَتَهْلِكُ  
 وَسَمْتَنِي بِالشُّومِ وَالْبَوَارِ  
 فَحِينَ أَسْرَفْتُ وَلَمْ تَقْتَصِدِ  
 وَالْحَازِمُ الْعَاقِلُ مَنْ إِذَا عَزَمَ  
 وَلَمْ أَرِدْ لِأَحَدٍ فَسَادَا  
 عَلَيْهِ بِالْحَرْبِ إِذَا اسْتَشِيرَا  
 فَهُوَ لَهُ لَا شَكَّ شَرُّ خَصْمٍ  
 فَخَطْلُ الرَّأْيِ مُضِرُّ صَحْبِهِ  
 مَا فِيهِمَا عَنْ خَلِهِ بِغَابٍ  
 لِأَنَّهَا ثَانِيَةٌ وَهُوَ الْأَوَّلُ  
 حَقًّا تَرْجَى أَكْثَرُ الْأُمُورِ  
 وَالْبَاسُ دُونَ الرَّأْيِ دُونَ الْبَاسِ  
 إِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ وَجْهَ الْأَمْرِ  
 قَدْ كُنْتُ أَدْرِي بِقَبِيحِ جَهْلِكَ  
 عَرَفْتُ يَا دِمْنَةُ مِنْهُ نَقْصَكَ  
 جَهْلًا وَمِنْ مَغْيَرَةٍ تَجْنِيهَا  
 لَكِنِّي كُنْتُ حَيَاءً أُمْسِكُ  
 قَدْ يُؤْخَذُ الْجَارُ بِذَنْبِ الْجَارِ  
 عَرَفْتُ تَرْبِيَفَكَ فِي ذَا الْمَشْهَدِ  
 أَمَّا تَوَقَّى فِيهِ أَسْبَابُ النَّدَمِ



وَلَا يَكُونُ مُسْرِفًا بَلْ يَقْتَصِدُ  
حَسْبُكَ هَذَا يَا ابْنَ عَمٍّ خَطَلَا  
قَدْ ذَكَرَ الْعَاقِلُ فِي مَا قَالَا  
لَا شَيْءَ فِي الدَّهْرِ أَضْرَ بِالْأُولِ  
وَإِنَّمَا الْقَوْلُ بِغَيْرِ فِعْلٍ  
لَا خَيْرَ فِي جِسْمٍ مَلِكِ الْمَنْظَرِ  
لَا فَضْلَ فِي الْمَالِ بِغَيْرِ جُودٍ  
وَالْفَقْرُ لَا يَخْسُنُ إِلَّا بِالْوَرَعِ  
عَمْرُ الْفَتَى صِحَّتُهُ وَلَدَّتْهُ  
وَقَدْ تَعَاطَيْتَ عَظِيمًا هَائِلًا  
يُصْلِحُهُ الْمُؤَفَّقُ اللَّيْبُ  
إِذَا أَبَتْ أَخْلَاطُهُ اعْتَدَالًا  
لَمْ يَسْفِهْهُ إِلَّا الطَّيِّبُ الْخَازِقُ  
وَإِنْ سَكَّرَ الْعَاقِلُ الْأَدِيبُ  
وَسَكَّرَهُ الْأَحْمَقُ مِنْ تَأْدِيبِهِ  
يَزِيدُ كُلَّ النَّاطِرِينَ نُورًا  
وَإِنْ رَأَهُ عَسِيرًا لَمْ يَجْتَهِدْ  
أَحْسَنَتْ قَوْلًا وَأَسَاءَتْ عَمَلًا  
إِنَّ الْحَكِيمَ يَضْرِبُ الْأَمْثَالَ  
مِنْ حُسْنِ قَوْلٍ بَعْدَهُ سُوءُ عَمَلٍ  
كَالْجِسْمِ ذِي الْحُسْنِ بِغَيْرِ عَقْلِ  
وَهُوَ لَدَى الْبَحْثِ قَبِيحُ الْخَبَرِ  
وَالصِّدْقُ الْإِبْرَاقُ الْعَهْدُ  
وَالْبِرُّ بِالْأَيْتَةِ خَيْرُ مَتَبَعٍ  
وَمَوْتُهُ عَلَيْهِ وَتَرْحَتُهُ  
تَلْقَى بِهِ مَا عِشْتَ شُغْلًا شَاغِلًا  
كَالدَّاءِ إِذَا يَبْرُئُهُ الطَّيِّبُ  
وَزَالَ عَنْ مَزَاجِهِ وَحَالًا  
مَا كُلُّ مَشْرُوبٍ لَهُ يُوَافِقُ  
يَزُولُ بِالتَّأْدِيبِ وَالتَّهْذِيبِ  
مِثْلُ ضِيَاءِ الشَّمْسِ فِي تَلْهَبَةٍ  
وَيَمْنَعُ الْخَفَاشَ أَنْ يَطِيرَا

ذُو الْعَقْلِ لَا يُطْرَهُ مَا نَالَهُ      مِنْ شَرَفٍ فَاقَ بِهِ أَمْثَالَهُ  
 بَلْ هُوَ فِيهِ ثَابِتٌ مِثْلُ الْجَبَلِ      لَوْ عَصَفَتْ كُلُّ الرِّيَّاحِ لَمْ يُبَلِّ  
 وَالْعَاجِزُ الرَّأْيُ الَّذِي قَدِيطْرُهُ      أَقْلُ شَيْءٍ نَالَهُ وَيُسْكِرُهُ  
 مِثْلُ الْحَشِيشِ تَحْتَ أَنْفَاسِ الصَّبَا      إِذَا الصَّبَا مَرَّتْ عَلَيْهِ اضْطَرَبَا  
 أَذْكَرْتَنِي الْآنَ وَكَتُّ نَاسِيَا      قَوْلًا لَهُ قَدْ كُنْتُ قَدِمًا رَاوِيَا  
 الْمَلِكُ الصَّالِحُ لَا يَنْتَفِعُ      بِهِ إِذَا كَانَ الْوَزِيرُ يَمْنَعُ  
 كَالْمَاءِ تَلْفِيهِ نَمِيرًا بَارِدًا      فِيهِ تَمَاسِيحُ تَصُرُّ الْوَارِدَا  
 لَا يَسْتَطِيعُ وَارِدُهُ أَنْ يَدْخُلَهُ      لِأَنَّهُ يَخَافُهَا أَنْ تَقْتُلَهُ  
 وَزِينَةُ الْمُلُوكِ بِالْأَصْحَابِ      «الْحَسَنِي الَّذِي مِنْ ذَوِي الْأَدَابِ»  
 وَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ لَا يَذْنُو      مِنْهُ سِوَاكَ فَأَعْتَرَاكَ الضَّغْنُ  
 فَاتَكَ أَنَّ الْمَلِكَ مِثْلُ الْبَحْرِ      أَصْحَابُهُ كَمَوْجِهِ إِذَا يَجْرِي  
 وَالْخَرْقُ أَنْ يَصْطَفِي الْإِخْوَانَا      مَنْ عَرَفُوهُ غَادِرًا خَوَانَا  
 «وَأَنْ يَرُومُ عِشْرَةَ النِّسَاءِ      فَظُّ طِبَاعٍ لَيْسَ ذَا حَيَاءِ»  
 كَذَلِكَ مَنْ يَبْغِي نَوَالَ الْآخِرَةِ      وَهُوَ يَكُنْ مَا يَنَافِي ظَاهِرَهُ  
 وَضُرَّكَ النَّاسَ لِنَفْعِ نَفْسِكَ      وَالْجُهْدُ فِي وَحْشَتِهِمْ لِأَنْسِكَ  
 إِنِّي لِأَدْرِي أَنَّ وَعْظِي ضَائِعٌ      كَمَثَلِ الطَّائِرِ وَهُوَ شَائِعٌ

إِذْ قَالَ لَا نَضْمَ لِمَنْ لَا يَقْبَلُ  
 قَالَ قُرُودٌ أَبْصَرْتُ يَرَاعَهُ  
 فَجَمَعَتْ مِنْ حَطَبٍ أَضْبَارَهُ  
 وَنَفَخَتْ لِبَلَّتَهَا لِتَضْطَرِمَ  
 فَلَامَهُنَّ نَاصِحًا فَأَغْظَنَهُ  
 ثُمَّ دَنَا مِنْهُنَّ لَمَّا ضَجِرَا  
 «لَيْسَ الَّذِي تَنْفَخْنَ شَيْئًا يُوقَدُ»  
 فَقَالَ ذُو عَقْلٍ لَهُ لَا تَعْظِ  
 يَتَعَبُ مَنْ تَقِفَ عُدَدًا يَابِسًا  
 الْفَرَسُ الْقَارِحُ يُعْيِي الرَّاغِبُ  
 فَخَالَفَ النَّاصِحَ ثُمَّ أَقْبَلَ  
 كَذَلِكَ أَنْتَ لَا تُطِيعُ النَّاصِحَ  
 خُبْتُ وَعَجِزْتُ وَهَذَا شَرُّ الشِّمِّ  
 إِنَّكَ كَالْحَبِّ شَرِيكَ الْغَافِلِ  
 فَأَذْكُرُهُ أَعْرِفْ أَمْرَهُ قَالَ نَعَمْ  
 خَبْتُ وَشَرُّ الْعَالَمِينَ الْحَبُّ

قَالَ وَكَيْفَ كَانَ ذَاكَ الْمَثَلُ  
 فَقَدَّرْتُهَا جَهْرَةً لِمَاعَهُ  
 وَهِيَ تَقُنُّ أَنَّهَا شَرَارَةٌ  
 وَكَانَ ثُمَّ طَائِرٌ وَقَدْ عَلِمَ  
 مِنْهُ وَلَوْ أَنْصَفْنَ كَانَتْ مِنْهُ  
 مِنْ نَفْخِهِنَّ ثُمَّ قَالَ مُخْبِرًا  
 وَيَصْطَلِي بِحَرْمِهِ مَنْ يَبْرُدُ  
 مَنْ لَيْسَ ذَا فِهْمٍ وَذَا تَقِظٍ  
 أَوْ وَرَدَ الْمَاءُ الزُّلَالُ قَابِسًا  
 وَالْمَاءُ فِي الْكَفِّ يَخُونُ الْقَابِضَا  
 إِلَى الْقُرُودِ نَاصِحًا فَقَتِلَا  
 إِنِّي أَرُوضُ الْيَوْمَ مِنْكَ قَارِحًا  
 فِيكَ فَسَوْفَ تَقْرَعُ السِّنَّ نَدَمٌ  
 قَالَ وَلِمَ جَعَلْتَهُ مِمَّا ثَلِي  
 قَدْ كَانَ فِي مَنْ قَبْلَنَا مِنَ الْأُمَمِ  
 لِأَنَّهُ فِي ضَرَمِهِ يَدِبُ

شَارَكَهُ مُغْفَلٌ فَوَجَدَا  
 فَقَالَ لِلْخَبِّ الْفَتَى الْمَغْفَلُ  
 قَالَ لَهُ وَمَالَنَا فِي الْقِسْمَةِ  
 تَأْخُذُ مِنْهُ الْآنَ قَدَرُ النِّفْقَةِ  
 وَكَلَّمَا أَحْتَجْنَا أَخَذْنَا شَيْئًا  
 فَأَتَيَا قَصْدًا إِلَى بَعْضِ الشُّجَرِ  
 حَتَّى إِذَا مَا وَصَلَا إِلَى الْبَلَدِ  
 لِأَخْذِهِ قَفَرِ الْمَكَانَا  
 ثُمَّ مَضَتْ عَلَيْهِمَا أَيَّامٌ  
 أَخْرَجَ لِكُنْيَ تَأْخُذُ قَدَرُ النِّفْقَةِ  
 فَبَسَّسَا ذَلِكَ الْمَكَانَ عَنْهُ  
 فَوَثَبَ الْحُبُّ عَلَى الْمَغْفَلِ  
 وَذَلِكَ الْمَسْكِينُ أَيْضًا يَحْلِفُ  
 فَأَتَقَا عَلَى حُضُورِ الْقَاضِي  
 وَسَبَقَ الْحُبُّ فَقَالَ وَادَّعَى  
 قَالَ نَعَمْ لِي شَاهِدٌ تَرْضَى بِهِ  
 كَيْسًا فَقَالَ قَدْ سَعِدْنَا أَبَدًا  
 هَلُمَّ نَقْسِمُهُ فَذَاكَ أَفْضَلُ  
 كَانَ فِينَا أَحَدًا ذَا نُهْمَةٍ  
 وَنَدَفْنُ الْبَاقِي لِكُنْيَ لَا نَمَحَقَهُ  
 فَفَاءَ فِي ذَلِكَ إِلَيْهِ فِينَا  
 فَدَفَنَاهُ عِنْدَهَا تَحْتَ حَجَرٍ  
 خَالَفَهُ الْحُبُّ إِلَيْهَا وَعَمِدَ  
 بِرِقَّةٍ وَأَخَذَ أَلْهَمَانَا  
 فَقَالَ وَالظُّلْمُ لَهُ ظُلَامٌ  
 فَخَرَجَا وَرُبَّمَا خَانَ الثِّقَّةُ  
 فَأَلْفَيَاهُ وَهُوَ قَفَرٌ مِنْهُ  
 يَصْبِيحُ قَدْ أَخَذَتْهُ لَا يَأْتَلِي  
 وَقَلَّمَا يُوجَدُ خَلٌّ يُصِفُ  
 كُلُّ بِيَمَا يُقْضَى عَلَيْهِ رَاضِي  
 فَقَالَ هَلْ مِنْ شَاهِدٍ لِأَسْمَعَا  
 قَالَ وَمَنْ فَقَالَ فِي جَوَابِهِ

تَشْهَدُ لِي بِمَا أَقُولُ الدَّوْحَةَ  
فَأَنْكَرَ الْقَاضِي كَلَامَ الشَّجَرَةِ  
نَعَمْ أَصِيرُ بُكْرَةً إِلَيْهَا  
فَرَجَعَ الْحَبُّ إِلَى أَبِيهِ  
وَقَالَ سَاعِدْنِي فَرَأَيْتُ الْوَالِدَ  
فَقَالَ مَا أَصْنَعُ قَالَ الشَّجَرَةُ  
فِيهَا مَكَانٌ وَاحِدٌ كَأَلْمُخْدَعِ  
فَادْخُلْهُ فِي اللَّيْلِ دُخُولَ رِفْقِي  
قَالَ لَهُ أَبُوهُ رَبِّ مَا كَرِهَ  
فَلَا تَكُنْ وَنَحْكَ كَأَلْعُجُومِ  
كَانَ لَهُ عِشٌّ بِقُرْبِ جُحْرِ  
تَأْكُلُ مَا فَرَّخَهُ فَعَمَّةٌ  
حَتَّى رَأَتْ سَرَطَانٌ قَدْ بَكَى  
فَصَتَّهُ فَقَالَ قَدْ كُفِينَا  
ظَفَرَتْ بِالنَّصْرِ فَعَنَدَ جُحْرَهَا  
وَهُوَ لَهَا ضِدٌّ عَدُوٌّ فَأَعْلَمَ

فَصَرَّ إِلَيْهَا غُدْوَةً أَوْ رَوْحَةً  
وَقَالَ هَذَا مِنْ فِعَالِ الْمَكْرَةِ  
مَعُولًا فِيمَا جَرَى عَلَيْهَا  
مُجْتَهِدًا فِي الْمَكْرِ وَالتَّمْوِينِ  
يَذْخُرُ لِلنَّوَائِبِ الشَّدَائِدِ  
عَظِيمَةُ الْمَنْظَرِ وَفِي نَحْوِهَا  
وَهَذِهِ وَاحِدَةٌ مِنْ خُدَعِي  
وَأَشْهَدُ إِذَا مَا سَأَلُوا بِصِدْقِي  
قَدْ أَبْثَلِي مِنْ أَمْرِهِ بِفَاقِرٍ  
لَمَّا عَدَا مِنْ مَكْرِهِ فِي شُومِ  
لَحِيَةٍ كَانَتْ إِلَيْهِ تَسْرِيَةً  
ذَلِكَ مِنْ فِعَالِهَا وَهَمَّةٍ  
فَقَالَ مَا شَأْنُكَ قُلْ لِي فَعَلَكِي  
فَلَا تَضِيعْ مِنْ بَعْدُ مَا أَوْلَيْنَا  
جُحْرَ ابْنِ عَرَسٍ شَرُّهُ كَثَرَهَا  
بِالطَّبْعِ إِنْ أَبْصَرَ هَالَمَ يَرْحَمُ

فَأُطْرِحَ مِنَ الْأَسْمَاكِ فِي طَرِيقِهِ  
فَأَنَّهُ سَيَطْلُبُ الْحَيَاتَانَا  
وَكَانَ مَا قَالَ فَلَمَّا أَكَلَا  
وَفِي غَدٍ بَاكَرَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَا  
فَمَا رَأَى شَيْئًا سِوَى الْعُلُجُومِ  
فَأَكَلَ الزَّوْجَيْنِ وَالْفِرَاحَا  
فَعَادَ مَا دَبَّرَهُ عَلَيْهِ  
قَالَ لَهُ الْحُبُّ لَقَدْ جَنِينَا  
إِذْ هَبَ فَتَمَّ مَوْضِعٌ خَفِيٌّ  
قَالَ نَعَمْ وَمَرٌّ مِنْ شِقَائِهِ  
حَتَّى إِذَا مَا دَخَلَ الْمَكَانَا  
وَأَجْتَمَعَ النَّاسُ لِفَصْلِ الْحُكْمِ  
قَالَ لَهُ الْحُبُّ مَقَالَ الْمُعْتَدِي  
قَالَ لَهَا الْقَاضِي أَشْهَدِي وَحَصِّلِي  
فَأَنْكَرَ الْقَاضِي كَلَامَ مِثْلِهَا  
حَتَّى رَأَى ذَلِكَ الْمَكَانَ فَأَمَرَ

شَيْئًا إِلَى مَكَانِهَا وَضَيْقَهُ  
فَيُبْصِرُ الْحَيَّةَ وَالْمَكَانَا  
الْحَوْتَ وَالْحَيَّةَ أَمْسَى جَذَلَا  
لِيَطْلُبَ الرَّسْمَ الَّذِي قَدْ قَضَاهَا  
ذَلِكَ الشَّقِيَّ الْخَائِنِ الْمَشُومِ  
وَاللَّعْمَ وَالْعِظَامَ وَالنَّخَاخَا  
فَلَا تُضَفُّ فِي شُؤْمِهِ إِلَيْهِ  
وَلَيْسَتْ الْحَالُ كَمَا ظَنِينَا  
وَأَنْتَ فِيهِ آمِنٌ مَكْنِيٌّ  
وَلَمْ يَزَلْ يَجْهَدُ فِي أَرْزَاقِهِ  
فَأَمَّ وَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنْ قَدْ حَانَ  
وَعَجَبَ أَكُلُ لِقَوْلِ الْخُصْمِ  
بَيْنِي هَذَا فَسَلَهَا تَشْهَدِ  
قَالَ الدَّانِيُّ مَعَ الْمَغْفَلِ  
وَلَمْ يَزَلْ يَطُوفُ حَوْلَ أَصْلِهَا  
بِالنَّارِ وَالنِّفْطِ فَالْقَاهَا شَرَّرَ

وَصَاحَ مِنْهَا الشَّيْخُ أَخْرِجُونِي  
وَفَازَ بِالتَّضْيِيعِ الْمَغْفَلِ  
وَقَدْ جَنَيْتَ هَذِهِ الْجَنَايَةَ  
وَأَنْتَ يَا دِمْنَةَ ذُو لَوْنَيْنِ  
وَالنَّهْرُ عَذِبُ الْمَاءِ مَا لَمْ يَخْتَلِطْ  
كَذَلِكَ أَهْلُ الْبَيْتِ فِي تَوَدُّدِ  
وَلَمْ أَزَلْ أَكْرَهُ قُرْبَ دَارِكََا  
وَذَاكَرًا وَصِيَّةَ الْمُسِيرِ  
وَقَوْلَهُمْ إِنَّ الصَّدِيقَ الْفَاجِرَا  
يَمْسَحُهَا تَوَدُّدًا وَتَلْدَغُهُ  
فَجَانِبِ الْجَاهِلِ وَاللَّيْمَا  
إِنْ لَمْ تَكُنْ أَخْلَاقُهُ مَرْضِيَّةً  
مُتَنَفِّعًا بِعَقْلِهِ وَذُو الْكَرَمِ  
وَإِنْ ذَمَّتْ عَقْلُهُ لِفَضْلِكََا  
مُتَنَفِّعًا مِنْهُ بِفَضْلِ كَرَمِهِ  
وَأَهْرَبَ وَطَرٍ مِنَ اللَّيْمِ الْأَحَقِ

فَأَفْتَضَحَا وَقُولَا بِالْهُونِ  
كَذَلِكَ الْكَيْدُ الْحَيْثُ يُفْعَلُ  
وَلَسْتَ مِنْهَا تَأْمَنُ النِّكَايَةَ  
وَذُو لِسَانَيْنِ بِقَوْلِ الْمَيْنِ  
بِالْبَحْرِ فِي لَحْتِهِ وَيَنْبَسِطُ  
بِالْعَيْشِ مَا لَمْ يُطْرُقُوا بِمُفْسِدِ  
لِخَوْفِ أَنِّي أَصْطَلِي بِنَارِكََا  
بِقَطْعِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالْفُجُورِ  
كَيْفِيَّةُ يَرُدِّي أَذَاهَا الْأَسْرَا  
وَالسُّمُّ مِنْ أَيْبَاهَا تُفْرِغُهُ  
وَلَا زِمَ الْعَاقِلَ وَالْكَرِيمَا  
فَعَقْلُهُ مَنَفْعَةٌ قُوَّةُ  
أَكْرَمُهُ نَفْعُ كُلِّ خَيْرٍ يُقْتَنَمُ  
فَأَنْفَعُهُ غَيْرَ بَاخِلٍ بِعَقْلِكََا  
مُقْتَدِيًا مِنْهُ بِحُسْنِ شِمِهِ  
فَصَاحِبُ الشَّقِيِّ لَأَشْكُ شَقِي

وَكَيْفَ يَا دِمْنَةُ بِالْفِرَارِ لِي  
وَحَنَّتْ هَذَا الْمَلِكَ الْعَظِيمَا  
أَذَا جَزَاءُ فَضْلِهِ عَلَيْكَ  
«وَكَيْفَ أَرْجُو بَعْدَ أَنْ تُثَبِّتَ فِي  
«أَوْ كَيْفَ يَرْجُوا الصَّحْبُ مِنْكَ وَدَا  
إِنَّكَ يَا دِمْنَةُ مِثْلُ التَّاجِرِ  
«لَيْسَ مِنَ الْبُزَاةِ أَمْرًا مَذْهَلًا  
«فِي حِينٍ أَنْ الْجُرْذَانِ عَدِيدَا  
«فَقَالَ أَوْضَحْ قَالَ إِنَّ تَاجِرًا  
وَكَانَ قَدْ أَوْدَعَ بَعْضَ النَّاسِ  
وَعَادَ بَعْدَ مَدَّةٍ فَوَجَدَهُ  
وَقَالَ يَا صَاحِبُ إِنَّ الْجُرْذَا  
فَأَمْسَكَ التَّاجِرُ عَنْ جَوَابِهِ  
ثُمَّ دَعَاهُ لِشِرَابٍ فَحَضَرَ  
فَلَفَّهُ التَّاجِرُ فِي ثَوْبٍ مَعَهُ  
فَجَاءَ كَالْوَالِدِ هَلْ رَأَيْتَا

مِنْكَ وَقَدْ جِئْتَ بِهَذَا الْمُعْضِلِ  
حَتَّى غَدَا مُضْطَّأً مَلِيماً  
وَالشُّكْرُ عَنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ  
وَدَّرِي وَقَدْ نَقَضْتَ عَهْدَ الْأَكْلَفِ  
وَقَدْ رَأَى الْهُمَامُ مِنْكَ الْإِدَا  
إِذْ قَالَ قَوْلَ صَادِقٍ لَا فَاجِرُ  
أَنْ خَطَفَتْ فَيْلًا وَشَالَتْ جَمَلًا  
يَا كُلُّ فِي بِلَادِهَا الْحَدِيدَا  
شَدَّ لِأَرْضٍ غُرْبَةً مُسَافِرَا  
حِمْلَ حَدِيدٍ وَهُوَ جَدُّ قَاسِي  
قَدْ بَاعَهُ بِشَمْرٍ وَجَعَدَهُ  
أَكَلَهُ جَمِيعَةً وَأَخَذَا  
فَظَنَّهُ قَدْ حَارَ عَنْ خُطَابِهِ  
وَأَبْنَاهُ وَجِيبُهُ مِثْلُ الْقَمَرِ  
وَفِي مَكَانٍ عَنْهُ يَخْفَى وَضَعَهُ  
طِفْلًا لَنَا يَدْخُلُ هَذَا الْبَيْتَا



قَالَ نَعَمْ قَدْ كَانَ يَمْشِي فَوْقَ  
 فَقَالَ هَذَا عَجَبٌ نَكِيرٌ  
 قَالَ لَهُ وَمَنْ رَأَى فَأَرَأَا أَكَلَ  
 قَدْ أَشْبَهَ الْبَارِزِي الْعَجِيبُ الْجُرْدَا  
 قَالَ خُذَا الْحَدِيدَ وَارْزُدْ وَلَدِي  
 كَذَلِكَ يَا دِمْنَةُ أَنْتَ فَاعْلَمْ  
 «دُونَ أَقَلِّ مُوجِبٍ أَوْ سَبَبٍ  
 «وَأِنْ مِنْ صَاحِبٍ خِلَا وَدَرَى  
 «فَلْيَعْلَمَنَّ بِأَنَّهُ خَوَّافٌ  
 فَلَسْتُ بِالْصَادِقِ بِالْصِدَاقَةِ  
 مَا أَضْمَعَ النِّعْمَةَ عِنْدَ الْكَافِرِ  
 كَحِكْمَةٍ تُهْدَى إِلَى الطَّغَامِ  
 وَلَسْتُ بِالطَّامِعِ فِي وَفَائِكَ  
 لَوْ مِتُّ ثُمَّ عُدْتُ بَعْدَ حَيَا  
 كَشَجَرِ الرُّرَارِ لَوْ لَطَخْتَهُ  
 إِلَى الطَّبَاعِ يَرْجِعُ الْمَطْبُوعُ  
 عَلَيْهِ بَارِزِي عَظِيمٌ وَأَرْتَفَعُ  
 هَلْ كَانَ بَارِزِي بَهْتِي بِطِيرُ  
 حَمَلِ حَدِيدٍ قَدَرِي مَا قَدْ فَعَلَ  
 فَخَلَّ عَنْكَ لَوْ مَنَّا فَذَا بِذَا  
 قَالَ كَذَا أَرَدْتُ فَأَنْقُصُ أَوْزِدِ  
 كَفَرْتُ أَنْعَامَ الْهُمَامِ الْمُنْعَمِ  
 وَلَيْسَ بِالْعَجِيبِ أَنْ تَقْدَرُ بِي  
 بِأَنَّهُ يَغْيِرُهُ قَدْ غَدَرَا  
 لَيْسَ لَدَيْهِ لِلْوَلَا مَكَانُ  
 وَلَا بِمَا عَانَيْتَ ذَا حَذَقَهُ  
 وَاقْبَحَ الْحِلَّةِ عِنْدَ الْهَاجِرِ  
 وَالسِّرِّ يَسْتَوْدِعُ لِلنِّمَامِ  
 قَطُّ وَلَا الْمُرَاغِبِ فِي صَفَائِكَ  
 لَمَّا تَرَكْتَ عَنْكَ قَطُّ الْفِيَا  
 بِالْمَشْهَدِ مَا اسْتَحْلَيْتَهُ إِنْ ذُقْتَهُ  
 وَمَا لَهُ عَنْ طَبْعِهِ نَزْوَعُ

وَصَحْبَةُ الْأَخْبَارِ مِنْهَا الْخَيْرُ  
 كَذَلِكَ مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ  
 إِنَّكَ تَسْتَقِلُّ قَوْلِي هَذَا  
 قَدْ يَسْخَرُ السَّفِينَةُ بِالْحَلِيمِ  
 وَوَافِقُ الْفِرَاقِ مِنْ قَتْلِ الثَّوْرِ  
 وَسَكَنَ اللَّيْثُ وَزَالَ غَضَبُهُ  
 فَمِنْهَا أَطْرَقَ كَأَلْمُفَكِّرٍ  
 وَضَاقَ مِنْهُ ذَرْعُهُ وَصَدْرُهُ  
 وَقَالَ كَانَ الثَّوْرُ خَيْرَ فَاضِلٍ  
 جَعْتُ نَفْسِي بِصَدِيقٍ صَادِقٍ  
 وَلَاحَتِ الْحَسْرَةُ فِي أُعْطَافِهِ  
 وَقَالَ هَذَا وَقْتُ لَهْوٍ وَمَرَحٍ  
 قُلْ لِي لَمْ تَبْكِي وَقَدْ ظَفَرْنَا  
 قَالَ عَلَى عَقْلِ صَدِيقِ الصِّدْقِ  
 فَكَّرْتُ فِي ذَلِكَ وَقَدْ رَحِمْتُهُ  
 قَالَ لَهُ دِمْنَةُ شَرٍّ قَائِلٌ  
 وَصَحْبَةُ الْأَشْرَارِ مِنْهَا الضَّرِيرُ  
 أَنْفَاسُهَا بِنَشْرِهِ تَبُوحُ  
 كَذَا الْجَاهِلُ بِالْعَلِيمِ يَا ذَا  
 وَالرَّجُلُ اللَّئِيمُ بِالْكَرِيمِ  
 فِرَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِ عَلَى الْقَوْرِ  
 وَثَابَ بَعْدَ ذَا إِلَيْهِ أَدْبُهُ  
 فِي فِعْلِهِ ذَاكَ الشَّنِيعِ الْمُنْكَرِ  
 وَعَيْلَ مِنْهُ حِلْمُهُ وَصَبْرُهُ  
 وَإِنِّي قَتَلْتُهُ بِبَاطِلٍ  
 مِنْهُ فَمَنْ لِي بِأَخٍ مُوَافِقٍ  
 فَجَاءَهُ دِمْنَةُ لِاسْتِعْطَافِهِ  
 لَا وَقْتُ غَمٍّ وَكِتَابٍ وَتَرْخٍ  
 وَمَا الَّذِي عَلَيْهِ قَدْ حَزِنْنَا  
 وَكَرَّمَ الْعَهْدِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ  
 وَإِنِّي أَحْسَبُنِي ظَلَمْتُهُ  
 لَا يَرْحَمُ الْأَعْدَاءُ غَيْرَ الْجَاهِلِ

وَالْحَازِمُ الْعَاقِلُ مَنْ تَكَلَّمَا  
يَحْمِلُهُ تَكَارُهَا إِذَا رَجَا  
قَدْ يُشْرَبُ الدَّوَاءُ وَهُوَ مُرٌّ  
وَرُبَّمَا يُطْرَحُ الْحَبِيبُ  
قَرِيبَ عَضْوٍ حَذَرَ السَّمِّ فُطِعَ  
فَقَالَ لَا شَكَّ وَفَحَصَ الْأَسَدُ  
فَقَتَلَ الْكَاذِبُ شَرَّ قَتَلَهُ  
فَهَكَذَا يَقْطَعُ بَيْنَ الْإِخْوَانِ  
وَدَّ أُمْرِي إِذَا رَأَاهُ مُسَمِّيًا  
لَدَيْهِ نَفْعًا فَعِلْ أَرْبَابَ الْحِجَى  
لَا يَحْمِلُ الْأَثْقَالَ إِلَّا الْحَرُّ  
إِذَا بَدَأَ مِنْهُ الَّذِي يَرِيبُ  
وَالضَّرْسُ إِنْ أَلَمَ وَاسْتَدْقُلِغِ  
فَبَانَ أَنْ قَوْلُهُ كَانَ حَسَدًا  
وَعَادَ مَا بَيْنَ السَّبَاعِ مِثْلَهُ  
مَنْ كَادَهُمْ بِإِفْكِهِ وَالْبُهْتَانِ

## بَابُ

الْبَحْثِ عَنْ أَمْرِ دِمْنَةٍ

فَقَالَ فَأَذْكُرُ لِي قَتْلَ دِمْنَةٍ  
قَالَ نَعَمْ لَمَّا اسْتَبَانَ كَذِبُهُ  
يَا بَيْدَبَا مِنْ بَعْدِ هَذِي الْفِتْنَةِ  
عِنْدَ الْهَمَامِ كَانَ فِيهِ عَطْبَةٌ

رَاحَ مِنَ الْعَجَاسِ فِي اللَّيْلِ النَّمِرُ  
 وَهُوَ أَخْصُ الْقَوْمِ جَمْعًا عِنْدَهُ  
 فَمَرَّ مَا بَيْنَ الْبُيُوتِ قَابَسًا  
 لَمَّا دَنَا مِنَ الْبُيُوتِ سَمِعَا  
 يَقُولُ يَا دِمْنَةُ لَسْتَ نَاجِيَا  
 لَا بَدَّ أَنْ يَظْهَرَ مَا فَعَلْنَا  
 « حِينَئِذٍ يَجْتَمِعُ الْهَوَانُ  
 لِأَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ شَرَّ مَكْرِكَ  
 « وَلَسْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ أَرْضِيكَ  
 « وَلَسْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ أَفْشِي سِرًّا  
 « وَإِنِّي بِالْبَعْدِ عَنْكَ أَهْلُ  
 « فَإِنَّمَا الْقَسُورُ غَضَبَانُ لِمَا  
 فَأَخْبَرَ النَّمِرُ بِهِ أُمَّ الْأَسَدِ  
 « مِنْ بَعْدِ أَنْ حَلَفَهَا لَا تُظْهِرُ  
 فَدَخَلَتْ عَلَى ابْنِهَا بِالْبُكْرَةِ  
 قَالَتْ لَهُ فِكْرُكَ فِي مَا فَعَلْنَا  
 وَكَانَ قَدْ سَاهَرَهُ حَتَّى سَهَرَ  
 قَلْدَهُ خَرَجَهُ وَجُدَهُ  
 نَارًا يَرَى بِضَوْءِهَا الْحَادِسَا  
 كَلِيلَةً لِصَوْتِهِ قَدْ رَفَعَا  
 فَلَا تَكُنْ مِنْهُ الْخَلَاصَ رَاجِيَا  
 لَهُ وَإِنْ يَظْهَرُ لَهُ هَلَكْتُمَا  
 عَلَيْكَ وَالْقَتْلُ وَلَا غُفْرَانُ  
 وَالْقَتْلُ لَا شَكَّ مَزِيلُ شَرِّكَ  
 خَلًّا وَلَكِنِّي أَتَّقِيكَ  
 « لَكَ لِأَنِّي مِنْكَ أَخْشَى الضَّرًّا  
 « إِنْ جَزَاءُ الْقُرْبِ مِنْكَ الْقَتْلُ  
 « جَرَى وَسُوءٌ فَعَلِهِ قَدْ عَلِمَا  
 وَكَانَ فِي الصِّدْقِ لَدَيْهَا مُعْتَمِدًا  
 لِأَحَدٍ مَا جَاءَ عَنْهُ يُخْبِرُ  
 فَوَجَدَتْهُ مُطْرِقًا ذَا فِكْرَةٍ  
 مُصِيبَةٍ تُقْصُ الْحَيَاتَا

لَا تَجْعَلِ الْحُزْنَ عَلَيْكَ عَوْنًا  
فَالْحُزْنُ دَاءٌ لِلنَّفُوسِ مَهْلِكٌ  
« قَالَ لَهَا يُجْزِي نِي تَذَكُّرِي  
وَإِنِّي لَذَاكِرٌ مَوَدَّتِهِ »  
فَقَالَتْ أَجِثْ عَنْ حَدِيثِ شَرِّبِهِ  
قَالَ وَهَلْ مِنْ حِيلَةٍ قَالَتْ نَعَمْ  
أَنَّ الْفَتَى إِذَا أَرَادَ يَكْشِفُ  
أَيُّهُمُ يَصْدُقُ فِي وَدَادِهِ  
فَأَنَّهُ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ  
فَارْجِعْ إِلَى قَلْبِكَ يَشْهَدُ صَادِقًا  
إِنْ كُنْتَ عَنْ بَغْضٍ وَحَقْدٍ وَحَسَدٍ  
وَإِنْ يَكُنْ قَلْبُكَ كَانَ رَاضِيًا  
وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ قَلْبَكَ  
وَأَنَّهُ مَا كَانَ قَطُّ خَائِنًا

قَطُّ وَصْنٌ قَلْبِكَ مِنْهُ صَوْنًا  
وَالْجُسُومِ فَأَحْذَرْنَهُ مِنْهُنَّ  
إِذَا نِي الثَّوَرُ بِلَا تَفَكُّرٍ  
وَنَصَحَهُ بِالْخَيْرِ لِي وَصَحْبَتِهِ  
فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ عَلَيْكَ مَثَلُهُ<sup>(١)</sup>  
إِنَّ الْحَكِيمَ الْعَادِلَ الْحَكَمَ زَعَمَ  
أَسْرَارَ مَنْ يُحِبُّهُ وَيَعْرِفُ  
فَلْيَرْجِعْ فِيهِ إِلَى فُؤَادِهِ  
وَلَيْسَ يُخْفِيهِ الْفَصِيحُ قَلْبُهُ  
أَصَافِيًا كَانَ الْفَتَى أَمْ مَا ذِقَا  
قَتَلْتَهُ فَبَغْضُهُ كَانَ أَشَدَّ  
عَنْهُ فَكُنْ بِمِثْلِ ذَلِكَ قَاضِيًا  
يَشْهَدُ أَنْ قَدْ كَانَ يُخْفِي حُبًّا  
وَلَا عَدُوًّا يُضْمِرُ الضَّغَائِنَا

(١) وكان قبل هذا البيت :

قال رجوت راحة من الحزن  
فاعزني لا ترجو ولا لا اذن

نَفْسُكَ فَأَعْلَمْ أَصْدَقُ الشُّهُودِ  
 قَالَ لَهَا لَقَدْ رَأَيْتُ قَلْبِي  
 لَكُمْ دِمْنَةً بِالزُّورِ سَعَى  
 وَلَوْ سَمِعْتُ خَبْرًا يُصَدِّقُ  
 لَكِنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَا  
 أَقْلُ ذَاكَ أَمْسٍ بِالنَّمِيمَةِ  
 وَلَسْتُ فِي الْكُلِّ عَلَى يَقِينٍ  
 قَالَتْ لَهُ لَقَدْ سَمِعْتُ خَبْرًا  
 لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ خَصَصْتَ شَرْبَةً  
 أَفْسَدَ مَا بَيْنَكُمَا حَتَّى فَسَدَ  
 قَالَ وَمَنْ أَنْبَاكَ هَذَا قَالَتْ  
 لَكِنَّهُ قَالَ دَعِيَ تَسْمِيَّتِي  
 وَإِنْ مِنْ أَفْشَى لِحْلِ سِرٍّ  
 قَالَ لَهَا لَيْسَ مِنَ الْحَمْدِ  
 فِي ذِكْرِهِ أَجْرٌ لَهُ وَشُكْرُ  
 أَحِبِّي بِهِ حَقٌّ أَمْرِي وَمُظْلَمٌ

فِي خَبَرِ الْعَدُوِّ وَالْوَدُودِ  
 يَشْهَدُ لِي عَنْ قَلْبِهِ بِالْحُبِّ  
 مَا يَتَنَا وَكَادَ حَتَّى قَطَعَا  
 ظَنِّي لَمَّا كُنْتُ عَلَيْهِ أَشْفَقُ  
 فِي الْحَالَتَيْنِ خَاسِرًا مَفْضُومًا  
 وَالْيَوْمَ ذَا بِالظَّنِّ وَالسَّخِيمَةِ  
 مَنْ لِي بِعَذْرٍ وَاضِحٍ يَقِينِي  
 صَدَّقْتُهُ أَنَّ الْحَيْثُ مَكْرًا  
 بِالْوَدِّ وَالْبَرِّ وَحُسْنِ الْمَرْبَةِ  
 كَذَاكَ كُلُّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ  
 مَنْ هُوَ أَهْلُ الْبَرِّ وَالْأَمَانَةِ  
 وَأَقْتَنَعِي بِسَمِيَّتِي وَصَفَتِي  
 لِحَاثِنٍ يَلْقَى بِذَاكَ صُغْرًا  
 كِتَابَنُ ذِي الْأَخْبَارِ وَالشُّهُودِ  
 إِنْ كَانَ بِالْحَالِ لَدَيْهِ خَبْرُ  
 وَفَضَحَ الْبَاغِي مِنَ الْخُصُومِ

كِتَابُكَ الْأَسْرَارِ نِعْمَ الشَّيْمَةُ  
 لَكِنَهَا جَمِيعُهَا لَا تُسْتَرُّ  
 لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ فِيهِ فَائِدَةٌ  
 لِكُلِّ شَيْءٍ فَأَعْرِفْ فِيهِ قَدْرُ  
 مَنْ كَتَمَ السُّلْطَانُ ذَنْبَ فَاجِرٍ  
 وَذَلِكَ فِي دِينِ الْوَقْفِ خِيَانَةٌ  
 وَإِنْ مَنْ قَالَ لَكَ الْمَقَالَا  
 أَمَانَةٌ أَخْرَجَهَا مِنْ عُنُقِهِ  
 قَالَتْ لَهُ عَرَفْتُ كُلَّ ذَلِكَ  
 أَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ قَدْرَ أَدَبِكَ  
 قَالَ لَهَا مَا أَنْتِ بِالظَّالِمِينَ  
 وَلَيْسَ فِي نَفْسِي مِنْهُ رَيْبُ  
 قَالَتْ إِذَا أَفْشَيْتُ سِرَّ صَاحِبٍ  
 وَلَمْ يَعُدْ قَطُّ لِيَبِّ يَعْقِلُ  
 وَإِنْ تَفَرِّطِي فِي الْأَمَانَةِ  
 قَالَ لَهَا صَدَقْتَ حَدِيثِي

وَعَادَةٌ حَمِيدَةٌ كَرِيمَةٌ  
 بَلْ بَعْضُهَا يُخْفَى وَبَعْضُهَا يُذَكَّرُ  
 فَطِيئُهُ مِنَ الْحِلَالِ الْبَارِدَةِ  
 كِتْمَانُ سِرِّ الْغَادِرِينَ غَدْرُ  
 فَقَدْ أَتَى لِأَعْظَمِ الْجَرَائِرِ  
 جَزَاؤُهَا التَّنْكِيلُ وَالْإِهَانَةُ  
 أَلْقَى بِهِ عَنْ نَفْسِهِ الْأَثْقَالَ  
 مُحْتَرِزًا بِكَيْسِهِ لَا حُمَقَةً  
 وَلَسْتُ عِنْدِي لِلصَّوَابِ تَارِكًا  
 فِي رَأْيٍ مِنْ خَانَ لِكِي يَلْمِبُ بِكَ  
 عِنْدِي بَلِ الصَّادِقَةُ الْأَمِينَةُ  
 وَلَا عَلَيْكَ إِنْ ذَكَرْتَ عَيْبُ  
 أَوْحَشْتُهُ وَعَادَ كَالْتَحَارِبِ  
 إِلَيَّ فِي أُمُورِهِ يَسْتَرْسِلُ  
 يَقْبَحُ فِي الْعَقْلِ وَفِي الدِّيَانَةِ  
 بِمَا جَرَى بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ

وَأَنْ كَتَمْتَ مِنْ بِهِ أَتَاكَ  
فَخَبَّرْتَهُ بِجَمِيعِ مَا جَرَى  
نَعَمْ وَمَا أَجْهَدُ فَضْلَ الْحِلْمِ  
إِلَّا إِذَا مَا أَرْهَقَ النَّفُوسَا  
وَأَجْتَرَأَتْ بِفِعْلِهِ الرَّعِيَّةُ  
لَا يَنْبَغِي اسْتِيقَاءُ ذِي خِيَانَةٍ  
إِنَّ الْفَسَادَ مِنْ ظُهُورِ السِّرِّ  
دِمْنَةٌ عِنْدِي خَائِنٌ فِي فِعْلِهِ  
وَإِنَّمَا غَشَاكَ فِي مَا ذَكَرَا  
وَقَدْ عَرَفْتَ الْآنَ كُنْهَ أَمْرِهِ  
لِتَسْتَرِيحَ أَنْتَ وَالْجُنُودُ  
وَأِنْ نَظَرْتَ فِي ثَوَابِ الْحُكْمِ  
لِأَنَّهُ بَالِغٌ فِي الْوَقِيعَةِ  
وَرُبَّمَا عَادَ لِمِثْلِ ذَلِكَ  
«وَعِنْدَمَا أَتَيْتَ تَأْكُدُ الْأَسَدَ  
وَجَمَعَ الْقَوَادِ وَالْمَرَاذِبَ

فَجَائِزٌ ذَاكَ إِذَا أَرْضَاكَ  
مِنْهُ وَقَالَتْ هَكَذَا فَمَا تَرَى  
وَالْعَوْنُ عَنْ كُلِّ عَظِيمِ الْجُرْمِ  
وَخَرَقَ الْحِشْمَةَ وَالنَّامُوسَا  
فَعَظُمَتْ مِنْ ذَلِكَ الْبَلِيَّةُ  
وَلَا كَذُوبٍ نَاقِصِ الْأَمَانَةِ  
وَالْهَلَكُ فِي اسْتِثْنَاءِ أَهْلِ الْغَدْرِ  
فَأَقْتَلَهُ لَسْتُ أَنِثَا فِي قَتْلِهِ  
حَتَّى قَتَلْتَ الثَّوْرَ خَيْرَ الثَّوَرَا  
فَجَازِهِ بِجَنَّتِهِ وَمَكْرِهِ  
مِنْهُ وَيُنْهَى النَّاسُ أَنْ يَكِيدُوا  
فَلَيْسَ مِثْلُ دِمْنَةِ ذُو جُرْمٍ  
حَتَّى قَتَلْتَ الثَّوْرَ بِالْخُدَيْعَةِ  
فَأَفْسَدَ الْجُنُودَ وَالْمَمَالِكُ  
فِعَالٌ دِمْنَةُ الْخَيْثِ فَأَرْتَعَدُ  
وَمَرَّتَعُ الْبَغْيِ وَخَيْمُ الْعَاقِبَةِ



وَحَيٍّ بِالْخَبِ الْخَيْثِ دِمْنَهُ  
فَاطْرَقَ الضَّرْعَامُ إِذْ رَأَهُ  
فَقَالَ لِلْقَوْمِ وَقَدْ تَجَاهَلَا  
مَا لِي أَرَاهُ مُطْرَقًا مُفَكَّرًا  
قَالَتْ لَهُ مُغْضِبَةٌ أُمُّ الْأَسَدِ  
إِطْرَاقُهُ نَدَامَةٌ إِذْ تَرَكَكَ  
وَالْآنَ مِنْكَ يَا خَيْثُ يَنْتَقِمُ  
قَالَ وَمَا ذَنْبِي فَقَالَتْ أَقْطَعُ  
إِنَّكَ لَوْ فَكَّرْتَ فِي خِيَاتِكَ  
عَلِمْتَ أَنَّ الْقَتْلَ لَيْسَ يَشْفِي  
أَوَّلُ مَا فِي ذَلِكَ اسْتَحْهَاكَ  
وَتَرَكَكَ الْبَرِيءَ مِنْ أَصْحَابِهِ  
قَالَ لَهَا دِينَئُ قَدْ أَتَانِي  
كَانَ يُقَالُ مَنْ تَنَاهَى وَاجْتَهَدَ  
وَلَيْسَ هَذَا مِثْلَ الْهَمَامِ

وَالْحَقُّ بَادٍ لَيْسَ فِيهِ ظَنَّةٌ  
مُفَكَّرًا وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ  
أَظُنُّ لِلْهَمَامِ شُفْلًا شَاغِلًا  
«فَمَا الَّذِي مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ طَرَأَ»  
وَهِيَ لَمَّا يَجْرِي هُنَاكَ بِالرَّصْدِ  
وَلَمْ يَكُنْ مِنْ فَوْرِهِ قَدْ أَهْلَكَكَ  
بِسُوءٍ مَا قَدَمْتَهُ وَيَصْطَلِمُ  
فَأَيُّ ذَنْبٍ فَاحِشٍ لَمْ تَصْنَعْ  
وَعُظُمَ مَا بَلَّغْتَ فِي سِعَايَتِكَ  
مِنْكَ وَلَا يُقْنِعُهُ وَيَكْفِي  
بِجَهْلِكَ الْجَمُّ الْهَمَامُ الْمَالِكَا  
مُزَقًّا بِظَفَرِهِ وَنَابِئُهُ  
تَصْدِيقُ مَا سَمِعْتُ فِي زَمَانِي  
فِي طَلَبِ الْخَيْرِ رَأَى شَرًّا كَذْ  
وَجُنْدِهِ الْأَفَاضِلَ الْكَرَامِ

تجاهلاً بما مره وقد درى

(١) كان الاصل :

بَلْ مِثْلُ لُصْبَةِ الْأَشْرَارِ  
 مَنْ صَاحَبَ الشَّرِيرَ لَاقَى شَرًّا  
 لَذِكْ لَمْ يَصْحَبْهُمُ الزُّهَادُ  
 وَانْفَرَدُوا عَنْهُمْ وَفِي الْفَرْدِ  
 وَاللَّهُ مَا الْعَاقِلُ إِلَّا الزَّاهِدُ  
 لِأَنَّهُمْ لَا يَعْدِلُونَ حُكْمًا  
 فَيَجْعَلُونَ الْبَرَّ مِثْلَ الْفَاجِرِ  
 وَلَيْسَ يَجْزِي مُحْسِنًا بِالْحَسَنِ  
 وَالنَّاسُ يُعْطُونَ بِأَلَا اسْتِحْقَاقِ  
 لَكِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِالصَّوَابِ  
 لِأَنَّهُ يَفْعَلُ لَا حَاجَةَ  
 وَإِنِّي خَدَمْتُهُ بِخِدْمَةٍ  
 نَصَحْتُهُ وَكُلُّ مَنْ لَا يَنْصَحُ  
 خَوْفًا عَلَيْهِ مِنْ عِنَادِ الْمَارِقِ  
 وَلَوْ كَتَمْتُ ذَاكَ عَنْهُ خُتْمًا  
 وَقَدْ رَأَى فِيهِ دَلِيلَ صِدْقِي  
 فَإِنَّهَا تُؤْذِنُ بِالذَّمَارِ  
 وَسَاءَ مِنْ أَمْرِهِ مَا سَرَا  
 وَالْعُلَمَاءُ السَّادَةُ الْعِبَادُ  
 رَوْحٌ مِنَ الْهُمُومِ وَالْتَلَدُ  
 فِي الْكَوْنِ لَا الْعَالَمِ وَالْجَاهِدِ  
 وَلَا يَرُونَ الْحُكْمَ إِلَّا ظُلْمًا  
 وَحَسِبُوكَ ذَاكَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ  
 إِلَّا الْقَدِيمُ رَافَةٌ وَمَنَا  
 أُمُورُهُمْ تَجْرِي بِالْإِتِّفَاقِ  
 أَلَمَلِكُ أَلَمَلِكُ لِلرَّقَابِ  
 وَلَا يَخَافُ اللَّوْمَ وَاللَّجَاجَةَ  
 رَجَوْتُ مِنْهَا زُلْفَةً وَنِعْمَةً  
 مَالِكُهُ فَالْكَتَبُ مِنْهُ أَصْلَحُ  
 شَرِبَةُ الْخُلَافِ الْمُنَافِقِ  
 فَصَنَّتْ نَفْسِي جَاهِدًا وَصَنَّتْ  
 وَمَا أَتَى مَا جَاءَهُ بِخُرْقِ

فَأَنبَارُ وَالْمَاءَ مَعَاشِرُ الْحَجَرِ  
وَأِنَّمَا يُدِيهِمَا الْإِنْسَانُ  
تَوَزَّتْ مِنْهُ خَبَاهُ فَظَهَرَا  
فَلَيْسَ إِنْ أَنْصَفَ أَجْرُ فَعَلِي  
فَإِنْ يَكُنْ قَدْ وَافَقَ الْقِدَارَا  
إِنْ يُرِدْنِي مُتَبِعًا هَوَاهُ  
فَأَنَّهُ يُنْفِسُ الْكُرُوبَا  
إِنْ لَمْ يَرَوْا الْمَلِكُ الْمَخْدُومُ  
«وَصَارَ بِحِكْمِي الْخَازِنُ الْمَفْرُورَا  
فَقِيلَ مَا قِصَّتُهُ فَقَالَا  
«كَانَ بَخَانُ خَازِنٌ غَدَارُ  
وَلَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ أَنْ يُفَارِقَا  
«وَكَانَ فِي السُّوقِ بِقُرْبِ الْخَانَ  
«لِخَازِنِ الْخَانَ بِهِ صَدِيقُ  
«فَأَتَفَقَا عَلَى اخْتِلَاسِ الْمَالِ  
«بِمَرَّتِي وَقْتُ الدَّجَى الْمَصُورُ

وَيَكْمُنَانِ الدَّهْرُ فِي خُضْرِ الشَّجَرِ  
بِلُطْفِهِ وَلِلْهُدَى بُرْهَانُ  
مَا كَانَ مِنْهُ كَامِنًا مُسْتَتِرَا  
وَحَدِمَتِي قَتَلِي بِغَيْرِ عَدَلِ  
فَمَا أَطِيقُ مِنْهُمَا أَنْتِصَارَا  
فَلَيْسَ لِلْمَظْلُومِ إِلَّا اللَّهُ  
وَيَنْصُرُ الْمُضْطَّهِدَ الْخَمْرُوبَا  
فِي قِصَّتِي فَأَنَّهُ مَلِكٌ  
إِنْ لَهُ لَخَبْرًا مَشْهُورَا  
وَلَمْ يَزَلْ يَخْتَرِعُ الْأَمْثَالَا  
يُرِيدُ نَهَبَ مَا اقْتَنَى التَّجَارُ  
الْخَانَ إِنْ فَارَقَ عَدُوَّ سَارِقَا  
يَتَّكِبُ كَيْدُ شَاهِقِ الْمُبَانِي  
مُصَوِّرُ صَنَعَتِهِ التَّزْوِيقُ  
وَسَائِرِ الْأَحْمَالِ وَالْأَثْقَالِ  
بِقُرْبِ ذَاكَ الْخَانَ ثُمَّ يَصْفُرُ

« فِي الْحَالِ يُلْقِي الْخَازِنُ الْبَضَائِعَا »  
« ثُمَّ خَافَا أَنْ يَرَاهُمَا أَحَدٌ »  
« فَقَالَ لِلْمُصَوِّرِ اجْعَلْ حِيلَةً »  
« فَقَالَ لِي مِلَّةٌ مُصَوَّرَةٌ »  
« إِذَا أَنَا لَبِسْتُهَا فَبَادِرْ »  
« دَرِي بِذَلِكَ خَادِمُ الْمُصَوِّرِ »  
« فَلَبَسَ الْحِلَّةَ ثُمَّ جَاءَ »  
« ثُمَّ أَتَى سَيِّدُهُ فِي الْحَالِ »  
« أَلَمْ تَكُنْ وَنِيحَكَ عِنْدِي السَّاعَةُ »  
« فَهَالَهُ مَقَالُهُ وَرَاعَهُ »  
« وَعَادَ مِنْ سَاعَتِهِ وَقَدْ فَطِنَ »  
« وَإِنْ مَا ضَرَبْتُ مِنْ ذَا الْمَثَلِ »  
« وَالْمَلِكُ الْنَدْبُ بِحَمْدِ اللَّهِ »  
« مُوَفَّقٌ فِي عَقْدِهِ وَالْحَلِ »  
« سَعَى بِي الْأَشْرَارُ لَا الْخِيَارُ »  
« وَقَدْ رَأَى بُرْهَانَ صِدْقِي ظَاهِرًا »  
« مِنْ كَوَّةٍ يَنْظُرُ مِنْهَا الشَّارِعَا »  
« يَكْشِفُ مَا هُمَا عَلَيْهِ فِي الْبَلَدِ »  
« تُنْفَى بِهَا الْعَاقِبَةُ الْوَيْلَةُ »  
« مَلِيحَةٌ نُقُوشُهَا كَالْحَبْرَةِ »  
« لِلطَّرْحِ لَا تَخْشَى رِقَابَ نَاطِرٍ »  
« فَرَامَ أَنْ يَرْتَبِجَ مِنْ ذَا الْاِئْتِمَارِ »  
« فَقَازَ بِالْمَتَاعِ ثُمَّ فَاءَ »  
« فَقَالَ لَمْ عُدْتُ عَلَى اسْتِعْجَالِ »  
« وَقَدْ أَخَذْتُ سَائِرَ الْبِضَاعَةِ »  
« وَهَمُّهُ فَأَظْهَرَ أُرْتِيَاعَهُ »  
« فَأَحْرَقَ الْحِلَّةَ غِيظًا وَحَزَنَ »  
« يُعْذِرُ اللَّيْبَ عَقْبَى الْعَجَلِ »  
« مَنْ لَيْسَ عَنْ مَصْلَحَةٍ بِسَاهِي »  
« فَاقَ الْوَرَى بِعِلْمِهِ وَالْفَضْلِ »  
« فَلَيْتَا مَلَّ وَلَهُ الْخِيَارُ »  
« لَمَّا غَدَا الثَّوْرُ عَلَيْهِ ثَامِرَا »

فَهُوَ بِشُكْرِ رَبِّهِ خَلِيقُ  
 وَرَدَّ لُطْفُ اللَّهِ عَنْهُ كَيْدَهُ  
 وَإِنَّمَا الْأَوَّلَى بِهِ مِنَ الْحَزَنِ  
 لَوْ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَبْطَنَ الْعِدَاوَةَ  
 مُسْتَلْتِمًا مُسْتَظْهِرًا كَأَنَّهُ  
 مِثْلُكَ لَا يَقْتُلُ ذَا الْبِرَاءَةِ  
 بِقَوْلٍ وَاشْرُبْ مَا قَالَ الْكَذِبُ  
 وَمَا كَرِهْتَ الْمَوْتَ إِنْ كَانَ قَضَى  
 فَقَدْ رَوَى الْأَجْبَارُ وَالرُّوَاةُ  
 أَنَّ مَنْ أَسْتَسْلَمَ حَتَّى يُقْتَلَ  
 لَمْ يَصِلْ حَرَّ النَّارِ فِي الْقِيَامَةِ  
 وَإِنْ أَكُنْ مُحْتَقِرًا فَإِنْ لِي  
 فَإِنْ رَأَى مَوْلَايَ أَنْ لَا يَعْجَلَ  
 فَمَا يَزَالُ الْمَرْءُ يَسْتَفِيدُ  
 بِرَأْيِهِ وَحِلْمِهِ وَصَبْرِهِ  
 قَالَ لَهُ بَعْضُ الْحُضُورِ إِنَّمَا

إِذْ لَمْ يَكُنْ لِحُصْمِهِ التَّوْفِيقُ  
 مِنْ بَعْدِ مَا أَجْمَعَ فِيهِ أَيْدُهُ  
 عَلَيْهِ لَهُوَ وَسُرُورٌ وَدَدَنُ  
 مَا جَاءَ مُعْتَدًّا لَهُ قَسَاوَهُ  
 أَقْبَنَ مَا أَرَدَتْهُ وَظَنَّهُ  
 مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمِهِ وَلَا إِسَاءَةِ  
 وَلِلْوُشَاةِ نَارٌ كَيْدٍ تَلْتَهِبُ  
 بِهِ عَلَيَّ وَلَهُ فِيهِ رِضَى  
 وَالثَّبْتُ مَا تَقْلَهُ الثَّقَاتُ  
 لَزْلَةً كَانَتْ لَهَا مَا فَعَلَا  
 وَلَمْ يَخَفْ إِثْمًا وَلَا مَلَامَةً  
 سَهْمًا مِنَ الْعَدْلِ الْعَمِيمِ الْأَجْزَلِ  
 عَلَيَّ قَبْلَ فَحْصِهِ تَهْلًا  
 فِي أَمْرِهِ الْخَيْرُ وَيَسْتَزِيدُ  
 مَا لَمْ يُصِرْ فِي حَدِّ أَقْصَى عُمْرِهِ  
 تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِكَ أَنْ تُضْطَلَمَا

قَالَ كَذَلِكَ الْأَلْمَعِيُّ الْعَاقِلُ  
 مَاذَا الَّذِي أَحْفَظُ إِنْ أَضَعْتُهَا  
 هَلْ لِي نَفْسٌ غَيْرُهَا فَأَذْفَعُ  
 وَلَنْ يَصُونُ رَهْطُهُ وَعِرْسُهُ  
 النَّاسُ فِي ذَا كُلِّهُمْ سَوَاءٌ  
 إِذَا أَهَنْتُ مُهْجَتِي لَمْ أَكْرِمِ  
 «وَقَدْ بَدَأَ الَّذِي أَلُورِي مِنْ قَوْلِكَ  
 «مِنْ حَسَدٍ وَبُغْضَةٍ ذَمِيمَةٍ  
 «وَقَدْ دَرَى كُلُّ الْحَاضِرِ أَنَّكَ  
 «فَأَنْتَ أَوْلَى أَنْ تُحِبَّ الضَّيْرُ  
 مِثْلَكَ مِنْ نُزْرَةٍ عَنْهُ التَّجَلُّسُ  
 فَبِهِتَ الْقَائِلُ مِمَّا أَسْمَعُهُ  
 قَالَتْ لَهُ السَّيِّدَةُ اللَّيْلِيَّةُ  
 فَقَالَ لِمَ بِمَقْلَةٍ أَبْصُرْتِ  
 إِنِّي أَرَى نَحْسِي وَشَوْمَ جَدِّي  
 فَعَدُّوا جَمِيعَهُمْ إِلَى الْهَوَى

عَنْ نَفْسِهِ مُجَادِلٌ مُنَاصِلٌ  
 وَمَنْ تَرَى أَرْفَعُ إِنْ وَضَعْتُهَا  
 عَنْهَا الْأَذَى مُجْتَهِدًا وَأَمْنَعُ  
 مِنْ طَالِبٍ مَنْ لَا يَصُونُ نَفْسَهُ  
 حُبُّ الْبَقَاءِ لِلْأَنَامِ دَاءٌ  
 خِلَافٌ مِنَ النَّاسِ وَلَمْ أُعْظِمِ  
 مَا لَمْ يُطَقِ كِتْمَانُهُ فِي صَدْرِكَ  
 تُنْشِئُهَا فِي نَفْسِكَ اللَّيْمَةُ  
 لَسْتُ تُحِبُّ نَظْ خَيْرَ نَفْسِكَ  
 لِلنَّاسِ إِذْ لَسْتُ تُرِيدُ الْخَيْرَ  
 فَأَنْتَ لَا شَكَّ لَهُ مَدْنُسٌ  
 حَقًّا لَقَدْ أَفْحَمَهُ وَقَطَعَهُ  
 تَرَكَ الْحَيَاءَ وَالنَّهْيَ عَجِيبَةً  
 وَأُذُنٌ وَاجِدَةٌ سَمِعَتْ  
 قَدْ سَلَبَ الْعَالَمُ ثَوْبَ الرُّشْدِ  
 وَأَنْطَعَ الْإِفْسَادُ مِنْهُمْ فِي الْقَوَى

« كَرَامَةُ الْمَلِكِ وَفَرَطُ بَرِّهِ  
 « كَبَاعَتْ لِمَنْ يَبَابُ قَصْرِهِ  
 « فَأَصْبَحَ الْوَاحِدُ لَا يَدْرِي مَتَى  
 قَالَتْ وَقَدْ شَقَّ عَلَيْهَا الْوَالِدَةُ  
 كَيْفَ يَكُونُ فِي الْوَرَى مُؤَدِّبًا  
 « أَوْ كَيْفَ يَغْدُو بِاخْبِيثُ فَاصِحًا  
 قَالَ لَهَا دِمْنَةٌ إِنْ مِنْ عَمَلٍ  
 « شَبِيهَ مَرَّةٍ يَضَعُ الرَّمَادَا  
 وَرَجُلٍ مِثْلَ النِّسَاءِ قَدْ فَعَلَ  
 وَالضَّيْفُ يَسْتَمَلِكُ رَبَّ الدَّارِ  
 « وَإِنَّمَا الْخَبِيثُ مَنْ لَا يَعْرِفُ  
 « كَذَلِكَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرُدَّ  
 « قَالَتْ لَهُ فَهَلْ تَقْنُ قَوْلَكَ  
 لَقَدْ عَدَا مَعَ عِلْمِهِ وَصَبْرِهِ  
 « لَأَنْ يَحْطُوا مِنْ عَظِيمِ قَدْرِهِ  
 يَجِبُ أَنْ يَنْطِقَ أَوْ أَنْ يَسْكُتَا  
 مَقَالُهُ وَهِيَ لَهُ مُعَانِدَةٌ  
 لَغَيْرِهِ مَنْ قَدْ أَضَاعَ الْأَدَبَا  
 مِوَاهُ مِنْ لَا يَقْبَلُ النَّصَائِحَا  
 مَا لَيْسَ مَخْصُوصًا بِهِ فَقَدْ جَهَلَ  
 فِي مَوْضِعٍ يَسْتَوْجِبُ السَّامِدَا  
 « وَأَمْرًا لَا يَسِيَرُ زِيَّ الرَّجُلِ  
 وَمُخْتَارٍ مَنْ لَيْسَ ذَا اسْتِخْبَارِ  
 حَالُ الْوَرَى وَأَمْرُهُمْ فِيهِ رَفُ  
 « عَنْ نَفْسِهِ وَقَعَ مُصَابٍ وَيَصُدُّ  
 « هَذَا يَفْرُ أَوْ يَفْشُ الْمَلِكَا »<sup>(١)</sup>

(١) كان في الأصل :

قالت له أما تخاف جرمكما  
 فقطع القلب ولا تحاور  
 وهو عظيم ان يربق دمكا  
 لعظم ما تخشى من الفواق

تَطْمَعُ أَنْ تَحُلَّ عَقْدَ غَضَبِهِ  
قَالَ لَهَا بَشْ جَزَاءُ النَّصْحِ  
الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ يَذَرِيَّ أَنِّي  
وَلَوْ كَذَبْتُ مَا نَبَسْتُ عِنْدَهُ  
«قَدْ قِيلَ لَيْسَ مِنِّي بَرِيٌّ أَتَجْعَلُ  
وَهُوَ إِنْ اسْتَخْبَرَ بَانَ صِدْقِي  
فَشَكَّتِ الْوَالِدَةُ الْكَبِيرَةُ  
قَالَتْ عَسَاءُ صَادِقٌ فِي مَا حَكَى  
لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ بَرِيًّا مَا نَطَقَ  
لَا سِيمًا فِي مَجْلِسِ السُّلْطَانِ  
فَأَمْسَكَتْ بَعْدُ عَنِ الْمَحَاوَرَةِ  
وَحُجِسَ الشَّقِيُّ حَتَّى يَظْهَرَ  
فَبَلَّغَتْ أَخْبَارَهُ كُلَّيْلَةَ  
فَجَاءَ يَسْعَى نَحْوَهُ مُبَادِرًا  
«لَمَّا رَأَاهُ بِالْقِيُودِ مُوثَقًا  
وَقَالَ هَذَا كُنْتُ أَخْشَى وَلَقَدْ

بِالْكَذِبِ أَوْ تُطْفِئَ حَرَّ لَهَبِهِ  
جَزَئِي مُؤْنِي إِذَا أَرَدْتُمْ جَرْحِي  
نَصَحْتُهُ وَهُوَ عَظِيمُ النَّمَنِ  
وَلَا أَمِنْتُ حُدَّهُ وَجَدَّهُ  
فَمَا تُخَفِّفُهُ الْبَرَايَا أَجْمَعُ  
فَإِنَّهُ يَعْرِفُ وَجْهَ الْحَقِّ  
فِي الْأَمْرِ بَعْدَ الْعِلْمِ وَالْبَصِيرَةِ  
وَأَنْ مَنْ أْبْلَغَنِي قَدْ أَفْكَأ  
إِنَّ الْمُرِيبَ حَصَرْتُ مِنَ الْفُرْقِ  
إِنَّ الْبَرِيَّ ثَابِتُ الْجَنَانِ  
لَمَّا رَأَتْهُ حَسَنَ الْمُنَاطَرَةِ  
مَا كَانَ مِنْ أَحْوَالِهِ مُسْتَنَرًّا  
وَهُوَ بَصِيرٌ بِوُجُوهِ الْحِيلَةِ  
وَكَفَكَفَ الدَّمْعَ الْغَزِيرَ الْهَامِرًا  
قَدْ حَلَّ فِي السَّجْنِ مَحَلًّا ضَيِّقًا  
قُلْتُ فَلَمْ تَسْمَعْ لِلْخَلِّ مُعْتَمَدًا



وَكُنْتَ خَبًا مُعْجِبًا بِرَأْيِكَ  
حَتَّى رُمِيتَ بِالنَّاسِ الصَّالِمِ  
رُبَّ لَطِيفٍ قَدْ سَعَى وَاحْتَالَ  
بَعْدًا وَنُحْقًا لِلذَّكَاءِ وَالْأَدَبِ  
لَا خَيْرَ فِي فَضْلِ يَجْرُ نَقْصًا  
لَهْفِي عَلَى ذَاكَ الذَّكَاءِ وَالْحِكْمِ  
لَا تَجْزَعَنَّ فِكْلُ شَيْءٍ يَهْلِكُ  
هَذَا وَرُبَّ حِكْمَةٍ لَا تَنْفَعُ  
مَا كُنْتَ إِلَّا دَاءَ نَفْسٍ الْهَاسِدِ  
قَالَ لَهُ دِمْنَةُ نِعَمِ الصَّاحِبِ  
لَمَّا نَصَحْتَ جَاهِدًا لَا تَأْتِي  
وَكَيْفَ لَا أَفْعَلُ وَالْمَقَادِرُ  
مَنْ أَسْتَفْشَ النَّاسِ الشَّفِيقَا  
مَنْ خَالَفَ الرَّأْيَ غَوَى وَمَنْ عَجَلَ  
مَنْ لَمْ يَخَفْ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ  
مَنْ لَمْ يُطِيعْ نَصِيحَةَ اللَّيْلِ  
وَوَائِقًا بِاللُّطْفِ مِنْ دَهَائِكَا  
مَنْ يَتَنَّبِطُ أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ  
عَادَ عَلَيْهِ كَيْدُهُ وَبَالَا  
إِذَا دَعَا صَاحِبَهُ إِلَى الْعَطَبِ  
أَرَدْتَ قُرْبًا فَقَدَوْتَ تَقْصِي  
كَمْ أَبْرَمَ تَقْضَا وَكَمْ سَدَّ ثَلَمُ  
الْمَرْءِ بَيْنِي وَالتَّقْضَا يَضْحَكُ  
إِنَّ الشَّقَاءَ بِالشَّقِيٍّ مُوَلَّعُ  
وَالنَّاسُ أَلْفٌ مِنْهُمْ كَوَاحِدِ  
أَنْتَ وَنِعَمُ الْخُلِّ وَالْمُقَارِبِ  
وَقُلْتَ لِي نَصِيحَةً لَا تَفْعَلِ  
تَعْنِي بِهَا الْأَبْصَارُ وَالْبَصَائِرُ  
كَانَ بَمَا يَكْرَهُهُ حَقِيقًا  
زَلَّ وَإِنْ كَانَ لَيْبًا وَخَجَلُ  
أَلْ بِهِ الْأَمْنُ إِلَى التَّحْذُورِ  
«بَلِي بِكُلِّ مُشْكِ صَعُوبِ»

كَذَبَ لَمْ يُصْغِرْ لِلطَّيِّبِ  
 وَلَيْسَ بِي إِلَّا الْحَيَاءُ وَالْحُجَلُ  
 ثُمَّ أَخَافُ بَطْشَهُمْ عَلَيْكَ  
 وَكَيْفَ لَا أَخْشَى وَعَدَوَى الشَّرِّ  
 أَخَافُ أَنْ تَصْدُقَ إِنْ عَذَّبْنَا  
 قَدْ قَالَ قَوْمٌ قَبْلَنَا مِنْ عَذَابِ  
 زِيَادَةٍ عَلَيْهِ خَوْفُ الضَّرِّ  
 وَهَذَا أَنَا مُنْصَرِفٌ فَأَتِي  
 وَالرَّأْيُ أَنْ تُقَرَّ بِالظُّلَامَةِ  
 وَأَنْتَ يَا دِمْنَةَ شَيْخٍ فَأَنِي  
 مَا دُمْتُ أَسْطِيعُ مَطَالَ الْأَجَلِ  
 فَلَسْتُ بِالْمُعْتَرِفِ الْمُقَرِّ  
 فَمَادَعْنَهُ خَائِفًا مِنَ الْمَلِكِ  
 «وَكَانَ فِي السَّجْنِ قَرِيبًا مِنْهَا  
 «فَحَفِظَ الْحَدِيثَ كَمَا يَقُولُ

«فَسَاقَهُ اللَّهُ إِلَى شَعُوبٍ»  
 فَإِنَّهُ لَا مَوْتَ إِلَّا بِأَجَلٍ  
 وَأَنْ تَدِبَ شَقَوَاتِي إِلَيْكَ  
 يَخَافُهَا النَّاسُ كَعَدَوَى الْعَرِّ  
 قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا كَذَبْنَا  
 لِحَبِيرٍ أَظْهَرُهُ وَكَذَبْنَا  
 «فَذَلِكَ دَفْعُ شَرِّهِ بِشَرٍّ»<sup>(١)</sup>  
 أَخَافُ بَعْضَ الْقَوْمِ أَنْ يَسْتَمْعِنِي  
 فَأَقْتُلُ فِي الدُّنْيَا وَلَا الْقِيَامَةَ  
 قَالَ لَهُ وَلَجٌ فِي الْمُضِيكِ  
 وَدَفَعَهُ عَنِّي بِلُطْفٍ حِيلِي  
 لَأَذْفَعَنَّ شَرَّهُمْ بِمَكْرِي  
 حَيْرَانٌ مِنْ بَعْدِ الدَّكَاءِ مُرْتَبِكٌ  
 فَهَذَا سَجِينٌ سَامِعٌ سِرَّهُمَا  
 قَوْلًا أَكِيدُ أَنْ غَدَا مَسْئُولًا

امر دفت شره بشر

(١) وفي الاصل

وَبَاكَرَتْهُ تَقْضِيهِ الْوَعْدَا  
وَحَذُّ مِنَ الْخَائِنِ نَارَ شَرْبَةِ  
فَقَالَ لِلْجَوَّاسِ وَالنَّمْرِ أَذْهَبَا  
لِكُلِّ مَا يَجْرِي فَإِنِّي نَاطِرُ  
فَوْقًا دِمْنَةً بَيْنَ الْعُسْكَرِ  
حَتَّى إِذَا مَا حَضَرُوا قَالَ النَّمْرُ  
وَقَلْبُهُ قَدْ كَادَ غِيظًا يَنْفُطِرُ  
يَقُولُ مَا أَشْكُ أَنَّ دِمْنَةً  
كَذَبًا فَهَلْ عَلِمْتُمْ مِنْهُ خَبْرَ  
وَشَيْدَ الْجَوَّاسِ قَوْلَ النَّمْرِ  
لَا تَكْتُمُوا فَكَاتِمُ الشَّهَادَةِ  
فَإِنْ مَنْ يَكْتُمُ جُرْمَ الْعَجْرَمِ  
مُسْتَوْجِبٌ بِذَلِكَ الْعُقُوبَةِ  
الْصِّدْقُ خَيْرٌ فِي الْأُمُورِ فَاصْدُقُوا  
فَإِنَّ فِي تَأْدِيبِ أَهْلِ الرِّيْبَةِ

قَالَتْ صَنِ الْمَلِكِ وَأَرْضِ الْجُنْدَا  
«تَرْضِ إِلَهَ فَيَزِيلُ غَضَبَهُ»<sup>(١)</sup>  
وَأَسْتَخْبِرَا عَمَّا جَنَاهُ وَأَكْتَبَا  
فِيهِ كَمَا قَدْ تَكْتَبُ الْحَاضِرُ  
فِي مَوْقِفِ الْمُقَرَّرِ الْمُسْتَخْبِرِ  
نَارُ أَبِي الْحَارِثِ أَضْحَتْ تَسْتَعْرِ  
وَعَيْشُهُ عَادَ بِغَمٍّ مُسْتَمِرٍ  
أَضْرَمَ فِي قَلْبِي نَارَ الْإِحْنَةِ  
أَبْدُوا وَلَا تُخْفُوا فَمَا يَخْفَى الْقَمَرُ  
يَا قَوْمُ هَلْ مِنْ أَثَرٍ أَوْ خَبَرٍ  
عَاصٍ وَفِي إِدَائِهَا عِبَادَةٌ  
شَرِيكُهُ فِي ذَنْبِهِ الْمَذْمُومُ  
وَإِنَّ فِي إِعْلَانِهِ مَشُوبَةٌ  
لَا تَلْطَفُوا بِخَائِنٍ وَتَرْفُقُوا  
إِكْلِكُمْ مَنَفَعَةً عَجِيْبَةً

وقط لا ترضى بقتل جندبه

(١) كان الاصل :

قَتْلُ الشَّرَارِ رَاحَةُ الْخَبِيرِ  
 فَاطْرُقُوا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا  
 قَالَ لَهُمْ دِمْنَةُ قَوْلُوا وَأَصْدُقُوا  
 وَأَيَقِنُوا أَنَّ لَكُمْ مَعَادَا  
 وَقَوْلُكُمْ يَقْضَى بِهِ وَيُحْكَمُ  
 وَإِنْ مَنْ قَالَ بِمَا لَا يَعْلَمُ  
 قَالَ لَهُ الْقَاضِي وَكَيْفَ كَانَا  
 قَالَ طَيْبٌ فِي بِلَادِ السِّنْدِ  
 شَفَى بِهِ اللَّهُ كَثِيرًا وَبَرَا  
 فَمَاتَ وَالْمَوْتُ سَبِيلُ الْخَلْقِ  
 ثُمَّ أَدْعَى بَعْضُ الرِّجَالِ فَضْلَةَ  
 فَمَرَّضَتْ بِنْتُ أَمِيرِ الْبَلَدَةِ  
 فَاسْتَوْصَفُوا لَهَا طَيْبًا فَرِمَا  
 فَقَالَ أَعْطُوهَا دَوَاءً وَصَفَةً  
 قَالُوا اطْلُبُوا لَنَا طَيْبًا يَعْرِفُهُ  
 فَجَاءَ هَذَا الْجَاهِلُ الطَّيِّبُ  
 مِنْ سُوْقَةٍ وَمَلِكٍ جَبَّارٍ  
 شَيْئًا وَخَافُوا الْإِثْمَ إِنْ تَكَلَّمُوا  
 فَأَنَّنِي مِنْ صِدْقِكُمْ لَا أَشْفُو  
 وَحَاكَمَا يَجْزِي بِهِ الْعِبَادَا  
 وَيُسْتَحَلُّ فِيهِ نَفْسٌ وَدَمٌ  
 هُوَ الطَّيِّبُ الْجَاهِلُ الْمَذْمُومُ  
 أَذْكَرُ فَأَنْتَ تَحْسِنُ الْيَبَانَا  
 قَدْ جَازَى فِي الْحِكْمَةِ كُلَّ حَدٍّ  
 بِطِبِّهِ جَمَاعَةٌ مِنْ بَرَا  
 لَمْ يَنْتَفِعْ بِطِبِّهِ وَالْحَذَقُ  
 وَقَالَ قَدْ أَصْبَحْتُ فِيهِ مِثْلَهُ  
 «وَعَظُمَتْ أَوْجَاعُهَا فِي الْمَعِدَةِ»  
 لَكِنَّهُ كَانَ كَفِيفًا هَرِمًا  
 وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ طَيْبٌ عَرَفَهُ  
 لَعَلَّهُ بِحَذَقِهِ يُؤَلِّقُهُ  
 فَقَالَ إِنِّي عَارِفٌ لَيْبُ

خَمَلَتْ أَسْفَاطُ ذَاكَ أَلْمِيَتْ  
فَمَدَّ فِي الْحَالِ إِلَى تِلْكَ يَدَهُ  
فَكَانَ سُمًّا قَاتِلًا فَخَلَطَهُ  
فَهَلَكْتَ بِغَلَطِ الْغَرِّ الشَّقِي  
فَمَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ وَإِنَّمَا  
مَنْ لَيْسَ ذَا عِلْمٍ بِمَا فِي الْكَذِبِ  
«فَقَالَ لِلْقَوْمِ الْحُضُورُ الْخَنْزِيرُ  
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عُقُولًا  
فَاعْمَلُوا الْفِطْنَةَ وَالْكَيْسَةَ  
مَا غَابَ مِنْ ذَاكَ فَغَيْرُ خَافِ  
لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنَ النَّاسِ سِمَةٌ  
قَدْ ذَكَرَ الْمَاضُونَ فِي الْأَخْبَارِ  
وَإِنَّ فِي دِمْنَةٍ لَوْ عَرَفْتُمْ  
فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ مَا نَعْرِفُهَا  
فَأَخَذَ الْخَبَازُ كَفَّ دِمْنَةٍ  
مِنْ قَوْلِهِمْ مَنْ صَغُرَتْ عَيْنَاهُ

وَوُضِعَتْ لَدَيْهِ جَوْفَ بَيْتٍ  
مُسْتَخْرِجًا مِنْ بَعْضِهَا مَا وَجَدَهُ  
فَشَرِبَتْ وَهِيَ بِهِ مُغْتَبِطَةٌ  
قَالَ أَبُوهَا أَسْقُوهُ مِنْهَا فَسَقِي  
ضَرَبْتُ هَذَا مَثَلًا لِمُعْلَمًا  
مِنَ الْبَلَاءِ وَالشَّقَاءِ الْمُعْطَبِ  
مَنْ تَبِعَ الْأَشْرَارَ بَلَى التَّذْيِيرُ  
أَضْحَتْ لَكُمْ إِلَى الْهُدَى سَبِيلًا  
تَسْتَخْرِجُوا بِالزُّجَرِ وَالْفِرَاسَةِ  
عَلَى الْعُقُولِ خَائِنٌ وَوَافٍ  
إِذَا رَأَاهَا ذُو الدِّكَا عِلْمَةٌ  
دَلَائِلَ الْخِيَارِ وَالشَّرَارِ  
دَلَائِلَ الشَّرِّ لَمَّا وَقَفْتُمْ  
فَهَلْ لَدَيْكَ خِبْرَةٌ تَكْشِفُهَا  
وَقَالَ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الْمِنَّةُ  
وَطَالَ مِنْهُ الْأَنْفُ إِذْ تَرَاهُ

فَإِنَّهُ ذُو حِيلَةٍ وَمَكْرٍ  
 وَفِيهِ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ ذَكَّرُوا  
 قَالَ لَهُ دِمْنَةُ أَنْتَ مُعْجَبٌ  
 لَقَدْ عَرَفْنَا مِنْهُ مَا عَرَفْنَا  
 وَإِنْ تَكُنْ فِي مَا ذَكَرْتَ صَادِقًا  
 وَإِنَّمَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُهُ  
 لِأَنَّهُ خَلَقَنِي لِذَلِكَ  
 فَلِمَ تَلُومُونِي إِذَا لَمْ أَكُنْ  
 قَالَ أَمْرُؤُهُ لِعِرْسِهِ لَا تَجْرَحِي  
 مَنْ يَعْيبُ النَّاسَ بِمِثْلِ مَا فِيهِ  
 لَا تَتَّعِنِ عَنْ شَيْءٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ  
 قَدْ ذَكَّرُوا فِي مَا جَرَى مِنَ السَّبْرِ  
 أَنَّ جِيوشًا هَجَمُوا عَلَى بَلَدٍ  
 فِي جَهْلَةِ السَّيِّئِ أَمْرُؤُهُ وَأَمْرَاتَاهُ  
 فَلَبَّثُوا فِي إِسْرِ غَيْرِ رَاحِمٍ  
 وَإِنْ أَحَدَى الزَّوْجَتَيْنِ ابْصُرْتَ

وَشَرُّهُ يَغْلِبُ كُلَّ شَرٍّ  
 هَذَا الْعَيَانُ فَانْظُرُوا لَا الْخَبْرُ  
 تَنْظُرُ ذَا الْعِلْمِ إِلَيْكَ يُنْسَبُ  
 وَفِيكَ أَضْعَافُ الَّذِي وَصَفْنَا  
 فَأَنْتِي لَسْتُ لِنَفْسِي خَالِقًا  
 بِأَمْرِ مَوْلَايَ الَّذِي الْأَمْرُ لَهُ  
 لَسْتُ لَشَيْءٍ مِنْ أُمُورِي مَالِكًا  
 أَسْطِيعُ تَغْيِيرَ الْعَالَمِ فِي بَدَنِي  
 مَنْ كُنْتَ يَوْمًا مِثْلَهُ تَقْتَضِي  
 فَنَفْسُهُ عَابَ بَغِيرَ تَمَوُّيَةٍ  
 كَذَلِكَ لَا شَكَّ يَكُونُ الْأَبْلَهُ  
 وَأَخْبَرُوا وَإِنَّمَا النَّاسُ خَبَرُ  
 فَأَكْثَرُوا الْأَسْرَ وَمَا أَبْقُوا أَحَدَ  
 وَرَاحَةَ الْإِخْوَانِ فِي الْمَوَاتَاةِ  
 فِي فَاقَةٍ لِعِدَمِ الْمَطَاعِمِ  
 خُرَيْقَةٌ بِالْيَةِ فَسَتَرَتْ

عَوْرَتَهَا فَقَالَتْ الْمَكْشُوفَةُ  
 أَمَا تَرَى عَوْرَتَهَا تَبِينُ  
 قَالَ لَهَا لِمَ تَنْزُكِينَ أَمْرَكَ  
 « فَلَوْ نَظَرْتَ أَوَّلًا لِذَاتِكَ مَا كُنْتَ عَبْتِ فِي السَّوَى صِفَاتِكَ <sup>(١)</sup> »  
 كَذَلِكَ أَنْتَ قَدْ تَرَكْتَ مَا فِيكَ  
 « فِيكَ عُيُوبٌ لَوْ رَأَاهَا رَأَى »  
 « لَقَامَ مِنْ مَنَامِهِ مُكَدَّرًا  
 « فِيكَ عُيُوبٌ لَمْ أَكُنْ أَظْهَرُهَا »  
 « أَمَا وَقَدْ قُمْتَ إِلَى عِدَاوَتِي  
 « فَهَا أَنَا مُقْتَصِرٌ عَلَى الَّذِي  
 « وَإِنَّهُ فَرَضَ عَلَى الْعَارِفِ بِكَ  
 « فَإِنَّهَا إِذَا دَرَى بِهَا الْأَسَدُ  
 « قَالَ لَهُ إِذَا ذَلِكَ الْخَنْزِيرُ  
 « أَلِي تَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ »

وَفِي يَهَنِكَ سِتْرُهَا مَعْرُوفَةٌ  
 لَمْ يَنْهَها حَيَاؤُهَا وَاللَّيْنُ  
 « مَهْلَادِي الشُّغْلَ بِأَمْرِ غَيْرِكَ »  
 « مَا كُنْتَ عَبْتِ فِي السَّوَى صِفَاتِكَ <sup>(١)</sup> »  
 وَعَبْتِ بِالْأَوْصَافِ مِنْ يَدَانِكَ  
 « فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لَيْلَاءَ »  
 « مُعْجَبًا مِمَّا رَأَى مُعِيرًا »  
 « قَبْلًا وَمِنْ مَوَدَّتِي أَسْتُرُهَا »  
 « مُجَاهِرًا وَنَاكِرًا صَدَاقَتِي »  
 « أَعْرِفُهُ مِنْ كُلِّ مَكْرُوفٍ بِذِي »  
 « أَنْ يُطْلِعَ الْمَلِكَ عَلَى مَا بَيْنَكَ »  
 « نَفَاكَ عَنْ أَمْرِ الْخَوَانِ وَطَرْدُ  
 « بَغْضَبٍ يَا أَيُّهَا الشَّرِيرُ »  
 « مَعَ مَا بَيْنَهُ مِنْ مُفْرِطِ الْجَهَالَةِ »

(١) كان الاصل :

فَال لَهَا لَمْ تَنْزُكِينَ أَمْرَكَ      مهلاً فليس العار في مسترك

« أَجَابَهُ عِنْدَئِذٍ دِمْنَةُ قَدْ  
 « إِيَّاكَ أَغْنَىٰ أَيُّهَا الْمَكْسُورُ  
 « فَأَنْتَ مَشْقُوقُ الشِّفَاءِ أَفْلَحُ  
 « وَأَنْتَ فَظُّ الطَّبْعِ جَلْفٌ أَقْرَعُ  
 « وَأَنْتَ غَمْرٌ جَاهِلٌ لَنْ تَصْلَحَا  
 « لِذَاكَ لَسْتَ صَالِحًا بِالْآخَرَىٰ  
 فَأَطْرَفَ الْخُبَّازُ لَمَّا سَمِعَا  
 فَكَتَبَ الْكَاتِبُ كُلُّ مَا جَرَىٰ  
 ثُمَّ أَعَادُوا دِمْنَةَ لِحَبْسِهِ  
 وَعَرَضُوا مَكْتُوبَهُمْ عَلَى الْأَسَدِ  
 وَصَرَفَ الْخَزِينُ عَنْ طَعَامِهِ  
 « وَكَانَ بَيْنَ أَصْدِقَاءِ كَلِيلَةَ  
 « لَهُ نَفُوذٌ فِي بِلَاطِ الْأَسَدِ  
 « جَاءَ يَوْمًا قَاصِدًا زِيَارَةَ  
 « وَجَدَهُ مُلَازِمًا فِرَاشَهُ  
 « فَقَالَ مَاذَا قَالَ دَائِي وَالْوَجَلَ  
 بَدَأَ عَلَيْهِ مَا بَدَأَ مِنَ الْحَرَدِ  
 « مَنْ بَانَ فِي وَرِكِهِ النَّاسُورُ  
 « مُنْفَخُ الْبَطْنِ كَرِيهَةٌ أَعْرَجُ  
 « آدُرُ وَالْآدُرُ عَيْبٌ مُفْطَعُ  
 لِعَمَلٍ وَإِنْ يَكُنْ مُسْتَقْبَحًا  
 لِأَنْ تَكُونَ تَخْدُمُ الْهَزْبَرَا  
 ذَلِكَ مِنْ مَقَالِهِ وَخَضَعَا  
 وَاسْتَشْهَدَ الْقَاضِي ثُمَّ النَّمْرَا  
 وَأَنْصَرَفُوا وَيَوْمَهُ كَأَمْسِهِ  
 فَقَالَ رُوحُوا وَأَخْضَرُوا بِكْرَةَ غَدُ  
 لِقُبْحِ مَا بُلِّغَ مِنْ أَسْقَامِهِ  
 صَدِيقُ صَدِيقِ مَاهِرٍ ذُو حِيلَةٍ  
 وَإِسْمُهُ رَوْزَبَةُ ذُو الرِّشْدِ  
 كَلِيلَةُ مُسْتَقْصِيَا أَخْبَارِهِ  
 وَالْدَاءُ مِنْ شِدَّتِهِ أَطَاشَهُ  
 عَلَى شَقِيْقِي دِمْنَةٍ مِنَ الْأَجَلِ



« قَدْ جَمَلًا حَالِي كَمَا تَرَاهُ  
« ثُمَّتَ فَاضَتْ رُوحُهُ وَمَاتَا  
« فَقَامَ فِي الْحَالِ وَجَاءَ دِمْنَهُ  
« كَلِيلَةً مَاتَ سَلِمَتْ يَا أَخِي  
« حِينَئِذٍ دِمْنَةُ أَبْدَى الشُّكُورِ  
« وَقَالَ مِنْ بَعْدِ أَخِي كَلِيلَهُ  
« لَقَدْ فَقَدْتُ مِنْ نُهَاهُ عُدَّةً  
« لَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ أَمُوتَ قَبْلَهُ  
« لَكِنِّي لَسْتُ لَهُ بِفَاقِدٍ  
« فَأَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ رُكْنِي وَالسَّنْدُ  
« إِمضِ إِلَى الْيَتِيمِ فَخُذْ مَا تَجِدُهُ  
« فَلَمْ يَزَلْ وَالْدَّهْرُ جَمًّا نَكْدُهُ  
« حَقِّي عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَمِّي وَاجِبُ  
« فَفَقَّشَ الْأَخْبَارَ وَاسْأَلَ عَنِّي  
« فَقَالَ سَمْعًا يَا أَخِي وَطَاعَةً  
« لَعَلَّ مَا يَجْزِي بَابِ الْأَسَدِ  
« وَلَيْسَ يَشْفِينِي إِلَّا اللَّهُ »  
« وَأَمْتَدَّ قَدْ فَارَقَ ذِي الْحَيَاتَا »  
« وَقَالَ بِاللَّهِ أَسْتَعِذُّ فِي أَلْعَنَةِ  
« وَلَا بَرَحَتْ الدَّهْرُ فِي عَيْشِ رَحِي  
« مُسْتَعْظِمًا حُلُولَ هَذِي الْبَلَوَى  
« قَدْ أَصْبَحْتُ عَاقِبَتِي وَبَيْلَهُ  
« تَخَذْتُهَا ذُخْرًا لِكُلِّ شِدَّةٍ  
« أَوْ أَنْ أَمُوتَ فِي فِرَاشِي مِثْلَهُ  
« إِذْ قَدْ بَيَّتَ لِي نَظِيرَ سَاعِدِي  
« وَأَنْتَ مِنْذُ الْآنَ عَوْنِي وَالْعَصْدُ  
« فَأَنْتَ أَوْلَى مِنْ عَدُوِّ يَقْصِدُهُ  
« يَا كُلُّ مَالِ الْمَرْءِ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ  
« وَأَنْتَ فِي رَعْيِ الْحَقُوقِ دَائِبُ  
« وَأَنْهَى إِلَيَّ وَأَكُنْ وَأَعْنِ  
« ثُمَّ مَضَى مِنْ وَقْتِهِ وَالسَّاعَةُ  
« فَلَمْ يَزَلْ نَهَارَهُ فِي الرُّصْدِ

وَأَصْبَحَ الْقَوْمُ فَقَالَ الْأَسَدُ عُدُّوَا عَسَى الْيَوْمَ نَرَى مِنْ يَشْهَدُ<sup>(١)</sup>  
 ثُمَّ أَنَّهُ أُمُّهُ فَشَرَحَا لَهَا الَّذِي كَانَ لَهُ قَدْ أَوْضَحَا  
 فَغَضِبَتْ مِنْهُ وَقَالَتْ دِمْنَةُ بِكَيْدِهِ أَلْفَاكَ فِي ذِي الْحِنَةِ  
 وَهُوَ يَرَاكَ عَاجِزًا ضَعِيفًا لَا تَهْتَدِي بِمِذْهَبٍ سَخِيفًا  
 وَخَرَجَتْ مِنْ عِنْدِهِ قَرًّا جَاسُوسُهُ يَشْرَحُ ذَاكَ الْأَمْرَا  
 وَأَخْضَرُوهُ فَأَتَى الْجَمَاعَةَ فَقَالَ كَمْ مِنْ حِكْمَةٍ مُضَاعَةً  
 قَالَ لَهُ عَظِيمُهُمْ قَدْ صَحَّ لِي مَا جِئْتُهُ مِنْ مُعْجِبَاتِ الْحَيْلِ  
 وَصَحَّ عِنْدَ الْمَلِكِ الْمُطَاعِ أَنْكَ ذُو مَكْرٍ وَذُو خِدَاعٍ  
 وَلَا يَشُكُّ فِي جَمِيعِ أَمْرِكَ وَلَا بِمَا جَرَزْتُهُ بِمَكْرِكَ  
 لَكِنَّهُ قَدْ أَثَرُ التَّشْبِثَا كَيْ لَا يَقُولَ قَائِلٌ قَدْ عَنَّا  
 قَالَ لَهُ دِمْنَةُ إِنَّ مَنْطِقَكَ لَمُظْهَرٌ لِلْحَاضِرِينَ خُلُقُكَ  
 أَنْكَ فَظٌّ لَيْسَ فَيْكَ رَافَةٌ فَأَنْتَ حَقًّا مَعْنَةٌ وَآفَةٌ  
 تُرِيدُ قَتْلِي لَعِبًا وَجَهْلًا وَلَا تُرِيدُ لِلصَّلَاحِ فِعْلًا  
 وَأَنْتَ مَعْدُورٌ لِأَنَّ الْجَاهِلَا يُفْضُ بِالطَّبْعِ الْكَرِيمِ الْعَاقِلَا

(١) كان الاصل :

واصبح القوم فقال عودوا عسى يقوم عندكم مشهود

فَقَطَعَ الْقَاضِي الْكَلَامَ قَائِلًا  
وَأَنَّ دِينَ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ  
وَأَخَذَهُ بِالْمُذْنِبِينَ عَدْلٌ<sup>(١)</sup>  
لِيَرْغَبَ الْمُحْسِنُ فِي إِحْسَانِهِ  
وَالرَّأْيُ عِنْدِي أَنْ تُقَرَّ بِأَذِلَّةٍ  
فَإِنَّ فِي هَذَا الْعَذَابِ الْعَاجِلِ  
« فَقَالَ إِنَّ صَالِحِي الْمُلُوكِ  
« وَأَنْتُمْ يَا قَوْمُ إِنْ ظَنَنْتُمْ  
« فَظَنُّكُمْ شَكٌّ بِهِ لَا يُحْكَمُ  
« وَإِنَّمَا مُسْتَنْبَحٌ لَدَيْكُمْ  
« بِمَا تَقَلْتُ عَنْ سِوَايَ كَذِبًا  
« وَأَنْتُمْ لَا تَقْبَلُونَ عَذْرِي  
« فَمَا أَعْتَذَرِي عِنْدَكُمْ إِنْ أَقُلُ  
« فَمَا كَفُفْ أَذْيَايَا الْقَاضِي وَدَعُ  
« أَوْ إِنَّهُ نَصِيحَةٌ قُلْتُ لِي

إِنَّ الْوَسِيْطَ لَا يَكُوْنُ مَائِلًا  
أَنْ يَمْيزِيَ الْجَمِيْلَ بِالْجَمِيْلِ  
سِيَاسَةً وَالْكُلُّ حَقٌّ فَضْلٌ  
وَيَنْزِعَ الظَّالِمُ عَنْ عُدْوَانِهِ  
نَفْسَكَ لِلْحَقِّ فَعَلِ الْبَاطِلَا  
سَلَامَةً مِنَ الْعِقَابِ الْآجِلِ  
لَا يَقْطَعُونَ قَطُّ بِالشُّكُوكِ  
أَنِّي فِي مَا قَدْ فَعَلْتُ مُجْرِمٌ  
وَإِنِّي مِنْكُمْ بِنَفْسِي أَعْلَمُ  
أَمْرِي لِأَنِّي مُذْنِبٌ عِنْدَكُمْ  
أَسْلَمَهُ إِلَى الرَّدَى فَعَطِبَا  
وَلَا تُرِيدُونَ سَمَاعَ أَمْرِي  
لَقَدْ فَعَلْتُ وَأَنَا لَمْ أَفْعَلِ  
إِمَّا الَّذِي فَهْتُ بِهِ مِنَ الْخُدْعِ  
مَا هُوَ أَجْبَكَ بِمَقَالِ فَضْلِ

وأخذه أهل الذنوب عدل

(١) كان الأصل :

«فَإِنْ يَكُنْ خَدِيعَةً وَحِيلَةً  
«فَأَلَمْ تَكُنْ لَيْسَ الْقُضَاءُ الصَّالِحِينَ  
«وَإِنْ تَكُنْ نَصِيحَةً فَلَمْ تُصِبْ  
هَذَا عَدَا أُنِي إِذَا أَقْرَرْتُ  
فَلَسْتُ عِنْدَ اللَّهِ بِالظَّالِمِينَ  
كَبَاحٍ عَنْ حَتْفِهِ بِظُلْفِهِ  
كَأَلْبَازِدَارٍ فِي قَدِيمِ الزَّمَنِ  
«أَغْضَبَ سَيِّدَتَهُ فَفَرَّتْ  
«فَمَالَ عَنْهَا مُفَكِّرًا بِالشَّرِّ  
فَصَادَ فَرَخِي بَيْعًا مِنْ شَجَرَةٍ  
وَعَلَّمَ الْفَرَّخِينَ قَوْلَ الزُّورِ  
تَعْلَمَا ذَلِكَ مِنْ لِسَانِهِ  
فَصَافَ مَوْلَاهُ رِجَالٌ فَشَوْوَا  
قَوْلَهَا وَأَظْهَرُوا فِي السُّكْرِ  
فَسَأَلَ الْعَلَامَ قَالَ قَدْ جَرَى  
لَكِنْ سَتَرْتُ أَمْرَهَا إِشْفَاقًا  
تُوقِنِي فِي وَرْطَةٍ وَبَيْلَةٍ  
وَلَا الْحِدَاعُ مِنْ صِفَاتِ الْعَادِلِينَ  
مَوْضِعَهَا وَتَرْكُهَا كَانَ يَجِبُ  
بِاطِلٍ لَمْ آتِهِ أَثْمُ  
وَلَا عَلَى نَفْسِي بِالْمُعِينِ  
وَفَاقِي مَقْلَتُهُ بِكَفِّهِ  
خَانَ وَآيُ صَاحِبٍ لَمْ يَخُنْ  
وَطَرْدَهُ مِنْ بَيْتِهَا قَدْ قَرَّرْتُ  
يَحْتُ كَيْ يُصِيبَهَا بِضَرٍّ  
وَلَمْ يَزَلْ يَغْذُوهُمَا بِالشَّمْرِ  
وَقَذَفَهَا بِفَاحِشِ الْفُجُورِ  
وَكَانَ بَلْخِيًّا لَدَى أُمْتَحَانِهِ  
وَنَطَقَ الْفَرَّخَانِ هَجْرًا فَوَعَوْا  
لِصَاحِبِ الدَّارِ قَبِيحَ الْأَمْرِ  
ذَلِكَ وَأَبْصَرْتُ عَلَيْهَا الْمُنْكَرَا  
عَلَيْكَ أَنْ تَجْزِيَهَا الطَّلَاقَا

فَقَالَ بَلْ أَقْتُلُهَا فَقَالَتْ  
إِنِّي مِنْ قَوْلِهِمَا بَرِيَّةٌ  
هَلْ يَعْرِفَانِ غَيْرَ هَذَا قَوْلًا  
حَتَّى إِذَا مَا سُئِلَا لَمْ يُفْصِحَا  
ثُمَّ أَتَى وَالْبَازُ فَوْقَ كَفِّهِ  
فَأَخَذَ الْبَازِيُّ عَيْنَهُ مَعًا  
هَذَا جَزَاءٌ مَنْ يَقُولُ الزُّورَا  
وَأَمَرَ الْقَاضِي بِهِ فَحُبَسَا  
وَرَجَعَ الْقَوْمُ فَقَالَ لِلْأَسَدِ  
ثُمَّ أَنْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أُمَمٌ  
فَجَازِهِ بِالْقَتْلِ قَالَ مَهْلًا  
حَتَّى أَحِقَّ جُرْمُهُ فَإِنِّي  
ثُمَّ يَقُولُ قَائِلٌ مَا أَجْرَمَا  
فَحَدِّثْنِي مَنْ أَتَاكَ بِالْخَبَرِ  
وَهُوَ الَّذِي لَا شَكَّ فِي أَمَانَتِهِ  
«إِنِّي إِنْ كُنْتُ بِسِرِّ بَاطِحَةٍ

وَاجْتَهَدَتْ حَالِفَةً وَآلَتْ  
فَأَسْأَلُهُمَا لَتَكْشِفَ الْبَلِيَّةُ  
فَعَرَفَ الصُّوَابَ مِنْهَا الْمَوْلَى  
وَشَرَحَتْ قِصَّتَهَا فَفَضَحَا  
يَجِبُهَا وَقَاحَةٌ بِقَذْفِهِ  
وَأَمَرَ الْمَوْلَى بِهِ فَقُطِعَا  
وَلَيْسَ عِنْدَ رَبِّهِ مَعْدُورَا  
إِذْ لَمْ يَضَعِ مِنْ أَمْرِهِ مَا التَّبَسُّا  
مَا قَدْ جَرَى مِنْ قَوْلِهِ وَمَا جَمَدَ  
قَائِلَةٌ قَدْ صَحَّ عِنْدِي جُرْمُهُ  
تَرْفَعِي وَلَا تَكُونِي عَجَلَى  
أَخَافُ أَنْ أَقْتُلَهُ بِالظَّنِّ  
فَمَنْ تَأَنَّى فِي الْأُمُورِ سَلَامًا  
«قَالَتْ وَهَلْ يَجُوزُ ذِكْرُ مَنْ أَسْرَهُ  
وَقَوْلُهُ الصِّدْقَ وَفِي ذِيَانَتِهِ  
طَالِحَةٌ أُعِدُّ غَيْرَ صَالِحَةٍ »

« دَعْنِي إِذَا أَقْبَلُ الْمَسِيرَا »  
« وَعَاجِلًا قَامَتَ لِنَلْقَى النَّمْرَا »  
« أَبَدِ الَّذِي تَعْرِفُهُ عَنْ دِمْنَةٍ »  
« لَا تَخَفِ إِنَّ كَاتِمِ الشَّهَادَةِ »  
« وَوَاجِبِ فَرَضٍ عَلَى الْعِبَادِ »  
« وَلَمْ تَزَلْ بِهِ إِلَى أَنْ قَامَا »  
« عَلَى الَّذِي يَعْرِفُ مِنْ إِقْرَارِ »  
« وَبَعْدَ أَنْ بَيْنَ مَا كَانَ دَرَى »  
« فَأَرْسَلَ الْفَهْدُ السَّجِينَ قَائِلًا »  
« فَأَخْرَجُوهُ قَائِلِينَ أَبَدِ »  
« فَشَهِدَ الْفَهْدُ بِمَا كَانَ سَمِعَ »  
« مِنْ أَنَّهُ كَانَ سَعَى بِشَرْبَةٍ »  
« حِينَئِذٍ قَالَ الْهُمَامُ وَلَمَّا »  
« فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْتَذِرُ »  
« حُكْمًا فَكُنَّا بَعْضُنَا نَسْتَنْظِرُ »  
« وَأَقْبَلَتْ أُمُّ الْهَزْبِ قَائِلَةً »  
« لَعَلَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُقْرَأَ »  
« قَائِلَةً اكْشِفْ لَنَا مَا اسْتَتَرَا »  
« تَنْجِ الْمَلِيكَ مِنْ شَدِيدِ الْحَيْنَةِ »  
« خَالَ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْعِبَادَةِ »  
« ثَبِّتْ أَمْرَ الْحَقِّ فِي الْعِبَادِ »  
« مَعْجَلًا لِيُطْلَعَ الْهُمَامَا »  
« دِمْنَةُ الْخُنَادِعِ الْقُدَّارِ »  
« وَظَهَرَ الْحَقُّ لَدَى كُلِّ الْوَرَى »  
« كَتَمْتُ مَا أَعْرِفُهُ نَفَافِلًا »  
« جَمِيعَ مَا كَتَمْتُ عَنْ ذَا الْوَعْدِ »  
« مِنْ قَدْرِ دِمْنَةِ الْخُنَادِعِ الشَّنْعِ »  
« مَكْرًا وَزُورًا لِيُلَاقِيَ عَطْبَهُ »  
« لَمْ تُبْدِيَا مِنْ قَبْلُ مَا عَلِمْتُمَا »  
« شَهَادَةُ الْوَاحِدِ لَيْسَتْ تُصَدِّرُ »  
« إِنْ شَهِدَ الْوَاحِدُ قَامَ الْآخَرُ »  
« لَتَرْمِينَ مِنْ تَرْكِهِ بِقَائِلَةٍ »

فَيُفْسِدُ الْجَنَّةَ بِلُطْفٍ مَكْرِهِ      عَلَيْكَ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ مِنْ شَرِّهِ  
 وَيَطْعَمُ الْجَهْلُ وَالْأَوْغَادُ      فَيَظْهَرُ الْحَبَالُ وَالْفَسَادُ  
 قَالَ لَهَا لِأَجْعَلَنَ دِمْنَهُ      إِذَا نَكَالًا لِلْوَرَى فَإِنَّهُ  
 مِنِّي بِمَا يُكْرَهُهُ جَدِيرُ      فَقَدْ بَدَأَ لِي جُرْمُهُ يُنِيرُ  
 حِينَئِذٍ قَالَ أَقْتُلُوهُ جُوعًا      وَعَذِيبُهُ هَكَذَا أُسْبُوعًا  
 ثُمَّ أَقْتُلُوهُ قَتْلَةَ الْيَمَةِ      بِهِذِهِ الْجَرِيمَةِ الْمَظْهِمَةِ  
 كَذَلِكَ عَقِبَى الْبَنِي وَالْفَسَادُ      وَالسَّعْيِ فِي مَتَالِفِ الْعِبَادِ

## بَابُ

الْحَمَامَةِ الْمُطَوَّقَةِ

وَهُوَ بَابُ

أَبْتِدَاءِ تَوَاصُلِ الْإِخْوَانِ وَتَعَاوُنِهِمْ وَأَسْتِمَاعِ

بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ

لَمَّا انْقَضَى الْكَلَامُ قَالَ دَبْشَلَمُ      لَيْدَبَا لَقَدْ آتَيْتَ بِالْحِكْمِ

وَقَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ قَطَعَ الْخَائِنِ  
 فَأَذْكَرْنَا أَخْلَاقَ إِخْوَانِ الصِّفَا  
 وَكَيْفَ يَبْدَأُ حُبُّهُمْ وَوُدُّهُمْ  
 فَكَانَ قَوْلُ الْفَيْلَسُوفِ يَدْبَا  
 وَالْحَرُّ لَا يَرْضَى مِنْ إِخْوَانِ الصِّفَا  
 لَوْ تَبَدَّلَ الدُّنْيَا لَهُ مِنْهُمْ بَدَلُ  
 لَا تَتَحَدَّ عَنْ فَأَيُّمَا الْإِخْوَانُ  
 كَمَثَلِ الْحَمَامَةِ الْمُطَوَّقَةِ  
 الْجُرُذُ النَّاصِحُ لِلْأَصْحَابِ  
 قَالَ فَحَدِّثْنِي بِذَلِكَ أَسْمَعُ  
 قَالَ نَعَمْ كَانَ بِأَرْضِي صَيْدُ  
 بَيْنَا غُرَابٌ سَاقِطٌ فِي شَجَرَةٍ  
 وَقَالَ مَا أَبْرَحُ مِنْ مَكَانِي  
 فَبَسَطَ الصَّيَادُ فِيهِ الشَّبَكَةَ  
 فَأَجْتَازَتْ الْحَمَامَةُ الْمُطَوَّقَةُ  
 وَمَعَهَا مِنَ الْحَمَامِ عِدَّةٌ  
 بَيْنَ الْمُحْبِينَ بِقَوْلِ الْمَائِنِ  
 وَمَا سَمِعْتَ عَنْهُمْ مِنَ الْوَفَا  
 ثُمَّ يَدُومُ عَهْدُهُمْ وَعَقْدُهُمْ  
 خَيْرُ كُنُوزِ الْمَرْءِ إِخْوَانُ الصِّبَا  
 مَعُوضَةٌ وَإِنْ جَنَى وَخَلَفَا  
 أَوْ قِيلَ بِهِمْ بِالْخُلُودِ مَا فَعَلَ  
 عَلَى الْأُمُورِ كُلِّهَا أَعْوَانُ  
 وَقَصْدُهَا فِي كَرِّهَا الْأَخُ الثَّقَةُ  
 أَلْسُلَحَفَا وَالطَّبْنِي وَالْغُرَابُ  
 وَلَا تُحَدِّثْ جَاهِلًا لَيْسَ يَبْعِي  
 مَرَّتُهُ دَشْتُ عَلَيْهِ رَيْدُ  
 إِذْ مَرَّ صَيَادٌ بِهِ فَأَنْكَرَهُ  
 حَتَّى أَرَى فِعَالًا ذَا الْإِنْسَانِ  
 وَنَثَرَ الْحَبَّ بِهَا وَتَرَكَهُ  
 فَتَزَلَّتْ وَلَمْ تَكُنْ مُوقِفَةً  
 فَوَقَعُوا إِذْ رَتَعُوا فِي شِدَّةِ



وَأَقْبَلَ الصَّيَادُ وَهُوَ جَذِلُ  
إِجْهَدَنَ حَتَّى تَقْتَلِعَنَّ الشُّبْكَةَ  
حَتَّى إِذَا فَلَعْنَهَا وَطَرْنَهُ  
هَرَوَلَ عَدَوًا تَحْتَهُنَّ طَامِعًا  
قَالَتْ وَكَانَتْ ذَاتَ فَهْمٍ صَافِي  
الرَّأْيِ أَنَا تَقْصِدُ الْعُمْرَانَا  
فَكَانَ مَا قَالَتْ وَعَادَ أَلْسَا  
وَكُلُّ هَذَا وَالْفُرَابُ تَابِعُ  
قَالَتْ لَهْنٌ إِنْ بِالرَّيْفِ جُرْذُ  
وَيَيْنَا مَوْدَّةٌ وَكِيدَةٌ  
وَالرَّأْيِ أَنْ تَقْصِدَهُ لَعْلَهُ  
وَجِئْتُهُ فَنَادَتْ الْمُطَوَّقَةَ  
فَقَالَ مَا هَذَا وَأَنْتِ حَازِمَةٌ  
مَاذَا الَّذِي يَدْفَعُ عَنِّي حَزْمِي  
هَلْ فِي الْوَرَى مُتَمَعٌ مِنَ الْقَدَرِ  
الْحَوْتُ فِي لَجَّتِهِ يَصَادُ

قَالَتْ لَهْنٌ إِذْ أَتَى يَهْرُولُ  
لَعْنًا نَجْوُ فَهْذِي هَلَكَةٌ  
وَعَايَنَ الصَّيَادُ تِلْكَ أُلْعِينَهُ  
فِي أَنْ يَقَعَنَّ وَأَسْتَمِرَّ تَابِعًا  
وَنَظَرَ فِي الْمُسْكَلَاتِ شَافِي  
فَانْتَأَنَجْنِي وَلَا يَرَانَا  
وَالْبُؤْسُ لَا يَقْصِدُ إِلَّا الْبَالِسَا  
لِكُلِّ ذَاكَ نَاطِرٌ وَسَامِعُ  
شَهْمًا إِذَا مَا أَجْجَمَ السَّيْلُ نَفْذُ  
وَنَحْنُ فِي مِلْمَةٍ شَدِيدَةٍ  
يَقْطَعُهُ عَنَّا وَأَنْ يَحْلَهُ  
يَا زِيرُكَ الْحَقِّي فَإِنِّي مُرْهَقَةٌ  
قَالَتْ مَقَادِيرُ الْأُمُورِ الْأَزِمَةُ  
كَيْفَ اتَّقَايَ وَالْقَضَاءُ يَرْمِي  
إِذْ كُسِفَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَالْقَمَرُ  
وَبِالطُّيُورِ يَفْتِكُ الصَّيَادُ

وَأِنْ مَنْ يُعْطِي الرِّكَكَ الْجَاهِلَا  
فَرَامَ أَنْ يَقْطَعَ عَنْهَا فَأَبَتْ  
وَقَالَ لِمَ لَا تَرْجِعِينَ نَفْسَكَ  
قَالَتْ أَنَا رَئِيسَةُ الْحَمَامِ  
حَقٌّ عَلَى كُلِّ رَئِيسٍ وَاجِبُ  
دُونَ الرُّعَايَا بُذُلُ الرُّؤُوسِ  
وَفِي النَّفْسِ يُبْذَلُ النَّفْسُ  
وَقَدْ قَضَيْنَ الْحَقَّ إِذَا أَطْعَمَنِي  
عَلَى الرُّعَايَا لِلرَّئِيسِ الطَّاعَةَ  
قَالَ لَهَا هَذَا يَزِيدُ الصَّاحِبَا  
فَحَلَّيْنِ فَمَضَيْنِ فِي مَهْلٍ  
فَعِنْدَ ذَلِكَ رَغِبَ الْغُرَابُ  
فَقَامَ عِنْدَ جُجْرِهِ يُنَادِيهِ  
فَقَالَ مَنْ قَالَ أَنَا غُرَابُ  
لَمَّا رَأَيْتُ نَفْعَكَ الْحَمَامَا  
إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْإِخَاءِ  
هُوَ الَّذِي يَجْعِي الْجَلِيدَ الْعَاقِلَا  
قَالَتْ أَصِيحَالِي فَرَدَّ مَا رَأَتْ  
لَوْ تَرَكْنِي لَهَدَمْتُ حَبْسَكَ  
فَمَا أَخْلَيْتَنِي لِلْحِمَامِ  
أَلَدَّفَعُ حِينَ تَدْفَعُ النَّوَابِ  
وَلَا يَسُودُ قَوْمُهُ الْحَسِيسُ  
مَنْ جَادَ بِالنَّفْسِ هُوَ الرَّئِيسُ  
وَقُمْنِ بِالْوَاجِبِ فَأَتْبَعْنِي  
كَمَا عَلَيْهِ الْحِفْظُ لِلْجَمَاعَةِ  
وَالْآخَ فِيكَ رَغْبَةٌ وَالرَّغْبَا  
وَعَاوَدَ الْجُجْرَ سَرِيعًا فَدَخَلَ  
فِي وَدَّهِ وَرَأَيْهُ صَوَابُ  
زَيْرُكَ حُرٌّ خَاطِبُ الْوَدَادِ  
أَرْغَبُ فِي الْوُدِّ فَهَلْ أَثَابُ  
رَعِبْتُ أَنْ تَعْقِدَ لِي ذِمَامَا  
الْحِلُّ فِي الشَّدَةِ لَا الرِّخَاءُ

قَالَ لَهُ مَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ      سَوَّالٌ مَا لَا يَنْبَغِي لِلْسَّائِلِ  
 وَلَا يَكُونُ لِلْمُحَالِ طَالِبًا      فَخَلَنِي فَلَسْتُ لِي مُنَاسِبًا  
 بَلْ بَيْنَنَا عَدَاوَةٌ شَدِيدَةٌ      بِالطَّعْنِ وَالْجَلِيلَةِ الْبَلِيدَةِ  
 وَإِنْ مَنْ يَطْلُبُ مَا لَا يَلْتَمَسُ      كَمَثَلِ مَنْ يُجْرِي السُّفِينِ فِي الْيَبَسِ  
 كَيْفَ يَكُونُ بَيْنَنَا تَوَاصُلُ      وَأَنْتَ بِالطَّعْنِ عَدُوٌّ قَاتِلُ  
 «مَا أَنْتَ إِلَّا آكِلٌ وَمَا أَنَا      إِلَّا طَعَامٌ تَبْتَغِيهِ بِأَعْتِنَا»  
 قَالَ لَهُ الْغُرَابُ أَعْمَلُ عَقْلًا      إِنْ كَانَ فِي التَّرْكِبِ طَبْعِي أَكْلًا  
 فَلَيْسَ فِي ذَاكَ كَثِيرٌ نَفْعٍ      وَفِيكَ إِنْ عَشْتَ جَمِيلٌ صُنْعٍ  
 وَذَاكَ مِنْ أَكْلِكَ خَيْرٌ عِنْدِي      وَاللُّؤْمُ أَنْ تَجْهَنِي بِالرَّدِّ  
 فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ جَمِيلِ صُنْعِكَ      مَا دَانِي عَلَى كَرِيمِ طَبْعِكَ  
 وَمَا تَكَلَّفْتَ الَّذِي فَعَلْتَهُ      وَلَا لِأَجَلِي كَانَ مَا عَمَلْتَهُ  
 وَالْفَضْلُ فِي كِتْمَانِهِ يَلُوحُ      كَأَلْمَسِكَ فِي إِخْفَائِهِ يَفُوحُ  
 قَالَ لَهُ الْعَدَاوَةُ الشَّدِيدَةُ      عَدَاوَةُ الْجَوْهَرِ لَا الْعَقِيدَةُ  
 وَتِلْكَ قِسْمَانِ لَدَى التَّحْصِيلِ      فَوَاحِدٌ كَأَمَدٍ وَفَيْلُ  
 «وَهُوَ التَّجَازِي إِنْمَا الْخَفِيفُ      خَصْمٌ قَوِيٌّ خَصْمُهُ ضَعِيفٌ»<sup>(١)</sup>

(١) كان الاصل :

وهو التجازي لا سواء انما ما جانب فردا صبر لزما

«لَمْ أَبْتَغِدْ عَنْكَ لَخَوْفٍ كَلَّا»<sup>(١)</sup>  
 لَكِنَّ مِنْ جِنْسِكَ لِي أَعْدَاءُ  
 قَالَ الْغُرَابُ قَوْلَ ذِي تَحْقِيقِ  
 عَلَامَةُ الْإِخْلَاصِ وَأَتَوْفَاءُ  
 كَوْنِي عَدُوًّا لِعَدُوِّ صَاحِبِي  
 أَقْطَعُ مِنْ أَجْلِكَ أَهْلِي وَالْوَلَدَ  
 فَزَارِعُ الرِّيحَانِ فِي بُسْتَانِهِ  
 ثُمَّ أَتَاهُ زِيرُكَ فَأَعْتَقَا  
 حَتَّى إِذَا مَا مَرَّتِ الْأَيَّامُ  
 جُحْرُكَ ذَا دَانٍ مِنَ الطَّرِيقِ  
 أَخَافُ أَنْ تُقْصِدَ فِيهِ بِأَذَى  
 وَقَدْ عَرَفْتُ مَا مَنَّا لِلْخَائِفِ  
 وَفِيهِ لِي قُوَّةٌ وَعَيْشٌ رَعْدُ  
 فَإِنِّي قَالِ لَذَا الْمَكَانِ  
 قَالَهُ وَمَا أَجْتَوَيْتَ مِنْهُ

فَأَنْتَ أَوفَى ذِمَّةً وَإِلَّا  
 أَخَافُهُمْ وَلَسْتُ سَوَاءَ  
 لَيْسَ أَخِي أَقْرَبُ مِنْ صَدِيقِي  
 فِي مَذْهَبِي وَآلَةُ الصَّفَاءِ  
 أَرْمِيهِ بِالْمَصَائِبِ الصَّوَابِ  
 إِنْ لَمْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ كَمَا تَوَدُّ  
 يَقْلَعُ مَا يَخْشَى عَلَى رَيْحَانِهِ  
 وَامْتَزَجًا مَوَدَّةً وَاتَّفَقَا  
 قَالَ الْغُرَابُ ضَلَّتِ الْأَحْلَامُ  
 وَلَيْسَ ذَا بِالْمَوْضِعِ الْوَثِيقِ  
 وَأَيُّ مَا عَيْشٍ صَفَا مِنَ الْقَدَى  
 وَفِيهِ لِي خَلٌّ مِنَ السَّلَاحِفِ  
 قَالَهُ زِيرُكَ ذَاكَ أَقْصِدُ  
 وَأَهْلِهِ وَالْدَّارِ بِالْجَيْرَانِ  
 حَتَّى أَرَدْتَ أَنْ تَرْوُلَ عَنْهُ

ولم أقف منك بعيداً كلاً

(١) كان الأصل :

قَالَ لَهُ لِي قِصَّةٌ تَطُولُ  
 فَأَشْتَالُهُ الْغُرَابُ فِي مَنْقَارِهِ  
 حَتَّى إِذَا مَا حَطَّهُ وَوَقَفَا  
 وَجَاءَهُ مُبَادِرًا فَاسْتَنْبَرَهُ  
 وَمَا رَأَى مِنْ قِصَّةِ الْحَمَامِ  
 فَأَفْلَتُوا مِنْهُ وَأَنَّ الْجُرْذَا  
 وَأَنَّهُ لَمَّا رَأَاهُ وَافِيَا  
 فَرَحِبَتْ بِهِ وَقَالَتْ حَبْدَا  
 وَسَأَلَتْهُ مَا الَّذِي أَتَى بِهِ  
 وَإِنِّي كُنْتُ بَيْتَ نَاسِكٍ  
 أَفْسِدُ كُلَّ قُوَّتِهِ بِمُجْهِدِيهِ  
 لَوْ عَلِقَ السُّفْرَةَ بِالسِّمَاقِ  
 أَكَلُ مَا يَذْخَرُهُ وَأَبْذُلُهُ  
 فَاجْتَمَعَ الْفَارُ بِتِلْكَ الدَّارِ  
 ثُمَّ أَتَاهُ نَاسِكٌ فَزَارَهُ  
 وَالشَّيْخُ كُلَّ سَاعَةٍ يُصَفِّقُ

وَسَوْفَ إِنِّ أَمَكْنِي أَقُولُ  
 كَذَلِكَ مَنْ فَرَّ مِنَ الْمَكَارِهِ  
 نَادَى فَلَبَّاهُ أَخُوهُ السُّلْحَفَا  
 مَا عَاقَهُ عَنْهُ فَقَصَّ خَبْرَهُ  
 إِذْ نَشَبُوا فِي مَخَابِ الْحِمَامِ  
 كَانَ لَهُمْ مِمَّا عَرَأَهُمْ مُنْقِذَا  
 اخْتَارَهُ مُصَاحِبًا مُصَافِيَا  
 أَنْتَ رَعَاكَ اللَّهُ رَبِّي جُرْذَا  
 قَالَ قَضَاءُ اللَّهِ مِنْ أَسْبَابِهِ  
 مُنْبَسِطًا فِيهِ كَشَارِ فَاتِكِ  
 كَأَنَّمَا أَطْلَبُهُ بِمُحَقِّدِ  
 لِحِثَّتِهَا أَوْ سَابِجِ الْأَفْلَاقِ  
 لِفَارِ تِلْكَ الدَّارِ فَهِيَ تَأْكُلُهُ  
 وَإِنَّمَا الْأَوْطَانُ بِالْأَوْطَارِ  
 وَقَصَّ كُلُّ مِنْهُمَا أَخْبَارَهُ  
 قَالَ لَهُ الزَّائِرُ أَنْتَ أَحَقُّ

حَقَرْتَ قَوْلِي أَوْ هَزَيْتَ مِنِّي  
 ثُمَّ حَكَى لَصِيفِهِ حِكَايَتِي  
 قَالَ لَهُ يَصْنَعُ هَذَا الصُّنْعَا  
 قَالَ لَهُ بَلْ وَاحِدٌ وَإِنَّهُ  
 قَالَ لَهُ قُوَّتُهُ لِأَمْرِ  
 مَقَالَمُ فِي مَنْ يَبِيعُ سَمْسِمَا  
 يَفْعَلُ ذَا لِعِلَّةٍ مَكْنُونَةٍ  
 قَالَ لَهُ مَنْ هَذِهِ وَأَمْرُهَا  
 نَزَلْتُ ضَيْفًا لَيْلَةً عَلَى فَتَى  
 فَقَالَ عِنْدَ صُبْحِهِ لِعَرْسِهِ  
 أُرِيدُ أَنْ أَضِيفَ أَقْوَامًا غَدَا  
 قَالَ لَهَا لَا تَذْخَرِي طَعَامِي  
 فَتَصْنَعِي فِي ذَاكَ مِثْلَ الذَّيْبِ  
 حَدَّثَنِي الرَّوَاةُ أَنَّ صَائِدًا  
 فَأَعْنَنَ فِي طَرِيقِهِ خَنْزِيرُ  
 فَقَرَطَسَ الرَّامِي بِسَهْمٍ صَفَنَةً  
 فَقَالَ لَا مَا كَانَ هَذَا ظَنِّي  
 وَعُظْمٌ مَا يَلْقَاهُ مِنْ نِكَابَتِي  
 فَرَدَّ أُمَّ الْقَارَأَ جَمْعًا  
 أَوْفَى الْجَمِيعِ شِدَّةً وَمَنَّةً  
 أَذْكَرْتَنِي وَلَمْ أَكُنْ ذَا ذُكْرٍ  
 مُقَشَّرًا بِذِي قُشُورٍ إِنَّمَا  
 لِأَنَّهُمَا لَمْ تَكُ بِالْعَجُونَةِ  
 قَالَ لَهُ لَقَدْ عَنَانِي ذِكْرُهَا  
 كَانَ خَصِيصًا رَحْلُهُ إِذَا شَتَا  
 عِنْدَ انْبِسَاطِ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ  
 قَالَتْ وَمَا عِنْدَكَ حَتَّى تَحْشِدَا  
 فَالْأَذْخَارُ عَادَةُ اللَّثَامِ  
 مَعَ كَثْرَةِ الْمَلَامِ وَالنَّائِبِ  
 رَمَى غَزَالًا ثُمَّ رَاحَ عَائِدَا  
 هَوْلٌ عَظِيمٌ خَلَقَهُ كَبِيرُ  
 فَحَمَلَ الْخَنْزِيرُ حَتَّى طَعَنَهُ

بِنَابِهِ وَوَقَعَا كِلَاهُمَا  
وَالظَّبْيُ بِالْقَاعِ فَطَارَ فَرَحًا  
وَقَالَ إِنَّ الرَّأْيَ أَكْلُ الْوَتْرِ  
ثُمَّ دَنَا مِنْهُ فَعِنْدَهَا رَجَعُ  
فَالْإِذْخَارُ فَأَعْلَمِيهِ لَوْمُ  
قَالَتْ لَهُ ابْنُ لَنَا أَرْزَا  
فَقَشَرَتْهُ بَكْرَةً وَبَسَطَتْ  
وَأَنَّ كَلْبًا دَاسَهُ وَذَاقَهُ  
فَأَبْدَلَتْهُ بِصَبِيحٍ مَا قُشِرُ  
مَا صَنَعَتْ إِلَّا لِأَمْرِ ذَلِكَ  
لَكِنْ لِأَمْرِ أَفْرَطَتْ قُوَّتُهُ  
وَحَفَرَا جُحْرِي وَكَانَ فِيهِ  
فَأَخَذَاهَا كُلَّهَا وَأَقْتَسَمَا  
وَقَالَ لَا يَرْجِعُ قَطُّ يَطْفُرُ  
إِنَّ الدَّانِيَرِ تَشْدُ الْأَرْزَا  
فَكَانَ مَا قَالَ صَبِيحًا صَادِقًا  
وَإِنَّ ذَيْبًا عَابِرًا رَاهُمَا  
وَجَرَ أَذْيَالُ السُّرُورِ مَرَحًا  
ثُمَّ أَذْخَارُ اللَّحْمِ قَوْلُ الْمَذْبُورِ  
مِنْ سِيَةِ الْقَوْسِ عَلَيْهِ فَوَقَعَ  
وَفِيهِ عَارٌ ظَاهِرٌ وَشَوْمُ  
وَسَمِسِمًا بِقَشْرِهِ وَعَنْزَا  
فِي الشَّمْسِ كِي تَجْفُهُ فَعَلِطَتْ  
فَضْجِرَتْ وَآثَرَتْ انْفَاقَهُ  
فَقَالَ شَيْخٌ وَاللَّيْبُ يَعْتَبِرُ  
فَأَعْجَبَ الْقَوْلُ أَخَاهُ النَّاسِكََا  
وَعَظُمَتْ دُونَهُمْ نَخْوَتُهُ  
أَلْفٌ مِنَ الْعَيْنِ بِلاَ تَمَوِيهِ  
وَعُدْتُ مُحْزُونٌ الْقَوَادِ مُغْرَمَا  
وَكَيْفَ يَسْطِيعُ الْفَقِيرُ الْمَعْسِرُ  
وَالْفَقْرُ كَالسَّيْفِ يَقْدُ الظُّهْرَا  
وَلَمْ أَعُدْ بَعْدُ لِدَاكَ لَاحِقَا

كَمْ وَثْبَةٍ وَثَبْتُهَا فَلَمْ أَصِلْ  
فَأَعْرَضَ الْإِخْوَانُ عَنْ وَدَادِي  
لَمَّا رَأَوْا عَجْزِي قَالُوا جَمْعًا  
وَأَبْقَلُوا عَنِّي إِلَى أَضْدَادِي  
وَأَظْهَرُوا عَيْنِي وَلَيْسَ عَيْنِي  
فَقُلْتُ مَا الْإِخْوَانُ وَالْأَعْوَانُ  
مَا لِلْفَقِيرِ صَاحِبٌ وَلَا أَخٌ  
كَأَنَّهُ مَاءٌ غَدِيرٍ وَقَافٌ  
وَأِنْ مَنْ لَيْسَ لَهُ إِخْوَانُ  
أَجَلٌ وَلَا ذِكْرٌ وَلَا عَقْلٌ وَلَا  
وَرَبُّمَا أَضْطَرُّ إِلَى التَّغْرِيرِ  
لِدَوْحَةٍ ذَاوِيَةٍ مُحْتَرَفَةٍ  
مَا لِلْفَقِيرِ مِنْ يُجَاجِي دُونَهُ  
وَإِنَّهُ عَارٍ مِنَ الْحَيَاءِ  
وَفَقْرُهُ مُؤَثِّرٌ فِي عَقْلِهِ  
وَأِنْ مَنْ بَزَّ الزَّمَانَ مَالَهُ  
حَتَّى كَانَ حَبْلَ ظَهْرِي قَدْ فُصِّلَ  
وَرَجَعَ الصَّدِيقُ كَالْمُعَادِي  
لَمْ تَتْرُكْ إِلَّا يَوْمٌ فِيهِ نَفْعًا  
لِلْوُثَمِ وَأَنْكَرُوا وَدَادِي  
عِنْدَهُمْ إِلَّا فِرَاحُ الْجَنِّبِ  
إِلَّا لِمَنْ كَانَ لَهُ إِمْكَانُ  
بَيْنَ الْفَقِيرِ وَالْمَعَالِي بَرْزَخُ  
يَعُودُ بَعْدَ الْجُرْمِ وَهُوَ نَاشِفُ  
لَيْسَ لَهُ أَهْلٌ وَلَا وَلَدَانُ  
دُنْيَا وَلَا أُخْرَى وَكَمْ مِنْ مُتَلَيِّ  
بِنَفْسِهِ فِي الْخَطَرِ الْخَطِيرِ  
أَصْلَحُ مِمَّنْ يَتَنَبَّي لِلصَّدَقَةِ  
إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَمَقْتُونَهُ  
كَاسٍ مِنَ النِّفَاقِ وَالرِّيَاءِ  
وَعِلْمُهُ وَقَوْلُهُ وَفِعْلُهُ  
كَانَ عَلَيْهِ مَا يَقُولُ لَا لَهُ



يَعُودُ فِي إِخْوَانِهِ مَتَمًّا  
فَكَلَّمَا يُطْرَى بِهِ الْغَنَى  
إِنْ كَانَ شَهْمًا قِيلَ غَرَّ أَهْوَجُ  
أَوْ كَانَ ذَا جُودٍ وَذَا سَمَاحٍ  
وَحِلْمُهُ عَجْزٌ كَمَا وَقَارُهُ  
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا مَعَ الْإِضَاقَةِ  
إِنَّ الرَّدَى مَسْأَلَةُ الْخُطَامِ  
دَسُّ يَدِي فِي فَمٍ أَفْعَى أَسْهَلُ  
وَمِنْ كَلَامِ الْحُكَمَاءِ الْأَوَّلِ  
بِعِلَّةٍ فِي الْجِسْمِ لَا تَفَارِقُهُ  
أَوْ فَاقَةٍ يَبْذُلُ فِيهَا وَجْهَهُ  
فَمَوْتُهُ رَاحَتُهُ وَمَالُهُ  
وَجَنَّتْ لَيْلًا أَسْرَقُ الدَّانِيْنَ  
وَعُدْتُ وَالضَّيْفُ لِأَجْلِي لَمْ يَنْمِ  
فَعُدْتُ كَأَلْمِيَّتٍ لَا أُطِيقُ  
«وَقَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْأَوْجَاعِ مَا
يُهِنُهُ مَنْ كَانَ قَبْلُ مُكْرَمًا  
يُلْحَى عَلَيْهِ الْمُقْتَرُ الشَّقِيُّ  
وَحَالُهُ جَمِيعُهُ مُعَوَّجُ  
قِيلَ سَفِيهَةٌ لَيْسَ ذَا صَلَاحٍ  
بِلَادَةٌ يَعْظُمُ مِنْهَا عَارُهُ  
الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ شَدِيدِ الْفَاقَةِ  
لَا سِيَّمَا مَسْأَلَةُ اللَّسَامِ  
مِنْ بَسْطِهَا إِلَى أَمْرٍ لَا يَبْذُلُ  
مَنْ غَابَ عَنْ مَوْطِنِهِ إِذَا ابْتُلِيَ  
أَوْ صَاحِبِ أَهْوَجٍ لَا يُوَافِقُهُ  
إِلَى بَخِيلٍ لَا يَعْيبُ جَبْهَهُ  
خَيْرٌ مِنَ الْوَفَاةِ لَا مَحَالَةَ  
فَأَسْتَقِظُوا وَهَرَّتِ السَّنَانِيرُ  
فَشَجَنِي بِصَلْبَةٍ مِنَ السَّلَامِ  
سَعِيًّا وَفِي جَوَانِحِي حَرِيقُ  
جَعَلَنِي أَسْتَكْرَهُ الدَّرَاهِمَا»

ثُمَّ رَأَيْتُ كُلَّ حَالٍ مُنْكَرَةٍ      تَلْقَى الرَّجَالَ أَصْلَهُمْ سُوءَ الشَّرِّ  
 وَطَالِبُ الدُّنْيَا شَقِيٌّ أَبَدًا      فِي تَعَبٍ فَلَا يَزَالُ مُكْمَدًا  
 وَلَا يَزَالُ لِلْمَنِيَا غَرَضًا      وَبِأَلَامَانِي النَّازِحَاتِ عَرَضًا  
 مُتَغَلِّبُ الْقَلْبِ عَلَى جَمْرِ الْفَضَا      وَلَيْسَ شَيْءٌ كَالرَّضَى عَنِ الْقَضَا  
 مِنْ قَوْلِهِمْ لَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ      وَالْوَرَعُ الْكَفُّ عَنِ الْعُدُورِ  
 لَا حَسَنٌ لِلْعَمْرِ كَالْحُلُقِ الْحَسَنِ      وَلَا غِنَى مِثْلُ الرِّضَى عَنِ الزَّمَنِ  
 أَحَقُّ مَا لَاقَى اللَّيْبُ حَذُّهُ      بِالصَّبْرِ أَمْرٌ لَا يُطِيقُ رَدُّهُ  
 وَأَفْضَلُ الْبِرِّ يُقَالُ الرَّحْمَةُ      إِنْ مَنَى الطَّرَارِ ضَيْقُ الرَّحْمَةِ  
 وَإِنْ أَصَلَ الْوُدِّ فِي الْإِسْتِرْسَالِ      وَإِنْ رَأَسَ الْعَقْلِ عِلْمٌ بِالْحَالِ  
 «وَيُحْمَدُ الْخَرَسُ فِي الْإِنْسَانِ      وَلَا يُحِبُّ كَاذِبُ اللِّسَانِ»  
 «وَالْفَقْرُ وَالضَّرَاءُ خَيْرٌ مِنْ ثَرَا      يُكْسَبُ مِنْ فَضْلِ عَطِيَّاتِ الْوَرَى»  
 فَعِنْدَهَا رَضِيْتُ وَانْتَقَلْتُ      مِنْ مَنْزِلِ النَّاسِكِ وَارْتَحَلْتُ  
 «وَكَانَ لِي أَخٌ مِنَ الْحَمَامِ      تَخَذَتْهُ خِلَا مِنْ الْفِطَامِ»  
 «كَسَبْتُ وَالْإِنْسَانُ ذُو كِتْسَابٍ      بَوْدِهِ صَدَاقَةُ الْغُرَابِ»  
 وَقَدْ حَكَى الْغُرَابُ عَنْكَ فَضْلًا      وَسِيرَةً عَادِلَةً وَعَقْلًا  
 ثُمَّ أَتَاكَ زَائِرًا فَقُلْتُ      لَا خَيْرَ فِي الْوَحْدَةِ وَانْتَقَلْتُ

فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ سُرُورِ الْعَاجِلَةِ      كَهَيْجَةِ الْإِخْوَانِ وَالْمُوَاصَلَةِ  
وَكُلُّ غَمٍّ دُونَ غَمٍّ فَقَدِهِمْ      لَسْتُ بِرَاضٍ بَدَلًا بِوَدِّهِمْ .  
مَنْ لَمْ يَكُنْ يَنْتَفِعُ بِالْكَفَافِ      مِنْ عَيْشِهِ فَلَيْسَ ذَا انْصَافٍ  
لَوْ مَلَكَ الدُّنْيَا أَمْرُوهُ لَمْ يَنْتَفِعْ      إِلَّا بِقَدْرِ الْقُوَّةِ فَارْضَ وَأَقْنَعْ  
وَإِنِّي جِئْتُ بِوَدٍّ صَافٍ      فَكُنْ بِحُسْنِ الْوُدِّ ذَا اسْعَافٍ  
قَالَ لَهُ سَمِعْتُ ذَاكَ فَأَسْمَعْ      أَرَاكَ مِثْلَ الْوَالِدِ الْمُتَفَجِّعِ  
تَذَكَّرْ مَنْ فَارَقْتَ مِنْ إِخْوَانِكَ      وَمَا رَحَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَوْطَانِكَ  
حُسْنُ الْكَلَامِ زِينَةُ حُسْنِ الْعَمَلِ      وَالْقَوْلُ إِنْ لَمْ يَتْلُهُ الْفِعْلُ خَطَلُ  
عِلْمُ الْمَرِيضِ بِدَوَاءِ دَائِهِ      لَيْسَ بِمَعْنٍ عَنْهُ فِي ابْتِلَائِهِ  
لَا تَأْسَفَنَّ لِلْفَقْرِ إِنْ الْعَالِمَا      يُرْعَى وَإِنْ كَانَ قَصِيرًا عَادِمَا  
كَأَيَّاهُ الْأَسَدُ الْمُصَوِّرُ      وَإِنَّهُ فِي غِيَلِهِ مَحْصُورُ  
وَإِنْ قَدَرَ الْمُوسِرُ الْجَهْلُولِ      كَالْكَلْبِ فِي الْأَطَوَاقِ وَالْحُجُولِ  
وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبُ الدَّارِ      فَإِنَّمَا الدِّيَارُ بِالْجَوَارِ  
«وَالرَّجُلُ الْعَافِلُ لَا غُرْبَةَ لَهُ»      بِعَقْلِهِ يَقْطَعُ كُلَّ مُشْكَلَةٍ »

«كَالَيْثٍ حَيْثُ كَانَ فَأَلْبَسُ مَعَهُ فَلَيْسَ الْكِلَابُ أَنْ تُرَوِّدَهُ»<sup>(١)</sup>  
فَعُدَّ عَلَى نَفْسِكَ بِالْتَّفَقُّدِ وَخَلَّ عَنْكَ حَيْرَةُ التَّلَدُّدِ  
فَالْفَضْلُ لِلْحَازِمِ لَا لِلْكِسْلَانِ أَلْوَكْلُ أَلْوَعْدِ الْقَلِيلِ الْإِحْسَانِ  
وَلَا تَقُلْ قَدْ كُنْتُ أَمْسِي ذَا مَالٍ فَهَكَذَا الدُّنْيَا تُحِيلُ الْأَحْوَالَ  
وَالْمَالُ فِي تَمَثُّلِهِ مِثْلُ الْكُرْهِ وَكَرَّهَا مُقْبَلَةٌ وَمُذْبِرَةٌ  
وَحَمْسَةٌ لَيْسَ لَهَا دَوَامٌ عَشِقُ النِّسَاءِ وَالْمَالِ وَالنِّعَمِ  
وَحِلَّةُ الْأَشْرَارِ وَالنِّسَاءِ إِنْ كَانَ فِيهِ الْكَذِبُ وَالرِّيَاءُ  
لَا يَفْرَحُ الْعَاقِلُ بِالْأَمْوَالِ فَأَنْهَا لِحَادِثِ اللَّيَالِي  
وَإِنَّمَا مَالُ اللَّيِّبِ عَقْلُهُ وَزُهْدُهُ وَعِلْمُهُ وَفَضْلُهُ  
لَا يُنْعَمُ الْمَرْءُ ثَوَابَ مَا عَمِلَ وَلَيْسَ مِمَّا لَيْسَ يَأْتِي بِوَجَلٍ  
فَهُوَ حَقِيقٌ بِأَدْرِخَارِ الزَّادِ مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ لِلْمَعَادِ  
فَالْمَوْتُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا بَعْتُهُ خَافَ فَمَا تَعَلَّمَ نَفْسُ وَقْتَهُ  
لَسْتُ إِلَى مَوْعِظَتِي فَقِيرًا فَلَمْ تَزَلْ مُجَرَّبًا بِصِيرًا  
أَعْلَمَ مِنِّي بِصُرُوفِ الْأَزْمَانِ لَكِنْ رَأْسَ الدِّينِ نُصْحُ الْإِخْوَانِ

(١) كان الاصل :

والرجل العاقل ليس يغترب  
كالليث حيث كان من مكان  
إلّا لما ينفعه وبضطرب  
مستظهر بقوة الجنان

فَفَرَحَ الْغُرَابُ لَمَّا سَمِعَا  
أَوَّلَى الرَّجَالِ بِالسُّرُورِ وَالْفَرَحِ  
وَأَجْتَمَعَ الْإِخْوَانُ فِي جَنَابِهِ  
فَقَامَ بِالْأَوَاجِبِ مِنْ حَقُّوقِهِمْ  
إِنَّ الْكَرِيمَ يَسْتَقِيلُ إِنْ عَثَرَ  
« وَإِنَّمَا يَقِيلُهُ مِنْ عَثَرَتِهِ  
فَالْفِيلُ لَا يُخْرِجُهُ إِذَا وَحَلَ  
إِنَّ الْكَرِيمَ لَا يَرَى مَا صَنَعَهُ  
مُخْتَقِرًا صَنِيعَهُ الْجَلِيلَا  
وَأَغْبَطُ النَّاسِ الْكَثِيرُ السَّائِلُ  
غَيْرُ غَنِيِّ مَعَ شَرَاءِ مَالِهِ  
لَيْسَ بِغُرْمٍ مَا أَفَادَ غُنْمًا  
فَيَسْنِمَا الْغُرَابُ فِي مَقَالِهِ  
فَفَزَعُوا مِنْهُ وَظَنُوا خَلْفَهُ  
فَمَرَّ كُلُّ مِنْهُمْ حَتَّى انْزَوَى  
فَعَبَّ فِي الْمَاءِ وَكَانَ صَادِيَا  
مَقَالَهُ وَقَالَ حِينَ أَوْدَعَا  
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْمِهِ بِمُطْرَحٍ  
وَأَعْتَكَفُوا جَمِيعُهُمْ بِبَابِهِ  
مُلْتَزِمًا لِلْبَرِّ فِي طُرُوقِهِمْ  
بِكَرَمِ الطَّعْنِ وَعَقْبَى الشَّرِّ شَرِّ  
ذُو كَرَمٍ نَظِيرُهُ وَسَقَطَتُهُ  
مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مِثْلُهُ كَمَا نُقِلَ  
مِنْ صَالِحٍ شَيْئًا وَيُخْفَى مَوْقِعُهُ  
وَمُسْتَهْزَأُ بَرٍّ الْجَزِيلَا  
وَأَشْرَفُ النَّاسِ الْعَزِيزُ النَّائِلُ  
مَنْ لَمْ يُشَارِكْ فِي جَمِيعِ حَالِهِ  
وَلَا بِغُنْمٍ مَا يَجْرُ غُرْمًا  
إِذَا جَاءَهُمْ ظَنِّي شَبِيهُ الْوَالِهِ  
شَيْئًا يَكُونُ حَفَنُهُمْ وَحَنَفُهُ  
وَعَادَ فِي مَكَانِهِ خَوْفَ النَّوَى  
وَارْتَفَعَ الْغُرَابُ قَدْرًا عَالِيَا

يَنْظُرُ هَلْ خَلْفَ الْغَزَالِ طَالِبُ  
فَأَجْمَعُوا لِسَانِهِمْ وَعَادُوا  
وَرَحَّبَ الْجَمِيعُ بِالْغَزَالِ  
« قَالُوا لَهُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ وَمَا  
» قَالَ مَحَلِّي هَذِهِ الصَّحَارَى  
« نَظَرْتُ أَمْسٍ فِي الْفَلَاسِ سَوَارَا  
» كَأَنَّهُ يَنْبَغِي بِقَتْلِي ثَارَا  
» إِلَيْكُمْ قَالُوا لَهُ كُنْ آمِنَا  
وَبَذَلُوا لَهُ الْوَدَادَ الصَّافِيَا  
وَلَمْ يَزَلْ بَيْنَهُمْ مَسْرُورَا  
وَكَنَّ يَجْتَمِعْنَ عِنْدَ السُّلْحَفَا  
وَأَحْبَسَ الْغَزَالُ ذَاتَ يَوْمٍ  
وَطَارَ كَنِي يَنْظُرُهُ الْغُرَابُ  
فَقَالَ قَدْ عَلِقَ فِي حَبَالِهِ  
فَمَرَّ يَسْعَى الْجُرْدُ الشَّقِيقُ  
قَالَ لَهُ كَيْفَ وَقَعْتَ فِيهَا  
فَمَا رَأَى وَالظَّنُّ حِينًا كَاذِبُ  
وَرَاجِعُوا الْقَوْلَ الَّذِي أَرَادُوا  
وَسَأَلُوهُ الْطَفَّ السُّوَالِ  
بِأَلْكَ أَضْحَيْتَ نَفُورًا هَائِمًا  
بِخُصْبِهَا فِي الْقُوْتِ لَا تَبَارَى  
فِي طَلَبِي مُجَنِّدًا قَدْ سَارَا  
فَجِئْتُ فِي جَرَبِي لَا أَجَارَى  
فَلَيْسَ يَا بَنِي قَانِصٍ إِلَى هُنَا  
فَكَانَ بِالشُّكْرِ لَهُمْ مُكَافِيَا  
مُكْرَمًا مُعْظَمًا مَحْبُورَا  
عَلَى عَرِيشِ عَمَلَتُهُ سَعَفَا  
فَفَارَقَ الْكُلُّ لَدَيْدُ النَّوْمِ  
ثُمَّ أَسَفَ وَلَهُ أَنْصِبَابُ  
وَأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ نَسْعَى لَهُ  
وَالْخُطُوبُ يَذْخُرُ الصَّدِيقُ  
وَلَمْ تَزَلْ مَذْكَتَ نَتَقِيهَا

وَأَنْتَ ذُو كَيْسٍ وَذُو دَهَاءٍ      قَالَ وَهَلْ كَيْسٌ مَعَ الْقَضَاءِ  
ثُمَّ أَتَاهُ السُّلْحَفَا مُبَادِرًا      قَالَا لَهُ قَدْ جِئْنَا مُخَاطِرًا  
إِنْ جَاءَنَا الصَّيَادُ لَمْ يَلْحَقْنَا      وَأَنْتَ لَا تَعْدُو إِذَا طُرِقْنَا  
قَالَ لَمْ يَلَمْ لَا عَيْشَ لِلْمُفَارِقِ      أَحْبَابُهُ الْأَذْنِينَ قَوْلَ صَادِقِ  
وَإِنْ فِي تَعَاوُنِ الْإِخْوَانِ      رَوْحًا مِنَ الْمُهْمُومِ وَالْأَحْزَانِ  
فَأَقْبَلَ الْقَانِصُ بَعْدَ قَطْعِهِ      حِبَالَةَ الظَّبْيِ وَبَعْدَ نَزْعِهِ  
وَقَدِمَ مَضَى الظَّبْيِ وَقَدِمَ الْجُرُذُ      وَالسُّلْحَفَا لِلشَّقَاءِ مَا نَفَذُ  
فَشَدَّهُ فِي حَبْلِهِ وَأَوْثَقَا      فَخَزِنُوا وَسَاءَ هُمُ<sup>(١)</sup> مَا اتَّفَقَا  
ثُمَّ قَالَ الْجُرُذُ الْحَزِينُ      وَصِدْقُهُ فِي قَوْلِهِ مُبِينُ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى مَتَى إِذَا قَطَعْنَا عَقَبَهُ      صِرْنَا إِلَى أُخْرَى كَوُودٍ مُتَعَبَهُ  
كَذَلِكَ الْبَرْمُ إِذَا مَا عَثَرَا      لَاقَى مِنَ الْعِثَارِ أَمْرًا مُنْكَرَا  
وَلَمْ يَكُنْ جَدِّي الَّذِي أَنَا فِي      فَزَلْتُ عَنْ مَالِي وَعَنْ أَوْطَانِي  
بِتَارِكِي مُسْتَمْتِعًا بِصَاحِبِ      حَتَّامٍ قَلْبِي هَدَفُ النُّوَابِ

(١) كان وشقهم عوض وساء هم وليس في القاموس شقه بمعنى شق عليه

(٢) وفي الاصل : وقوله في صدقه مبين

حَتَّى أَتَلَانِي بِفِرَاقِ السُّلْحَفَا  
 وَنِجْ لِهَذَا الْجَسَدِ الْمُرْكَبِ  
 بِهِ الرِّزَايَا أَبَدًا مُوَكَّلَةً  
 وَهَكَذَا فِي أُنْفَلِكِ النُّجُومِ  
 وَإِنَّ هَذَا الْحَادِثَ الْعَظِيمَا  
 أَذْكَرَنِي مِنْ مِخْنَتِي مَا سَلَفَا  
 جُرْحٌ عَلَى جُرْحٍ شَدِيدٌ مُؤْلِمٌ  
 قَالُوا لَهُ لَا نَفْعَ فِي الْمَقَالِ  
 فَإِنَّمَا يُخْتَبَرُ الشُّجَاعُ  
 وَهَكَذَا الْأَمِينُ عِنْدَ الْمَالِ  
 « وَيَعْرِفُ النَّاسُ لَدَى الْبَلَاءِ »  
 فَقَالَ لِلْغَزَالِ قَعِ قَرِيبَا  
 « وَيَقَعُ الْغُرَابُ فَوْقَ ظَهْرِكََا  
 عَسَاهُ يَغْدُو طَالِبًا وَيَرْفُضُ  
 حِبَالَهُ عَنْهُ وَأَنْتَ تَخْذَعُهُ  
 فَكَانَ مَا قَالَ وَعَادَ الصَّائِدُ  
 وَإِنَّهُ أَكْرَمُ إِخْوَانِ الصَّفَا  
 النَّاقِصِ الْمَتَمَحِّنِ الْمُعَذِّبِ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ حَالُهُ مُنْقَلَةً  
 أَحْوَالُهَا فِي الْعَيْنِ لَا تَدُومُ  
 هَبْجَ لِي الْأَحْزَانِ وَالْهُمُومَا  
 فَصَارَ كَالْجُرْحِ إِذَا مَا قُرِفَا  
 حَقَرْتُ مَا كُنْتُ لَهُ اسْتَعْظُمُ  
 وَإِنَّمَا النَّفْعُ فِي الْإِحْتِمَالِ  
 بَأْسًا إِذَا مَا حَمَى الْمِصَاعُ  
 يَعْرِفُ وَالْإِخْوَانُ فِي الْأَهْوَالِ  
 وَالْأَهْلُ وَالْوُلْدُ لَدَى الْبُؤْسَاءِ »  
 حَتَّى تَعْرِى الْقَانِصَ اللَّيْبَا  
 كَأَنَّهُ يَأْكُلُ لَحْمَ جُرْحِكََا  
 السُّلْحَفَا أَفْصَدُهُ وَأَقْرِضُ  
 فَإِنَّ ذَا أَنْفَعُ شَيْءٍ نَصْنَعُهُ  
 فَرَابَهُ وَقَالَ جِنٌّ مَارِدُ



وَمَرَّ قَدْ أَذْهَشَهُ وَهَالَهُ وَقَالَ فِعْلُ الْجِنِّ لَا مَحَالَةَ  
وَعُدْنَ فِي خَفْضٍ وَفِي أَمَانٍ فَهَكَذَا تَوَاصَلُ الْإِخْوَانُ

## بَابُ

الْبُؤْمِ وَالْغُرْبَانِ

وَهُوَ بَابُ

الْمُعْتَرِ بِالْعَدُوِّ وَتَضَرُّعِهِ وَتَمَلُّقِهِ لِلْمَكْرِ وَمَا يُصِيبُهُ

مِنْ اغْتِرَارِهِ

قَالَ لَهُ صِفْ لِي الْعَدُوَّ الضَّارِعَا إِذَا أَتَى مُمَْاكِرًا مُخَادِعَا  
« هَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَثِقَ الْمَرْءُ بِهِ وَلَيْسَ يَدْرِي مَا طَوَى فِي قَلْبِهِ »  
« وَهَلْ يَصِيرُ الْكَاشِمُ الدُّودُ يَوْمًا وَدُودًا وَدُهُ أَكِيدُ »  
« وَمَا الْعَدَاوَةُ وَمَا أَضْرَارُهَا وَكَيْفَ تُظَنُّ إِنْ عَلَا شِرَارُهَا »  
« وَمَا عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَصْنَعَ إِنْ رَامَ الْعَدُوَّ صَلَاحَهُ قُلْ يَا فَطْنُ »  
قَالَ لَهُ مَنْ غَرَّهُ ذَلِكَ وَقَعَ كَالْبُؤْمِ فِي كَيْدِ الْغُرَابِ إِذْ خَدَغَ

قَالَ وَكَيْفَ كَانَ حَالُ الْيَوْمِ - قَالَ رَوَى الْخَيْرُ بِالْمَعْلُومِ  
 كَانَتْ عَلَى بَعْضِ الْجِبَالِ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ النَّبَاتِ مُنْكَرَةٌ  
 فِي رَأْسِهَا أَلْفُ غُرَابٍ وَلَهُمْ مُقَدِّمٌ يَحْمِلُ عَنْهُمْ كَلِمَهُ  
 كَمَلِكٍ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ أَلْفٌ مِنَ الْيَوْمِ فَجَاؤُوا فِي عَجَلٍ  
 وَهَجَمُوا لَيْلًا عَلَى الْغُرَابِ فَأَجْتَمَعُوا مِنْ بُكَرَةٍ عِنْدَ الْمَلِكِ  
 لَقَدْ رَأَيْتُمْ قَبِيحَ مَا جَرَى فَهَكَذَا الْأَعْدَاءُ يَفْعَلُونَا  
 أَنَّهُمْ سَوْفَ يَعُودُونَ لَكُمْ قُولُوا فَإِنَّ الرِّأْيَ حَقًّا مُشْتَرِكٌ  
 وَكَانَ فِيهِمْ خَمْسَةٌ كِبَارُ فَقَالَ لِلْأَكْبَرِ مِنْهُمْ مَا تَرَى  
 أَهْرُبَ وَخَلَّ الدَّارَ إِنْ لَمْ تُطِقْ فَقَالَ لِلْآخِرِ مَا تَقُولُ  
 «فَقَالَ لَا أَرَى الْجَلَاءَ مِنْكُمْ» «فَلَيْسَ بِالْحَسَنِ أَنْ نُخْلِيَ الْوَطْنَ  
 رَأَى سَدِيدًا مَظْهُرًا فَهَمَّكَ» «لِخَصْمِنَا بِمِحْنَةٍ مِنَ الْعَيْنِ»

لَكِنَّا مِنَ الْعَدُوِّ نَحْتَرِسُ  
وَقَالَ لِلثَّالِثِ قُلْ وَحَقِّ  
الرَّأْيِ أَنْ نَبْذُلَ مَا يَرِيدُونَ  
حِينَئِذٍ نَأْتِيهِمْ وَنَمُكِّثُ  
فَالْأَحْسَنُ الْأَجَلُ بِالرَّجَالِ  
« قَالَ لَهُ الرَّابِعُ لَيْسَ حَسَنًا  
« رَحِيلُنَا وَكُونُنَا فِي غُرْبَةٍ  
« وَجُودُنَا فِي الضَّرِّ وَالْبَأْسَاءِ  
« الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةِ ذُلِّ  
لَعَلَّهُ يُعْنِنَا وَيَطْلُبُ  
« وَالْبُومُ لَا يَرْضَوْنَ بِالْقَلِيلِ  
قَالَ الْحَكِيمُ قَارِبِ الْأَعْدَاءِ  
فَصَلِّحْكَ الْأَعْدَاءَ وَالْمُقَارَبَةَ  
أَبْذُلْ لَهُ مِنَ الْمَنَى مَا يَقْنَعُ  
يُلْفِيكَ إِذَا ذَاكَ ذَلِيلًا وَاهِنًا  
كَالْعُودِ إِنْ أَمَلَتْهُ قَلِيلًا

وَإِنْ أَتَانَا لَمْ نَحْمِ وَلَمْ نَحْسِ  
فَقَالَ قَوْلَ الْمُسْتَكِينِ الْمُشْفِقِ  
مِنَ الْخَرَجِ ثُمَّ لَا يَحِيدُونَ  
فِي دَارِنَا بِعَهْدِهِمْ لَا نَنْكُثُ  
أَنْ يَقْتَدُوا النُّفُوسَ بِالْأَمْوَالِ  
خُضُوعُنَا وَذُلُّنَا لِحَضْمِنَا  
وَصَبْرُنَا عَلَى شَدِيدِ النِّكْبَةِ  
خَيْرٌ مِنَ الْخُضُوعِ لِلْأَعْدَاءِ  
فِي ظِلِّ خَصْمٍ قَاهِرٍ مُدِلٍ  
مِنَ الْخَرَجِ بَذْلَ مَا لَا يَقْرُبُ  
بَلْ بِكَثِيرِ الثَّمَنِ الْجَلِيلِ  
قُرْبًا يَسْلُ الْحِقْدَ وَالْبَغْضَاءَ  
أَجْدَى مِنَ الْقِرَاعِ وَالْمَحَارَبَةِ  
وَلَا تَبَالِغْ مُسْرِفًا فَيَطْمَعُ  
فِيضْعَفُ الْمُسْعِفِ وَالْمُعَاوِنَا  
فِي السَّمَنِ زِدَتْ ظِلَّةُ الظُّلُمَاتِ

وَأِنْ عَبَرْتَ أَفْصَدَ فِي الْإِمَالَةِ  
فَأَيْنَمَا لِكُلِّ شَيْءٍ حَدٌّ  
وَلَيْسَ يَرْضَى الْقَوْمُ بِالْمُقَارَبَةِ  
فَقَالَ لِلْخَامِسِ مَا تَسْتَصِوبُ  
حَرْبُ الْفَتَى مَنْ لَا يُطِيقُ حَرْبَهُ  
لَيْسَ مِنَ الْحَزْمِ وَلَا الرَّشَادِ  
لَأَنَّهُ يَغْتَرُّ عِنْدَ ذَاكَ  
وَإِنِّي لَهَائِبٌ لَا أَكْذِبُ  
كَذَلِكَ الْحَازِمُ لَيْسَ بِأَمْنٍ  
لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ مِنْهُ نَازِحًا  
أَوْ كَانَ مِنْهُ دَانِيًا أَوْ حَاضِرًا  
وَإِنْ رَأَى فِي السَّلَامِ مِنْهُ غِرَّةً  
وَالْكَيْسُ لَا يَطْلُبُ الْقِرَاعَا  
« فَإِنَّ مَا دُونَ الْقِتَالِ يُنْفَقُ  
» وَإِنَّمَا نَفَقَةُ الْقِتَالِ  
« وَرُبَّمَا اسْتَفْنِي عَنْ الصِّدَامِ

نَقَصَتْ قَدَرَ الظِّلِّ لَا مَحَالَةَ  
وَالْجِدُّ لَا يَنْفَعُ فِيهِ الْجِدُّ  
فَالرَّأْيُ أَنَا نَصْدُقُ الْمُحَارَبَةَ  
فَقَالَ قَالَ الْعَرَبُ الْعَجْرَبُ  
حُزْنٌ يَضُرُّ جِسْمَهُ وَقَلْبَهُ  
لِلْمَرْءِ أَنْ يَسْتَضْعِفَ الْأَعَادِي  
بِهِ فَيَلْقَى الْحَيْنَ وَالْهَلَكََا  
قَلْبِي مِنْ خَوْفِهِمْ مُلْتَهَبٌ  
عَدُوَّهُ إِنْ الْغِيَّ الْأَمْنُ  
أَعَادَ مِثْلَ فِعْلِهِ مُشَاجَا  
وَأَبَهُ مُبَادِرًا مُسَاوِرَا  
بَادَرَهُ بِكَيْدِهِ فَفَرَّةً  
بَلْ يَدْفَعُ الْأَيَّامَ مَا اسْتَطَاعَا  
فِيهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَهِيَ تُرْزَقُ  
مِنَ النَّفُوسِ لَا مِنَ الْأَمْوَالِ  
بِخُطْبَةٍ لَيْنَةٍ الْكَلَامِ

« فَلَا يَكُونَنَّ قِتَالُ الْيَوْمِ  
فَإِنْ مَنْ وَآكَلَ فَيَلَا هَانِلًا  
وَلَيْسَ يَنْفَى فِي قِيَاسِ الْحَزَمِ  
بَلْ يَسْبُرُ الْأُمُورَ أَمْرًا  
وَأَنَّمَا يَظْفَرُ قَوْمٌ بِالظَّفَرِ  
وَأَنْ يَكُونَ سِرُّهُمْ مَكْتُومًا  
وَالسِّرُّ يَدُومِنْ شِعَابِ خَمْسَةِ  
مِنْ قَبْلِ النَّاطِرِ وَالْمُشَاوِرِ  
وَالسِّرُّ فِي كِتْمَانِهِ أَمْرَانِ  
سَلَامَةٌ مِنَ الْعَيُونِ وَظَفَرٌ  
لَا بُدَّ مِنَ مُشَاوِرِ مَأْمُونٍ  
وَإِنْ يَكُنْ أَعْلَمَ بِاللُّهُورِ  
فَرَأْيُهُ زِيَادَةٌ فِي رَأْيِكَ  
فَالرَّأْيُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْجُنْدِ

مِنْ رَأْيِكَ أَلْسَدِيْدٍ يَاعْظِمِيْ  
فَلِلْبَلَاءِ وَالشَّقَاءِ وَآكَلًا  
فِي الْحَرْبِ قَدْرُ ضِدِّهِ الْخَاصِمِ  
فَيَفْعَلُ الْأَوَّلَى بِهِ وَالْآخَرَى  
بِالْحَزَمِ وَالْعَزَمِ وَتَكَرَّرِ النَّظَرِ  
لَا ظَاهِرًا لِضِدِّهِمْ مَعْلُومًا  
يَتِمُّ الْعَاقِلُ فِيهَا نَفْسَهُ  
وَالْبُرْدُ وَالرُّسْلُ وَوَشْيُ الْحَاضِرِ <sup>(١)</sup>  
كِلَاهُمَا يَلْقَاهُ ذُو الْكِتْمَانِ  
وَأَنْتَ إِنْ لَمْ تَكْتُمِ السِّرَّ أَنْتَشِرْ  
لَيْسَ بِذِي غَشٍّ وَلَا مَأْفُونٍ  
وَالْفِكْرُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ  
لَا سِيْمًا إِذَا غَدَا مُشَارَكَا  
وَالرَّأْيُ أَمْضَى مِنْ سَيْوِفِ الْهِنْدِ

(١) لم أرَ « بُردٌ جمعاً لبريد وكأني بالناظم قد جمعه كذا تشبيهاً له

برُسل جمع رسول

بِهِ تَزِيدُ قُوَّةَ الْجَبَّارِ  
 كَالدَّهْنِ إِذَا يُظْهِرُ فِي السِّرَاجِ  
 عَلَيْكَ أَنْ تَوَافِقَ الْمَشِيرَا  
 فَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ غَلِطَا  
 وَإِنْ هُوَ أَرْتَابٌ بِأَمْرٍ نَازِلِ  
 حَتَّى إِذَا تَوَافَقَ الرَّأْيَانِ  
 وَزَالَتِ الشُّبُهَةُ فَأَعْمَلْ حَيْثُ نَزَلَتْ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ الْمَشِيرُ  
 كَجَاهِدٍ فِي رُقِيَةِ الشَّيْطَانِ  
 مَنْ لَيْسَ ذَا رَأْيٍ وَذَا وَزِيرٍ  
 فَأَمْرُهُ لَا بُدَّ أَنْ يَضِيعَا  
 وَإِنَّمَا الْمُؤَفَّقُ السَّعِيدُ  
 وَيَصْطَفِي لِنَفْسِهِ وَزِيرَا  
 وَمَنْ يَكُونُ فِي الْوَرَى مَبِيبَا  
 لَا يَعْلَمُ الرِّجَالُ مَا فِي نَفْسِهِ  
 سِيَاسَةً فَأَلْمَلِكُ بِالسِّيَاسَةِ  
 زِيَادَةَ الْبَحْرِ مِنَ الْأَنْهَارِ  
 زِيَادَةً فِي نُورِهِ الْوَهَّاجِ  
 وَأَنْ تَطِيعَ النَّاصِحَ الْوَزِيرَا  
 بَصَرَتَهُ بِالرَّفَقِ مَا قَدْ فَرِطَا  
 فَقَلْبِ الرَّأْيِ فِعَالِ الْعَاقِلِ  
 وَاعْتَدَلَا كَكَفْتِي مِيزَانِ  
 وَخُذْ بِحِزْمٍ فَهُوَ خَيْرُ مَا أَخَذْ  
 فَإِنَّهُ لِحِصْنِهِ ظَهِيرُ  
 لَعَلَّهُ يُغْرِيه بِالْإِنْسَانِ  
 يَنْصَحُهُ بِحَسَنِ التَّدْبِيرِ  
 وَيَنْقُضِي سُلْطَانَهُ سَرِيعَا  
 مَنْ يَكْتُمُ الْأَسْرَارَ إِذَا يَكِيدُ  
 ذَا فِطْنَةٍ يَصْدُقُهُ التَّدْبِيرَا  
 لَا وَلَدًا يَرْعَى وَلَا حَبِيبَا  
 مِنْهُ وَلَا مَنْ وَلَدِهِ وَعَرْسِهِ  
 دَامَتْ لَهُ الدَّوْلَةُ وَالرَّئِيسَةُ

قَدْ اسْتَشَرْتُ أَيُّهَا السُّلْطَانُ بِي  
 إِنْ لَمْ أَكُنْ أَشِيرُ بِالْصِّدَامِ  
 فَإِنَّ فِي ذَلِكَ ذُلًّا لِلدَّهْرِ  
 أَلَمْتُ لِلْحَرِّ الْكَرِيمِ أَصْلَحُ  
 وَالرَّأْيُ أَنْ تُعْجَلَ التَّدْبِيرُ  
 فَإِنَّ تَأْخِيرَ الْأُمُورِ عَجْزُ  
 وَإِنْ عِنْدِي لَجَوَابًا يَحْضُرُ  
 لِلسِّرِّ عِنْدَ أَهْلِهِ مَنَازِلُ  
 «فَمِنْهُ مَا يُدْعَى لَهُ الْأَقَارِبُ  
 وَمِنْهُ مَا يُدْعَى لَهُ جَمَاعَةٌ  
 وَمِنْهُ مَا يَحْضُرُهُ اثْنَانِ  
 فَخَرَجَ الْقَوْمُ فَقَالَ الْمَلِكُ  
 قُلْ لِي مَا أَوْفَعَ ذِي الْعَدَاوَةِ  
 فَقَالَ وَالْأَمْرُ لَدَيْهِ مَعْلُومٌ  
 وَشَاوَرُوا فِي أَمْرِهِمْ غُرَابًا  
 لَوْ فَقَدَ الطَّائِفُونَ وَالْكُرَاكِي  
 وَلَيْسَ مِثْلُ الْعَاقِلِ الْعَجْرَبِ  
 فَمَا أَرَى الْخُضُوعَ لِلْأَخْصَامِ  
 وَلَيْسَ تَرْضَى الذُّلَّ نَفْسُ الْحَرِّ  
 مِنْ ذِلَّةِ ظَاهِرَةٍ وَأَرْوَحُ  
 بِهِمَّةٍ لَا تُهْمِلُ الْأُمُورَا  
 وَفِيهِ عَنْ بَعْضِ الصَّوَابِ حِجْزُ  
 أَذْكَرُ مِنْهُ عَلَنًا وَأَسْتَرُ  
 كَذَلِكَ قَالَ الْأَلْمَعِيُّ الْعَاقِلُ  
 وَمِنْهُ مَا يُدْعَى لَهُ الْأَجَانِبُ»  
 وَلِلصَّوَابِ أَمْرَةٌ مُطَاعَةٌ  
 وَإِنْ ذَا مِنْهُ بِلَا كِتْمَانِ  
 إِنَّ الْأُمُورَ بِالتَّوَانِي تَهْلِكُ  
 مَا بَيْنَنَا فَلَسْتَ ذَا غَبَاوَةٍ  
 اجْتَمَعَ الطَّيْرُ لِتَمْلِكِ الْبُيُوتِ  
 فَقَالَ لَيْسَ رَأْيُكُمْ صَوَابًا  
 مَا جَازَ كَوْنُ الْبُيُوتِ فِي الْأَمْلَاكِ

لَأنَّهُ يَحْسُنُ قُبْحُ مَنْظَرِهِ  
 مَعَ مَا بِهِ مِنْ شِدَّةِ الزَّمَانَةِ  
 «إِلَّا إِذَا كَانَ لَهُ مُشِيرُونَ  
 لَهُ أَسْمُ مَلِكٍ وَسِوَاهُ يَفْعَلُ  
 «كَأَرْبٍ قَدْ زَعَمْتَ أَنَّ الْقَمَرَ  
 وَعَمِلْتَ بِرَأْيِهَا تَبْغِي الظُّفْرُ  
 «فَتَهْتَافُ الْجَمْعُ هَتَافَ الْمُعْجَبِ  
 فَقَالَ لَمْ تُمَطِّرْ بِلَادُ الْفِيلَةِ  
 وَبَعَثَ الرُّوَادَ فِي الْأَقْطَارِ  
 فَجَاءَهُ مَنْ قَالَ إِنَّ بَيْرَا  
 وَإِنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْقَمَرِ  
 فِي جَيْشِهِ فَوَطِّئُوا أَرْبَابَا  
 فَجِئْنَا جَمْعًا مَلِكُ الْأَرْبَابِ  
 وَقُلْنَا دَبَّرَ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَهُ

عِنْدَ أُولِي الْعَقْلِ لِقُبْحِ مَخْبَرِهِ  
 وَقِلَّةِ الْحَيَاءِ وَالْأَمَانَةِ  
 بِحُسْنِ آرَائِهِمْ يَسِيرُونَ  
 مَا شَاءَ يُعْدِلُ أَوْ لَا يُعْدِلُ  
 هُوَ مَلِكُ أَرْضِ الْعَالِي النَّظَرِ  
 بِمَا دَهَى بِلَادَهَا مِنَ الْخَطَرِ  
 بِأَلَلِهِ حَدِيثُ الْأَرْبِ (١)  
 فَأَعْظَمَ الْعَظِيمُ مِنْهَا حِيلَةَ  
 لِيَطْلُبَ الْعَيُونَ وَالْأَنْهَارِ  
 رَأَيْتُ فِيهَا شَيْمًا نَمِيرَا  
 فَقَامَ لَمَّا جَاءَهُ ذَاكَ الْخَبَرُ  
 قَطَنَ تِلْكَ الْيَدِ وَالسَّاسِيَا  
 وَالرَّأْسُ مِنْ يَقْصُدُ فِي النَّوَابِ  
 عَنْهَا فَيَصْنَعْنَ كَمَا صَنَعَتْهُ

(١) كان الأصل :

قالوا لخدثنا بذلك نعجب

فافضوا الأمور دونه كالأرب



فَقَالَ ابْتَوْنِي بِالْكَفَاءِ وَالْعُقْلَاءِ الْقَادَةِ الدُّهَاءِ  
فَقَامَ مِنْهَا وَاحِدٌ مَعْرُوفٌ  
وَقَالَ أَرْسِلْنِي إِلَيْهَا قَالَ سِرْ  
عَقِلُ الرَّسُولِ بَعْضُ عَقْلِ الْمُرْسِلِ  
إِنْ شَاءَ رَتَقَ الرَّتْقَ بِاللُّطْفِ رَتَقَ  
فَسَارَ فَيْرُوزٌ إِلَيْهَا وَانْطَلَقَ  
وَقَامَ يَدْعُو فَوْقَ تَلٍّ عَالِي  
إِنِّي رَسُولُ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ  
وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْإِبْلَاغُ  
فَقَالَ أَدْرِمَا بِهِ أَرْسَلَكَا  
فَقَالَ مِنْ جَهْلِ الْقَوِي أَنَّهُ  
يُقَامُ الْقَوِي كَالضَّعِيفِ  
حِينَئِذٍ يَكُونُ فَضْلُ قُوَّتِهِ  
وَأَنْتَ بِالْقُوَّةِ ذُو اغْتِرَارِ  
وَقَدْ قَصَدْتَ يَا شَقِي عَيْنِي  
«جِئْتَ إِلَى الْعَيْنِ الَّتِي تُسَمَّى

وَالْعُقْلَاءِ الْقَادَةِ الدُّهَاءِ  
أَرْوَعُ نَدَبٍ رَأَيْتُهُ مَوْصُوفُ  
فَأَنْتَ يَا فَيْرُوزُ خَيْرُ مُعْتَبَرِ  
مَهْمَا يَرِدُ مِنَ الْأُمُورِ يَفْعَلِ  
أَوْ شَاءَ فَتَقِ الرَّتْقَ بِالْخُرْقِ فَتَقِ  
وَهُوَ لَطِيفُ الرَّأْيِ يَفْرِي مَا حَلَقَ  
يَا مَلِكَ الْوَحْشِ اسْتَمِعْ مَقَالِي  
أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ كَالنَّذِيرِ  
إِنْ لَمْ يَسْغُ كَلَامُهُ وَإِنْ سَاغَ  
إِيَّاكَ أَنْ تَكْتُمَ مَا حَمَلَكَا  
إِذَا رَأَى فَضْلَ قُوَّاهُ ظَنَّهُ  
رَأْيِي جَهُولٍ لَيْسَ بِالْحَصِيفِ  
حِينَئِذٍ لَهُ وَسَبَبٌ لِسِقْوَتِهِ  
لِضَعْفٍ مَا تَلْقَى مِنَ الْأَغْمَارِ  
وَذَلِكَ فَاحْذَرْنَاهُ دَاعِي الْحَيْنِ  
بِأَسْمِي فَكَانَ ذَلِكَ مِنْكَ اثْمًا»

« رَفَقْتَهَا لَمَّا شَرِبْتَ مِنْهَا  
 فَإِنْ رَجَعْتَ نَادِمًا عَنْ فِعْلِكَ  
 وَإِنْ لَزِمْتَ هَذِهِ الْجَرِيْمَةَ  
 وَإِنْ تُكَذِّبُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ  
 فَكَّرْ نَحْوَ الْعَيْنِ قَصْدًا وَرَجْعَ  
 بِصُورَةٍ فَقَالَ يَا فَيْرُوزُ  
 فَقَالَ خُذْ مِنْ مَائِهَا قَلِيلًا  
 فَأَزْتَعِدَ الْمَاءَ بِضَوْءِ الْقَمَرِ  
 قَالَ لَهُ اسْجُدْ وَدَعِ التَّمَرُّدَا  
 فَتَابَ إِذْ ذَاكَ وَخَرَّ سَاجِدًا  
 وَإِنَّ فِي الْيَوْمِ مِنَ الْخُدَيْعَةِ  
 شَرُّ الْمُلُوكِ الزَّائِغُ الْخُنَادِغُ  
 مَنْ أَبْثَلِي بِمَلِكٍ خَدَاعٍ  
 مَا حَلَّ بِالْصِّفْرِ دِ حِينَ حَاكِمًا  
 جَهْلًا إِلَى السِّنُورِ وَهُوَ صَائِمٌ  
 فَقَالَ لِي جَارٌّ مِنَ الصِّفَارِ

فَعُدَّ إِلَى أَرْضِكَ وَآلَهُ عَنْهَا  
 غَفَرْتُ مَا أَتَيْتُهُ بِجَهْلِكَ  
 لَمْ تَأْمَنْ الْعُقُوبَةَ الْآلِئِمَةَ  
 فَعُدَّ إِلَى الْعَيْنِ تَرَى الدَّلَالََةَ  
 وَالْقَمَرَ الْمَشْرِقُ فِيهَا قَدْ طَلَعَ  
 لَا يَسْتَوِي الدَّلِيلُ وَالْعَزِيزُ  
 وَدَلَّ خُرْطُومُكَ ذَا الطَّوِيلَا  
 فَقَالَ يَا فَيْرُوزُ زَادَ حَذْرِي  
 وَتُبْ وَلَا تَرْجِعْ إِلَيْهَا أَبَدًا  
 وَكُرَّ بِالْعَسْكَرِ عَنْهَا عَائِدًا  
 وَالْمَكْرَ وَالْخِسَةَ وَالْوَقِيعَةَ  
 تَضِيعُ فِي هِمَّتِهِ الصَّنَائِعُ  
 أَصَابَهُ مِنْ حُكْمِهِ الْمَطَاعُ  
 الْأَرْزَبُ الْخُبُّ وَكَانَ ظَالِمًا  
 قَالُوا وَمَا أَصَابَهُ يَا عَالِمُ  
 حُلُوُّ اللَّقَاءِ حَسَنُ التَّعَاهُدِ

وَكَانَ يَلْقَانِي لِقَاءً دَائِمًا  
فَجَاءَ يَوْمًا أَرْزُبُ لَيْسَكُمَا  
فَظَلَّ فِيهِ مَدَّةٌ مُقِيمًا  
وَرَجَعَ الصِّفْرُ دُبْنِي الْجُحْرَا  
وَارْتَفَعَ الزَّرَاعُ وَالْخِصَامُ  
« فَصَرَخَ الصِّفْرُ دَانَ الْقَاضِيَا »  
« أَجَابَهُ الْأَرْزُبُ مِنْ ذَا الْقَاضِي »  
« فَقَالَ سِنُورٌ بِشَطِّ الْبَحْرِ »  
« اخْتَقَرَ الدُّنْيَا وَفِيهَا قَدْ زَهْدٌ »  
« نَهَارُهُ تَقَشَّفٌ وَصَوْمٌ »  
« وَلَيْسَ يُؤْذِي دَابَّةً وَلَا يَرِيقُ »  
« قَالَ بِهِ رَضِيْتُ إِنْ كَانَ كَمَا »  
« فَدَنُوا مِنْهُ مُعْظَمِينَ »  
« وَسَأَلَاهُ أَنْ يَكُونَ حَكَمًا »  
« فَقَالَ قُصَا الْأَمْرِ لِي مُفَصَّلًا »  
فَقَابَ عَنِّي فَبَقِيتُ وَاجِمًا  
فِي جُحْرِهِ لَمَّا أَرْتَضَاهُ مَسْكِنًا  
وَلَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ مَلِيمًا  
فَوَجَدَ الْأَرْزُبَ مُسْتَقَرًّا  
وَطَالَ مَا بَيْنَهُمَا الْكَلَامُ  
مِنَا قَرِيبٌ لَا تَكُنْ مُجَافِيَا  
« قُلْ لِي إِنِّي بِقَضَاهُ رَاضِي »  
« بِحُكْمٍ بِالْقِسْطِ بِكُلِّ أَمْرٍ »  
« وَطَلَبَ الْعُلَيَّا وَلِلَّهِ عَبْدٌ »  
« وَلَيْلُهُ عِبَادَةٌ لَا نَوْمٌ »  
« دَمًا فَهُوَ بِكُلِّ إِكْرَامٍ حَقِيقٌ »  
« قُلْتَ فَسَارَا وَأَنَا خَلْفُهُمَا »  
« وَسَلَّمَا عَلَيْهِ هَائِيئِينَ »  
« عَدَلًا وَأَنْ يَقْضِيَ مَا بَيْنَهُمَا »  
« أَيَاكُمَا أَنْ تَكْتُمَا فَعَمَلًا »<sup>(١)</sup>

(١) كان الاصل :

فاحتكما فيه إلى سنور فطلبنا العدل من أهل الجور

قَالَ ادْنُوا مِنِّي فَأَنِي أَطْرُوشُ  
 حَتَّى إِذَا صَارَا قَرِيبًا مِنْهُ  
 إِنَّ تَقَبُّلًا يَا صَاحِبِي نُضْحِي  
 لَا تَتَطَنَّا بِاللَّهِ إِلَّا الْحَقًّا  
 فَطَالِبُ الْحَقِّ هُوَ السَّعِيدُ  
 وَطَالِبُ الْبَاطِلِ لَيْسَ يَفْلَحُ  
 وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ مِنْ دُنْيَاهُ  
 لَا يَجْهَدُ الْإِنْسَانُ فِي مَا يَفْنَى  
 وَالْعَمَلُ عِنْدَ صَاحِبِ التَّحْقِيقِ  
 وَهَكَذَا النِّسَاءُ كَالْأَفَاعِي  
 «يُعَامِلُ الْعَاقِلُ أَبْنَا جَنْسِهِ  
 وَلَمْ يَزَلْ يَقْصُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ  
 » فَأَنَسَا إِلَيْهِ ثُمَّ قَرُبَا  
 حَتَّى إِذَا مَا أَمْكَاهُ وَثَبَا

قَوْلًا جَمِيلًا بِالْخِدَاعِ مَفْشُوشُ  
 قَالَ وَمَا لِلْقَوْلِ فِيهِ كُنْهٌ  
 فَأَصْطَلَحَانِ الْهُدَى فِي الصُّلْحِ  
 وَلَا تَقُولَا الْيَوْمَ إِلَّا الصِّدْقَا  
 وَإِنْ أَنَاهُ ضِدُّ مَا يُرِيدُ  
 لِأَنَّهُ فِي غَيْرِ مَرْخٍ يَقْدَحُ  
 إِلَّا جَمِيلُ عَمَلٍ أَتَاهُ  
 فَمَا يُسَاوِي ذَلِكَ مَا تَعْنَى  
 كَمَدَرٍ مُلْتَمَى عَلَى الطَّرِيقِ  
 وَالصَّبْرُ مِنْ مَكَارِمِ الطَّبَاعِ  
 فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ نَظِيرُ نَفْسِهِ  
 وَشَبَّهَهُ عَلَيْهِمَا بِالْإِهْتِمَامِ  
 مِنْهُ وَلَمْ يَخْتَشِ أَنْ يَعْطَبَا <sup>(١)</sup>  
 مُمَكِّنًا فِي كُلِّ جَيْدٍ مَخْلَبَا

(١) كان الاصل :

فلم يزل يذنيهما ويجهدها فانسا وقربا وقد اسد

«ثُمَّ قَالَ إِنَّ فِي الْيَوْمِ سِوَى  
 «فَلَا يَكُونَنَّ إِذَا مِنْ رَأَيْكُمْ  
 فَرَجَعَ الطَّيْرُ لِذَا الْمَقَالِ  
 يَقُولُ لِلْغُرَابِ كَالْمُعَاتِبِ  
 هَلْ كُنْتُ أَسْلَفْتُ إِلَيْكَ ذَنْبًا  
 وَإِنَّهُ قَدْ تَقَطَّعَ الْفَوْسُ الشَّجَرُ  
 وَالسَّيْفُ يَبْرِي اللَّحْمَ وَالْعِظَامَا  
 وَيَنْزِعُ النُّصْلَ مِنَ الْعِظَامِ  
 قَدْ تَذَمَّلَ الْآيَامُ جُرْحَ الْمُوسَى  
 لِكُلِّ نَارٍ فَأَعْلَمَنَهُ مَطْفِي  
 فَأَلْمَأَ لِلنَّارِ وَلِلْسَمِّ دَوَا  
 وَإِنَّ نَارَ الْحَقْدِ لَيْسَتْ تَخْبُو  
 وَقَدْ غَرَسَتْ بَيْنَنَا مِنَ الْإِحْنِ  
 ثُمَّ مَضَى وَتَدِيمَ الْغُرَابِ  
 وَقَالَ لِمَ قُلْتُ لَقَدْ خَرِفْتُ  
 لَقَدْ غَرَسْتُ الشَّرَّ وَالْعَدَاوَةَ  
 مَا قَدْ وَصَفْتُ الشُّومَ أَيْضًا وَالْفَوَى  
 أَنْ يَمْلِكَ الْيَوْمُ عَلَى جَمِيعِكُمْ  
 وَأَنْقَلَبَ الْيَوْمُ بِسُوءِ حَالِ  
 أَتَيْتَ فِي أَمْرِي غَيْرَ الْوَاجِبِ  
 أَمْ كُنْتُ أَضْمَرْتُ عَلَيْكَ عِتْبًا  
 ثُمَّ تَعَوَّدُ بَعْدَهَا ذَاتَ ثَمَرِ  
 وَرُبَّمَا يَلْتَحِمُ التَّحَامَا  
 وَيَذْهَبُ الْكَلَامُ بِالْكَلَامِ  
 وَالْجُرْحُ بِاللِّسَانِ لَيْسَ يُوسَى  
 يُحْمَدُهَا بِشِدَّةٍ أَوْ ضَعْفِ  
 وَالصَّبْرُ لِلْحُزْنِ وَالْعُشْقُ النَّوَى  
 وَالسَّلَامُ مِنْ غَيْرِ صَفَاءٍ حَرْبِ  
 غُرُوسٍ سَوْءٍ تَجْتَنِي مِنْهَا النِّعْنَ  
 وَرُبَّ رَأْيٍ فَاتَهُ الصَّوَابُ  
 هَلْ نَافِعِي السَّاعَةِ أَنْ أَسِفْتُ  
 يَا وَيْلَتِي مِنْ هَذِهِ الشَّقَاوَةِ

قَدْ كَانَ فِي الطَّيْرِ كَبِيرٌ يَعْلَمُ      مِثْلَ الَّذِي عَلِمْتُهُ وَيَفْهَمُ  
 فَسَكْتُوْا عَنْ ذِكْرِهِ إِشْفَاقًا      لِنَظَرِي فِي الْحَقِّ أَوْ نِفَاقًا  
 وَنَظَرُوا جَمِيعَهُمْ فِي الْعَاقِبَةِ      فَإِنَّ حَيَاتِ الْيَلْبَابِي وَاقِبَةٌ  
 وَأَيُّ عَذْرِ بَعْدَ مَا وَاجَهْتُهُ      وَبِالَّذِي يَكْرَهُهُ جَبَهْتُهُ  
 وَكُلُّ قَوْلٍ لَمْ يَكُنْ مُوَاجَهَةً      قَوْلٌ فَأَمَّا إِنْ أَتَى مُشَافَهَةً  
 فَإِنَّهُ سَمٌّ يُسَمِّي قَوْلًا      قَدْ كَانَ بِي تَرْكُ الْفُضُولِ أَوَّلِي  
 وَلَيْسَ مَنْ كَانَ لَهُ لِسَانُ      وَشَأْنُهُ الْإِفْصَاحُ وَالْيَبَانُ  
 يَقُولُ مَا لَا يَنْبَغِي مَقَالَهُ      فَقَوْلُهُ الْمَجْرُ عَلَيْهِ لَالَهُ  
 هَلْ يُشْرَبُ السَّمُّ لِلْمَلِكِ التَّرْيَاقِ      وَاجْجَلِي إِنْ أَلْعُقُولُ أَرْزَاقُ  
 وَالْفَضْلُ لِلْفَاضِلِ فِي حَسَنِ الْعَمَلِ      فَأَعْرِفْهُ لَا حُسْنَ الْكَلَامِ الْمُتَقَبَّلِ  
 أَلَيْسَ يَكْفِينِي مِنَ الضَّلَالَةِ      أَنِّي قُلْتُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ  
 فِي مِثْلِ ذِي الْحَادِثَةِ الْكَبِيرَةِ      مِنْ غَيْرِ مَا فَكَّرِ وَلَا بَصِيرَةِ  
 بَدِيهَةٌ مِنِّي بَلَا تَرَوِيهِ      إِنْ أَلِّسَانَ لَقَرَيْنُ سَوِيهِ  
 كَسَبْتُ شَرًّا إِيحَتَهُ وَحَرْبِ      مَا كَانَ أَغْنَانِي عَنْ ذَا الْكَسْبِ  
 قَالَ لَهُ فَهَيْمْتُ أَصْلَ حَزْبِهِمْ      بِذَنْبِنَا نُوْخِذُ لَا بِذَنْبِهِمْ  
 فَمَا الَّذِي يُجِدِّي عَلَيْنَا إِلَّا نَا      أَشِيرُ بِأَمْرِ يَنْفَعُ الْإِخْوَانَا

قَدَنْتُ فِي مَا اسْتَصَوَّبَ الْقَوْمُ الَّذِي  
 قَالَ لَهُ الْحِيلَةُ لَا سِوَاهَا  
 فَقَدْ يُنَالُ بِدَقِيقِ الْحِيلَةِ  
 أَمَا سَمِعْتَ بِخِدَاعِ النَّفَرِ  
 قَالَ أَفِدْنِي قَالَ إِنْ نَاسِكَا  
 « يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَهُ قُرْبَانَا  
 قَدْ اشْتَرَاهُ حَسَنًا سَمِينًا  
 فَجَاءَهُ مِنْ جَانِبِ النَّاسِ نَفَرٌ  
 فَقَالَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ خِدَاعًا  
 ثُمَّ أَتَاهُ آخَرٌ فَسَبَّاهُ  
 فَشَكَ بَعْدَ عِلْمِهِ فِي أَمْرِهِ  
 وَحَلَّهُ مِنْ وَقْتِهِ وَأَرْسَلَهُ  
 الرَّأْيُ أَنْ تَضْرِبَنِي عَلَانِيَةً  
 وَتَرْحَلُوا وَتَتْرَكُونِي مُلْقًى  
 فَرَحَلُوا وَتَرَكُوهُ مُفْرَدًا  
 وَأَقْبَلَ الْيَوْمُ إِلَى الْمَكَانِ

سَمِعْتُهُ فَأَحْذُ الصَّوَابَ وَأَحْتَذِ  
 فِي أَمْرِهِمْ هِيَ الَّتِي أَرْضَاهَا  
 مَا لَمْ يَنْلُ بِالْقُوَّةِ الْجَلِيلَةِ  
 وَمَكْرِهِمْ بِالنَّاسِكِ الْمُغَرَّرِ  
 كَانَ مِنَ الْمُعْزَى عَرِيضًا مَا لِكَا  
 يَسْتَمْطِرُ الرَّحْمَاتِ وَالْفُتْرَانَا  
 وَلَمْ يَكُنْ بِأَتَعُهُ ظَنِينَا  
 اضْطَلَحُوا عَلَى أَذَاهُ فَفَنَفَرِ  
 يَأْشِيخُ ذَا الْكَلْبُ بِكُمْ فَارْتَاعَا  
 وَقَالَ لَمْ تَقُودُوا هَذَا الْكَلْبَا  
 وَقَالَ قَدْ خِيلَ لِي بِسُخْرِهِ  
 فَأَقْتَسَمُوهُ إِنْ هَذَا لَبْلَةٌ  
 ضَرَبَا يَشِيعُ فِي الْبِلَادِ النَّائِيَةِ  
 فِي مَوْضِعٍ سَمَاهُ حَقًّا حَقًّا  
 مَرْمَلًا بِدَمِهِ مُقِيدًا  
 فَأَفْتَقَدُوا جَمَاعَةَ الْغُرَبَانِ

فَأَنَّ كَيْمَا يُبْصِرُوهُ أَنَّهُ  
قَالَ لَهُ كَبِيرُهُمْ مَنْ أَنْتَا  
قَالَ وَزِيرُ مَلِكِ الْغُرَبَانِ  
قَالَ وَمَا ذِي الْحَالُ قَالَ أَنَّهُ  
قُلْتُ لَهُ صَالِحٌ وَلَا تُقَاتِلِ  
« فَأَنَّمَا عَدُوْنَا شَدِيدٌ  
وَنَحْنُ قَوْمٌ ضَعْفَاءُ جُبْنَا  
وَلَا يَرُدُّ بَأْسَ خَصْمٍ قَادِرٍ  
« وَانْظُرْ إِلَى الْخَشِيشِ كَيْفَ يَسْلَمُ  
لِلنِّهِ وَالشَّجَرُ الْمُرْتَفِعُ  
فَسَاءَهُ رَأْيِي وَقَالَ الْحَرْبُ  
فَضْرَبُونِي ضَرْبَ مَوْتٍ حَتَّى  
فَقَالَ لِلْوَزِيرِ مَا تَسْتَضَوُّ  
فَأَقْتُلْهُ فَأَقْتُلْ لَهُ جَزَاءً  
وَإِنْ فِي قَتْلِ الْعَدُوِّ رَاحَةٌ  
وَهَذِهِ مَكِيدَةٌ عَظِيمَةٌ

فَحِثَّ إِذْ سَمِعَهُ وَآنَهُ  
قَالَ أَنَا فَلَانُ ابْنُ عَرَفَتَا  
قَالَ نَعَمْ لَقَدْ عَرَفْتَ شَانِي  
أَسَاءَ إِذْ صَدَقْتُ فِي ظَنَّةٍ  
وَوَادِعِ الْقَوْمَ وَلَا تُخَاتِلِ  
وَبَأْسُهُ لَانَ لَهُ الْحَدِيدُ  
عَاقِبَةُ الْحَرْبِ تَزِيدُ كَرْبَنَا  
مِثْلُ الْخُضُوعِ فَالْخِلَافَ حَازِرِ  
مِنْ عَاصِفِ الرِّيحِ الَّذِي يُحْطِمُ  
يُصَادِمُ الرِّيحَ لِذَلِكَ يُقْلَعُ  
أَشْفَى لِقَلْبِي فَالْحَكِيمُ يَصْبُو  
وَطَرَحُونِي بِالْهَمُومِ مُحْتَرِقِ  
فِي أَمْرِهِ قَالَ الْخَبِيثُ يَكْذِبُ  
لِكُلِّ دَاءٍ مُغْضِلٍ دَوَاءٌ  
وَلَيْسَ فِي الْفَتَكِ بِهِ قَبَاحَةٌ  
وَبَعْدَهَا الْمَقْعَدَةُ الْمُقْبِعَةُ



مِنْ رَحِمِ الْعَدُوِّ أَمْسَى نَادِمًا  
 فَقَالَ مَا عِنْدَ الْوَزِيرِ الْمُصْلِحِ  
 لَيْسَ التَّشْفِي مِنْ ضَعِيفٍ بِحَسَنٍ  
 قَدْ تَعَطَّفَ الْإِنْسَانُ أَدْنَى خَلَّةٍ  
 لِمِثْلِ هَذَا كَانَ عَطْفُ التَّاجِرِ  
 « قَدْ كَانَ دُومَالٌ لَهُ مَتَاجِرُ  
 « زَوْجَتُهُ **وَأَجِدَّةٌ عَلَيْهِ**  
 « وَهَمَّهَا إِغْصَابُهُ وَهَمُّهُ  
 « قَدْ خَلَّ اللَّصُوصُ يَوْمًا غُرْفَتَهُ  
 فَأَبْصَرَتْ لِحَافًا فَوَلَّتْ مُشْفِقَةً  
 وَالتَّزَمَتْهُ خِيفَةٌ لَا حُبًّا  
 فَاتَّبَعَهُ الشَّيْخُ وَقَدْ كَلَّمَهَا  
 ثُمَّ رَأَى اللَّصَّ فَقَالَ لَا تُرْعِ  
 فَقَالَ لِلثَّالِثِ مَاذَا عِنْدَكَ  
 فَأَلْهَرْتُ يُسْتَعْطَفُ بِالْإِحْسَانِ  
 قَرَبَةً وَأَخْصَصُهُ بِبَرٍّ يَرْجِعُ

لَيْسَ لَنَا لَوْ اسْتَطَاعَ رَاحِمًا  
 قَالَ لَهُ مَلَكَتُهُ فَأَسْمَحْ  
 يَكْفِيهِ مَا يَلْقَاهُ مِنْ صَرْفِ الزَّمَنِ  
 وَيَقْطَعُ الْحُبُّ لِأَدْنَى زَلَّةٍ  
 عَنْ سَارِقِ الْبَيْتِ الْحَبِيثِ الْفَاجِرِ  
 تَعَبَزُ عَنْ إِحْصَائِهَا الدَّفَاتِرُ  
 تَنْظُرُ شَرًّا دَائِمًا إِلَيْهِ  
 إِرْضَاؤُهَا لِذَاكَ طَالَ غَمُّهُ  
 لِيَنْهَبُوا وَيَسْرِقُوا أَمْتَعَتَهُ  
 إِلَى سَرِيرِ زَوْجِهَا لَا عَنْ مَقَّةٍ  
 وَأَظْهَرَتْ مِنْ بَعْدٍ بَعْدٍ قُرْبًا  
 وَقَالَ مَا رَدَّ إِلَيَّ هَمَّهَا  
 فَأَنْتَ فِي حِلٍّ وَنِعَمَ مَا صَنَعْتَ  
 فَقَالَ أَنْ تَعْمُرَهُ بِرَفْدِكَ  
 مَا أَحْسَنَ الْجَمِيلِ بِالْإِنْسَانِ  
 إِلَيْكَ عَنْ إِخْوَانِهِ وَيَنْزِعُ

عَنْ طَبَعِهِ فَيَا لَجَمِيلٍ تُزْعُ  
 فَإِنَّ مَنْ يَصْطَنِعُ الْأَحْرَارَا  
 الْحُرُّ لَا يَصْلَحُ بِالْهُوَانِ  
 وَرُبَّمَا كَانَتْ نَجَاةٌ وَاحِدِ  
 أَعْطَاهُ إِنْسَانٌ لَيْرٍ بَقَرَهُ  
 وَجَاءَ شَيْطَانٌ فَقَالَ اللَّيْثُ  
 قَالَ أَرِيدُ أَخْذَهُ إِنْ هَجَدَا  
 «قَالَ ابْتِغَاءَ خَطْفِ هَذِهِ الْبَقَرَةِ  
 حَتَّى إِذَا جَنَّ الدُّجَى وَرَقَدَا  
 وَاخْتَلَفَا كُلُّ يَقُولُ أَبْتَدِي  
 «فَمُأَيَّهَا الزَّاهِدُهَا الشَّيْطَانُ  
 «وَهَتَفَ الشَّيْطَانُ إِنْ الْبَقَرَةُ  
 فَأَتْبَعَهُ الْقَوْمُ وَوَلَّى الشَّيْطَانُ  
 فَعِنْدَهَا قَالَ الْوَزِيرُ الْأَوَّلُ  
 وَقَتْلُهُ أَوْلَى فَعَجِلَ قَتْلُهُ  
 قَدْ غَرَّكَ بِالْخِدَاعِ وَالْمَلَقِ

عَدَاوَةُ الرَّجَالِ حِينَ تَقْلَعُ  
 يَأْمَنُ فِي حَلْبَتِهِ الْمَثَارَا  
 وَإِنَّمَا يُمْلِكُ بِالْإِحْسَانِ  
 فِي عَدُوِّ خَصْمِهِ كَحَالِ الزَّاهِدِ  
 حَلَوْبَةٍ فَأَقْتَصَّ لَيْسَ أَثَرُهُ  
 مَالِي أَرَاكَ إِثْرُهُ نَقِصُ  
 «وَأَنْتَ لَمْ تَتَّبِعْهُ مُجْتَهِدَا  
 فَأَنَّهَا غَنِيمَةٌ مُعْتَبَرَةٌ  
 «فَأَمَّا لِأَغْرَاضِهِمَا فَعَرَبِدَا  
 فَزَعَقَ اللَّيْثُ عَلَى تَعَمُّدِ  
 أَخْذَكَ يَبْنِي فَأَصْحِي يَا غَفْلَانُ  
 فَازِ بِهَا بَعْضُ اللَّصُوصِ الْمَكْرَمَةِ  
 فَسَلِمُوا وَأَخْفَقَ الْحَيِثَانُ  
 تَرَكُ الْعَدُوَّ خُطَّةً لَا تَجْمَلُ  
 فَلَيْسَ يَهْفُو عَنْهُ إِلَّا أَبْلَهُ  
 وَزُخْرُفٍ مِنَ الْحَدِيثِ مُخْتَلَقُ

قَلَّا تَكُنْ مِثْلَ الَّذِي يَكْذِبُ      عَيَانُهُ لِحَبْرِ فِعْطَبُ  
 « قَالَ وَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ قَالُوا      إِنَّ أُمْرَأًا فِي بَيْتِهِ أَحْمَالُ  
 « قَصَدَهُ اللَّصُوصُ يَوْمَ اتَّدَبُوا      وَدَخَلُوا مَنْزِلَهُ لِيَنْهَبُوا  
 « فَجَمَعُوا مَا فِيهِ مِنْ مَتَاعٍ      لَمْ يَتْرُكُوا شَيْئًا لِلِاتِّفَاعِ  
 « ثُمَّتْ جَاوِاحِثُ كَانَ الرَّجُلُ      فَأَنْتَبَهَ الْمَرْءُ وَخَافَ يَقْتُلُ  
 « وَكَانَ فِي حُجْرَتِهِ بَابَانِ      إِلَى الطَّرِيقِ الْعَامِ يُوَصِّلَانِ  
 « فَقَالَ مِنْ رَأْيِي أَنْ لَا يَشْعُرُوا      أَنِّي قَدْ اسْتَيْقِظْتُ كَيْ لَا يَدْعُرُوا  
 « قَبِيلَ نَهَبٍ سَائِرِ الْأَمْوَالِ      وَالْأَوْفَقُ الْأَحْسَنُ فِي ذِي الْحَالِ  
 « تَرَكَهُمْ يَنْتَهَبُونَ مَا ارْتَضُوا      حَتَّى إِذَا مَا أَحْمَلُوهُ وَمَضُوا  
 « خَرَجْتُ مِنْ ذَا الْبَابِ أَدْعُو حَبِيرِي      مُسْتَنْصِرًا أَسْمِعْ أَهْلَ الْغَيْرَةِ  
 « أَلَا لَا أَسْجُدُ فِي بَاذُوِي الْحَمِيَّةِ ...      عَلَى الَّذِينَ أَنْتَبَهُوا أَمْتِعِي  
 « حِينَئِذٍ يُسَعِفْنِي بِحَاجَتِي      كُلُّ فِتْيَ شَهْمٍ وَذِي حِمَاسَةٍ  
 « فَظَلَّ فِي فِرَاشِهِ لَا يَجْرُكُ      وَفَرَغَ اللَّصُوصُ مِمَّا يَمْلِكُ  
 « وَعِنْدَ مَا قَامُوا لِثَقْلِ النَّهَبِ      قَامَ يَرَى وَالذُّعْرُ مِلُّ الْقَلْبِ  
 « وَحِينَ هُمْ بِالْقِيَامِ شَعَرُوا      فَهَمَسَ الرَّئِيسُ أَنْ لَا تُدْعَرُوا  
 « قَفُوا وَلَا تَخْشَوْا وَهِيَوا نَخْدَعُهُ      بِكَلِمٍ يُنْكِرُهُ مَنْ يَسْمَعُهُ

«فَمَا أَنَا أَرْفَعُ صَوْتِي خَاطِبًا  
«وَرَفَعَ الصَّوْتُ وَنَادَى مُعَلِّمًا  
«لَسْتُ أَرَى قِيمَةً فِي الْأَحْمَالِ  
«وَقَدْ بَدَأَ لِي أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ  
«فَأَخَذَتْنِي رَحْمَةٌ وَشَفَقَةٌ  
«لِذَلِكَ إِذْ رَاجَعْتُ رَأْيِي فِيهِ  
«فَوَاجِبٌ أَنْ نَدْعَ الْأَحْمَالَ  
«بِضَاعَةٍ عَتِيقَةٍ وَكَاسِدَةٍ  
«وَقَدْ سَمِعْتُ عَنْ مَشَاهِيرِ الصُّوْصِ  
«مَنْ عَفَّ عَنْ مَتَاعِ ذِي فَقْرٍ فَلَمْ  
«وَعَفَّرَ اللَّهُ لَهُ فِي الْحَالِ  
«إِنَّ أَحْلَ السَّرِقَاتِ سَرِقَةٌ  
«ذَلِكَ الَّذِي الْيَوْتُ وَالْحَزَائِنُ  
«يَجْتَبِسُ الْمَالُ فَلَيْسَ نَفْعُهُ  
«أَلَا أَتْرُكُو هَذَا الْحَطَامَ وَدَعَا  
«قَالُوا لَهُ كُلُّهُمْ صَدَقْنَا  
فِيكُمْ بِرَأْيٍ فَأَجْمَلُوهُ صَائِبًا  
فِي الْقَوْمِ كُنُوا وَارْجِعُوا مِنْ ذَا الْعَنَاءِ  
كَافِيَةً لِأَجْرَةِ الْحِمَالِ  
فَقِيرٌ حَالٍ يَسْتَحِقُّ الْإِحْسَانَ  
وَرَأْفَةً بِجَاهِهِ بِلَا مِقْدَرٍ  
بَدَأَ لِي الْحَقُّ بِلَا تَمْوِيهِ  
إِذْ لَيْسَ تَسْتَحِقُّ أَنْ نَخْتَلَا  
فَمَا لَنَا مِنْهَا كَيْفُ فَائِدَةٍ  
نَصَاعَظِيمٍ أَلَا عَتَبَارٌ فِي النَّصُوصِ  
يَسْرِقُهُ وَهُوَ قَادِرٌ نَالَ النِّعَمَ  
سَرَقَانَ أَلْفِ رَجُلٍ ذِي مَالٍ  
مُقْتَرٍ لَيْسَ يُجِيزُ النِّفَقَةَ  
لِكُلِّ مَا يَجْمَعُهُ مَدَافِنُ  
لَهُ وَلَا لغيرِهِ يَدْعُهُ  
ثُمَّ إِلَى نَهْبٍ بِخَيْلٍ أَسْرِعُوا  
وَفِي جَمِيعِ الْقَوْلِ قَدْ أَحْسَنَتْهُ

« وَأَظْهَرُوا أَنَّهُمْ يَفْكُونُ »  
« وَكُنُوا يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَنَامَ »  
« وَكَانَ أَنَّ الرَّجُلَ الْمِسْكِينَ »  
« فَنَامَ وَاللُّصُوصُ يَنْظُرُونَا »  
« حَتَّى إِذَا مَا أَبْقُوا أَنَّهُ قَدْ »  
« تَأَرَّوْا إِلَى مَا جَعَلُوا وَاحْتَمَلُوا »  
« وَهَكَذَا أَنْتُمْ إِذَا تَرَكْتُمْ »  
« يَا قَوْمُ لَا تَصَدِّقُوا الْغُرَابَا »  
« فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ عَدُوٌّ »  
« مَا خِفْتُمْ قَطُّ لِحَوْفِي السَّاعَةِ »  
« فَخَالَفُوهُ وَالسَّقَاءُ أَخْلَفُ »  
« قَالَ أَمِيرُ الْقَوْمِ أَكْرَمُوهُ »  
« فَالْأَرَايَ أَنْ يَخْتَرِسَ الْإِنْسَانُ »  
« وَإِنَّمَا جَاءَ لِكَيْدٍ خَافِي »  
« حَتَّى إِذَا لَمْ يَقْبَلِ الْأَمِيرُ »  
« ظَلَّ الْغُرَابُ عِنْدَهُ مُكْرَمًا »  
« مَا رَبَطُوا بِالْقَوْلِ لَا يَشْكُونُ »  
« مِنْ بَعْدِ أَنْ سَمِعَ ذِيكَ الْكَلَامَ »  
« ظَنَّ الَّذِي سَمِعَهُ يَقِينًا »  
« إِلَيْهِ وَالْغَفْلَةُ يَرْقُبُونَا »  
« أَرَاكَ عَنْهُ الْأَزْتِياعَ وَرَفَدَ »  
« إِلَى مَيْتٍ لَهُمْ وَثَقَلُوهُ »  
« عِيَانَكُمْ لِلطَّفِ مَا سَمِعْتُمْ »  
« وَوَأَقِوْنِي وَأَقْتُلُوا الْكَذَّابَا »  
« لَكُمْ فَمَاذَا الرَّفْقُ وَالْحَنُوءُ »  
« لَمَّا رَأَيْتُ بَيْنَكُمْ خِدَاعَهُ »  
« وَفِيهِ لِلْقَوْمِ رَدَى وَحَنَفُ »  
« قَالَ لَهُ الْوَزِيرُ فَأَحْسِنُوهُ »  
« مِنْ الْعَدُوِّ إِنَّهُ يَقْظَانُ »  
« يَسْعَى إِلَيْهِ لَا لُودَ صَافِي »  
« لِلْحَيْنِ مَا دَبَّرَهُ الْوَزِيرُ »  
« مُصَدِّرًا مُوقِرًا مُعْظَمًا »

وَهُوَ لَطِيفٌ سَاحِرُ الْيَّانِ  
وَكُلُّ يَوْمٍ عِنْدَهُ يَزَادُ  
فَقَالَ يَوْمًا وَالْوَزِيرُ حَاضِرُ  
قُولُوا جَمِيعًا لِلْأَمِيرِ عَنِّي  
مَا لَمْ يَنْلَهُ أَحَدٌ وَبَلَّغُوا  
وَإِنْ فِي قَلْبِي عَلَيْهِمْ حَقْدًا  
وَلَسْتُ مُسْطَبِعًا لَهُمْ عِقَابًا  
وَقَدْ سَمِعْتُ عَنْ حَكِيمٍ عَالِمٍ  
إِنَّ الَّذِي يَسْعَى لِهَدْمِ حَبْسِهِ  
فَيُحْرِقُ الْجِسْمَ الَّذِي قَدَّصَانَا  
«إِنْ يَدْعُ إِذْ ذَاكَ إِلَّا لَيْسَ يَسْتَجِبُ  
وَالْعَبِيدُ دَعْوَةَ مُجَابَةٍ  
وَإِنِّي أَرْغَبُ أَنْ يَأْذَنَ لِي  
وَأَسْأَلَ اللَّهَ الْقَدِيرَ إِنِّي  
حِينَئِذٍ أَرْجُو أَنْتِقَامًا مِنْهُمْ  
قَالَ الَّذِي بَقِيَتْهُ أَشَارًا  
يُخَدِّعُهُمْ بِرِقَّةِ اللِّسَانِ  
قُرْبًا وَيَصْفُو الْإِنْسُ وَالْوَدَادُ  
مَكِيدَةٌ وَإِنَّهُ لَمَّا كَرُ  
جَمَاعَةُ الْقُرْبَانِ نَالُوا مِنِّي  
فِي مِنَ الشَّرِّ الَّذِي لَا يُبْلَغُ  
يَزِيدُهُ مَرُّ الزَّمَانِ وَقَدْ  
مَا دُمْتُ مِثْلَ خَلْقِهِمْ غُرَابًا  
حِكَايَةً لَسْتُ لَهَا بِكَاتِمٍ  
حَتَّى تَطْبِيبُ نَفْسِهِ عَنْ نَفْسِهِ  
كَمَنْ غَدَا مُقْرَبًا قُرْبَانًا  
سُبْحَانَهُ دُعَاءُهُ فَلَمْ يَنْجِبْ  
لَا سِيمَا ذِي الْمُهْجَةِ الْمُصَابَةِ  
فَأُحْرِقَ الْجِسْمَ بِلَا تَقَالٍ  
أَعُودُ يَوْمًا إِنَّهُ ذُو مَنْ  
فَلَسْتُ أَسْأَلُ مَا حَيَّتْ عَنْهُمْ  
إِنَّكَ قَدْ خَادَعْتَنَا مِرَارًا

وَأَنْتَ فِي حَلَاوَةِ الْكَلَامِ  
صَافِيَةٌ طَيِّبَةُ الْأَنْفَاسِ  
إِنَّكَ إِنْ أَخْرَفْتَ فَالطَّبْعُ مَعَكَ  
جِسْمُكَ جِسْمُ بَوْمَةٍ كَرِيمَةٍ  
كَالْفَأْرَةِ الَّتِي سَمِعْتُ ذِكْرَهَا  
فَقَالَ وَهُوَ لِلصَّوَابِ قَائِلُ  
رَأَى وَلِيٌّ حِدَاةَ طَيَّارَةٍ  
فَأَدْرَكَتُهُ رَحْمَةٌ وَرَافَةٌ  
فَقَالَ إِنْ حَمَلْتَهَا إِلَى الْوُطْنِ  
ثُمَّ دَعَا اللَّهَ فَصَارَتْ جَارِيَةً  
وَقَالَ يَا أَهْلِي هَذِي ابْنَتِي  
فَأَحْسِنُوا حَتَّى إِذَا مَا كَبُرَتْ  
قَالَ لَهَا لَا بُدَّ مِنْ زَوْجٍ لَكَ  
قَالَتْ أُرِيدُ رَجُلًا قَوِيًّا  
قَالَ لَهَا فَذَلِكَ الشَّمْسُ إِذَنْ  
قَالَتْ لَهُ السَّحَابُ أَقْوَى مِنِّي  
وَقُبْحٌ مَا تُضْمَرُ كَالْمُدَامِ  
لَكِنَّهَا مَسْمُومَةٌ لِلْحَاسِي  
يَدُورُ حَيْثُ دُرَّتُهُ لَنْ يَدْعَكَ  
لَكِنْ فِيهِ نَفْسُكَ اللَّئِيمَةُ  
قَالُوا لَهُ أَشْرَحْ ذَلِكَ نَعْرِفْ أَمْرَهَا  
وَاللَّامُورِ كُلِّهَا مَخَائِلُ  
قَدْ وَقَعَتْ مِنْ مَنَسَرِّهَا فَاَرَةٌ  
لَهَا وَقَدْ لَجَّتْ بِهَا الْخُفَافَةُ  
شَقَّتْ عَلَى أَهْلِي وَصَارَتْ لِي شَجْنُ  
مَلِيحَةٍ مِثْلَ الْمَهَاةِ الْجَارِيَةِ  
فَأَحْسِنُوا فِي أَمْرِهَا مِنْ جِهَتِي  
وَبَلَغَتْ مَبْلَغَهَا وَأَدْرَكَتْ  
فَأَلْتَمَسِي مَا تَشْتَهِيْنَ تَمْلِكِي  
« جَلْدًا يَكُونُ قَلْبُهُ صَغِيرًا »  
وَأَخْبَرَ الشَّمْسَ بِهَا فِيمَا عَلَنَ  
لِأَنَّهُ يَسْتَرُّنِي بِالْأَدَجْنِ

فَجَاءَ فِي ذَاكَ إِلَى السَّحَابِ  
أَقْوَى فَإِنْ مَرَّهَا يَمْزِقُنِي  
فَقَالَ لِلشَّمَالِ ذَاكَ الْقَوْلَا  
لَأَنَّهُ نَابِتَةٌ لَا تَزْعِجُ  
هَهِدَا الْجِبَالَ قَالَتْ أَقْوَى  
فَعِنْدَهَا اخْتَارَ زَوْجًا جُرَدَا  
لَكِنَّا كَبِيرَةٌ جَنَسِيْمَةٌ  
فَكَيْفَ فِي جُجْرِي هَذِي تَدْخُلُ  
قَالَ لَهَا النَّاسِكُ يَا طَرَارَةَ  
قَالَتْ نَعَمْ فَسَأَلَ اللَّهُ لَهَا  
فَمَا أَقْرَبَ الْقَوْمُ بِالتَّصْدِيقِ  
وَلَمْ يَزِدْ إِلَّا أَعْلَوْا عِنْدَهُمْ  
فَعِنْدَ مَا حَقَّقَ مَا أَرَادَا  
وَعَرَفَ الْأَخْبَارَ وَالْأَسْرَارَا  
إِنْسَلَّ يَوْمًا مِنْهُمْ عَلَى حَذَرٍ  
قَالَ لَهُمْ إِنَّهُمْ سَكَرَ

قَالَتْ لَهُ الشَّمَالُ لَا أَحَايِي  
حَتَّى أَعُوذَ كَدَيْفِ الْقَطُنِ  
فَقَالَتْ الْجِبَالُ مِنِّي أُولَى  
وَإِنْ عَصَفْتُ زَعْرَعًا لَا تَخْلُجُ  
مِنِّي الَّذِي يَنْقُبُنِي فَأَخْوَى  
فَقَالَ إِذْ أَخْبَرَهُ يَا حَبْدَا  
وَكُوْتِي صَغِيرَةٌ ذَمِيمَةٌ  
فَهَاتِ خَبْرِي بِيهَا مَا أَفْعَلُ  
تَرْضَيْنَ مِنِّي أَنْ تَعُوْذِي فَأَرَهُ  
فَتَبِعَتْ مِنْ بَعْدِ حِينَ أَصْلَهَا  
وَكَذَبُوا لِعَدَمِ التَّوْفِيقِ  
قَدْ مَحْضُوهُ بِرُفْمٍ وَوِدْهُمُ  
وَبَلَغَ الْمَقْصُودَ وَالْمُرَادَا  
وَعَلِمَ الْعَادَاتِ وَالْدِّيَارَا  
ثُمَّ أَتَى الْغُرْبَانَ يَسْعَى بِالْخَبَرِ  
فِي سَرَبٍ فَأَضْرِمُوهُ نَارَا



فَعْمَلُوا مَا وَجَدُوا مِنَ الْحَطَبِ وَجَاءَ بِالنَّفْطِ إِلَى بَابِ السَّرْبِ  
وَأَضْرَمَ النَّارَ بِهِ فَمِنْ مَرَقٍ  
«أُرْدِي وَمَنْ رَابَطَ فِي الْكَهْفِ اخْتَنَقَ»<sup>(١)</sup>

وَعُدْنَ يَسْتَمِعْنَ اللَّهَ يُؤَلِّبُ بَطْرًا  
ثُمَّ قَالَ مَلِكُ الْقُرْبَانِ  
كَيْفَ احْتَمَلْتُمْ سُوءَ اخْلَاقِ الْيَوْمِ  
وَلَيْسَ مِثْلُ صُحْبَةِ الْأَشْرَارِ  
«فَإِنَّهُ يُقَالُ لِدُعِ النَّارِ  
قَالَ لَهُ إِنَّ الْحَكِيمَ الْمَقُولَا  
فِيَحْمِلُ الْعِيبَ الثَّقِيلَ صَابِرًا  
يَحْمِلُ ثِقَلَ الْحَمَنِ الشَّدِيدَةِ  
لَا يَكْرَهُ الْخُضُوعَ وَلِلتَذَلُّلِ  
«حَتَّى يَسْأَلَ السُّؤَالَ مِنْ حَاجَتِهِ  
قَالَ لَهُ كَيْفَ عَقُولُ الْقَوْمِ  
وَقَدْ سَكَّرْنَا إِذْ رُزِقْنَا الظُّفْرَا  
أَحْسَنْتَ عَمْرِي غَايَةً لِإِحْسَانِ  
وَهُمْ كَمَا تَعْرِفُهُمْ مِنَ اللَّوْمِ  
بَلِيَّةٌ قَطُّ عَلَى الْخِيَارِ  
أَهْنَأُ مِنَ الْجَوَارِ لِلْأَشْرَارِ  
مَنْ يَفْتَدِي لِمِثْلِ فِعْلِي فَأَعْلَا  
عَسَاهُ أَنْ يُصْبِحَ يَوْمًا ظَافِرَا  
لِحُسْنِ مَا يَرْجُو مِنَ الْمَكِيدَةِ  
إِذْ يَحْمِلُ الْخُطْبَ الْمُهْمَ الْمُضِلَا  
مُقَبِّطًا بِحُسْنِ خَاتِمَتِهِ  
قَالَ جَدِيرٌ كُلُّهُمْ بِاللَّوْمِ

(١) كَانَ الْأَصْلُ :

... فَمِنْ مَرَقٍ مَاتَ وَمَنْ فَرَّ إِلَى الْبَابِ فَخَرَّ

لَمْ أَرَ فِيهِمْ عَاقِلًا رَشِيدًا  
 لَوْ عَقَلُوا لَفَكَّرُوا فِي أَمْرِي  
 ذُو رُتْبَةٍ مَحْسُودَةٍ مَقْبُوطَةٍ  
 فَلَا عَقْلَنَ كَاللَّيْبِ الْعَاقِلِ  
 وَلَا كَتَمَنَ قَطُّ عَنِّي سِرًّا  
 «يَهْمَنُ قَوْلُ الْعُلَمَاءِ الْإِفَاضِلِ  
 «عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَصُونَ أَمْرَهُ  
 وَقَوْلُهُمْ إِنَّ اللَّيْبَ مِنْ كَتَمِ  
 وَصَانٍ عَنْهُ كُلِّ شَيْءٍ مِمَّا  
 فَعَادَ فِي مَجْلِسِهِ بَعِيدًا  
 قَالَ لَهُ الْأَمِيرُ إِنَّ مِنْ خَلْفَرِ  
 «عِنْدِي أَنْ الْيَوْمَ لَمَّا تَنَصَرُوا  
 «قَالَ نَعَمْ قَتَلَ مَنْ نَالَ الْظَفَرَ  
 كَذَلِكَ مَنْ يَجْرُسُ عَلَى النِّسَاءِ  
 وَقُلْ مَنْ أَمْرَفَ فِي الطَّعَامِ  
 وَقُلْ مَنْ لَا يَرْتَضَى وَزِيرُهُ  
 إِلَّا الَّذِي أَلْفَيْتُهُ شَدِيدًا  
 فَأَنِّي عِنْدَكَ عَالِي الْقَدْرِ  
 لَدَيْكَ وَالْأُمُورُ بِي مَنْوُطَةٌ  
 وَلَا سَمْعِينَ كَأَلْرِ قَيْعِ الْجَاهِلِ  
 كَأَنَّهُمْ قَدْ أَمِنَ الْمَكْرَا  
 الْحُكَمَاءُ الْأَنْفِيَاءُ الْأَمَائِلِ  
 بَكْتَمِهِ عَنِ الْجَمِيعِ سِرَّهُ  
 أَسْرَارُهُ عَنِ الْحَكِيمِ التَّمَمِ  
 يَسْتَعْمِلُ الْإِنْسَانُ حَتَّى جَزَمًا  
 مُنْفَرِدًا بِشَانِهِ وَحِيدًا  
 بَنَى وَلَمْ يَحْشَ الزَّمَانَ وَبَطَرَ  
 بَغَاؤَ لِدَاكَ هَلَكُوا وَانْدَثَرُوا  
 وَمَا رَأَى فِي الظُّلَمِ إِدْرَاكَ الْوُطَرِ  
 «تُكْشَفُ مَسَاوِيهِ بِلَا مِرَاءِ»  
 وَمَا أُعْتَرَاهُ طَارِقُ الْأَسْقَامِ  
 إِلَّا وَسَاءَ عَاجِلًا تَذْوِيرُهُ

لَا يَطْمَعَنَّ ذُو الْكِبَرِ فِي الشَّيْءِ  
وَلَا الشَّيْخُ فِي الْمَدَايَا وَالتَّخَفِ  
وَلَا الْحَرَبُ مِنَ الْمُشْتَبِهِي فِي الْأُنْسِكِ  
قَالَ لَهُ لَقَدْ حَمَلْتَ ثِقْلًا  
قَالَ لَهُ مَنْ حَمَلَ الثَّقِيلَا  
« وَأَبْعَدَ النَّخْوَةَ وَالْحِمِيَّةَ  
« يَكُونُ غِبٌّ رَأْيُهُ مَحْمُودًا  
« حَمَلُ الْعَدُوِّ فَوْقَ أَعْلَى الرَّاسِ  
« إِنْ كُنْتُ أَرْجُو رَاحَةً فِي ذَاكَ  
وَذَاكَ كَالْأَسْوَدِ لَمَّا احْتَمَلَا  
قَالَ وَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ أَسْوَدُ  
وَتَرَكَ الْصَيْدَ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى  
فَجَاءَ يَوْمًا مَا إِلَى غَدِيرِ  
قَدْ كَانَ يَأْتِيهِ قَدِيمًا صَائِدًا  
قَالَ لَهُ مِنَ الْغَدِيرِ ضِفْدَعُ  
قَالَ لِأَنِّي كُنْتُ جَلْدًا رَاتِعًا  
كَلَّا وَلَا الْحَوَانُ فِي الْإِخَاءِ  
وَلَا الْجَهْلُ فِي الْمَعَالِي وَالشَّرَفِ  
وَلَا الرَّكِيكُ فِي ثَبَاتِ الْمُلْكِ  
مِنْهُمْ إِذَا أَظْهَرْتَ ذَلِكَ الدَّلَالَا  
لِحَاجَةٍ كَانَ بِهَا كَفِيلَا  
عَنْ نَفْسِهِ لِيُذْرِكَ الْأَمْنِيَّةُ  
وَإِنْ غَدَا قَرِيبُهُ بَعِيدَا  
عِنْدِي أَمْرٌ هَيْنَ الْمِرَاسِ  
أَوْ أَنْ يَلَا فِي خَصْمِي الْهَلَاكَ  
فِي ظَهْرِهِ الضَّفْدَعُ يَبْغِي الْأَكْلَا  
شَاخَ إِلَى أَنْ عَادَ ضَعْفًا يَرْعُدُ  
قُوَّتٍ فَمَرَّ طَالِبًا تَجْمَلَا  
ضِفْدَعُهُ ذُو غَدِيرٍ كَثِيرِ  
فَقَامَ بِالْقُرْبِ حَزِينًا مَائِدَا  
لَمْ قَدْ جَزَعْتَ وَالْفَتَى لَا يَجْزَعُ  
وَكَانَ صَيْدِي كُلُّهُ الضَّفَادِعَا

ثُمَّ أَتَيْتُ وَالْكَرِيمُ يَتْلَى  
 حُرِمْتُ كُلَّ الصَّفَدِيعِ الشَّهِي  
 فَأَنْصَرَفْتُ إِلَيْهِمْ مُبَشِّرَةٌ  
 فَجَاءَهُ كَثِيرُهُمْ فَقَالَ لَهُ  
 مَا كَانَ مِنْ أَمْرِكَ قَالَ الْأَسْوَدُ  
 وَلَا أَطِيقُ صَبْرَهُمْ بِحَذْقِي  
 إِلَّا الَّذِي بِهِ يَجُودُ الْمَلِكُ  
 قَالَ وَلَمْ قَالَ تَبِعْتُ صَفْدِيعًا  
 وَجِئْتُ أَسْعَى خَلْفَهُ فَلَاحَ لِي  
 حَتَّى عَضَضْتُ كَفَّهُ فَمَاتَا  
 فَقَامَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُذِلَّنِي  
 وَأَنْ أَكُونَ كَالذَّلِيلِ الْخَاضِعِ  
 لَا أَسْتَطِيعُ أَكْلَهَا مَا لَمْ تَكُنْ  
 فَجِئْتُ كَيْ تَرْكِبَنِي كَمَا دَعَا  
 فَظَنُّ فِي رُكُوبِهِ فَخَرَّالَهُ  
 وَصَارَ تَحْتَ سَرْجِهِ وَجِلَّهُ

بِمِجَنَّةٍ قَدْ صِرْتُ فِيهَا مَثَلًا  
 عَقُوبَةً مِنْ رَبِّي الْقَوِي  
 بِقَوْلِهِ وَأَخْبَرْتَهُمْ خَبْرَةً  
 وَأَظْهَرَ الْإِلْحَاحَ فِي الْمَسْأَلَةِ  
 إِنِّي فِي أَكْلِهِمْ لَا أَجْهَدُ  
 وَلَا يَسُوعُ لِحَمِيمٍ فِي حَلْقِي  
 عَلَيَّ فَهُوَ لِحَيَاتِي مُسْكُ  
 فَجَاءَ يَتَى نَاسِكٍ لِيُمنَعَا  
 طِفْلٌ فَجِئْتُ نَحْوَهُ لَا آتِلِي  
 فَأَجْنَعُوا وَرَفَعُوا الْأَصْوَاتَا  
 وَأَنْ يُطِيلَ فَاقْتَنِي وَحَزَنِي  
 وَمَرَكَبًا لِلْمَلِكِ الصَّفَادِيعِ  
 بِأَمْرِهِ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بَيْنِ  
 فَمَا تَرَانِي أَبَدًا مُشْعِمًا  
 وَبِحُجَّتِهِ الْجَاهِلُ مَا أَغْفَلُهُ  
 يَرْكَبُهُ فِي ظَنِّهِ وَحَلَّهُ

قَالَ لَهُ لَا بُدَّ لِي مِنْ قُوْتٍ  
 مِنْ حَبْسِ الْعَبْدِ بِلاَ قُوْتٍ ظَلَمَ  
 كَيْفَ يَمِيشُ أَحَدٌ بِلاَ قُوْتٍ  
 إِمَّا تُقَرِّرْ لِي مَا يَكْفِينِي  
 فَكُلَّ يَوْمٍ أَشْتَكِي وَتَضَجُّرُ  
 قَالَ لَهُ قُلْتَ الصَّوَابَ جِدًّا  
 أَبْعَدَ مَا خَدَمْتَنَا أَعْوَامًا  
 وَشَاعَ بَيْنَ الْحَيَوَانِ أَنَّكَ  
 تَرْجِعُ عَنَّا فَيَقَالُ مَا وَجَدَ  
 فَمَا الَّذِي يَكْفِيكَ فَأَلْكَفَايَهْ  
 فَقَرَّرَا الْأَمْرَ بِضَفْدِ عَيْنٍ  
 وَعَاشَ فِي خِصْبٍ وَمَا أَخْرَاهُ  
 وَكَذَلِكَ صَبْرِي كَانَ بَيْنَ الْيَوْمِ  
 «وَقَدْ وَجَدْتُ صَرْعَةَ الْمَاءِ كَرَةً  
 كَالنَّارِ لَا تُحْرِقُ أَصْلَ الشَّجَرَةِ  
 وَالْمَاءُ بِاللَّيْنِ وَبَرْدِ الطَّعْمِ  
 وَقَدْ سَكْتُ لَوْ كَفَى سَكُوتِي  
 لَا يَقْضِي ذَلِكَ النَّهْيَ وَلَا الْكَرَمُ  
 الرِّزْقُ أَبْنِي مِنْكَ لَيْسَ يَأْقُوْتُ  
 أَوْ خَلَّنِي إِنْ كُنْتَ تَجْتَوِينِي  
 وَحَالَنَا بِغَيْرِ هَذَا أَجْدُرُ  
 مَنْ طَلَبَ الْقُوْتَ فَمَا تَعْدَى  
 مُتَّخِذًا جَنَابًا مَقَامًا  
 مِنَّا وَأَنَا قَدْ حَمَلْتُ ثِقْلَكَ  
 خَيْرًا فَعَادَ صَادِرًا كَمَا وَرَدَ  
 أَذْنِي الَّذِي عِنْدِي مِنَ الرِّعَايَةِ  
 فِي الْيَوْمِ يُؤْتِي بِهِمَا كَالَّذِينَ  
 خُضُّوعُهُ إِجْبَرًا مَا أَجْزَاهُ  
 لِمَا رَجَوْتُ لَيْسَ بِالْمَذْمُومِ  
 أَقْتُلُ لِلصِّدْقِ مِنَ الْمَكَايِدِ  
 كَلًّا وَلَا عُرُوقَهَا الْمُسْتَرْتِرَةَ  
 مُسْتَأْصِلٌ عُرُوقَهَا بِالْقَلْعِ

أَرْبَعَةٌ قَلِيلًا كَثِيرُ  
النَّارِ وَالْمَدْوُ وَالْدِّينُ إِذَا  
قَالَ لَهُ لَقَدْ فَعَلْتَ فِعْلًا  
قَالَ لَهُ ذَلِكَ لِسَعْدِ جَدِّكَ  
قَدْ قِيلَ إِنَّ يَسَعَ لِأَمْرِ اثْنَانِ  
وَإِنْ هُمَا تَسَاوَيَا فِي التَّجْدِ  
وَقِيلَ مَنْ عَادَى الْهَامَ الْحَازِمَا  
الْمُقْبِلَ الْمُؤَيَّدَ السَّعِيدَا  
لَا سِيَّمَا مِثْلَكَ فِي الْمَلَاءِ  
قَالَ لَهُ لَا بَلْ بِحُسْنِ رَأْيِكَ  
فَالرَّجُلُ اللَّيِّبُ فِي الْأَعْدَاءِ  
وَأَعْجَبُ الْأَشْيَاءِ أَنْ لَمْ تَعْلُطِ  
قَالَ لَهُ ذَلِكَ مِنْ تَأْدِيكَ  
«أَصْحَبُ كُلِّ النَّاسِ بِالْمَلَانَةِ»  
قَالَ لَهُ أَنْتَ وَزِيرُ الْعَمَلِ  
قَالَ الْفَرَابُ لَيْسَ لِلْسَّقِيمِ  
لَيْسَ لِمَا أَقُولُهُ نَكِيرُ  
جَاءَ الْفَرِيمُ يَقْتَضِيهِ وَالْأَذَى  
عُدْتُ بِهِ أَوْفَى الْأَنَامِ فَضْلًا  
مَتَعْنَا اللَّهُ بِعَالِي مَجْدِكَ  
يُظْفِرُ بِهِ أَوْلَاهُمَا بِالْإِحْسَانِ  
يُظْفِرُ بِهِ النَّدْبُ السَّعِيدُ الْجَدُّ  
الْفَاضِلُ الْبَرُّ النَّقِيُّ الْعَازِمَا  
قَدْ غَدَا هَلَاكُهُ أَكِيدَا  
وَالْفَضْلُ وَالتَّدْيِيرُ وَالْدَّهَاءُ  
وَعَقْلُكَ الْخُبْرُ عَنْ دَهَائِكَ  
أَبْلَغُ مِنْ أَلْفِ ذَوِي عَنَاءٍ  
بِلَفْظَةٍ لَدَيْهِمْ وَتَفَرُّطِ  
يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى وَمِنْ تَهْدِيكَ  
وَالرَّفَقِ وَالْوَفَاقِ وَالْمَهَادَنَةِ  
وَكُلُّهُمْ لِلْقَوْلِ ذُو تَعْمَلِ  
رُوحٌ بِمَشْرُوبٍ وَلَا مَطْعُومِ

وَلَا الَّذِي أَطْعَمَهُ السُّلْطَانُ  
يَقْنَعُ حَتَّى يُنْجِزَ الْمَوْعُودَا  
”يَرْتَاحُ قَبْلَ أَنْ يُبِيدَ خَصْمَهُ  
مَنْ أَقْلَعَتْ حِمَاهُ زَالَ كَرْبُهُ  
مَنْ أَمِنَ الْعَدُوَّ طَابَ قَلْبُهُ  
فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَهْلَكَهُ  
وَأَنْ يَقِرَّ عَيْنُهُ بِذَلِكَ  
”فَإِنَّمَا الْمَلِكُ إِذَا لَمْ يَكُنْ  
”مِثْلُهُ زَنَمَةُ الْمَنْزِلِ الَّتِي  
قَالَ فَقُلْ لِي كَيْفَ كَانَتْ سِيرَتُهُ  
عَسْفٌ وَخُرْقٌ وَأَعْتَارٌ وَبَطْرٌ  
مَا كَانَ فِيهِمْ عَاقِلٌ نَحْرِيْرٌ  
قَالَ فَصِفْ لِي خُلُقَ الْوَزِيرِ

وَهُوَ أَكُولُ شَرِّهِ خَوَانُ  
وَلَا عَدُوٌّ يَرْهَبُ الْحُسُودَا  
إِنْ مَاتَ أَضْحَى فِي رِخَاوِ نِعْمَةٍ  
مَنْ وَضَعَ الثَّقَلَ اسْتَرَاحَ صَلْبُهُ  
مَنْ حَارَبَ الرَّجَالَ طَالَ خُطْبُهُ  
أَنْ يَجْتَمِعَ الْمَوْتَى بِمَا مَلَكَهُ  
فِيَمْلِكُ الرَّجَالَ وَالْمَالِ لِكَ  
قُرَّةَ عَيْنٍ شَعْبِهِ وَالْوَطَنُ  
يَمُصُّهَا الْجَدْيُ بِلَا مَنَفْعَةٍ“<sup>(١)</sup>  
قَالَ كَمَا سَارَتْ بِهِ عَشِيرَتُهُ  
مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ فِي الْأُمُورِ وَنَظَرٍ  
إِلَّا الَّذِي يَمْلِكُ بِمِثْلِهِ يُشِيرُ  
ذَلِكَ الْمَشِيرُ الْحَسَنُ التَّدْبِيرُ

(١) كان الأصم :

بلاوه فهو ضعيف هين  
الجدى قد طال عليه حرصه

فانما الملك الذي لا يؤمن  
كذنب المنز الذي يمه

قَالَ رَأَيْتُ فِيهِ مَعَ دَهَائِهِ  
 مِنْ غَيْرِ مَا خُرْقٍ وَلَا مَكَابِرَةٍ  
 وَلَمْ يَكُنْ يَعْصِيهِ فِي مَقَالِهِ  
 إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغِيبَ فِعْلُهُ  
 فَعِنْدَهَا يَعْلَمُ أَنْ قَدْ قَصَدَهُ  
 وَقَدْ سَمِعَتْ مِنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ  
 «حَاوِيَةٌ كُلُّ صُنُوفِ الْحِكْمَةِ  
 قَالَ لَهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ  
 «فَأَنَامَا الْمَلِكُ عَظِيمُ الْخَطَرِ  
 «مَنْ نَالَهُ فَلْيُحْسِنِ التَّحْصِينَ  
 «فَأَنَّهُ فِي سُرْعَةِ الْإِدْبَارِ  
 «وَإِنَّهُ فِي قِلَّةِ الثَّبَاتِ  
 «وَإِنَّهُ فِي سُرْعَةِ الزَّوَالِ  
 لَنَا وَرَقًا مَعَ صَوَابِ رَأْيِهِ  
 بَلْ حِجَّةٌ تَطْهَرُ فِي الْمُسَاوَرَةِ  
 بَلْ يُحْسِنُ السَّمْعَ إِلَى مِثَالِهِ  
 عَابَ سِوَاهُ وَاسْتَزَلَّ عَقْلُهُ  
 فَيَنْشِي طَوْعًا إِلَى مَا أُوْرَدَهُ  
 «مَقَالَةٌ فِي نُضْمِ رَأْسِ الْقَوْمِ»  
 مُظْهِرَةٌ لِلْعَاقِلِينَ فَهْمَهُ  
 طُولُ الْمَدَى غَفَالُ أَمْرِ الْمَلِكِ  
 يَذْرُكُ بِالْحَزْمِ وَحُسْنِ النَّظَرِ  
 لَهُ يَكُنْ بِمُلْكِهِ مَكِينًا  
 كَأَظْلٍ لَيْسَ دَائِمَ الْقَرَارِ  
 كَصُحْبَةِ الْخَوَّونِ لِلثِّقَاتِ  
 يَكُونُ كَالْجَبَابِ فِي الْمِثَالِ<sup>(١)</sup>

(١) كان في الأصل :

لقد سمعت منه ذات يوم      مقالة تمنع طيب النوم  
 لا تغفلن حاله وامره      فما أمنت كيدته وشره



# بَابُ

الْقَرْدِ وَالْقَيْلَمِ

وَهُوَ بَابُ

الرَّجُلِ الَّذِي يَطْلُبُ الْحَاجَةَ حَتَّى إِذَا ظَفِرَ بِهَا  
أَضَاعَهَا

قَالَ لَهُ سَمِعْتُ هَذَا الْمَثَلَا  
فِي رَجُلٍ لَمْ يَكْسِبِ أَمْرًا  
حَتَّى إِذَا أَدْرَكَ مَا أَرَادَهُ  
فَكَانَ قَوْلُ الْفَيْلَسُوفِ يَدْبَا  
إِنَّا كُنْصَابُ الْحَاجَةِ الْمَطْلُوبَةِ  
وَإِنَّا مِنْ أَضَاعَ مَا قَدْ وَجَدَهُ  
فَأَضْرِبْ سِوَاهُ وَاضِحًا مُفَصَّلًا  
بِكَثْرَةِ الْجِدِّ وَحُسْنِ الصَّبْرِ  
أَضَاعَهُ وَأَبْطَلَ اجْتِهَادَهُ  
وَهُوَ إِذَا مَا قَالَ قَوْلًا أَسْهَبَا  
أَيْسَرُ مِنْ إِخْرَازِهَا مَكْسُوبَةً  
كَفَيْلَمِ رَامَ قُلُوبَ الْقَرْدَةِ

فإن ما جاء به جسم  
وهو خفيف ليس ذا قرار  
والريح أو كصعبة البغيض  
يسرع في الأمر كصل الماء  
لا يهندي مثله حكيم  
كالقرد في الاقبال والادبار  
والخوف مثل الحية المبيض  
يرهب وقع مطر الساء

حَتَّى إِذَا فَازَ بِهَا أَضَاعَهَا  
 قَالَ وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ زَعَمُوا  
 شَابَ وَعَادَ هَرِمًا ضَعِيفًا  
 وَأَخْرَجُوا الشَّيْخَ جَاءَ السَّاحِلَ  
 فَسَقَطَتْ وَاحِدَةٌ مِنْ يَدِهِ  
 فَفَرِحَ الْقِرْدُ لَصَوْتِ وَقْعِهَا  
 وَكَانَ فِي الْمَاءِ قَرِيبًا غِلْمٌ  
 فَظَنَّهُ يَطْرَحُهُ مُعْتَمِدًا  
 وَجَاءَهُ فَالْتَزَمَا وَأَعْتَقَا  
 فَلَمْ يَعُدْ إِلَى بَنِيهِ الْقَلِيمُ  
 ثُمَّ شَكَتْ إِلَى فَتَاةٍ عَاقِلَةٍ  
 قَالَتْ لَهَا سَمِعْتُ أَنَّ قَدَّ الْفَا  
 فَأَجْزِيهِ هَجْرًا وَصُدُودًا إِذْ هَجَرَ  
 وَإِنْ عَمِلْتَ فِي هَلَكَ الْقِرْدُ  
 وَإِنَّهَا تَمَارَضَتْ أَيَّامًا  
 وَقَدِيمَ الْقَلِيمِ وَفِي شَاخِبَةٍ  
 وَلَيْسَ يَرْجُو دَهْرُهُ أَرْتَجَاعَهَا  
 أَنْ قُرُودًا لَمْ مُقَدَّمُ  
 فَاسْتَبَدُّوا مِنْهُ فَتَى غَطْرِيفًا  
 يَرْعَى بِهِ هُنَاكَ تِنًا مَائِلًا  
 فِي الْمَاءِ لَمَّا لَجَّ فِي مَضَعِهِ  
 فَلَجَّ فِي الْقَائِمَا وَقَطَعِهَا  
 يَأْكُلُهُ وَهُوَ بِهِ لَا يَعْلَمُ  
 لِأَجَلِهِ مَرُوءَةٌ فَحَمِيدًا  
 وَاتَّحَدَا مَوَدَّةً وَاتَّقَا  
 وَعَرِسُهُ حَزِينَةٌ لَا تَعْلَمُ  
 قَائِلَةٌ أَخَشَى الْمَنَايَا الْعَاقِلَةُ  
 قِرْدًا فَظَلَّ عِنْدَهُ مُتَكِنًا  
 وَاسْتَبَدَّ لِي ثُمَّ أَغْدِرِي كَمَا غَدَرُ  
 «أَصَبْتُ إِنْ وُقِفْتُ عَيْنَ الرُّشْدِ»  
 «مَعَ أَنَّهَا لَا تَشْكِي سَقَامًا»  
 نَحِيلَةُ الْجِسْمِ تُظَنُّ عَاطِبَةً

فَقَالَ مَا عَرَائِي وَهِيَ مُطْرِقَةٌ  
 قَالَتْ لَهُ جَارَتُهَا أَصَابَهَا  
 دَاءٌ دَوِيٌّ مَا لَهُ دَوَاءٌ  
 قَالَ وَمَا دَوَاؤُهُ فَأَطْلُبُهُ  
 قَالَتْ لَهُ الدَّوَاءُ قَلْبُ قِرْدٍ  
 فَافْتَكَرَ الْغَيْلَمُ ثُمَّ قَالَ  
 إِمَّا أَخِي أَقْتُلُهُ أَوْ عَرَسِي  
 وَقَالَ مِنْ بَعْدِ إِذَا الْخُرْتُ ابْنِي  
 احْمَلِ الصَّغَارَ لِلْكِبَارِ  
 وَحَقُّ قِرْدٍ دُونَ حَقِّ الْأَهْلِ  
 ثُمَّ أَتَى السَّاحِلَ وَهُوَ قَائِلٌ  
 أَبَدَ مَا أَصْفِيَّتُهُ وَدَادِي  
 وَشَاعَ أَتَى خِدْنَهُ وَخَلَّهُ  
 وَإِنِّي أَخَافُ سُوءَ الْعَاقِبَةِ  
 حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهُ وَسَاءَ لَهُ  
 ثُمَّ أَعَادَ مُظْهِرًا فَرَزَطَ الْمَقَةِ  
 دَاءٌ أَطَالَ مَكْثُهُ عَذَابَهَا  
 وَلَا يَلِينُ خَامَرُهُ شِفَاءً  
 «عَلَيَّ لَوْ كَانَ عَسِيرًا جَلَبَةً»<sup>(١)</sup>  
 فَإِنَّهُ يَشْفِي عَظِيمَ الْجَهْدِ  
 مَا كُنْتُ قَطُّ غَادِرًا مُحْتَالًا  
 وَمَا تَطَيَّبُ بِالْجَمِيعِ نَفْسِي  
 بِمُضِلٍّ مِنَ الْأُمُورِ مُشْكِ  
 وَلَيْسَ أَخْذِي قَلْبُهُ بِعَارٍ  
 فَالْزَّائِي أَنْ أَخْصَهُ بِالْقَتْلِ  
 غَدْرٌ قَبِيحٌ وَسَفَاهَةٌ عَاجِلُ  
 وَصَارَ مِثْلَ الْآخِ وَالْأَوْلَادِ  
 يَجُوزُ فِي حَقِّ صَغِيرٍ قَتْلُهُ  
 وَحِجَّةٌ مِنَ السَّمَاءِ نَائِبَةٌ  
 لَمْ أَحْتَبَسْتَ أَظْهَرَ الْمُحَاتَلَةِ

عليّ ان ادركته لاجلبه

(١) كان الاصل :

إِنِّي لَا سَتَحِيكَ مِنْ تَقْصِيرِي  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ تَبْغِي جَزَاءَ الْبِرِّ  
 وَإِنِّي أَعْرِفُ مَا يُلْزِمُنِي  
 وَإِنَّمَا أَنْتَ مِنَ السَّخَاءِ  
 إِنْ الْكِرَامَ يَبْذُلُونَ الْكِرْمَا  
 «إِنْ شِئْتَ أَنْ تَزُورَنِي فِي مَنْزِلِي  
 قَالَ لَهُ الْقِرْدُ لَكَ التَّفْضُلُ  
 فَإِنِّي جِئْتُكَ كَالطَّرِيدِ  
 فَكُنْتَ لِي دُونَ الْأَنَامِ سَكَنًا  
 «وَمَا يُرِيدُ الْحُبُّ مِنْ مُحَبَّةٍ  
 «وَأَنْ يَكُونَ وَدُهُ مَبْذُولًا  
 قَالَ لَهُ الْغَيْلِمُ وَدُ الْإِخْوَانِ  
 «وَإِنَّمَا اجْتَمَاعُنَا عَلَى الطَّعَامِ  
 «يُؤَكِّدُ الْوَدَادَ وَالنَّحْبَةَ  
 فِي شُكْرِ حُسْنِ بَرِّكَ الْكَثِيرِ  
 فَالْحَرْهُ لَا يَجْهَلُ قَدْرَ الْحَرْثِ  
 بِغَيْرِ شَكٍّ مِنْ جَزَاءِ الْحَسَنِ  
 تَفْعَلُ لَا لِطَلَبِ الْجَزَاءِ  
 طَبْعًا وَلَا بِغَفْوَنَ مِنْهُ مَغْنَمًا  
 تَكُونُ قَدْ بَالَقْتَ فِي التَّفْضُلِ  
 وَمِنْكَ قَدْ كَانَ الصَّفَاءُ الْأَوَّلُ  
 الْهَارِبِ النُّعَيْرِ الشَّرِيدِ  
 وَصَارَ لِي هَذَا الْمَكَانُ وَطَنًا  
 جَزَاءَهُ إِلَّا أَزْدِيَادَ حُبِّهِ  
 وَمَا سِوَاهُ يَغْتَدِي فُضُولًا  
 مَذْكَانَ يَزْدَادُ بِمَرِّ الْأَزْمَانِ  
 وَشَرُّنَا سَوِيَّةٌ كَوْسُ الْمُدَامِ  
 وَمُثَبِّتُ الدَّهْرِ عَقْدُ الصُّحْبَةِ<sup>(١)</sup>

(١) كان هنا بعض آيات وقد حذفها لعدم مطابقتها للنثر ولتشتت

«الَّتِي تَرَى أَنَّ الدَّوَابَّ الْهَامِلَةَ  
تَأَلَّفَتْ مَعَ بَعْضِهَا وَلَا نَسَبَ  
وَمِنْ كَلَامِ الْفَاضِلِ الصَّدُوقِ  
فَيُوجِبُ الْمَلَالَ وَالتَّبَرُّمَ  
فَالْجِلُّ إِنْ أَكْثَرَ مَصِّ أُمِّهِ  
وَلَمْ أَقُلْ ذَلِكَ سِوَى لِائِي  
فَأَنَّمَا بَيْنِي فِي جَزِيرَةٍ  
فَأَمِنَ عَلَيَّ وَاتَّخَذَنِي مَرْكَبًا  
فَطَمَعَ الْقَرْدُ وَمَا زَالَ الطَّمَعُ  
«أَزَكَبُهُ الْغَيْلِمُ فَوْقَ ظَهْرِهِ  
وَعَبَّرَ الْبَحْرَ فَلَمَّا لَجَّجَا  
يَقُولُ مَا أَقْبَحَ مَا فَعَلْتُهُ  
مِنْ أَجْلِ أَتْنِي فِي الْإِنَاثِ كَثْرَةٍ  
«قَالَ حَكِيمٌ نَادِرُ النَّظِيرِ

إِذَا أُغْتَدَتْ لِبَعْضِهَا مُوَاكَلَةٌ  
يُضْمُّهَا أَجْتَمَاعُهَا كَانَ السَّبَبُ»<sup>(١)</sup>  
لَا تَكْثُرُ الْحَمْلَ عَلَى الصَّدِيقِ  
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ مُحِمًّا مُكْرِمًا  
تَبَرَّمَتْ وَبَالَغَتْ فِي صَرَمِهِ  
أَحِبُّ أَنْ تَزُورَنِي فَزُرْنِي  
مُعْشَبَةً أَشْجَارُهَا كَثِيرَةٌ  
تَجِدُ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَمْرًا عَجَبًا  
يَقْتُلُ إِلَّا ذَا الْعَفَافِ وَالْوَرَعَ  
وَسَارَ وَالسُّرُورُ مِلٌّ صَدْرِهِ  
فَكَرَّ فِي الْأَمْرِ فَظَلَّ مُحَرِّجًا  
إِذَا أَنَا بَعْدَ الْوَلَا قَتَلْتُهُ  
إِنَّ النِّسَاءَ أَصْلُ كُلِّ عَثَرَةٍ  
يُخْتَبَرُ الذَّهَبُ وَسَطُ الْكُورِ»

(١) كان الاصل :

ان البغال والحمير الهامله مدى الزمان بينهما مواكله

« وَالنَّاسُ بِالْأَخْذِ وَالْعَطَاءِ »  
« وَتُظْهِرُ الدَّوَابُّ لِلْخَيْرِ »  
« وَلَيْسَ يَسْتَطِيعُ امْرُؤٌ يُجَرِّبُ »  
« فَأَذْرَأَى الْقِرْدُ أَحْتِبَاسَ الْغَيْلِمِ »  
« أَرَاكَ مُهْتَمًّا شَدِيدَ النِّعَمِ »  
« لِأَنِّي ذَكَرْتُ أَنَّ زَوْجَتِي »  
« تَمْنَعُهَا مِنْ فِعْلِ كُلِّ مَا يَجِبُ »  
« فَقَالَ لَا تَهْتَمِّي لِي فَأِنَّمَا »  
« أَنَّكَ سَمَحْتَ تَبْدُلُ إِلَّا لَافًا »  
« فَإِنْ يَعْقُكَ عَائِقٌ لَمْ تَكُنْ »  
« فَسَبَحَ الْغَيْلِمُ ثُمَّ وَقَفَا »  
« فَسَاءَ ظَنُّ الْقِرْدِ فِي ذَا الْأَمْرِ »  
« لَعَلَّهُ قَدْ حَالَ عَنْ وَدَادِهِ »  
« فَأَقْلَبُ كُلَّ سَاعَةٍ يَنْقَلِبُ »  
« لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ تَأَمُّلِ »  
« فَإِنَّهُ يَحْدُثُ كُلَّ سَاعَةٍ »

« تَبَيَّنَ أَقْدَارُهُمُ لِلرَّائِي »  
« أَقْدَارَهَا بِالْحَمْلِ وَالْمَسِيرِ »  
« مَكَرَ النِّسَاءِ بِكَيْدِهِنَّ يُغْلِبُ »  
« قَالَ لِمَ أَحْتَبَسْتَ يَا ذَا الْكَرَمِ »  
« تُقَلِّبُ الْفِكْرَ فَقَالَ هُمِي ! »  
« مَرِيضَةٌ وَاقِعَةٌ فِي عِلَّةٍ »  
« مِنْ مَا كُلٍّ وَمَشْرَبٍ لَنْ أُحِبَّ »  
« أَذْرِي وَيَذْرِي كُلُّ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ »  
« لِتُكْرِمَ الزُّوَّارَ وَالْأَضْيَافَا »  
« أَنْتَ الْمَلُومُ بِلِ صُرُوفِ الزَّمَنِ »  
« ثَانِيَةً مُحِيرًا مُرْتَجِفًا »  
« وَقَالَ قَدْ هَمَّ بِأَمْرِ نَكْرٍ »  
« وَأَرْتَدِّي الصَّدَقَ عَنْ أَعْنَاقِهِ »  
« كَيْفَ يَصْغُ النَّاسُ وَالْأَهْلُ وَالْأَبُ »  
« مَا فِي قُلُوبِ قَوْمِهِ لِيَتَّبِلِي »  
« أَشْيَاءَ مَا بَيْنَهُمْ قَطَاعَةً »

وَقَالَ لِلْعَيْلِمِ لِمَ لَا تَسْبَحُ  
 ابْنَ أُمُورِي كُلَّهَا مُخْتَلَةً  
 وَلَسْتُ أَرْضَى لَكَ أَمْرَ بَيْتِي  
 قَالَ وَمَا عَلِمْتُهَا وَدَاوُهَا  
 فَمِنْ كَلَامِ الْفَاضِلِ الْحَكِيمِ  
 ثَلَاثَةٌ يَبْذُلُ فِيهَا الْمَالُ  
 «فِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ كَذًا فِي الصَّدَقَةِ»  
 قَالَ لَهُ الْعَيْلِمُ قَلْبُ فِرْدُ  
 «فَفَكَّرَ الْفِرْدُ وَقَالَ وَيْلِي  
 «مَعَ كِبَرِي فِي السِّنِّ قَدْ طَمِعْتُ  
 «قَدْ صَدَقَ الْقَائِلُ لَمَّا قَالَا  
 «أَمَّا الْحَرِيسُ فَيَطِشُ تَعَبًا  
 «وَالآنَ أَحْتَاجُ لِفِكْرِي الصَّائِبِ  
 ثُمَّ قَالَ الْفِرْدُ لِمَ لَمْ تَذْكُرْ  
 قَالَ لَهُ الْعَيْلِمُ أَيْنَ قَلْبُكَ  
 قَالَ وَلِمَ تَرَكْتَهُ هُنَاكَ  
 قَالَ لَهُمَ فِي فُؤَادِي يَجْرَحُ  
 إِذْ زَوْجَتِي مَرِيضَةٌ مُعْتَلَةٌ  
 فَهَا أَنَا مِنْ خَجَلِي كَأَلَمْتِ  
 وَأَيُّ شَيْءٍ ذَكَّرُوا دَوَاوُهَا  
 أَلَمْ تُرَضِّ مَقَالَهُ الْعَلِيمِ  
 وَلَا يَجُوزُ الْبُخْلُ وَالْمَطَالُ  
 ثُمَّ عَلَى الْأَهْلِ تَكُونُ النِّفَقَةُ  
 دَوَاوُهَا وَلَيْسَ ذَاكَ عِنْدِي  
 فَقَدْتُ حَزْمِي وَشَدِيدَ حِيلِي  
 لِذَا بَشَرٍ وَرَطْلَةٍ وَقَعْتُ  
 يَحْيَى الْقَنُوعُ مُطْمَئِنًّا بِالْأَلَا  
 وَكَيْفَ مَا مَالٌ يُلَاقِي نَصَبًا  
 فِي الْوَرُطَةِ الْجَالِبَةِ الْمَصَائِبِ  
 هَذَا وَلَمْ تُخْبِرْنِي قَبْلَ الْمَعْبَرِ  
 فَقَالَ فِي التَّيْنَةِ ظِلٌّ لِبَكَ  
 قَالَ كَذًا الْعَادَةُ إِنْ زُرْنَاكَ

أَنَا إِذَا زُرْنَا أَحَالًا نَحْمِلُ  
 فَقَدْ لِكِي نَأْخُذُهُ لِأَنَّهُ  
 فَفَرِحَ الْغَلِيمُ لَمَّا قَالَا  
 إِذْ سَمِعَ الْمَكْرَ وَمَنْ يَسْمَعُ يُخْلِ  
 إِنِّي قَدْ كُفَيْتُ عَارَ الْغَدْرِ  
 لِأَنَّهُ يَبْذُلُهُ مُخْتَارًا  
 فَأَحْفَظُ الزَّوْجَةَ وَالصَّدِيقَا  
 فَرَدَّهُ مُجْتَهِدًا مِنْ سَاعَتِهِ  
 وَصَعَدَ الْقِرْدُ فَطَالَ مَكْنَهُ  
 أَنْزَلَ لِكِي نَرْجِعَ يَا خَلِيلِي  
 قَالَ لَهُ الْقِرْدُ تَظُنُّ إِنِّي  
 قَالَ لَهُ الْغَلِيمُ كَيْفَ كَانَا  
 يَقُولُ كَانَ فِي مَكَانٍ أَسَدُ  
 يَأْكُلُ فَضْلَ صَيْدِهِ فَجَرَبَا  
 قَالَ لَهُ خَادِمُهُ ابْنُ آوَى  
 فَلَمْ غَدَوْتَ نَاحِلًا ضَعِيفًا  
 قُلُوبَنَا مِنْ خَوْفٍ مَا لَا يَحْمِلُ  
 فَرِيضَةً عِلَاجُهَا وَسُنَّةُ  
 وَمَا دَرَى أَنَّ اللَّيْبَ أَحْتَالَا  
 وَقَالَ قَدْ رُزِقْتُهُ بِلَا عَدَلٍ  
 وَزَالَ عَنِّي إِلَّا نَضِيقُ الصَّدْرِ  
 فَقَدْ كَفَانِي الْعَارَ وَالشَّارَا  
 وَأَجْمَعُ الْحَقَّينِ قَوْلًا مُوقَا  
 وَبَذَلَ الْجَهْلُودَ فِي سَبَاحَتِهِ  
 وَالْغَلِيمُ الْأَحْمَقُ يَسْتَحْتُهُ  
 وَأَعْجَلَ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي التَّجَمُّلِ  
 مِثْلُ الْحِمَارِ فَأَلَهُ عَنْ ذَا الظَّنِّ  
 قَالَ سَمِعْتُ شَيْخَنَا فَلَانَا  
 لَهُ ابْنُ آوَى تَابِعْ مُجْتَهِدُ  
 وَعَادَ نِضْوًا قَلْبُهُ قَدْ نَجَا  
 قَدْ كُنْتَ فِي الْقُوَّةِ لَا تُسَاوَى  
 قَالَ جَرِبْتُ جَرَبًا عَنيفًا



وَمَا لَهُ بِأَرْضِنَا دَوَاءً  
دَوَاؤُهُ فِي زَعَمِهِمْ وَطِبُهُ  
قَالَ ابْنُ آوَى قَدَرَأَيْتُ الْوَقْتَا  
وَهَا أَنَا أَمْضِي وَأَتِيكَ بِهِ  
قَالَ لَهُ أَسْرِعْ وَلَا تُؤَخِّرْ  
فَسَارَ مِنْ سَاعَتِهِ مُهْرًا وَلَا  
« فَقَالَ لِلْحِمَارِ مَا هَذَا الضَّعْفُ  
قَالَ لِفِرْطِ الْجُوعِ يَا مُعْنِي  
قَالَ وَلَمْ تَرْضَ بِهَذِي الْحَالِ  
قَالَ ابْنُ آوَى هُنَا مَكَانُ  
وَهُوَ كَثِيرُ الْعُشْبِ عَذْبُ الْمَاءِ  
« فِيهِ مِنَ الْحَمْرِ أَلْفٌ وَاحِدٍ  
فَفَرِحَ الْحِمَارُ ثُمَّ قَالَ  
قَلْبَ ابْنِ آوَى بِكَلَامٍ طَيِّبٍ  
مِنْ ذَلِكَ الْإِنْفِي إِخَالِكَ الْحَسَنَ  
فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَاهُمُ إِلَى الْأَسَدِ  
لِذَلِكَ قَدْ أَغْضَلَ هَذَا الدَّاءُ  
أَذْنَا حِمَارٍ ذَكَرَ وَقَبْلَهُ  
حِمَارٌ قَصَارٍ يَجُوزُ الْحَبْنَا  
وَأَنْتَ أَذْرَى بَعْدَ ذَا بَقْلِهِ  
وَأَحْرَضَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا تُقْصِرْ  
حَتَّى رَأَاهُ فَدَنَا مُعْجَلًا  
هَذَاكَ الشَّدِيدُ قَدْ فَاقَ الْوَصْفُ  
يَجْبِسُنِي هَذَا بِغَيْرِ عَافٍ  
قَالَ لَهُ الْحِمَارُ مَا أَحْتِيَإِلِي  
مُعْتَزِلٌ مَا دَاسَهُ إِنْسَانُ  
« وَجَوُّهُ مُعْتَدِلٌ أَلْهُوَاءُ »  
تَرَعَى وَتَرَوَى مِنْ زَلَالٍ بَارِدٍ  
فَإَذْهَبْ بِنَا السَّاعَةَ وَاسْتَمْلَا  
قَالَ لَهُ يَا سَيِّدِي لَمْ أَرْغَبْ  
لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرُكْ مَعَ الْجُوعِ الْوَطْنَ  
وَجَاءَهُ مُبَشِّرًا بِمَا وَجَدَ

فَطَفَرَ اللَّيْثُ عَلَيْهِ وَوَثَبَ  
قَالَ ابْنُ آوَى عَازِلًا مَعْنِفًا  
إِنْ كُنْتَ قَدْ أَثَرْتَهُ بِهَرَبِهِ  
وَإِنْ عَجَزْتَ عَنْهُ فَالْوَيْلُ لَنَا  
فَقَالَ إِنْ قُلْتَ لَهُ تَرَكَتُهُ  
أَوْ قُلْتَ مَا ضَبَطْتُهُ لِعَجْزِي  
فَقَالَ إِنْ رَدَدْتُهُ أَخْبَرْتُكَ  
فَقَالَ قَدْ جَرَّبَ مِنَّا الْكَذِبَا  
لَكِنِّي أَلْطَفُ حَتَّى أَخْذَعُهُ  
فَقَالَ لَمَّا جَاءَهُ الْحِمَارُ  
«فَقَالَ إِنْ أَحَدَ الْحَمْرِ قَدْ  
«فَجَاءَ فِي الْحَالِ لَكِنِّي يَرْجِبَا  
«وَلَوْ تَرَبَّصْتَ لَكَانَ لَاطْفُكَ  
«فَصَدَّقَ الْحِمَارُ مَا قَدْ سَمِعَا  
وَعَادَ لِلشُّومِ الَّذِي قَدْ حَبَسَهُ  
وَقَالَ لَا أَسْتَعْمِلُ الدَّوَاءَ
وَلَمْ يُطِقْ ضَبْطَ الْحِمَارِ فَهَرَبَ  
تَبًّا لِهَذَا مَلِكًا مَا اسْتَخَفَّا  
عَمْدًا فَلَمْ عَنَيْتَنِي فِي طَلَبِهِ  
إِذْ كُنْتُ لَا تَضْبِطُ عِوَارَ مِنَا  
تَعَمَّدًا سَفَهَ مَا فَعَلْتُهُ  
هُنْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَزْ  
بِخَبْرِي فِيهِ فَقَدْ أَرَبْتُكَ  
شَرُّ الْوَرَى مِنْ جَرَبِ الْعَجْرِبَا  
فَرُبَّمَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَرْجِعَهُ  
إِنَّكَ يَا صَاحِبَنَا غَدَارُ  
رَأَيْتُكَ ابْنَ غُرَبَةٍ لَا ابْنَ الْبَلَدِ  
بِكَ فَكَانَ فِعْلُهُ مُسْتَضَوِّبًا  
وَكَانَ كُلُّ صَحْبِهِ قَدْ أَلْفَكَ  
لِجَهْلِهِ لَمْ يَدْرُ أَنْ قَدْ خُدِعَا  
ثَانِيَةً فَدَقَّهُ وَأَقْتَرَسَهُ  
إِلَّا إِذَا اسْتَعْمِلْتُ قَبْلُ الْمَاءِ

احفظه لي يا صاح حتى اغتسل  
 فأكل الجنان والأذنين  
 ومرر بيغي الماء قصدا فأكل  
 فقال لما عاد أين قلبه  
 قال أما شعرت أن لا قلب له  
 لو كان ذا قلب وأذنين لما  
 « ثم قال قردنا الهبال  
 أين تكن بالدهر ذا اعتبار  
 خدعتني غدا فقد خدعتك  
 « وقعت إذ خدعتني وكذت  
 « فإن ما يفسده الحلم لقد  
 قال له النعيم قد فهمت  
 « وإنما العاقل من إن أذنا  
 « وإن هوى في ورطة تخلصا  
 « مثل الذي يعثر فوق الأرض  
 وإنما العاقل من لم يقبل  
 ثم أعوذ بالدواء أشغل  
 وتأكل الباقي دون مين  
 أذنيه والقلب ابن آوى واعتزل  
 وأذناه واستمر عتبه  
 ولا له أذنان وهي مشكبه  
 عاد وقد جربنا وعلمنا  
 للنعيم البليد يا محتال  
 علمت أنني لست كالحمار  
 لا تجهل القول فقد اسمعتك  
 أهلك لولا أنني استدركت  
 يضلعه العلم وهذا لا يرد  
 أنني حصلت وما تمت  
 في الحال لم يستحي أن يودبا  
 بحذقه منها وما تربصا  
 يلقي عليها يده في النهض  
 وإن يرد بالناس شيئا يفصل

ثُمَّ يُقَرُّ طَائِعًا وَيَعْتَرَفُ مُعْتَذِرًا مِنْ سُوءِ فِعْلٍ اقْتَرَفَ  
ثُمَّ يَقْنِسُ الْأَمْرَ قَبْلَ الْمَقْدَمِ وَيَسْتَقْبِلُ غَيْرَ الْمَذْمُومِ



## بَابُ

النَّاسِكِ وَابْنِ عَرَسٍ  
وَهُوَ بَابُ

مَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ وَلَا ثَبَتٍ إِلَى مَا تَصِيرُ عَاقِبَتُهُ  
قَالَ لَهُ مَا مِثْلُ الْعَجُولِ عِنْدَ ذَوِي الْأَفْهَامِ وَالْعُقُولِ  
قَالَ الْحَكِيمُ يَنْدَبَا إِذْ سَأَلَهُ لِأَضْرِبَنَّ إِذَا أَمَرْتَ مِثْلَهُ  
مَنْ كَانَ فِي أُمُورِهِ مُسْتَعْجِلًا لَمْ يَرَهُ النَّاطِرُ إِلَّا خَجَلًا  
لِأَنَّ فِي الثَّبَتِ السَّلَامَةَ حَقًّا وَفِي التَّهَوُّرِ النَّدَامَةُ  
كَمِثْلِ النَّاسِكِ وَابْنِ عَرَسٍ فَقَالَ بَيْنَهُ فِدَتِكَ نَفْسِي  
فَقَالَ كَانَ نَاسِكٌ بِمِجْرَجَانٍ فِي بَيْتِهِ كَالنَّاسِ إِحْدَى النِّسْوَانِ  
مَا حَمَلَتْ وَقَدْ أَقَامَتْ مَدَّةً وَحَمَلَتْ فَجَلَّ ذَاكَ عِنْدَهُ  
وَقَالَ إِذْ حَقَّقَ ذَاكَ أَبْشِرِي أَمَلُ أَنْ تُطَرِّقِي بِذَكَرٍ

يَكُونُ فِيهِ لِلْعُيُونِ قُرَّةٌ  
وَسَوْفَ اخْتَارُ لَهُ أَمَّا حَسَنًا  
«يُلْقِي عَلَيْهِ مِنْ دُرُوسِ الْأَدَبِ  
قَالَتْ لَهُ قَوْلِكَ فِي مَا يَجْهَلُ  
مِنْ أَيْنَ تَدْرِي مَا يَكُونُ مِنِّي  
وَإِنَّ مَنْ قَالَ بِغَيْرِ عِلْمٍ  
كَأَنَّكَ لَتَمْرِيضُ فَوْقَ رَأْسِهِ  
فَقَالَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَتْ ذَكَّرُوا  
أَنَّ فَقِيرًا نَاسِكًا أَجْرَى لَهُ  
فِي الْيَوْمِ سَمْنًا وَدَقِيقًا وَعَسَلَ  
عَنْ قُوَّتِهِ شَيْءٌ كَثِيرٌ فَجَبَا  
حَتَّى إِذَا مَا السَّعِيرُ زَادَ وَغَلَا  
قَالَ بَدِينَارٍ غَدًا أَبِيعُهُ  
وَأَشْتَرِي بِهِ نِعَاجًا عَشْرَةَ  
وَحِينَ يَكْثُرُنَّ أَبِيعَهُنَّ  
الْحَرْثُ مِنْ ذُكُورِهَا وَالزَّرْعُ

وَالنُّفُوسِ كُلُّهَا مَسْرَةٌ  
وَفَاضِلًا مِنَ الْأَطِبَّاءِ مُتَقِنًا  
مَا يَرْتَقِي بِهِ لِأَعْلَى الرُّتَبِ  
عَارٌ إِذَا حَقَّقْتُهُ لَوْ تَعَقَّلُ  
يَمُوتُ مَنْ يَعْشُرُ بِالتَّمَنِّي  
لِجَاهِلٍ بَلْ ظَالِمٍ فِي الْحُكْمِ  
الْأَسْمَنُ إِذَا اسْتَرْفَى فِي التَّيَاسِهِ  
وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الزَّمَانِ يُوشِرُ  
بَعْضُ التَّجَارِ مَا أَرَّاحَ بِالْأَلْهِ  
يَأْتِيهِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ فَفَضْلُ  
ذَلِكَ فِي بَرْنِيَّةٍ ضَمِنَ الْحَيَا  
بَاتَ مِنَ الْجَهْلِ يُنَاجِي الْأَمْلَأَ  
أَحْفَظُهُ جُهْدِي وَلَا أَضِيعُهُ  
تُتَبَّحُ لِي أَضْعَافُهَا مُبَشِّرَةٌ  
جَمْعًا وَأَشْرِي الْبَقَرِ الْمُسْنَةِ  
وَالنَّسْلُ مِنْ إِبْنَانِهَا وَالضَّرْعُ

إِذَا فَعَلْتُ هَذِهِ الْأَفْعَالَ  
 « فَأَبْتِي لِي مَسْكِنًا كَبِيرًا  
 وَأَشْتَرِي الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ  
 عَاقِلَةً ذَاتَ جَمَالٍ وَشَرَفٍ  
 رَيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا كَبُرَا  
 ضَرَبْتُهُ بِهِذِهِ الْقُوَّةِ  
 وَأَنْدَفَقَ السَّمْنُ الْكَثِيرُ وَالْفَسَلُ  
 ضَرَبْتُ هَذَا مِثْلًا لِتَشْتَهِي  
 فَأَتَقَطَّ النَّاسِكُ لَمَّا سَمِعَا  
 وَوَضَعَتْ كَمَا رَجَا غُلَامًا  
 قَالَتْ لَهُ إِنِّي أُرِيدُ الْفُسْلَا  
 ثُمَّ دَعَاهُ صَاحِبُ السُّلْطَانِ  
 وَكَانَ فِي مَنْزِلِهِ ابْنُ عَرَسٍ  
 فَجَاءَ صِلٌ تَحْتَهُ لِيَلْسَعَةً  
 وَرَجَعَ النَّاسِكُ فَأَسْتَقْبَلَهُ  
 لَمَّا رَأَاهُ بِالْأَلَمِ مَلْطَخًا  
 خَمْسَ سِنِينَ عَادَ ذَاكَ مَلَا  
 أَفْرُسُ فِيهِ الْحَزُّ وَالْحَرِيرَا  
 وَأَبْتِي قَرِينَةً عَذْرَاءَ  
 حَتَّى إِذَا مَا وَضَعَتْ ثُمَّ الْخَلْفُ  
 عَلِمَتْهُ فَإِنَّ أَبِي وَضَحِرَا  
 وَأَشْتَالَهَا فَكَسَرَ الْبَرْزِيَّةَ  
 وَمَرَّ مَا فَكَّرَ فِيهِ وَبَطَلَ  
 عَنْ قَوْلٍ مَا تَجْهَلُ فِي مَا تَشْتَهِي  
 وَكَفَّ عَنْ أَمَالِهِ وَأَرْتَدَعَا  
 حَتَّى إِذَا مَا مَكَثَتْ أَيَّامًا  
 فَأَحْفَظُ بَنِيَّ ثُمَّ وَلَّتْ عَجَلَى  
 فَمَرَّ فِي الْحَالِ إِلَى الدِّيَوَانِ  
 قَدْ عَادَ ذَا الْإِلْفِ بِهِمْ وَأُنْسِ  
 عَضَّ ابْنُ عَرَسٍ ظَهْرَهُ قِطْعَةً  
 فِي بَابِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْخُلَهُ  
 دَقَّ بِشَيْءٍ رَأْسَهُ فَشَدَّهَا

إِذْ ظَنَّهُ دَمَ ابْنِهِ وَلَطَمَ خَدَيْهِ خَوْفًا وَسَعَى لِيَعْلَمَا  
فَأَبْصَرَ الصَّبِيَّ حَيًّا سَالِمًا وَالْأَسْوَدَ الْمُلْتَقَى فَظَلَّ نَادِمًا  
يَقُولُ لَوْ لَمْ يُولَدْ الْغُلَامُ لَكَانَ خَيْرًا لِي فَذَا آثَامُ  
وَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ لِلتَّامُلِ «وَصَرَخَتْ هَذَا عِقَابُ الْمُعْجَلِ»<sup>(١)</sup>



## بَاب

هِيَلَارَ مَلِكِ الْهِنْدِ وَوَزِيرِهِ بِيَلَارَ

وَمَوْ بَابُ

الْحِلْمِ وَالْكَرَمِ

قَالَ فَيَبْنَ سِيرَةَ مَهْدِيَّةَ بِهَا يُحِبُّ الْمَلِكُ الرَّعِيَّةَ  
فِيَحْفَظُ الْأَرْضَ وَيُجَيِّ الْمُلُكَ وَلَا يَخَافُ مِنْ عَدُوِّ فَتَكَ  
«قُلْ لِي بِمَا يَلْزَمُ أَنْ يَتَّصِفَا الْمَلِكُ حَتَّى يَفْتَدِيَ مُشْرِقًا»  
بِالْحِلْمِ وَالْعَقْلِ أَمْ الْمَرْوَةِ أَمْ شِدَّةَ الْبَطْشِ أَمْ الْفُتُوَّةِ  
قَالَ لَهُ يُدْرِكُ مَا يُرِيدُ بِالْحِلْمِ وَالْعَقْلِ وَهَلْ مَزِيدُ

(١) كَانَ الْأَصْلُ : فَقَالَ لِي عِقَابُ الْمُسْتَعْجَلِ

إِنَّهَا رَأْسُ الْأُمُورِ كُلِّهَا  
 لَكِنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ مُشِيرٍ  
 وَالْحِلْمُ مِنْ كُلِّ الْأُمُورِ أَنْفَعُ  
 لَاعُونَ كَالْحِلْمِ الْكَثِيرِ الْفَائِدَةُ  
 مَنْ شَاوَرَ الْجَهْلُولَ فَهُوَ أَجْهَلُ  
 وَإِنْ أَصَابَ ظَفَرًا مِنَ الْقَدَرِ  
 وَإِنَّهُ إِنْ شَاوَرَ اللَّيِّبَا  
 كَمِثْلِ هَيْلَارَ كَبِيرِ الْهِنْدِ  
 وَصَاحِبِ السِّرِّ الْأَمِينِ يَلَارِ  
 فَقَالَ فَأَشْرَحْ لِي جَمِيعَ أَمْرِهِ  
 فَقَالَ هَيْلَارُ عَلَى مَا وَرَدَا  
 فِيهِ خِصَالُ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ  
 « فَنَامَ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَامَا  
 أَبْصَرَهَا وَعَدَّهَا ثَمَانِيَةَ  
 وَعِدَّةٍ فِي دِقِّهَا وَجَلَّهَا  
 طَبِّ خَيْرٍ حَسَنِ التَّدْبِيرِ  
 وَفِيهِ مِنْ كُلِّ الْوَرَى مُسْتَمْتِعُ  
 يَسْلُ أَحْقَادَ الْقُلُوبِ الْفَاسِدَةِ  
 مِمَّنْ وَلَا يُفْلِحُ فِيمَا يَفْعَلُ  
 أَلْ إِلَى نَدَامَةٍ لَمْ تُتَظَرَّ  
 رَأَى النِّجَاحَ حَاضِرًا قَرِيبًا  
 وَعَرِسِهِ وَهُوَ بِهَا ذُو وَجَدٍ  
 لَا يَكْتُمُ الْأَمْرَ إِلَّا الْأَخْرَازِ  
 فَقَدْ شَغَلَتْ خَاطِرِي بِذِكْرِهِ  
 كَانَ عَفِيفًا نَاصِحًا مُجْتَهِدًا  
 لَيْسَ بِذِي لَهْوٍ وَلَا مُزَاحٍ  
 مُبْلِلًا إِذْ قَدْ رَأَى أَحْلَامًا<sup>(١)</sup>  
 لَمْ تَرَ مِثْلَهَا الْعِيُونُ الرَّائِيَةَ

(١) وفي الأصل :

فأبصر الهيلار في منامه فيما يرى النائم في أحلامه



عَقِبَ كُلِّ وَاحِدٍ يَنْبَهُ  
 وَبِالْفَدَاةِ جَمَعَ الْبَرَاهِمَةَ  
 قَالُوا رَأَيْتَ مُنْكَرًا عَجَبِيًّا  
 فَإِنِ رَأَيْتَ أَنَّنَا نَفْكُرُ  
 ثُمَّ نُوَافِي فِي غَدَاةِ السَّابِغِ  
 قَالَ يَجُوزُ فَمَضَوْا وَاجْتَمَعُوا  
 قَالُوا أَنْصَحًا وَهُوَ بِالْأَمْسِ قَتَلَ  
 وَالْآنَ هَذِي فُرْصَةٌ قَدْ أُمَكَّتْ  
 إِذْ قَدْ عَلِمْنَا حَالَهُ وَأَمْرَهُ  
 وَإِنَّهُ يَخَافُ مِمَّا نَنْظُرُ  
 وَالرَّأْيُ أَنْ نَقْتَصَّ مِنْهُ بِالْفَرْصِ  
 نَمْلَأُهُ مِمَّا رَأَاهُ رُعبًا  
 نَقُولُ لَا يَدْفَعُ هَذَا الشَّرَّ  
 «مِنْ قَتْلِهِ إِيْرَخْتَ وَنَجَلْهَا جَوِيْرُ»  
 فَلَمْ يَكَدْ فِي فَهْمِهِ يَشْتَبُهُ  
 وَقَصَّ رُؤْيَاهُ فَكَانَتْ قَاتِمَةً  
 يُحَيِّرُ الْمُعَلِّمَ اللَّيْسِيَّ  
 سِتَّةَ أَيَّامٍ فَذَلِكَ أَجْدَرُ  
 بِهَلِمِ تِلْكَ الطَّرْفِ الرُّوَائِعِ  
 لِيُخَدِّعُوهُ وَالْكَرِيمُ يُخَدِّعُ  
 مِنَّا أَلَوْفًا مِثْلُ هَذَا لَا يُطَلَّ  
 بِمِثْلِهَا أَيَّامُنَا مَا أَحْسَنَتْ  
 أَخْطَأَ مَنْ آتَى عَدُوًّا سِرَّةً  
 خَوْفًا عَظِيمًا قَدْ نَفَى عَنْهُ الْكَرَى  
 إِنْ لَمْ يُبَادِرْ ذَهَبَتْ وَفِي غُصَصِ  
 وَإِنَّمَا لِلصَّابِرِينَ الْعَقْبَى  
 إِلَّا أُمُورٌ إِنْ مَلَكَتْ صَبْرًا  
 وَالشَّهْمُ بَيْنَ لَارِ النَّحْبِ كُلِّ خَيْرٍ<sup>(١)</sup>

(١) كان الاصل :

من قتل ابرخت العروس وابنها منك وييلار وان لم يمنحها

وَكَالَ وَالْقَمَلِ الْعَظِيمِ الْآبِضِ  
وَالسِّيفِ وَالْبُخْتِي وَالسَّرِي  
إِجْمَعْ لَنَا دِمَاءَهُمْ فِي أَبْرَنْ  
تَجْلِسُ فِي تِلْكَ الدِّمَاءِ سَاعَةً  
وَتَجْمَعُ الْأَخْبَارَ لِإِثْقَابِ  
فَيَمْسَحُونَ الدَّمَ عَنْكَ مَسْحًا  
وَالدَّهْنَ وَالطِّيبُ مِنَ الْبَرَاهِمَةِ  
«فَإِنْ فَعَلْتَ ذَاكَ عِشْتَ دَائِمًا  
وَإِنْ آيَتْ فَأَرْتَقِبْ أَهْوَالًا  
«حِينَئِذٍ نَسْفِقُهُ كَاسَاتِ الْمَنَى  
» ثُمَّ أَتَوْهُ قَالَ مَا عَلِمْتُمْ  
فَهِتَ قَالُوا ذَاكَ قَالَ كَلَّا  
فَلَسْتُ بِالْخَالِدِ فِي سُلْطَانِي  
لَا بَدْءَ مِنْ مَوْتٍ يُزِيلُ مُلْكِي  
الْمَوْتُ خَيْرٌ لِي مِنْ فِرَاقِهِمْ  
صَبَرْتُ نَفْسِي حَامِلًا أَهْوَالَهَا

وَالْآخَرِينَ وَالنَّجِيبَ الْمُعْرِضِ  
كِبَارِفًا عَجَلًا بِالرَّدَى الْوَحِي  
فَإِنْ فَعَلْتَ كُنْتَ عَيْنَ الْحَسَنِ  
طَوِيلَةً بِرُقِيهِ الْجَمَاعَةِ  
جَمْعًا مِنَ الْأَرْبَعَةِ الْآفَاقِ  
فَلَسْتَ مِنْ مُلْكِكَ هَذَا تَطْحَى  
وَلَا تَخَافُ إِنْ فَعَلْتَ لَائِمَةً  
فِي رَغْدٍ مِنْ كُلِّ سَوْءٍ سَالِمًا  
«شَدِيدَةً تَلْقِي بِكَ الْبَلْبَالَ»  
وَنَتْنِي لِنَا الْمُنَى بِلَا عَنَاءٍ  
وَأَيُّ شَيْءٍ نَافِعٍ عَمَلْتُمْ  
لَسْتُ لِمَا تَبْغُونَ مُسْتَحِلًّا  
فَكَيْفَ أَبْنِي كُلَّ شَيْءٍ فَإِنِي  
فَلِمَ أُخِيفُ إِخْوَتِي بِالْقَتْلِ  
فَلَسْتُ بِالْمُنْعِيِّ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ  
فَلْتَصْنَعْ الْأَيَّامُ مَا بَدَأَ لَهَا

قَالُوا لَهُ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَحْتَمِلِ  
 وَتَقْضِيَ أَيَّامَكَ النَّصِيرَةَ  
 نَفْسِكَ خَلَصَهَا فَمَا مِنْهَا خَلْفُ  
 النَّفْسِ خَيْرٌ مَا فِدَاهُ الْعَاقِلُ  
 فَقَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ حَزِينًا  
 مُفَكِّرًا فِي أَمْرِهِمْ هَلْ نَفَعُ  
 فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا أَيَّامًا  
 وَشَاعَ أَنَّ أَمْرَهُ قَدْ انْتَقَضَ  
 فَهُمْ يَلَارَ الَّذِي رَأَوْهُ  
 «لِأَنَّهُ عَلَى الرَّوْى لَمْ يَطْلُعْ  
 فَقَالَ يَلَارُ وَكَانَ عَاقِلًا  
 لَكِنِّي أَسْأَلُ عَنْهُ الْحُرَّةُ  
 فَقَالَ إِنِّي مَذْخَمْتُ الْمَلِكَا  
 يُطْلَعُنِي عَلَى الْأُمُورِ كُلِّهَا

مَكْرُوهَ هَذَا الْأَمْرِ لَمْ تُهْمَلِ  
 وَلَيْسَ فِي الْمَوْتِ لِحَلْقِ خَيْرَةٍ  
 وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحُكْمِ جَنْفُ  
 إِذْ لَيْسَ مِنْهَا بَدَلٌ يُعَادِلُ  
 وَظَلَّ فِي فِكْرَتِهِ رَهِينًا  
 أَوْ نَبْذُلُ النَّفْسَ وَذَلِكَ أَجَلُ  
 وَهَجَرَ الشَّرَابَ وَالطَّعَامَا  
 وَأَنَّهُ حَلَفُ الْفَرَّاشِ ذُو مَرَضٍ  
 مِنْهُ وَقَالَ مَا الَّذِي دَهَاهُ  
 وَكُلَّ مَا كَانَ جَرَى لَمْ يَسْتَمِعْ<sup>(١)</sup>  
 لَسْتُ لَهُ عَنْ حَالِهِ مُسَائِلًا  
 فَرُبَّمَا كَانَتْ لَدَيْهَا خُبْرَةٌ  
 كَانَ عَلَيَّ مُقْبِلًا مِنْهُمْ كَا  
 مُسْتَنْصِحًا فِي عَقْدِهَا وَحَلَمًا

(١) كان الاصل :

لانه لما جرے لم يستمع ولم على رؤيا الهام يطلع

ثُمَّ إِذَا أَلَمَهُ مَلَمٌ  
 مِمَّ أَرَاهُ مَذَلَّالٍ خَالِيَا  
 وَلَسْتُ مِنْ مَكْرِهِمْ بِأَمِينٍ  
 لِأَنَّهُ أَحْفَظُهُمْ بِقَتْلِ مَنْ  
 وَرُبَّمَا أَغْرَوَهُ بِالْقَيْحِ  
 وَلَمْ أَكُنْ بِالْقَوْلِ مُسْتَقْبَلُهُ  
 فَلَيْسَ بِالْجَائِزِ فِي شَرْعِ الْأَدَبِ  
 وَأَنْتَ أَنْتَ جَائِزٌ أَنْ تَسْأَلِي  
 لَا يَسْأَلُ الْمُلُوكُ عَنْ أَسْرَارِهَا  
 فَسَأَلِيهِ فَهُوَ غَيْرُ كَاتِمٍ  
 حَتَّى أَطِبَّ هَذِهِ الْأُمُورَا  
 قَالَتْ لَهُ إِنِّي عَلَيْهِ وَاجِدَةٌ  
 قَالَ لَهَا يَلَارُ قَوْلَ رَاشِدٍ  
 وَلَيْسَ مَنْ يَسْطِيعُ هَذَا غَيْرُكَ  
 فَأَنْتِي كُنْتُ كَثِيرَا أَسْمَعُهُ  
 يَكْثُرُ فِيهِ حَيْرَتِي وَغَمِّي  
 سَكَنَتْهُ عَنْهُ فَرَاغٌ أَلَمٌ  
 بِالْبَرْهَمِيَّتَيْنِ لَمْ مَصَافِيَا  
 فِي ظَاهِرٍ مِنْ أَمْرِهِ وَبَاطِنٍ  
 عَاجِلُهُ بِالْقَتْلِ فِي تِلْكَ الْفِتَنِ  
 لِلْكَيْدِ أَوْ نَهْوُهُ عَنْ مَلِيحٍ  
 خَوْفًا وَلَا أَقْدِيرُ أَنْ أَسْأَلُهُ  
 أَنْ يُسْأَلَ أَلْخَدُومُ فِي أَمْرِ حَرْبٍ  
 إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ لَمْ تُجْهِلِي  
 إِلَّا الَّذِي يَأْمُنُ مِنْ إِنْكَارِهَا  
 عَنْكَ وَقَوْلِي لِي قَوْلَ عَالِمٍ  
 بِجِلَّتِي وَأَدْفَعِ أَلْخَدُورَا  
 فَلَسْتُ فِي شَيْءٍ لَهُ مُعَاوِدَةٌ  
 أَلْخَقْدُ لَا يَحْسُنُ فِي الشَّدَائِدِ  
 فَرَاغِي حِلْمِكَ دَامَ خَيْرُكَ  
 يَقُولُ كُلُّ نَازِلٍ أَسْتَظْظَعُهُ  
 ثُمَّ أَرَى إِيْرَحْتَ يَسْرِي هَمِي

فَانْطَلَقْتَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ  
 إِنْ كُنْتَ غَضْبَانَ عَلَيْنَا وَاجِدًا  
 فَأَفْعَلْ فَبِذَا الْحَزْنُ قَدْ أَضْأَكَ  
 قَالَ لَهَا كُنِّي فَلَسْتُ أَخْبِرُ  
 «قَالَتْ لَهُ وَهَلْ نَزَلْتُ عِنْدَكَ  
 قَدْ قِيلَ إِنْ أَحَدًا لَا نَامَ مِنْ  
 «كَانَ سَمِيعُ النَّصِيحِ وَالْأَرَاءِ  
 «حَتَّى يَفُوزَ نَاجِيًا بِالْحِيلَةِ  
 لَا يَقْنَطُ الْمَذْبُوبُ بَلْ يَتُوبُ  
 لَيْسَ يَرُدُّ الْحَزْنَ قَطُّ ذَاهِبًا  
 وَيُسْمِتُ الْأَعْدَاءَ إِنْ تَحَقَّقُوا  
 «وَالصَّبْرُ فِي وَقْعِ الْبَلَاءِ عِبَادَةٌ  
 «وَسَوْفَ تَلْقَى الْخَيْرَ إِنْ أَخْبَرْتَنِي  
 قَالَ لَهَا مَعْنَتَنَا كَبِيرَةٌ

فَسَاءَ لَنَّهُ وَهُوَ حَيْرَانٌ فَرِعٌ  
 نُرْضِكَ إِنْ كُنْتَ لِقَتْلٍ عَامِدًا  
 وَقَدْ عَنَى جُنْدَكَ مَا عَنَاكَ  
 إِنْ الَّذِي أَلْقَى عَظِيمٌ مُنْكَرٌ  
 مَنَزِلٌ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ رَدَّكَ  
 إِذَا دَهَتْهُ مِحْنَةٌ مِنَ الْفَحْنِ  
 مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْوَدِّ وَالصَّفَاءِ  
 وَالْعَقْلِ مِنْ مِحْنَتِهِ الْوَيْلَةُ<sup>(١)</sup>  
 وَبِالْهُمُومِ تُصْدَعُ الْقُلُوبُ  
 لَكِنْ يَزِيدُ الْمَرْءَ هَمًّا وَاصِبًا  
 وَالصَّبْرُ بِالْخَيْرِ الْكَرِيمِ أَخْلَقُ  
 فَكُنْ صَبُورًا تَجِدِ الْإِفَادَةَ  
 عَنْ قَادِحِ الْخَطْبِ وَمَا كَتَمْتَنِي  
 تَكُونُ فِيهَا الصَّلِيمُ الْمُبِيرَةُ

(١) كان الأصل :

قالت له قد قيل خير الرأى ما كان من قول ذوي الصفاء

هَلَاكَ أَهْلُ الْوَدِّ وَالْأَوْلَادِ  
كَذَلِكَ قَالَ الْبَرْهَمِيُّ وَزَعَمَ  
وَلَيْسَ لِي رَوْحٌ وَلَا سُورُورُ  
قَالَتْ لَهُ نَحْنُ لَكَ الْفِدَاءُ  
لَكِنِّي أَسْأَلُ أَنْ لَا تُقْبَلَ  
فَفَقَتِلُ النَّاسَ بِلَا تَأَمُّلٍ  
تَقْدِرُ أَنْ تَقْتُلَ كُلَّ حَيٍّ  
قَالَ الْحَكِيمُ إِنْ وَجَدْتَ جَوْهَرًا  
فَخَلِّهِ وَسَلْ بِهِ بَصِيرًا  
كَيْفَ غَدَوْتَ وَائْتَمَّا الْوُفَا  
قَدْ ضَلَّ رَأْيِي كُلِّ مُسْتَشِيرٍ  
وَلَمْ يَكُنْ حَزْمًا وَإِنْ عَنَاكَ  
حَتَّى يُخِفُوكَ وَيُرْعِبُوكَا  
«إِنَّهُمْ لَمْ يَبْتَغُوا أَنْ تَقْتُلَا  
» وَإِنِّي أَظُنُّ لَوْ قَبِلْنَا  
« وَأَصْبَحُوا وَهُمْ وَلَاةُ الْأَمْرِ

وَلَيْسَ قَتْلُ الْقَوْمِ مِنْ مَرَادِي  
تَأْوِيلَ رُؤْيَايَ وَكَانَ قَدْ حَكَمَ  
بَعْدَكُمْ وَكُلُّ عَيْشٍ زُورُ  
الْقَوْمُ وَالْأَوْلَادُ وَالنِّسَاءُ  
مَقَالُهُمْ بَعْدُ وَأَنْ لَا تَعْجَلَ  
وَالْأَمْرُ فِي يَدَيْكَ مَا لَمْ تَفْعَلِ  
وَلَيْسَ يُخَيِّبُ مَيْتًا شَيْءٌ  
ثُمَّ ظَنَنْتَ فِيهِ ظَنًّا مُتَكْرَرًا  
لَا تُلْقِهِ إِنْ لَمْ تَكُنْ خَيْرًا  
لِمَنْ قَتَلْتَ مِنْهُمْ الْوُفَا  
يَطْمَعُ فِي نَصِيحَةِ الْمَوْتُورِ  
إِطْلَاعُكَ الْقَوْمَ عَلَى رُؤْيَاكَ  
أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ غَرَوُكََا  
مَنْ عَيْنُوا إِلَّا لِي تَلْقَى الْبَلَاءُ  
آرَاءُهُمْ كُنْتَ إِذَا قَتَلْنَا  
كَثَلُ مَا كَانُوا قَدِيمِ الدَّهْرِ

«فَإِنْ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ شَجَرَةٌ  
 «يَدَّ فِي أَصُولِهَا إِنْ قُطِعَتْ  
 «فَإِذْ هَبْ إِلَى كِبَارِيُونَ وَأَسْأَلِ  
 فَهَوْ لَيْبٌ فَاضِلٌ أَمِينٌ  
 وَإِنْ يَكُنْ مِنْ جُمْلَةِ الْهَرَاهِمَةِ  
 فَإِنْ أَشَارَ مِثْلَمَا أَشَارُوا  
 فَمَرَّ فِي الْوَقْتِ إِلَى كِبَارِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا حَيَّ كِبَارٌ وَسَجَدَ  
 وَذَكَرَ الْحَالَ لَهُ جَمِيعَهَا  
 قَالَ لَهُ فَأَفْضُصْ عَلَيَّ رُؤْيَاكَ  
 فَإِنَّمَا الْخَوَاتَانِ حِينَ قَامَا  
 هَدِيَّةٌ تَأْتِيكَ مِنْ هَيْمُونِ  
 عَمْدَانِ قَدْ تَكَلَّلَا بِالْجَوْهَرِ  
 وَالْبَطْنَانِ طَارَتَا مِنْ خَلْفِكَ

عَالِيَةٍ جَسِيمَةٍ مُعَمَّرَةٍ  
 قُطِعَتِ الدُّوْحَةُ ثُمَّ أَقْتُلِعَتْ  
 وَغَيْرَ تَأْوِيلَاتِهِ لَا تَقْبَلُ<sup>(١)</sup>  
 كُلُّ مُشِيرٍ غَيْرُهُ ظَنِينٌ  
 فَنَفْسُهُ لَيْسَتْ لَهُمْ مُلَائِمَةٌ  
 فَأَفْعَلُ وَإِلَّا فَمَهُمْ فَجَارُ  
 وَقَالَ قَدْ جِئْتُ لِأَمْرِ طَارِ  
 مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بِإِخْلَاصٍ مَجْدٍ  
 وَلَمْ يَكُنْ يَحْسُرُ أَنْ يَذِيعَهَا  
 فَقَصَّهَا قَالَ تَقَرُّ عَيْنَاكَ  
 لَدَيْكَ بَعْدَ ضَجْعَةٍ وَدَامَا  
 تَحْسُنُ فِي النُّفُوسِ وَالْعَيُونِ  
 كِلَاهُمَا مُسْتَحْسَنٌ بِالْمَنْظَرِ  
 بَيْنَ يَدَيْكَ عِنْدَ مَرْمَى طَرْفِكَ

(١) كان الأصل :

عنها ومن يستنصح المولى يسئل

كنار ابرون احق من مثل

يَا تَيْكَ مِنْ بَلَخِ حِصَانَانِ هُمَا  
وَحِيَّةٌ أَبْصَرَتْهَا كَانَهَا  
سَيْفٌ كَمَا تَخْتَارُهُ صَقِيلٌ  
وَحَضْبُكَ الْجِسْمَ جَهَارًا بِالْدمِ  
تَأْتِيكَ مِنْ أَقْطَارٍ كَارُوْنٍ  
وَعَسْلُكَ الْجِسْمَ بِمَاءٍ صَافٍ  
رَسُولُ رَهْزَنٍ مِنْ ثِيَابِ الْمَلِكِ  
وَالْجَبَلُ الْأَبْيَضُ فَيْلٌ أَيْضُ  
«يَا تَيْكَ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ  
وَالنَّارُ فَاعْلَمْ ذَاكَ إِكْلِيلُ ذَهَبٍ  
«مِنْ مَلِكِ الْأَرْزَنِ يَا تَيْكَ بِهِ  
«تِي سَجْعَةٌ لَيْسَ بِهَا مَا لَا يُحِبُّ»  
رَأْسُكَ بِالْمِنْقَارِ لَا أَفْسَرُهُ  
لَكِنَّ فِيهِ جَفْوَةٌ لِمَنْ تُحِبُّ  
يَا تَيْكَ هَذَا بَعْدَ أُسْبُوعٍ فَلَا  
فَسَجَدَ الْهَامُ ثُمَّ وَدَعَهُ  
أَحْسَنُ مَا رَأَيْتَ مِمَّا الْجُمَا  
دَبَّتْ عَلَى رِجْلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّهَا  
يَا تِي بِهِ مِنْ صَنْجَنِ رَسُولٍ  
نَفَائِسُ مِنَ الْبَاسِ الْمُعْلَمِ  
تُضِي فِي الظُّلْمَةِ لِلْعُيُونِ  
ثِيَابُ كِتَابٍ بِهَا يُوَافِي  
وَهُوَ مَصُونٌ لَيْسَ بِالْمُشْتَرِكِ  
يَقُوتُ جَرْمِي الْحَيْلِ حِينَ تَرَكُضُ  
مَلِكِ كَيْدُورِ السَّرِيِّ الْأَكْرَمِ  
«فِيهِ مِنَ الْجَوْهَرِ دُرٌّ مُنْتَخَبٌ»  
مُعْتَمِدٌ لَا تَكُ بِالْمُشْتَبِهِ  
وَالطَّائِرُ الْأَبْيَضُ لَمَّا انْضَرَبَ  
وَلَيْسَ فِي تَفْسِيرِهِ مَا تَحْذَرُهُ  
وَالْكَيْدُ كَالْمُقَرَّبِ فِي الشَّرِّ يَدِبُ  
تَسْمَعُ لِقَوْلِ الْبَرْهَمِيِّ الْمَثَلَا  
وَجَاءَهُ مِنْ ذَاكَ مَا تَوَقَّعَهُ



وَسَرَّهُ ذَاكَ فَقَالَ لَمْ أَصِبْ  
 قَدْ كِدْتُ أَنَّ أَهْلَكَ لَوْ صَدَقْتَهُمْ  
 «يَا لَوْرَى كَيْفَ نَسِيتُ قَوْلَ مَنْ  
 فَشَاوِرِ الْإِخْوَانَ وَالْأَحْبَابِ  
 وَاسْمَعْ لَهُمْ وَأَقْبَلْ بِمَا قَدْ قَالُوا  
 «وَكَلَنْ لِلْمَلِكِ مَرَأَتَانِ  
 «كَذَلِكَ حُورُ قَنَاهُ اسْمُ الثَّانِيَةِ  
 «وَقَالِ هِيلَارُ لِبِيلَارَ أَحْمِلِ  
 «خُذْهَا لَا يَرْخْتُ لَكِي تَنْتَعِبَا  
 «فَإِنِّي بِرَأْيِهَا عَمِلْتُ  
 فَحَمَلُ الْإِكْلِيلِ وَالْثِيَابِ  
 حَتَّى إِذَا وَافَى مَكَانَ إِيْرَخْتُ  
 قَالَ لَهَا خُذِي الَّذِي تَبَغَيْتُهُ  
 «فَاخْتَارَتِ الْإِكْلِيلَ لَا الثِّيَابَ  
 «فَوَهَبَ الثِّيَابَ حُورُ قَنَاهَا  
 ثُمَّ أَنَّتِ عَرُسُهُ بِصُحْفَةٍ  
 فِي ثِقَتِي يَا لَبْرَهْمِي ذِي الْكَذِبِ  
 «فَمِنْ فُرُوضِي هَجْرُهُمْ وَمَقْتَهُمْ»  
 قَالَ قَدِيمًا وَهُوَ تَعْلِيمٌ حَسَنٌ  
 فَكُلُّ مَنْ شَاوَرَهُمْ أَصَابَا  
 فَشَرُّ مَنْ شَاوَرْتَهُ الْأَقْتَالُ  
 إِيْرَخْتُ ذَاتُ الْبَرِّ وَالْإِحْسَانِ  
 وَذِكْرُهَا عَمُّ الْبِلَادِ الْقَاصِيَةِ  
 هَذِي الْهَدَايَا كُلُّهَا وَعَجَلِ  
 مِنْهَا النَّفِيسَ وَالْثَمِينَ الْمُغْيَا  
 وَكُنْتُ لَوْلَا ذَاكَ قَدْ قُتِلْتُ  
 بِيلَارَ وَأُسْتَفْتَحَ بَابَا بَابَا  
 أَمْرُهُ فَحَطَّهَا فَوْقَ التَّخْتِ  
 «وَبِالْصَّفَا وَالْأُنْسِ تَلْبَسِينَهُ»  
 وَلَمْ تَكُنْ خَيْرَتَهَا صَوَابَا  
 فَجَعَلَتْ يَلْبَسُهَا تَبَاهِي  
 فِيهَا أَرْزُ طَيْبٌ كَأَلْتَحِفَةٍ

وَوَقَفَتْ قَائِمَةً تَلْقِمُهُ  
إِذَا بِحُورٍ قَنَافَةٍ فِي الثِّيَابِ  
فَقَالَ لِلزَّوْجَةِ يَا سَفِيهَةً  
لَمْ تَأْخُذِيهَا سَفَهَا فَعَارَتْ  
فَوَقَفَتْ فِي رَأْسِهِ فَاسْتَدْعَى  
فَقَالَ يَا بَيْلَارُ هَذَا فَعِلْهَا  
السَّاعَةَ السَّاعَةَ يَا بَيْلَارُ  
فَمَرَّ بَيْلَارُ بِهَا عَلَى عَجَلٍ  
وَقَالَ هَذَا أَفْضَلُ النِّسَاءِ  
قَدْ خَلَصَ اللَّهُ بِهَا مِنَ الْعُطَبِ  
أَصْبِرْ حَتَّى يَسْتَبِينَ عَزْمُهُ  
فَإِنْ غَدَا مَكْتُوبًا حَرِينَا  
أَظْهَرْتُمَا مُحَقِّقًا عَنْ قَلْبِهِ  
وَإِنْ سَلَا عَنْهَا وَلَمْ يَذْكُرْهَا  
سَلَمَهَا إِلَى أَمِينٍ نَاصِحٍ  
وَجَاءَهُ قَدْ خَضِبَ السِّيفَ دَمًا  
فِي رَأْسِهَا إِلَّا كَلِيلٌ وَهِيَ تُكْرِمُهُ  
مَرَّتْ شَبِيهَةُ الشَّمْسِ فِي السَّحَابِ  
مَا لِلثِّيَابِ فَأَعْلَمِي شَبِيهَةَ  
وَأَلَقْتُ الصُّحُفَةَ لَمَّا فَارَتْ  
بَيْلَارُ ذَا الْحَزَمِ فَجَاءَ يَسْعَى  
وَإِنَّمَا الْجَزَاءُ عَنْهُ قَتْلُهَا  
بِحَقِّي أَقْتُلُهَا كَمَا اخْتَارُ  
وَصَانَهَا فِي مَوْضِعٍ وَمَا قَتَلَ  
فِي الْعَقْلِ وَالْعِفَّةِ وَالذِّكَاةِ  
جَمَاعَةً ذَوِي عُلُومٍ وَأَدَبٍ  
فِيهَا إِذَا ثَابَ إِلَيْهِ حِلْمُهُ  
يَنْشُرُ ذِكْرَ الْوَاجِدِ الدِّفِينَا  
بَعْضُ الَّذِي أَظْهَرَهُ مِنْ كَرْبِهِ  
قَتَلَتْهَا كَمَا أَشَارَ كُرْهَا  
مِمَّنْ يَقُومُ بِالنِّسَاءِ صَالِحٍ  
وَقَالَ قَدْ قَتَلْتُهَا فَوَجْهًا

يَذْكُرُ مِنْ جَمَالِهَا وَفَضْلِهَا  
وَزَالَ عَنْهُ الْغَيْظُ مِنْهَا وَسَكَنَ  
لِنَكَبِهِ أَظْهَرَ لِلْقَوْمِ الْجُلْدَ  
وَشَكَ إِذْ يَعْرِفُ عَقْلَ بِلَارَ  
قَالَ لَهُ بِلَارُ إِنَّ الْحَزْنَ  
وَيُسَمِّي الْأَعْدَاءَ وَالْحُسَادَا  
وَلَيْسَ يُدْعَى حَارِمًا مِنْ حَزْنَا  
فَسَلَّ عَنْهَا النَّفْسُ حَقًّا وَاصْبِرِ  
أَخْبِرْتُ عَنْ زَوْجِي حَامٍ خَبِرَا  
إِذْ مَلَأَا عَشْمًا طَعَامَا  
فَقَالَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي الَّذِي ذَكَرُ  
فِي الْبَرِّ أَنَّ يَوْمَ كُلِّ مِنْهُ حَبَّةُ  
وَكَانَ مِلءُ الْعَشْرِ وَهُوَ رَطْبُ  
وَقَصَّ أَلَيْتُ فُظُنُّ أَنَّهَا  
وَحَلَفَتْ فَلَمْ يُصَدِّقْ فَعَدَا  
ثُمَّ أَتَى السَّيَّئَةَ فِي أَمْطَارِهِ  
وَرَأَيْتُهَا وَحَزَمْتُهَا وَعَقَلْتُهَا  
وَأَشْتَعَلَتْ نَارَ الْهَمِّ وَمَوَاحِشِنَ  
وَلَمْ يَبْجِ إِلَيْهِمْ بِمَا وَجَدَ  
فِي قَتْلِهَا وَفِي حَشَاهُ كَالنَّارِ  
يُظْهِرُ فِي قَلْبِ الْجَلِيدِ وَهَنَا  
وَيَحْزَنُ الْأَهْلِينَ وَالْأَوْلَادَا  
وَلَا يُسَمِّي عَارِمًا مِنْ وَهْنَا  
وَأَسْمَعَ لَمَّا أَتَتْهُ مِنْ خَيْرِ  
مَا زِلْتُ فِيهِ مُفَكِّرًا مُعْتَبِرًا  
وَفَضَّلَا بِذَلِكَ الْحَمَامَا  
إِلَّاكَ مَا دُمْنَا بِقُوتٍ نَظْفُرُ  
فَأَظْهَرْتُ فِي مَا أَشَارَ رَغْبَةً  
فَحِينَ جَاءَ الصَّيْفُ جَفَّ الْحُبُّ  
قَدْ أَكَلَتْ مِنْهُ فَأَبْدَى لَعْنَهَا  
يَنْقُرُهَا فَوَرِدَتْ حَوْضَ الرَّدَى  
وَزَادَ ذَلِكَ الْحُبُّ عَنْ مِقْدَارِهِ

وَأَمْتَلَا أَلَيْتُ عَلَيْهِ قَدِيمٌ  
فَمَنْ يَكُنْ مُسْتَمْسِكًا بِحُزْمٍ  
فَأَنَّهُ يُعْقِبُهُ التَّدَامَةُ  
وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ إِنْسَانًا غَدَا  
مَا بَيْنَ أَشْجَارٍ فَنَامَ وَتَزَلَّ  
بَلْ طَرَمَهَا قَبْضَةٌ فِي كَفِّهِ  
فَلَجَّ فِي طَلَابِهَا حَتَّى رَمَى  
كَذَاكَ أَنْتَ أَيُّهَا السُّلْطَانُ  
تَذَرُكُمُ جَمْعًا وَتَبْغِي مَا مَضَى  
« فَخَشِيَ الْمَلِكُ أَنْ تَكُونَا  
فَقَالَ يَا بَيْلَارُ هَلْ مِنْ كَلِمَةٍ  
هَلَّا تَتَبَّتْ وَلَمْ تَسْتَعْجَلِ  
قَالَ لَهُ إِنَّ الَّذِي لَا يَخْتَلِفُ  
فَقَالَ مَنْ ذَاكَ فَقَالَ اللَّهُ  
قَالَ لَقَدْ أَحْزَنْتَنِي بِقَتْلِهَا  
قَالَ لَهُ بَيْلَارُ إِثْنَانِ هُمَا

لَقَتْلَهَا بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَسَدِيمٍ  
يَرْفُقُ وَلَا يَعْجَلُ بِرَمِي سَهْمٍ  
كَمَا أَتَى فِي خَبَرِ الْحَمَامَةِ  
يَحْمِلُ وَفَرَّ عَدَسٍ فَقَعَدَا  
فَرَدَّ إِلَى كَارَتِهِ فَمَا أَكَلْ  
فَسَقَطَتْ وَاحِدَةٌ لِضَعْفِهِ  
جَمِيعَ ذَلِكَ ثُمَّ عَادَ مُغْرَمًا  
فِي دَارِكَ الْأَحْبَابِ وَالْحُلَّانِ  
مَهْلًا فَهَذَا خُلُقٌ لَا يُرْتَقَى  
إِذَا رَخَتْ قَدْ أُورِدَتْ الْمُنُونَا  
قَتَلَتْهَا لَقَدْ جَنَيْتَ مُؤْلَمَةً  
فَالْخَيْرُ فِي الرَّفْقِ وَفِي التَّمَهْلِ  
مِنْهُ الْكَلَامُ وَوَاحِدٌ إِذَا تَعَرَّفَ  
لِغَيْرِهِ الْأَضْدَادُ وَالْأَشْبَاهُ  
وَلَسْتُ قَطُّ ظَافِرًا بِمِثْلِهَا  
يَطُولُ فِي مَا فَعَلَا حَزْنُهُمَا

لَا يُتَمَعَّانِ الدَّهْرُ بِالْأَفْرَاحِ  
 مَنْ يَجْمَدُ الثَّوَابَ وَالْمَقَابَا  
 « فَأِنَّمَا حَظُّهَا قَلِيلُ  
 « ثُمَّ إِذَا مَا عَابَنَا الْجَزَاءُ  
 قَالَ لَيْنَ رَأَيْتَهَا لَمْ أَحْزِنْ  
 قَالَ لَهُ قَدْ سُرَّ دُونَ الْعَالِمِ  
 قَالَ أَمَا أَنْظَرُهَا مِنْ بَعْدُ  
 إِثْنَانِ لَيْسَ يَنْظُرَانِ أَبَدًا  
 لَا فَرْقَ فَالْأَعْمَى الَّذِي لَا يَنْظُرُ  
 « الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَسَنِ الْمَلِيحِ  
 قَالَ لَيْنَ رَأَيْتَهَا فَرِحْتُ  
 قَالَ لَهُ الْفَرْحُ حَقًّا إِثْنَانِ  
 كَمَا يَرَى ذَا الضُّوءِ وَالظَّلَامَا  
 فَقَالَ إِنِّي مَا أَكْثَفْتُ مِنْهَا  
 وَلَا يُرَاحَانِ مِنَ الْإِتْرَاحِ  
 وَجَاهِلٌ مَا فَعَلَ الصَّوَابَا<sup>(١)</sup>  
 مِنْ نِعَمِ الدُّنْيَا الَّتِي تَزُولُ  
 يَوْمَ الْمَعَادِ أَكْثَرَا الْبُكَاءِ  
 بِمَوْلٍ مِنْ طَارِقَاتِ الزَّمَنِ  
 مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ وَمَنْ لَمْ يَأْتِهِ  
 قَالَ لَهُ يَلَارُ وَهُوَ جَلْدُ  
 أَعْمَى وَمَجْنُونٌ فَخَلَّ الْقُنْدَا  
 كَذَلِكَ الْمَجْنُونُ مَنْ لَا يُبْصِرُ  
 وَبَيْنَ ذِي الْإِسَاءَةِ الْقَبِيحِ  
 فَأَنَّنِي السَّاعَةَ قَدْ تَرَحْتُ  
 ذُو الْعِلْمِ وَالْبَصَرِ دُونَ الْعُمَيَّانِ  
 يُبْصِرُ ذَاكَ الْبِرِّ وَالْآثَامَا  
 قَطُّ وَلَا أَقْصَرَ حِرْصِي عَنْهَا

(١) وفي البئر ما نظمته

مرتكبٌ فِعْلُ الْخَطَا وَالشَّرِّ وَمُهْمَلٌ صُنْعُ التَّقَى وَالْبِرِّ

قَالَ لَهُ وَزِيرُهُ إِثْنَانِ  
 فَجَامِعُ الْمَالِ وَذُو السُّؤَالِ  
 الْبَعْدُ عَنْكَ لِلْقُلُوبِ أَرْوَحُ  
 إِذْ قَالَ لَا تَقَارِبُوا الْفُسَاكَ  
 قَالَ لَهُ إِثْنَانِ يُطْرِدَانِ  
 « مَنْ قَالَ لَا بِرٌّ وَلَا إِثْمٌ وَلَا  
 « وَمَنْ تَمَيَّلَ نَفْسُهُ إِلَى مَا  
 « فَلَا يَكَادُ يَصْرِفُ النَّفْسَ إِلَى  
 قَالَ لَهُ لَقَدْ غَدَوْتُ صِفْرًا  
 قَالَ لَهُ أَرْبَعَةٌ <sup>(١)</sup> أَصْقَارُ  
 فَأَيْتِمٌ لَيْسَ لَهَا أَعْوَانُ  
 « وَجَاهِلٌ لَا يَعْرِفُ الْأُمُورَا  
 وَنَهْرٌ لَمْ يَجْرِ فِيهِ مَاءٌ  
 لَا يَكْفِيَانِ الدَّهْرُ جَاهِلَانِ  
 فَقَالَ لَمَّا لَحِقَ فِي الْجِدَالِ  
 فَقَدْ نَهَانَا عَنْكَ حُرٌّ يَنْصَحُ  
 وَلَا الْأَشْدَاءُ وَلَا الْحِقَاقَا  
 « مِنْ الْمَلَأَ طَرًّا وَبَعْدَانِ  
 عِقَابٌ لَا ثَوَابَ لَا رَبٌّ وَلَا  
 لَيْسَ حِلَالًا لَهُ بَلْ حَرَامًا  
 شَيْءٌ يَكُونُ فِي التَّوَرَى مُحَلَّلًا <sup>(٢)</sup>  
 مِنْ رَأْيِهَا الصَّافِي وَكَانَ ذُخْرًا  
 فِيهَا لَنْ يَنْظُرُهَا أَعْتِبَارُ  
 وَبَلَدٌ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانُ  
 بَلْ يَخْلِطُ الْأَخْيَارَ وَالشَّرُّورَا  
 فَهَذِهِ جَمِيعُهَا سِوَا

(١) كان الأصل : من لم يدين بالبر والعدوان

وعاجز لا يستطيع مذهبا عن الخلق قد ارتضاه موكبا

(٢) وفي الأصل : ثلاثة فالرابع مأخوذ من التثنية

قَالَ لَهُ إِنَّكَ كَأَلْمَلَقَنِ  
 قَالَ لَهُ ثَلَاثَةٌ قَدْ لَقِنُوا  
 وَالرَّجُلُ الْعَالِمُ وَالْإِمْرَأَةُ  
 قَالَ لَهُ أَهْلَكْتَهَا فِي غَيْرِ حَقٍّ  
 « قَالَ لَهُ ثَلَاثَةٌ يَرْوَعُونَ  
 الْخُفَّ إِذْ يَلْبَسُهُ الْقَصَّارُ  
 «وَالْقَرَسُ السَّابِقُ وَقْتَ جَرِيهِ  
 وَالْبُرْدَةُ الْبَيْضُ عَلَى حَدَادٍ  
 قَالَ لَهُ يَا لَيْتَنِي أَرَاهَا  
 قَالَ لَهُ ثَلَاثَةٌ تَمْنَى  
 فَمَا جَزُّ يَرْجُو مَكَانَ بَرٍّ  
 وَيَا خِلُّ يَذْخُرُ فَضْلَ الزَّادِ  
 وَقَاتِلُ الْنُفُوسِ يَرْجُو أَنَّهُ  
 « قَالَ لَهُ أَنَا الَّذِي أَذْنَبْتُ  
 إِذْ أَنْتَ فِي قَوْلِكَ جِدَّ مُحْسِنٍ  
 الْمَلِكُ الْبَرُّ الْجَوَادُ الْحَسَنُ  
 يَصُونُهَا الْعَفَافُ لَا الْوَلَاةُ  
 أَبْلَغَ هَذَا الْفِعْلُ مِنْ قَلْبِي وَشَقَّ  
 هُمُ الْمَدَى عَنْ الْهَدَى يَزِيغُونَ»<sup>(١)</sup>  
 وَرِجْلُهُ مِنْ تَحْتِهَا الْتِيَارُ  
 يَهْمِلُهُ صَاحِبُهُ وَيَلْتَهِي  
 أَوْ جَالِسٍ فِي مَوْضِعِ الْوَقَادِ  
 فَإِلَّا نَ قَلْبِي لَقَدْ أَشْتَهَاهَا  
 مَا لَا يَكُونُ قَتَمْتُ حُرْنَا  
 سَفَاهَةً فِي ذِكْرِهِ وَالْأَجْرُ  
 إِذَا رَجَا مَنْزِلَةَ الْجَوَادِ  
 مَعَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى فِي الْجَنَّةِ  
 جَرَرْتُ هَذَا الْخُطْبَ إِذْ غَضِبْتُ

(١) وفي الأصل :

قال له ثلاثة بضيعون فما إلى فائدة يربعون

« قَالَ لَهُ يَلَارُ إِنْ خَمْسَةَ  
 « فَعَايِضُ غُبَارٍ تَقَعُ أَغْزَلَا  
 « وَخَازِنُ فِي بَيْتِهِ كَالْبُخْلَا  
 « يَقْصِدُهُ اللَّصُوصُ يُقْتَلُونَهُ  
 « وَالْكِرَّةُ الْمَنْظَرُ حِينَ يَخْطُبُ  
 « كَذَا الْمُسْنُ يُخْطَبُ الصَّغِيرَةُ  
 « وَالْأَمُّ إِذَا تُحِبُّ أَنْ يَكُونَا  
 « وَهُوَ خَيْثُ شَرِّسُ الْأَخْلَاقِ  
 « فَيَفْتَدِيهِ وَلَدُهَا لِحْيَهَا  
 « قَالَ لَهُ قَتْلِي لَهَا لَمْ يَكُنْ  
 « قَالَ لَهُ أَرْبَعَةٌ فَعَلِمُوا  
 « فَطَائِرٌ يَرْفَعُ جَهْلًا رِجْلَهُ  
 « يَقُولُ إِنْ خَرْتُ فَإِنَّ رِجْلِي  
 « كُلُّهُمْ أَهْدَى الْبَلَاءِ نَفْسَهُ  
 « خَاطِرًا لَا بَدْعَ إِذَا إِنْ قَتِلَا  
 « أَمْوَالُهُ لِنَفْسِهِ جَرَّ الْبَلَاءُ  
 « وَكُلُّ مَا جَمَعَ يَنْهَبُونَهُ  
 « جَمِيلَةٌ فَاتِقَةٌ فَيَتَعَبُ  
 « يَقْضِي الْحَيَاةَ كُلَّهَا فِي حَيْرَةٍ  
 « وَلَدُهَا مُكْرَمًا مَصُونًا  
 « يَتَجَرَّ بِالْخِجَاعِ وَالنَّفَاقِ  
 « لَهُ بَلَاءٌ مُتَعَبًا لِقَلْبِهَا  
 « مَوْضِعُهُ فَعَلَتْ فِعْلَ أَرْعَنَ  
 « كَذَلِكَ وَالنَّاسُ تَرَى جَهْلَهُمْ <sup>(١)</sup>  
 « خِيفَةٌ أَنْ تَهْوِيَ السَّمَاءُ حَوْلَهُ <sup>(٢)</sup>  
 « تَعَمِّدُهَا بِحُجْمِهِ وَالْجَهْلُ

(١) كان اصل اليتيم :

لما يخاف الفاتك المخيار  
 وهم الى اخلافهم يضافون  
 خوف السماء ان تنخر حوله

قال له حفتك يا ييلار  
 قال له اربعة يخافون  
 (٢) كان الاصل :



كَذَلِكَ الْكَرْكِي إِذْ يَقُومُ  
 يَقُولُ إِنِّي خَائِفٌ أَنْ تَخْرُقَا  
 «وَصَاحِبُ الْمَالِ اللَّئِيمُ الطَّمِعُ  
 «بِأَكْلِ لَكِنْ لَا يَسُدُّ جُوعَهُ  
 «كَدُودَةٌ تُشْفِقُ مِنْ أَنْ الثَّرَى  
 «تَقُولُ إِنْ أَكَلْتُ مَا يُقَيِّتُنِي  
 وَالرَّابِعُ الْخَفَّاشُ لَا يَطِيرُ  
 يَخَافُ أَنَّ النَّاسَ يَصْطَادُونَهُ  
 فَقَالَ لَمْ أَحْزَنْ لَشَيْءٍ حَزَنِي  
 قَالَ لَهُ خَمْسٌ عَلَيْهِنَ الْحَزَنُ  
 الْمَرْأَةُ الْكَرِيمَةُ النَّسِيبَةُ  
 وَذَاتُ حُسْنِ فَائِقِي وَالرَّاضِيَةُ  
 «قَالَ لَهُ إِنْ شَدِيدَ حَزَنِي  
 «قَالَ لَهُ إِثْنَانِ لَنْ يَنَامَا

بَغِيرِ رَجُلٍ إِنَّهُ مَلُومٌ  
 مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ فَيَبْدُو مُشْفِقًا  
 يَخْلُ بِالْقَوْتِ فَلَيْسَ يَشْبَعُ  
 خَشْيَةً أَنْ يَنْفَدَ مَا جَمَعَهُ  
 يَفْنَى وَلَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ أَكْثَرًا  
 أَخَافُ قُوَّتِي فِي غَدٍ يَفُوتُنِي <sup>(١)</sup>  
 فِي الْجَوِّ وَهُوَ عَاجِزٌ ضَرِيرٌ  
 لِحُسْنِهِ وَكُلُّ قُبْحٍ دُونَهُ  
 عَلَى كَمَالٍ عَقْلَهَا وَالْحُسْنُ  
 وَالصَّبْرُ بَعْدَهُنَّ لَيْسَ بِالْحُسْنِ  
 وَالْحَرَّةُ الْعَاقِلَةُ الْحَسِينَةُ  
 رَجُلَهَا وَالْعَادَةُ الْمُؤَاتِبَةُ  
 حَرَمَ عَيْنِي لِذِيذِ الْوَسَنِ  
 غَدَا الْكَرْكِي عَلَيْهَا حَرَامًا

(١) كَانَ الْأَصْلُ :

ودودة تشفق وهي عشا من تحتها أن التراب ينفى

«صَاحِبُ مَالٍ كُلِّ يَوْمٍ يَكْثُرُ وَمَالُهُ لِمَالِهِ مُدْبِرٌ»  
 «كَذَا عَلِيلٌ مَا لَهُ طِيبٌ وَهُوَ فَطِينٌ عَاقِلٌ لَيْبٌ»<sup>(١)</sup>  
 قَالَ لَهُ أَحَرَّتَنِي فَقَالَ ثَلَاثَةٌ أَحْرَانُهُمْ تَوَالِي  
 فَفَارِسٌ حِصَانُهُ فِي عَسْكَرِهِ مَنْظَرُهُ فِي الْحُسْنِ ضِدُّ مَخْبَرِهِ  
 وَصَاحِبُ الطَّيِّخِ قَلَّ لَحْمُهُ وَكَثُرَ الْمَاءُ فَمَرَّ طَعْمُهُ  
 وَخَاطِبٌ جَارِيَةٌ جَمِيلَةٌ شَرِيفَةٌ فَاضِلَةٌ الْقَبِيلَةِ  
 يَعْجُزُ عَنْ إِكْرَامِهَا قَتَشْتُمُهُ وَالْحَرْثُ لَا يَكْرِمُ مَنْ لَا يَكْرِمُهُ  
 قَالَ لَهُ حَقُّكَ أَنْ تُعَذِّبَا مُقْتٍ وَكَنتَ الْكَلِمِلَ الْمُهَذَّبَا  
 قَالَ لَهُ ثَلَاثَةٌ عَذَابُهُمْ فَرَضٌ وَحَقٌّ وَاجِبٌ عِقَابُهُمْ  
 فَجَرِمٌ عَاقِبٌ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَآكِلٌ وَمَا دَعَاهُ إِلَّا كَلَّةٌ  
 وَسَائِلٌ يَطْلُبُ مَا لَا يُوْجَدُ وَهُوَ إِذَا مَا صَدَّقُوهُ يَجْرُدُ  
 قَالَ لَهُ لَوْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ سَكَتَ حَتَّى يَنْجَلِيَ عَنِّي الْغَضَبُ  
 قَالَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ حَقِّهِمْ أَنْ يَسْكُتُوا فِي غَيْرِهِمْ وَشَرَقِيمٌ

(١) الى هنا انتهت مداولتهما على ما في النثر وما يأتي بعد ذلك  
 فلا وجود له إلا في الشعر ولعله مأخوذ عن نسخ الكتاب الفارسية  
 والبهلوية .

مَنْ أَرْتَقَى إِلَى الْجِبَالِ صَاعِدًا  
 وَرَجُلٌ هُمْ بِأَمْرِ عَلِيٍّ  
 قَالَ لَهُ إِنِّي حَقِيرٌ عِنْدَكَ  
 فَسَالَ لَهُ ثَلَاثَةٌ قَدْ حَقَرُوا  
 مِنْ أَكْثَرِ الْقَوْلِ بِغَيْرِ عِلْمٍ  
 وَالْعَبْدُ قَدْ أَثَرَى وَقَدْ طَالَتْ يَدُهُ  
 وَالْعَبْدُ قَدْ خَاصَمَ مَوْلَاهُ فَلَمْ  
 قَالَ لَهُ إِنَّكَ بِي لِتَسْخَرُ  
 قَالَ لَهُ يُسْخَرُ مِنْ ثَلَاثَةٍ  
 مَنْ قَالَ إِنِّي فَارِسٌ مِفْوَارُ  
 وَمُدَّعِي النَّسَبِ السَّمِينِ الْعَبْلُ  
 قَالَ لَهُ قَتَلُكُمَا يَدُلُّ  
 قَالَ لَهُ ثَلَاثَةٌ أَخْلَقَهُمْ  
 مُسْتَوْدِعُ الْمَالِ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ  
 أَعْمَلُ فِي صَلَاحِهَا وَأَجْهَدُ  
 وَلَمْ يَزَلْ مُتَّبِعًا هَوَاهُ  
 وَمَنْ غَدَا يَوْمًا لِحُوتٍ صَائِدًا  
 فَمَا يَزَالُ الدَّهْرُ ذَا أَحْيَالٍ  
 لَذَاكَ قَدْ جَبَّهْتَنِي بِرَدِّكَ  
 أَرْبَابَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِمْ مُنْكَرُ  
 وَلَا تَرَوْا صَادِقٍ وَفَهْمٍ  
 فَتَاهُ إِذْ عَادَ فَقِيرًا سَيِّدُهُ  
 بَقِيَ عَلَيْهِ رَحْمَةٌ وَلَا أَحْتَشِمُ  
 لَوْ لَمْ تُعَاجِلْهَا لَكُنْتَ تُشْكُرُ  
 قَدْ أَسْرَفُوا فِي الْجَهْلِ وَالْعِثَاثَةِ  
 وَلَيْسَ فِيهِ لِلْظُّبَى آثَارُ  
 وَأَمْرَأَةٌ سَاخِرَةٌ بِالْبَعْلِ  
 أَنَّكَ صُفْرٌ لَيْسَ فِيكَ عَقْلُ  
 تَبَيَّنُ فِي أَقْدَارِهَا أَفْعَالُهُمْ  
 وَقَاتِلْ إِنِّي بِنَفْسِي أَشْفَعُ  
 وَلَيْسَ لِي بِالْجِسْمِ هُمْ يَقْصَدُ  
 فِي الثَّرَاهَاتِ عَاصِيَا مَوْلَاهُ

وَقَائِلُ إِنِّي شُجَاعٌ مُحَرَّبٌ  
 وَهُوَ كَذُوبٌ قَبْلُهُ لَا يَصْدُقُ  
 لَمَّا قَتَلْتَ الْعَادَةَ الْحَسَنَاءَ  
 قَالَ لَهُ أَرْبَعَةٌ مُسْتَنُونَ  
 الْعَبْدُ إِذْ يَفْرُغُ مِنْ طَعَامِهِ  
 وَقَائِلُ بَرَزُوجَةٍ تُحَصِّنُهُ  
 فَمَا يَزَالُ لِلْعَلَمِ النَّازِلِ  
 وَرَجُلٌ يَقْمَعُ فَوْزَ غَضَبِهِ  
 قَالَ لَهُ أَرْبَعَةٌ لَا تَكْثُرُ  
 الْمَرْأَةُ الْعَاقِلَةُ الْمُوَافِقَةُ  
 وَالْعَبْدُ يَسْعَى جَهْدَهُ وَيَكْذَحُ  
 قَالَ لَهُ لَا تَتَّبِعْ بِكَ الثَّمَةَ  
 قَالَ لَهُ أَرْبَعَةٌ لَا يُؤْتَوْنَ  
 السَّبْعُ وَالْحَيَّةُ وَالْجَبَّارُ  
 قَالَ لِمَنْ يَزِدُّهَا مَا يَشْتَبِي  
 قَالَ لَهُ بِلَارَاتٍ خَمْسَةٌ  
 وَحَوْلٌ فِي الْمُسْكَلَاتِ قُلُبُ  
 قَالَ لَهُ لَوْ كُنْتُ مِثْلِي تَرْفُقُ  
 لَكِنْ تَرَكْتَ سُنِّي وَرَاءَ  
 بَسْنَةِ الْحَقِّ فَمَا يَلَامُونَ  
 عِنْدَ خُرُوجِ الْمَرْءِ مِنْ صِيَامِهِ  
 وَمَلِكٌ يَسْأَلُ عَمَّا يُجْزَنُهُ  
 مُشَاوِرًا كُلَّ نَصِيحٍ عَاقِلِ  
 يَرْقَعُ حُسْنَ رَثَمِهِ مَا حَلَّ بِهِ  
 فِيهَا النَّذُورُ كُلُّهَا إِذْ تَنْذُرُ  
 وَالثَّوْرُ وَالْخِصَانُ فِي الْمُسَابَقَةِ  
 لَرَبِّهِ يَوَدُّهُ وَيَنْصَحُ  
 فَأَنْتَ إِنْسَانٌ قَلِيلُ الشَّفَقَةِ  
 بِهِمْ فَمَا فِيهِمْ جَمِيعًا مُشْفِقُ  
 وَالْجَسَدُ أَلَمِيْتُ يَا هَيْلَارُ  
 طَوْحًا أَقُولُ ذَلِكَ غَيْرُ مُكْرَهٍ  
 كُلُّهُمْ لِلْأَلِ يَرُدِّي نَفْسَهُ

أَلْمَالُ خَيْرٌ عِنْدَهُمْ وَأَعْلَى  
 اللَّصِّ إِذْ تُنْقَطِعُ فِيهِ كَفُّهُ  
 وَآخِذُ الْأَجْرِ لِلْقِتَالِ  
 وَصَاحِبُ السِّجْنِ يَوَدُّ أَنَّهُ  
 قَالَ لَهُ لَقَدْ غَرَسْتُ حَقْدًا  
 قَالَ لَهُ أَرْبَعَةٌ لَا تَكْذِبُ  
 لَا يَصْطَلِحُنَّ الذِّبُّ وَالْخُرُوفُ  
 وَمِثْلُهُ الْيَوْمُ وَالْغُرَبَانُ  
 قَالَ لَقَدْ أَفْسَدْتَ تِلْكَ الْحَلِيبَةَ  
 قَالَ لَهُ يَلَارُ إِنَّ سَبْعَةَ  
 الرَّجُلِ الْقَائِمُ لَيْسَ يَعْرِفُ  
 وَمُحْسِنٌ إِلَى خَوْفٍ كَاذِبٍ  
 وَالْأُمُّ تَخُو وَأَبْنَاهَا يَعْشُو  
 وَمُسْرِعٌ إِلَى لِقَاءِ الْأَثَمَةِ  
 وَرَجُلٌ لِلَّهِ لَا يُرَاقِبُ  
 لِلْجَهْلِ مِنْ نَفْسِهِمْ وَأَحْلَى  
 وَرَاكِبُ الْبَحْرِ وَفِيهِ حَنْفُهُ  
 يَبْذُلُ جَهْلًا نَفْسَهُ بِالْمَالِ  
 لَطَلَبُ الْقِطْعَةِ يَمْلَأُ سِجْنَهُ <sup>(١)</sup>  
 عِنْدِي وَقَدْ مَلَأَتْ قَلْبِي وَجَدًا  
 الْحَقْدُ مَا بَيْنَهُمْ مُرْكَبُ  
 وَالْفَارُ وَالسِّنُورُ يَا عُرُوفُ  
 وَالْبَارُ وَالْتَدْرُجُ يَا انْسَانُ  
 لَقَدْ قَتَلْتَ غَادَةَ بَلْ ظِيَّةِ  
 قَدْ أَفْسَدُوا أَعْمَالَهُمْ بِالْمَتْعَةِ  
 وَالسَّيِّدُ الْقَطْ الَّذِي لَا يَعْطِفُ  
 وَأَمِنْ اللَّصِّ السَّرُوفُ الْحَارِبُ  
 وَبِالْعَصَا مَا يَأْتِي بِدُقْهَا  
 تَجَرَّ يَا عَلِيَّ الذُّنُوبِ الْمُؤَلِمَةِ  
 قَدْ صَغُرَتْ فِي عَيْنِهِ الْعَوَاقِبُ

(١) اغفل الناسخ الخامس من باذلي نفوسهم حباً بالمال

قَالَ أَمَا تَرْحَمْنِي مِنْ ذِي النَّارِ  
 قَالَ لَهُ يَلَارُ إِنَّ سِتَّةَ  
 الْمَلِكِ الْحَقُودُ وَاللِّصُّ وَمَنْ  
 وَحَامِلُ الْأَمْوَاتِ وَالْمُكَابِرُ  
 قَالَ لَهُ لَقَدْ كَرِهْتُ مَا جَرَى  
 قَالَ فَإِنَّ سَبْعَةَ مَكْرُوهَةٍ  
 الشَّيْبُ وَالِدَاءُ الدَّوِيُّ وَالْفَضْبُ  
 وَالْجُوعُ وَالْمَوْتُ الْكَرِيهَةُ وَالْعَطَشُ  
 « قَالَ لَهُ لَا أَرْضِيكَ صَاحِبَا  
 قَالَ لَهُ لَا تَخْتَرَنَّ ثَمَانِيَةَ  
 مَنْ شَاوَرَ الْخَلَّ الَّذِي لَا حِلَّ لَهُ  
 وَمُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ وَرَايِهِ  
 وَعَاجِزٌ يَقْطَعُ أَرْضًا شَاسِعَةً  
 وَرَجُلٌ مَا يَأْتِيهِ يُجَادِلُ  
 قَالَ لَهُ لَقَدْ تَعْنَيْنَا مَعَا

أَلَيْسَ فِيكَ رَحْمَةٌ يَا يَلَارُ  
 قُلُوبُهُمْ مِنْ رَحْمَةٍ مُنَحْتَةٍ  
 يَصُدُّ مَوْلَاهُ عَنِ الْفِعْلِ الْحَسَنِ  
 عَلَى الْحَقُوقِ وَالْخَوْنِ الْغَادِرِ  
 مِنْ قَتْلِهَا فَلْيَعْلَمَنَّ كُلُّ الْوَرَى  
 مَدْفُوعَةٌ عَنْ حَقِّهَا مَجْبُوهَةٌ  
 وَالرَّدْبُ بِالْجَهْلِ وَفِي الْكُلِّ الْعَطَبُ  
 شَيْلٌ بِهَا كُلُّ فِتَى وَمَا انْتَقَشَ  
 أَضْحَى الْبُعَادُ عَنْكَ فَرَضًا وَاجِبًا  
 أَرَاؤُهُمْ مِنَ الضَّلَالِ دَانِيَةً  
 وَمُكْثَرٌ عَنْ حَالِهِ تَحْوَلَةٌ  
 وَمُؤْتَرٌ الْمَالِ عَلَى حَوْبَائِهِ  
 وَعَائِبٌ سُلْطَانُهُ مَوَاقِعُهُ  
 وَبَطْلٌ أَصْحَابُهُ يُقَاتِلُ  
 قَالَ لَهُ عَنْ قَوْلِهِ فَأَسْمَعَا

(١) كان أصل الشطر الثاني : من قتلها فليدر من ليس دري

جَمَاعَةٌ نَفُسُهُمْ يَعْزُونَ  
 فَمِنْهُمْ الْمَعْلَمُ الْجَهْلُ  
 وَطَالِبُ الْجَهْلِ مَا لَا يَدْرِكُ  
 وَصَاحِبُ الْمُلُوكِ مِنْ غَيْرِ أَدَبٍ  
 مُجَادِلٌ مَنْ هُوَ مِنْهُ أَعْلَمُ  
 وَخَاطِبٌ وَدَّ الْمُلُوكَ بِالْمَلِكِ  
 «ثُمَّ رَأَى أَنَّ الْمَلِكَ حَزَنًا  
 وَقَالَ حَقٌّ أَنْ أُسِرَّ الْمَلِكَا  
 فَقَدْ أَصَاتُ فِي مَقَالِي وَصَفَحَ  
 لِأَنَّهُ لِمَا ذَكَرْتُ مَا غَضِبَ  
 ذَلِكَ دَلِيلٌ أَنَّهُ مَتَى عَرَا  
 فَقَالَ يَا مَوْلَايَ رَبِّ الْعَجْدِ  
 «لَكِنَّمَا قَدْ بَانَ لِي مِنْ حِلْمِكَ  
 «لَمْ تَبْدِ لِي إِشَارَةً مِنَ الْغَضَبِ  
 مَلَكْتُمْ نَفُوسَكُمْ لَا كَالْأَلَى  
 فَجَزِعُوا لِأَصْغَرِ الْمَصَائِبِ  
 وَإِنَّمَا أَرْوَاهُمْ يَضْرُونَ  
 وَالْعَاقِلُ الْمَعْظَمُ الْغَفُولُ  
 وَفَاجِرٌ ظَاهِرُهُ التَّنَسُّكُ  
 وَطَالِبُ الْعِلْمِ بِحَرْبٍ وَغَضَبٍ  
 وَرَجُلٌ جَارَتْهُ لَا نَفَمُ  
 وَمَا صَفَا فِي وَدِّهِ وَمَا صَدَقَ  
 لِكُثْرٍ مَا جَادَلَهُ وَأَحْنًا «  
 وَقُبِحَ مَا سَيَّءَ بِهِ اسْتَدْرِكَا  
 وَهَكَذَا دَابُّ الْأَمِينِ الْمُتَضَخِّ  
 وَلَمْ يَزَلْ وَقَارُهُ وَيَضْطَرِبُ  
 أَمْرٌ عَظِيمٌ لَا يُطَاقُ صَبْرًا  
 قَدْ جَزْتُ فِي مَا قُلْتُ كُلَّ حَدٍّ  
 مَا دَلَّنِي عَلَى عَظِيمٍ حَزَمِكَا  
 مَعَ أَنِّي أَكْثَرْتُ مِنْ إِبْدَاءِ السَّبَبِ  
 رَامُوا عَلَى طَيْشِهِمْ نَيْلَ الْعُلَى  
 وَهَلَعُوا لِأَيْسَرِ النَّوَائِبِ

شَكَرْتُ إِذَا أَمْسَكَتَ عَنْ قَتْلِي وَلَمْ  
 « فَأَعْلَمْ إِذَا أَنِّي مَا أَرَدْتُهَا  
 فَسُرَّ لَمَّا قَالَ مَا قَتَلْتُهَا  
 قَالَ لَهُ إِنِّي عَرَفْتُ نَضْحَكَ  
 وَكُنْتُ أَرْجُو إِذْ عَرَفْتُ حَزْمَكَ  
 فَإِنَّهَا وَإِنْ أَنْتَ كَبِيرَةٌ  
 وَكَانَ أَوْلَى الْحَالِ لِي أَنَا خَمَلٌ  
 وَلَسْتُ فِي مَا قُلْتَ لِي بِمَذْنِبٍ  
 لَكِنْ أَرَدْتُ بِالْجِدَالِ التَّجَرِبَةَ  
 وَخِفْتُ أَنْ أَقْرُرْتَ أَنَّ عَاتَبَكَ  
 « لَا تَخْشَ مِنِّي حِدَةً أَوْ حِدًا  
 « إِنْ بَقَا يُرَخِّتُ فِي الْحَيَاةِ  
 « بَلْ إِنَّهُ فَرَحَ قَلْبِي أَبَدًا  
 « قُمْ فَأَتِيَنِي بِهَا سَرِيعًا فَعَبَّرْ  
 فَأَقْبَلْتَ فِي زِيَّهَا الْجَمِيلِ  
 وَنَصَّ مِنْ سَاعَتِهِ عَلَى ابْنِهَا  
 تَأْمُرُ بِهِ وَلَوْ فَعَلْتَ لَمْ تَلَمْ  
 بَلْ كُلُّ مَا يُحْزِنُهَا وَقَيْتُهَا  
 بَلْ فِي مَكَانٍ آمِنٍ جَعَلْتُهَا  
 فِي مَا جَرَى فَمَا رَأَيْتُ جُرْحَكَ  
 أَنَّكَ مَا قَتَلْتُهَا لِحِلْمِكَ  
 مُنْكَرَةً لَمْ تَقْصِدِ الْجَرِيرَةَ  
 دَلَالَهَا وَكُلُّ مُحِبٍّ يَدُلُّ  
 الَّذِيبُ ذَنْبِي فَعَلَامَ غَضَبِي  
 وَإِنَّهَا مِنَ الْأُمُورِ الْمُتَعَبَةِ  
 عَلَى خِلَافِ الْأَمْرِ أَوْ عَاقِبَتِكَ  
 سَرَرْتَنِي بِمَا فَعَلْتَ جِدًّا  
 قَدْ جَلَبَ الْقَمَمُ إِلَى عِدَائِي  
 فَلَنْ أَرَى مُكَدَّرًا طُولَ الْعَدَى  
 أَتَى بِهَا أَسْرَعَ مِنْ لَمْعِ الْبَصَرِ  
 فَجُحِلَتْ نِهَايَةَ الشَّبَحِيلِ  
 خَلِيفَةً لَهُ فَأَنَا أَسَى حُزْنِهَا



قَالَتْ عَلَا اِنْعَامُكُمْ عَنْ شُكْرِي  
 لَوْلَا شَفِيعُ فَضْلِكُمْ وَالْكَرَمِ  
 وَكَانَ بَيْلَارُ لِمَا اَمَرْتُمْ  
 فَشَكَرَا كِلَاهُمَا بَيْلَارَا  
 « قَالَ لَهُ بَيْلَارُ قَدْ عَوَّدْتَنِي  
 فَلِي إِلَيْكَ اِنْ اَمَرْتَ حَاجَةً  
 وَالرَّفَقُ فِي الْأَمْرِ وَتَرْكُ الْعَجَلَةِ  
 لَمْ يَعْجَلِ الْإِنْسَانُ إِلَّا وَنَدِمَ  
 قَالَ لَهُ لَسْتُ لِشَيْءٍ فَاعِلًا  
 وَقَتَلَ الْأَعْدَاءَ قَتْلًا شَامِلًا  
 فَفَرِحُوا وَفَرَّتِ الْعَبُودُ  
 « ثُمَّ اتُوا كِبَارِيُونَ الْفَاضِلَا  
 « وَقَابَلُوا مَا كَانَ أَبْدَى بِلِسَانَا  
 الْحُسْنِ مَا صَنَعْتُمْ فِي أَمْرِي  
 لَمْ تَحْرِقُوا قُلُوبَكُمْ بِالْأَنْدَمِ  
 مُنْفِذًا فِي الْحَالِ إِذْ أَرَدْتُمْ  
 شُكْرًا عَظِيمًا فِي الْبِلَادِ سَارَا  
 عَلَى نَدَاكَ وَلِذَا أَطَعْتَنِي «  
 تَرَكْتُكَ عِنْدَ الْغَضَبِ الْجَّاحَةِ  
 فَأَنْهَاهَا خَلِيقَةٌ مُسْتَرْذَلَةٌ  
 وَقُلَّ مَنْ يَرَفُقُ إِلَّا وَغْنِمُ  
 إِلَّا إِذَا شَاوَرْتُ فِيهِ عَاقِلًا  
 وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْفِعَالِ عَادِلًا  
 وَحَسَنْتَ فِي الْمَلِكِ الظُّنُونِ  
 اللَّوْذَعِيَّ الْحَمُورَ الْفَضَائِلَا «  
 مِنْ حُسْنِ رَأْيِي بِالسَّدَادِ اقْتَرَبْنَا



# بَابُ

السُّنُورِ وَالْجُرُذِ

وَهُوَ بَابُ

الْمُنْتَهَزِ فُرْصَتَهُ فِي مُعَاجَلَةِ عَدُوِّهِ وَالْأَخْذِ بِالْإِحْتِرَاسِ مِنْهُ

|  |   |
|--|---|
| قَالَ لَهُ يَا يَدْبَا هَذَا مِثْلُ            | مَنْ لَمْ يَشَاوِرْ نَاصِحًا فِي مَا فَعَلَ |
| وَتَرَكَ الرَّفِيقَ وَكَانَ مِثْلًا            | لَنْ يَهْلِكَ الْإِنْسَانُ حَتَّى يَعْجَلَ  |
| فَأَضْرِبْ لَنَا فِي صَاحِبِ الرَّفِيقِ مِثْلُ | فَالرَّفِيقُ أَمِنْ لِفَتَى مِنَ الزَّلَلِ  |
| بِرَجُلٍ قَدْ كَانَ فِي بَلَاءٍ                | مِنْ كَثْرَةِ الْحَسَادِ وَالْأَعْدَاءِ     |
| فَصَاحَ الْبَعْضُ لِلْحَرْبِ الْبَعْضُ         | وَهُوَ لِكُلِّ مِنْهُمْ ذُو بَقْضٍ          |
| مُسْتَظْهِرًا بِصُلْحِهِمْ حَتَّى نَجَا        | وَنَالَ مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ رَجَا         |
| ثُمَّ صَفَا وَدَادَهُ لِمَنْ صَفَا             | مِنْهُمْ وَلَا يَفْلَحُ إِلَّا مَنْ وَفَى   |
| ثُمَّ أَبْنَى الصِّلَاحَ كَيْفَ يَلْتَمَسُ     | فَإِنَّ أَنْوَارَ الْعُقُولِ تُقْبَسُ       |
| قَالَ لَهُ لَا تَتَبْتُ الْأَخْلَاقُ           | لَكِنْ تَحُولُ وَالْهَوَى أَرْزَاقُ         |
| فَيَزْجِعُ الْبَغْضُ الشَّدِيدُ حُبًّا         | وَيُصْبِحُ الْبُعْدُ الْعَظِيمُ قُرْبَا     |

وَذَلِكَ مِنْ تَحَوُّلِ الْأَسْبَابِ  
وَإِنَّ ذَا الْجَهْلِ إِذَا تَغَيَّرَا  
وَرَأَيْ ذِي اللَّبِّ يَدُورُ مَعَهُ  
إِنْ حَسُنَ الْأَمْرُ لَهُ فَهُوَ حَسَنٌ  
«مُقَابِلًا عَدُوَّهُ بِالْبَاسِ  
مُلْتَمِسًا مَا عِنْدَ أَوْلِيَائِهِ  
فَقَارِبَ الْأَعْدَاءِ وَاطْلُبْ وَدَهُمْ  
إِذَا طَمِعْتَ فِي صَلَاحِ مِنْهُمْ  
مَنْ مَارَسَ الْأُمُورَ بِالْحَزْمِ ظَفِيرُ  
تَصَالِمًا فِي وَرْطَةٍ شَدِيدَةٍ  
قَالَ وَكَيْفَ ذَكَرُوا قَالَ ذَكَرُوا  
أَنَّ مَكَانًا كَانَ فِيهِ شَجَرَةٌ  
فِي أَصْلِهَا جُمْرَةٌ كَشِدْقِ الثُّونِ  
وَجُمْرُ سِنُورٍ يُسَمَّى رُومِي  
وَرُبَّمَا يَقْضِدُهَا الصَّيَّادُ  
«فَذَاتَ يَوْمٍ جَاءَ صَيَّادٌ نَصَبَ

مَا أَجْدَرَ الْقُلُوبَ بِاتِّقَالِ  
أَمْرٍ غَدَا فِي رَأْيِهِ مُعَيَّرَا  
كَأَنَّهُ يَطْلُبُ أَنْ يَتَّبِعَهُ  
يَجُولُ كُلُّ سَاعَةٍ مِثْلَ الزَّمَنِ  
أَمَّا الصَّدِيقُ فَبِالْإِسْتِثْنَاءِ  
وَطَالِبًا يَطْمَعُ فِي أَعْدَائِهِ  
مُسْتَعْرِجًا أَضْفَانَهُمْ وَحَقْدَهُمْ  
لَا تُظْهِرَنَّ لَهُمْ صُدُودًا عَنْهُمْ  
كَالْفَارِ وَالسِّنُورِ فِي مَا قَدْ ذَكَرُوا  
فَنَجُوا بِالرَّأْيِ وَالْمَكِيدَةِ  
رَأَوْا عَلَيْهِمُ بِالْحَدِيثِ وَالسَّيْرِ  
مِنْ شَجَرِ الْيَرُودِ ذَاتُ ثَمَرَةٍ  
لِجُرْذٍ سُمِّيَ بِإِفْرِيدُونِ  
فَانْظُرُوا إِلَى تَأَلُّفِ الْخُصُومِ  
إِذْ لِلطُّيُورِ حَوْلَهَا مَرَادُ  
أَشْرَاكُهُ بِقُرْبِهَا بِلَا نَصَبِ»

فَوَقَعَ السَّيَّوَرُ فِي الْحَبَالَةِ  
 فَدَبَّ إِفْرِيدُونُ يَسْعَى لِلطَّمَعِ  
 فَهَمَّ بِالرُّجُوعِ عَنْهُ فَظَنَرُ  
 وَفَوْقَهُ عَلَى الْغُصُونِ بَوْمَةٌ  
 هَذِي ثَلَاثٌ لَيْسَ مِنْهَا مَخْلَصُ  
 فَإِنْ دَهَشْتَ وَبَقَيْتُ حَائِرًا  
 هَلَكْتُ وَالْعَاقِلُ مَنْ لَا يَذْهَلُ  
 فَأَلْزَمِي كَالْبَحْرِ الَّذِي لَا تَدْرِكُ  
 وَالرَّجُلُ الْعَاقِلُ مَنْ لَا يَظْطَرُ  
 وَالرَّأْيُ أَنْ أَصَالِحَ السَّيَّوَرَا  
 وَإِنَّهُ بِنَفْسِهِ مَشْغُولُ  
 وَرُبَّمَا خَلَصَتْهُ مِنْ وَرْطَتِهِ  
 ثُمَّ دَنَا فَقَالَ كَيْفَ حَالُكَ  
 فِي ضَيْقَةٍ شَدِيدَةٍ وَضَنْكَ  
 قَالَ لَهُ قَدْ كَانَ مَا يَسْرُكَ  
 يَنْقَعُنِي وَذَلِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ

وَيَعْجَزُ الْإِنْسَانُ لَا مَحَالَةَ  
 فَأَبْصَرَ السَّيَّوَرُ فِيهَا قَدْ وَقَعَ  
 وَوَدَّهُ ابْنُ عَرَسٍ اقْتَصَّ الْأَثَرَ  
 تَرَصَّدَهُ فَقَالَ يَا مَشُومَةُ  
 لَكِنِّي بِالْعَقْلِ عَنْهَا أَخْصُ  
 وَعَادَ قَلْبِي لِلْحَذَارِ طَائِرًا  
 عَنْ رَأْيِهِ إِذَا عَرَاهُ مُعْضِلُ  
 غَايَتُهُ وَلَيْسَ فِيهِ مَسْلَكُ  
 لِنِعْمَةٍ خُصَّ بِهَا بَلْ يَشْكُرُ  
 فَقَدْ بَلَغْتُ فِي اجْتِهَادِي الْفَوْرَا  
 وَطَبَعُهُ عَنْ شَرِّهِ مَعْقُولُ  
 بِالْكَيدِ أَوْ أَنْعَشْتُهُ مِنْ سَقَطَتِهِ  
 قَالَ كَمَا يَنْعَمُ مِنْهُ بِالْكََا  
 شَمَمْتُ مِنْهَا رِيحَ كُلِّ هَلْكَ  
 يَسُوْنِي وَكُلُّ مَا يَضُرُّكَ  
 فَخَلَّ عَنْكَ غَيْبِي وَلَوْ بِي

لَا تُنِي فِي عِثَّةٍ عَظِيمَةٍ  
وَلَسْتُ أَرْجُو فَرْجًا لِنَفْسِي  
لِذَاكَ أَصْفَيْتُكَ مَحْضَ وَدِّي  
إِنَّ ابْنَ عَرَسٍ جَاءَ يَبْغِي حَتْفِي  
هُمَا عَدُوِّي وَعَدُوُّ لَكُمْ  
لَكُنْ يَخَافُكَ كُلُّ خِيفَةٍ  
فَأَبْذُلْ لِي الْأَمَانَ حَتَّى أَذْنُو  
ثُمَّ لَعَلِّي أَقْرِضُ الْحَبَالَ  
فَتَقُ بِصِدْقِي فِي الَّذِي أَقُولُ  
فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الرِّجَالِ  
مِنْ رَجُلَيْنِ اتَّفَقَا وَاخْتَلَفَا  
فَذَاكَ غَيْرُ وَائِقٍ بِأَحَدٍ  
«إِنَّ الَّذِينَ اتَّفَقَتْ أَحْوَالُهُمْ  
هُمْ جَدِيرُونَ بِأَنْ يَأْتَلَوْا  
فَاعْمَلْ بِمَا قُلْتَ وَلَا تُؤَخِّرْ  
لَقَدْ رَضِيتُ أَنْ تَعِيشَ سَالِمًا

وَوَرِطَةٍ مُقَدِّمَةٍ مُقِيمَةٍ  
إِلَّا بِإِثْقَادِكَ مِنْ ذَا الْحَبْسِ  
وَزَالَ مَا أَضْمَرُهُ مِنْ حَقْدٍ  
وَالْبُؤْمَةُ الشُّوْهَا تَرْجُو خَطْفِي  
وَأَنْتَ يَا رُؤْمِي بِذَاكَ أَعْلَمُ  
قَدْ جَرَبَا بَطْشَتَكَ الْغَنِيْفَةَ  
إِلَيْكَ إِنَّ الْقُرْبَ مِنْكَ أَمْنُ  
عَنْكَ فَتَمْضِي مُطْلَقًا مَخْتَلَا  
فَالصِّدْقُ قَدْ تَعْرِفُهُ الْقَوْلُ  
أَبْعَدُ مِنْ خَيْرٍ وَحُسْنِ حَالٍ  
وَالْأَمْرُ لَا يَعْرِفُ حَتَّى يَكْشِفَا  
وَذَاكَ جِدُّ وَائِقٍ مُعْتَمِدٍ  
وَاخْتَلَفَتْ بِطَبِيعِهِمْ أَمْبَالُهُمْ  
لِيُذِرْكُوا الْبَغْيَ وَالْأَتْلَفُوا  
فَإِنَّمَا التَّأْخِيرُ فِعْلُ الْمَذِيرِ  
فَارْضَ بِأَنْ أَبْقَى وَكُنْ مُسَالِمًا

فَرُبَّمَا نَجَا الْفَتَى بِالصَّاحِبِ  
 فَسَرَّهُ مَقَالَهُ وَأَبْهَجَهُ  
 وَقَالَ قَدْ قُلْتَ شَيْئَهُ الصِّدِّيقِ  
 وَوَأَفَقْتَ ذَلِكَ مِنِّي رَغْبَةً  
 وَأَنْتَ مِنِّي أَبَدًا مَشْكُورُ  
 قَالَ فَأَظْهَرِ لَهْمَا مَوَدَّتِي  
 فَأَعْتَقَا وَالتَزَمَا وَاتَّفَقَا  
 وَلَمْ يَزَلْ يَقْرِضُ ذَاكَ الْحَبْلَا  
 وَقَالَ لَمَّا نَلْتَ مِنِّي بُغْيَتِكَ  
 فَجَازِنِي بِعَاجِلِ الْإِحْسَانِ  
 لَا تَذْكُرْنِ عِدَاوَةَ الْأَبَاءِ  
 بِخِلَّةٍ وَاحِدَةٍ كَرِيمَةٍ  
 عَقُوبَةُ الْقَدْرِ فَخَفَهَا حَاضِرُهُ  
 «مَنْ سَأَلَ الْغَفْوَ وَلَمْ يَعْفُ غَدْرُ  
 كَالسُّفْنِ فِي الْبَحْرِ نَجَتْ بِالرَّاكِبِ  
 وَخَفَ عَنْهُ بَعْضُ مَا قَدْ أَرَعَجَهُ  
 وَقُلْتُ أَمْرًا ظَاهِرًا كَالْحَقِّ  
 لَعَلَّنَا نَخْلُصُ مِنْ ذِي الْكَرْبَةِ  
 وَالْأَمْرُ قَدْ يَتَّبِعُهُ أُمُورُ  
 لِيَأْيَسَا مِنِّي بِحُسْنِ خِلَاتِي  
 فَيُسَّاسَا كَمَا رَجَا وَانْطَلَقَا<sup>(١)</sup>  
 مِنْ غَيْرِ جِدٍّ فَجَزَاهُ عَذْلًا  
 قَصُرْتُ أَوْ غَيْرْتُ فِي نَيْتِكَ  
 وَلَا تُجَازِ الْبِرَّ بِالْكُفْرَانِ  
 إِنَّ الْحَقُودَ لَيْسَ ذَا وَفَاءٍ  
 تُنْسَى خِلَالُ سَلَفَتِ قَدِيمَةٍ  
 مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَالْيَمِينَ الْفَاجِرَةَ  
 هَذَا إِذَا كَانَ عَلَى الْغَفْوِ قَدَرُ»

(١) كان الأصل احتلفا عوض اتفقا وكأنه اراد بها تحالفا واذ لم

اجد لها هذا المعنى حذفها

قَالَ لَهُ مَقَالَ ذِي بَيَانٍ  
 وَآلِي الرِّجَالِ مَكْرَهَا وَطَائِعَا  
 لَكِنَّمَا الطَّائِعُ فِي الْإِخَاءِ  
 وَالْمَكْرَهُ الْمُضْطَرُّ لَا يَسْتَرْسِلُ  
 «وَأِنَّمَا الْعَاقِلُ مَنْ لَا يُطْمِعُ  
 يَجْعَلُهُ مُسْتَرْهَنًا بِحَاجَتِهِ  
 وَإِنِّي مُسْتَظْهَرٌ لِنَفْسِي  
 لَكِنِّي بِعَدُوِّكَ أَرْهَنُكَ  
 أَقْطَعُهَا عَنْكَ إِذَا لَمْ تَقْدِرْ  
 إِنَّ الرُّكِيكَ الرَّأْيِي مَنْ يَغْتَرُّ  
 لَيْسَ عَفَافٌ الْأَسَدُ الْمَغْلُولُ  
 وَفَاجَأَتْهُمْ طَلْعَةُ الصَّيَادِ  
 فَمَا دَنَا الصَّيَادُ مِنْهُ حَتَّى  
 وَصَعَدَ السِّنُورُ فَوْقَ الشَّجَرَةِ  
 وَذَهَبَ الصَّيَادُ وَهُوَ خَائِبٌ  
 فَأَبْصَرَ السِّنُورَ وَهُوَ وَاقِفٌ  
 إِنَّ الصَّدِيقَ فَأَعْرِفْنَهُ أَثْنَانِ  
 كِلَاهُمَا يَلْتَمِسُ الْمَنَافِعَا  
 مُسْتَرْسِلٌ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ  
 فِي كُلِّ حَالٍ بَلْ يَقْدِرُ يَعْمَلُ  
 عَدُوُّهُ لَكِنْ يَجْزِمُ بِصَنْعِ  
 مَا بَقِيََتِ لِلْخَوْفِ مِنْ لِحَاجَتِهِ  
 وَمُطْلَقٌ عَنْكَ وَثَاقُ الْحُبْسِ  
 لِأَنِّي بِالطَّبْعِ لَا آتَمُكَ  
 عَلَيَّ مِنْ خَوْفِ عَدُوِّ مُنْكَرٍ  
 بِمَا أَتَى عَدُوُّهُ الْمُضْطَرُّ  
 بِجَائِزٍ عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ  
 فَقَالَ هَذِي سَاعَةٌ اجْتِهَادِ  
 بَتَّ الْحِبَالِ كُلُّهُمْ بَتَّا  
 وَدَخَلَ الْآخِرُ بَعْضَ الْجَحْرَةِ  
 فَجَاءَ إِفْرِيدُونُ وَهُوَ هَائِبٌ  
 فَكَّرَ نَحْوَ الْجَحْرِ وَهُوَ خَائِفٌ

قَالَ لَهُ السُّنُورُ يَا ذَا الْمَنِّ  
 هَلُمَّ صَافِحْنِي فَأَجْزِيكَ بِمَا  
 « هَلُمَّ لَا تَقْطَعْ إِخَائِي وَالْوَدَادَ  
 إِنْ الَّذِي يُضَيِّعُ الصَّدِيقَ  
 بِفَقْدِهِ مَنَافِعَ الْإِخَاءِ  
 أَخَذَ الصَّدِيقُ مِثْلَ غَرَسِ الشَّجَرَةِ  
 وَلَمْ يَزَلْ يَخْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ  
 فَقَالَ إِفْرِيدُونُ قَوْلَ شَاطِرٍ  
 دَائِمُ دَوِيِّ مَا لَهُ دَوَاءُ  
 عَدَاوَةُ الظَّاهِرِ خَيْرٌ عِنْدِي  
 مِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ شَرِّهَا مُحْتَرِسًا  
 كَأَنَّهُ رَاكِبُ نَابِ الْفِيلِ  
 « يَفِيقُ تَحْتَ فَرَسِ الْفِيلِ فَلَا  
 إِنْ الصَّدِيقُ مِنْ رَجَوْتِ بَرَةٍ  
 وَالْمَا قِلُ الْكَامِلُ مِنْ تَوَدُّدَا  
 وَإِنْ رَأَى مِنَ الصَّدِيقِ ضَرَرًا  
 كَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ صَنِيعٍ حَسَنٍ  
 فَعَلْتَهُ كَذَلِكَ أَجْزِي الْمُنْعِمَا  
 أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَصْحَابِ الرَّشَادِ  
 يَكُونُ فِي شَرْعِ الْوَلَا حَقِيقًا  
 فِي حَالَةِ الشَّدَةِ وَالرُّخَاءِ  
 وَحِفْظُهُ مِثْلُ اجْتِنَاءِ الثَّمَرَةِ  
 أَخَاصُ فِي مَا قَالَهُ عَنْ مُصْتَقِدِ  
 طَبِّ بَادَوَاءِ الْأُمُورِ قَاهِرِ  
 عَدَاوَةُ ظَاهِرُهَا إِخَاءُ  
 مِنْ إِحْنَةِ الْبَاطِنِ فَأَعْرِفْ حُدُودِي  
 بُصْرُهُ بِنَابِهَا مُفْتَرِسًا  
 يَغْلِبُهُ النَّعَاسُ فِي التَّمَثِيلِ  
 يَجْرُكُ إِلَّا دَاسُهُ قَتْلًا  
 كَمَا الْعَدُوُّ مَنْ خَشِيتْ شَرَّهُ  
 إِلَى الْعَدُوِّ إِنْ رَأَهُ مُسْعِدًا  
 أَبْدَى لَهُ عَدَاوَةً وَظَاهِرًا



إِنَّ سِغَالَ الْوَحْشِ وَالْبَهَائِمِ      يَتَبَعْنَهُنَّ لِلرِّضَاعِ أَلَدَائِمِ  
 حَتَّى إِذَا قَطَعَتْهُ أَنْصَرَفَتْهُ      كَأَنَّهُنَّ قَطُّ مَا عَرَفَتْهُ  
 أَمَا تَرَى تَمِيرُ السَّمَابِ      بِالْقَطْرِ وَالْإِمْسَاكِ وَالذَّهَابِ  
 كَذَلِكَ ذُو الثَّبَاتِ وَالْتِمَكُنِ      يُشْبِهُ فِعْلَ الدَّهْرِ فِي التَّلَوْنِ  
 فَتَارَةً تُبْصِرُهُ رَشِيدًا      وَتَارَةً تُبْصِرُهُ بَلِيدًا  
 وَتَارَةً مُنْبَسِطًا وَتَارَةً      مُتَقَبِّضًا كَأَنَّهُ الْحِجَارَةُ  
 وَرُبَّمَا يَقْطَعُ عَنْهُ بَرَّهُ      وَخَيْرُهُ وَلَا يَخَافُ شَرَّهُ  
 لِأَنَّهُ لَيْسَ بِذِي عَدَاوَةٍ      أَصْلًا وَلَا فِي قَلْبِهِ قَسَاوَةٌ  
 أَمَا إِذَا كَانَ عَدُوًّا طَبْعًا      وَصَارَ خِلَافًا حِينَ رَامَ نَفْعًا  
 يَرْجِعُ إِنْ زَالَ الَّذِي أَحْتَالَ لَهُ      إِلَى الَّذِي عَنْ طَبْعِهِ حَوْلَةٌ  
 كَالْمَاءِ إِنْ أَسْخَنَتْهُ بِالنَّارِ      يَعُودُ لِلطَّبْعِ بِسَلَا تَمَارِي  
 وَأَنْتَ يَا رُؤْمِي عَدُوِّي طَبْعًا      وَأَبْغَضُ الْخُلُقِ إِلَيَّ جَمْعًا  
 وَالْجَانِّبِي فَاقَةٌ وَشِدَّةٌ      إِلَيْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عُدَّةٌ  
 وَنَالَ كُلُّ فَرَحًا بِصَاحِبِهِ      وَأَحْتَالَ لِلرَّاحَةِ مِنْ مُفَالِبِهِ  
 وَلَا أَنْ قَدْ زَالَ الَّذِي أَحْوَجَنِي      إِلَيْكَ وَالْخُطْبُ الَّذِي أَخْرَجَنِي  
 وَزَالَ أَيْضًا عَنْكَ مِثْلُ ذَلِكَ      وَكُلُّنَا كَانَ أَسِيرًا هَالِكًا

وَرُبَّمَا عُدْتُ إِلَى الطَّبِيعَةِ  
فَالْمَاجِزُ الضَّعِيفُ إِنْ تَقَرَّبَا  
كَذَلِكَ الدَّلِيلُ وَالْعَزِيزُ  
وَبَعْضُنَا عَنْ بَعْضِنَا غَنِيٌّ  
لَا هَمَّ إِلَّا أَنْ تُرِيدَ أَكْلِي  
وَأِنَّمَا تُسْتَحْسَنُ الْمُصَانَعَةُ  
لَيْسَ إِذَا مَا اخْتَرَسَ الضَّعِيفُ  
فَلَا يُقَالُ الْمَائِرُ الْمُسْتَرْسِلُ  
« وَإِنَّمَا الْعَاقِلُ مَنْ بَقِيَ لِمَنْ  
وَيُجْهِدُ النَّفْسَ لِكَيْ يَبْتَعِدَا  
تَمَّتْ لَا يَأْمَنُهُ إِذَا اقْتَرَبَ  
كُلُّ أَمْرٍ لِنَفْسِهِ يَسْتَوِثُ  
« وَإِنِّي أَبْنِي لَكَ الْبَقَاءَ  
بِشَرَطٍ أَنْ أَبْقَى بَعِيدًا عَنْكَ  
« وَإِنْ تَكُنْ تَرُومُ أَنْ تَجْزِيَنِي

فَمَا أَنَا مَنْ يَسْمَعُ الْحَدِيثَةَ  
مِنْ خَصْمِهِ الْقَوِيَّ لَا قِيَّ عَطَا  
فَأَسْمَعُ مَقَالِي إِنَّهُ وَجِيزُ  
وَلَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ غَنِيٌّ  
« وَلَيْسَ فِي قُرْبِكَ نَفْعٌ مِثْلِي »<sup>(١)</sup>  
فِي حَالَةِ الْحَاجَةِ لَا الْخَادِعَةِ  
مِنْ الْقَوِيِّ حُكْمُهُ يَحِيفُ  
وَلَا يَنَالُ الطَّالِبُ الْمُسْتَعْبِلُ  
صَالِحٌ مِنْ أَعْدَائِهِ وَمَا اضْطَغَنَ  
عَنْهُ فَيُلْفِي الْعَيْشَ دَوْمًا رَغَدًا  
مِنْهُ وَإِلَّا فَلْيُعِدْ لِلْكَرْبِ  
وَبَعْدُهُ عَنِ الْبَدْوِ أَوْفَقُ  
وَرَغَدَ الْعَيْشَةِ وَالرَّخَاءِ  
فَلَسْتُ أَرْتَاحُ بِقُرْبِي مِنْكَ  
عَلَى الَّذِي فَعَلْتَهُ مِنْ حَسَنٍ

هيهات هذا ما وجدت عني

(١) كان الاصل :

«فَمَا عَلَيْكَ غَيْرُ أَنْ تَدْعُوَنِي فَذَلِكَ وَأَنِيمَ اللَّهُ خَيْرُ عَمَلٍ»  
 «وَلَيْسَ يُجِدِي الشَّرْحُ وَالطَّلْوِيلُ فَمَا إِلَيَّ اجْتِنَاعِنَا سَبِيلُ»



## بَابُ

الطَّائِرِ قُبْرَةَ وَالْمَلِكِ

وَهُوَ بَابُ

ذَوِي الثَّرَاتِ وَاتِّقَاءَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا

قَالَ لَهُ عَرَفْتُ هَذَا كُلَّهُ وَأَنْتَ خَيْرٌ قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ  
 فَأَذْكُرُنَا حَالَ ذَوِي الْأَحْقَادِ وَالْقَصْدِ فِي الصَّلَاحِ وَالْفَسَادِ  
 قَالَ نَعَمْ كَانَ لِبَرِّهِمْ مَوْدُ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ الْحَسُودِ  
 طَيْرٌ يُرِيهِ يُسَمَّى قُبْرَةَ كَدُمِيَّةٍ فِي حَائِطِ مَصَوْرَةَ  
 وَكَانَ ذَا نَطْقٍ وَكَيْسٍ وَأَدَبٍ لَهُ فُرُجٌ مَا بِحِصْنِهِ زَغَبٌ  
 فَقَالَ كُونَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ عِنْدَ أَلْيِ أَهْوَى مِنَ الْخُرَائِدِ  
 حِينَ أَحَبَّ نِسَوْنِي إِلَيَّا لَكِي تَكُونَا أَبَدًا لَدَيَّا  
 وَقَالَ لَا تُقْصِرِي فِي أَمْرِهِ وَبِأَلْنِي فِي حِفْظِهِ وَبِرِّهِ

وَوَلَدَتْ عَامِدٌ غُلَامًا  
أَعْجَبَهُ الْفَرْخُ فَكَانَ يَلْعَبُ  
وَكَانَ يَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ قَبْرَهُ  
مَجْهُولًا يُطْعِمُهَا الْغُلَامَا  
فَنَبَتَا وَقَوِيَا وَشَبَا  
فَقَابَ يَوْمًا لِابْتِغَاءِ الْكَسْبِ  
فَطَارَ فِي حِجْرِ الْغُلَامِ وَوَثَبَ  
وَقَتَلَ الْفَرْخَ فَلَمَّا جَاءَ  
وَقَالَ قُبْحًا لِلْمَلُوكِ قُبْحًا  
وَلَا لَهُمْ عَهْدٌ وَلَا وِفَاءٌ  
وَوَيْلٌ مَنْ خَالَطَهُمْ وَخَدَمَا  
لَا يَكْرُمُونَ صَاحِبًا إِلَّا إِذَا  
حَتَّى إِذَا مَا بَلَغُوا الْمُرَادَا  
لَا سَعْيَ مَنْ يَخْدُمُهُمْ مَشْكُورُ  
لَا يَقْصِدُونَ الْبِرَّ وَالْوَفَاءَ  
يُؤَاقِعُونَ أَكْبَرَ الْجَرَائِمِ  
حَتَّى إِذَا مَا بَلَغَ الْفُطَامَا  
بِهِ وَذَوَا الْخَلْقِ الْمَلِجِ يُعْجَبُ  
مِنْ جَبَلٍ يَعْرِفُهُ بِشَمْرَةٍ  
وَالْفَرْخُ كَانَ هَكَذَا أَعْوَامَا  
فَزَادَهُ ذَلِكَ لَدَيْهِ حُبًّا  
وَفَرَحُهُ مُشْتَفِلٌ بِاللَّعِبِ  
فَالْتَهَبَتْ فِي قَلْبِهِ نَارُ الْغَضَبِ  
قَبْرَهُ لَمْ يَمْلِكِ الْعِزَاءُ  
لَا يَعْرِفُونَ خِدْمَةً وَنُصْحَا  
فَحَبِطَ وَبَغَضَهُمْ سَوَاءُ  
فَانْتَهَبُوا لَا يَرْقُبُونَ الْخِدْمَا  
مَا أَفْتَقَرُوا إِلَيْهِ أَوْ خَافُوا الْأَذَى  
مِنْهُ أَعَادُوا قُرْبَهُ بُعَادَا  
وَلَا يَسِيرُ جُرْمِهِ مَغْفُورُ  
بَلْ يَعْمِدُونَ الصِّيتَ وَالرِّيَاءَ  
وَيَكْسِبُونَ أَعْظَمَ الْمَآثِمِ

لَا خَذَنَ مِنَ الْخَوَوْنَ الْقَادِرِ  
 أَبْعَدَ مَا كَانَ مِنَ الْخَالِطَةِ  
 « يَقْتُلُهُ هَذَا الْغَلَامُ الْكَذُّ  
 ثُمَّ عَدَا مِنْ وَقْتِهِ عَلَيْهِ  
 وَطَارَ مِنْ سَاعَتِهِ حَتَّى وَقَعَ  
 وَسَمِعَ السُّلْطَانُ ذَاكَ فَجَزَعُ  
 ثُمَّ أَرَادَ قَتْلَهُ بِالْحِيلَةِ  
 فَجَاءَهُ قَصْدًا إِلَيْهِ وَوَقَفَ  
 إِنَّكَ فِي أَمْنٍ فَقَالَ قَبْرَهُ  
 لِلْقَدْرِ فَأَحْذَرُ غِبَهُ جَزَاءُ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ مُجَلًّا فِي الْعَاجِلَةِ  
 وَرُبَّمَا دَبَّ إِلَى الْأَعْقَابِ  
 وَأَبْنُكَ مِمَّنْ عَجَلَ اللَّهُ لَهُ  
 قَالَ لَهُ هَذَا بِذَاكَ فَأَعْلَمَ  
 وَنَحْنُ فِي الْوُدِّ عَلَى مَا كُنَّا

وَتَرِي فَلَسْتُ بِالْحَلِيمِ الصَّابِرِ  
 بَيْنَهَا وَشِدَّةِ الْمُبَاسِطَةِ  
 وَاللَّهُ لَا رَحْمَتَهُ مِنْ بَعْدُ  
 وَأَبْتَرُ عَيْنَيْهِ بِخَلِيلِهِ  
 عَلَى مَكَانٍ مُشْرِفٍ فِيهِ أَمْتَعُ  
 وَهَالَهُ الْحَالُ الَّذِي عَنْهُ سَمِعُ  
 وَالشَّهْمُ لَا يَقْتُلُ إِلَّا غِيلَةً  
 بِمَوْضِعٍ يَقْرُبُ مِنْهُ وَهَتَفَ  
 مَقَالَةً أَوْضَحَ فِيهَا الْمَعْدَرَةَ  
 لَيْسَ بِهِ عَلَى أَمْرِي خَفَاءُ  
 فَإِنَّهُ مُؤَجَّلٌ لِلْآجِلَةِ  
 فَعُوقِبُوا بِمَوْلِمِ الْعِقَابِ  
 جَزَاءُهُ عَدْلًا وَمَا أَمْهَلُهُ  
 أَنْكَ فِي مَا جِئْتُهُ لَمْ تَظْلَمْ  
 فَلَا تُسَيِّئَنَّ بِالْصَدِيقِ الظَّنَّ<sup>(١)</sup>

فلا تسيء بالصديق ظنا

(١) كلن الاصل

وَعُدْ إِلَيْنَا آمِنًا قَلِيلًا  
قَدْ قَالَ مَنْ أَحْسَنَ فِي التَّدْبِيرِ  
وَقَالَ لَا تَزِدْ بِحُسْنِ بَشْرِهِ  
وَكُنْ مِنَ الْحَقُودِ ذَا السُّتَيْحَاشِ  
إِيَّاكَ أَنْ تَقْتَرَّ بِالْهُودِ  
وَالْعَاقِلُ الْمَوْفِقُ الْوَحِيدُ  
يُبَاعِدُ الْآبَاءَ وَالْأَبْنَاءَ  
وَهَا أَنَا ذَاكَ الْوَحِيدُ الْفَرْدُ  
فَقَدْ تَزَوَّدْتُ مِنَ السَّجُونِ  
قَالَ لَهُ لَوْ لَمْ نَكُنْ أَسَانَا  
وَلَمْ نَكُنْ أَنْتَ اقْتَصَصْتَ مِنَّا  
وَالآنَ أَنْتَ عِنْدَنَا بَرِيٌّ  
فَارْجِعْ إِلَى الْوَدِّ وَكُنْ عَلَى ثِقَةٍ  
لِلْحَقِّدِ مِنْ كُلِّ الْقُلُوبِ مَوْضِعُ  
وَرُبَّمَا لَا يَصْدُقُ اللِّسَانُ  
قَلْبِي عَلَى قَلْبِكَ نَعَمْ الشَّاهِدُ  
لَا تَطْلُبَنَّ مِنِّي الْعَمَلَا  
لَا يَقْرِبُ الْوَاتِرُ مِنْ مَوْتُورٍ  
إِلَّا نِفَارًا وَاحْتِرِسَ مِنْ مَكْرِهِ  
وَقَابِلِ الرِّقَّةَ بِأَنْكِمَاشِ  
فَإِنَّهَا مِيتٌ مِنَ الْحَقُودِ  
لَيْسَ لَهُ أَهْلٌ وَلَا وَلِيدُ  
وَيَهْجُرُ الْإِخْوَانَ وَالنِّسَاءَ  
هَذَا الْوِدَاعُ لَا لِقَاءَ بَعْدُ  
لَدَيْكُمْ مَا بَعْضُهُ يَكْفِينِي  
وَلَمْ يَكُنْ فِعَالَنَا عُدْوَانًا  
كُنْتَ مُصِيبًا فِي النُّفُورِ عَنَّا  
مَنْزَهُ مُهَذَّبٌ سَرِيٌّ  
قَالَ لَهُ عَدِمْتُ هَذِي الشَّفَقَةَ  
وَالشَّكْلُ لَأَشَكَّ شَدِيدٌ مُوجِعُ  
عَنِ الْفَوَادِ وَهُوَ تَرْجُمَانُ  
وَقَدْ حَكَى أَنَّكَ خَصَمٌ وَاجِدُ

قَالَ لَهُ الْعَاقِلُ مِنْ أَمَانَا  
 وَالْجَاهِلُ الْقِمَرُ يُرَبِّي الْحِقْدَا  
 قَالَ كَذَاكَ وَلَكِنَّ الْعَاقِلَا  
 بَلْ يَحْذَرُ الْمَوْتُورَ كُلَّ الْحَذَرِ  
 وَحِيلَةُ الْمَوْتُورِ تُخْشَى أَبَدَا  
 رَبٌّ عَدُوٌّ لَا يُطَاقُ جَهْرًا  
 فَلَيْسَ غَيْرُ الْكَيْدِ وَالْمُسَاطَرَةِ  
 كَمَا يُصَادُ الْفِيلُ فِي الْمَتَالِفِ  
 قَالَ لَهُ لَا يَقْطَعُ الْكَرِيمُ  
 وَلَا يَضِيعُ الْوِدَّ وَالْحِفَاطَا  
 فَالْكَلْبُ قَدْ يَرَى مِنَ الْأَصْحَابِ  
 وَلَا يَرِيهِ عَنْهُ وَهُوَ خَائِفُ  
 قَالَ لَهُ قَبْرَةُ الْأَحْقَادِ  
 لَا سِيمَا حَقْدُ الْمُلُوكِ الصَّيْدِ  
 لِأَنَّ مِنْ دِينِهِمُ الْإِسَاءَةُ  
 فَكَيْفَ مِمَّنْ لَيْسَ بِالْبَرِيِّ  
 حَقُّودُهُ فَرَدَّهَا رُفَاتَا  
 وَالْحَرُّ يَنْسَى التَّحْفِظَاتِ عَمْدَا  
 لَا يَحْسِبُ النَّارَ يَمُرُّ بِاطِلَا  
 فَالْمَوْتُ بَطْشُ الْخَنِقِ الْمُتَّصِرِ  
 إِذَا لَا يَزَالُ طَالِبًا مُجْتَهِدَا  
 وَلَا يُنَالُ فَيُكَادُ سِرًّا  
 حَرْبًا إِذَا لَمْ تُمْكِنِ الْمَجَاهِرَةُ  
 الْأَنَافِرُ الطَّعَنُ بِفِيلِ الْفِ  
 إِخْوَانُهُ وَهُوَ لَمْ يَحْمِمْ  
 وَإِنْ تَلْظَى غَضَبًا وَاعْتَاطَا  
 ذَا نَهْمَةٍ يَفْتِكُ بِالْكَلَابِ  
 لَمَّا غَدَا وَهُوَ لَهُ مُؤَالِفُ  
 مَخُوفَةٌ لَيْسَ لَهَا نَفَادُ  
 لِفَتْكَةٍ جَاءَتْ مِنَ الْعَبِيدِ  
 وَالْإِتِّقَامُ مِنْ ذَوِي الْبَرَاءَةِ  
 وَلَيْسَ بِالْمُتَّصِرِ الْقَوِيَّةِ

إِنَّ الْمُلُوكَ يَحْسِبُونَ فَخْرًا  
 لَا يُتَذَكَّرُ عَنْ بَسْكَوْنِ الْحَقْدِ  
 يَطْلُبُ أَدْنَى سَبَبٍ مِنَ السَّبَبِ  
 فَإِنْ رَأَى أَصْغَرَ مَا يُسِيلُ النَّهْبَ  
 لَا مَالَ يُصْنِفُهُ وَلَا كَلَامُ  
 وَرَبِّمَا عَادَ إِلَيْهِ وَاتَرَهُ  
 لَعَلَّهُ يَنْفَعُهُ وَيَدْفَعُ  
 وَلَيْسَ عِنْدِي قَدْ عَلِمْتَ نَفْعُ  
 ضَعُفْتُ عَنْ تَغْيِيرِ مَا فِي صَدْرِكَ  
 «وَأِنْ تَكُنْ فِي مَا تَقُولُ صَادِقًا  
 «فَلَنْ أَزَالَ خَائِفًا مَرْعُوبًا  
 «فَلَيْسَ لِي غَيْرُ الرَّحِيلِ رَايَا  
 قَالَ لَهُ كُلُّ الْأُمُورِ بِقَدَرِ  
 اللَّهُ جَلَّ مُوْجِدُ الْعِبَادِ  
 فَأَنْتَ وَابْنِي نَازِحَانِ سَمَا  
 فَإِنْ أَسَاءَ وَلَدِي فِي مَا فَعَلَ  
 نَبَلَ الْحَقُّودِ وَالْتِرَاتِ جَهْرًا  
 فَإِنَّهُ كَالنَّارِ ذَاتِ التَّوَقُّدِ  
 لِيَلْتَظِلَ كَطَلَبِ النَّارِ الْحَطَبُ  
 وَلَيْسَ فِي النَّهَابِ إِلَّا الْعَطَبُ  
 وَلَا خُضُوعُ الْقَوْلِ وَالْإِكْرَامُ  
 وَهُوَ بِلُطْفِ كَيْدِهِ مُسَاتِرُهُ  
 عَنْهُ عَظِيمًا فَادِحًا وَيَقْطَعُ  
 وَلَيْسَ فِي كَيْفِي عَنْكَ دَفْعُ  
 فَلَسْتُ بِالْأَمِنْ سَوْءٍ مَكْرِيكَ  
 وَمُخْلِصًا فِي الْوَدِّ لَا مُمَازِقًا  
 يَنْكُمُ أَرَى الصَّفَا كُرُوبًا  
 أَنْجُو بِهِ مِنْ سَائِرِ الْبَلَايَا  
 مَا النَّفْعُ وَالضَّرُّ بِأَفْعَالِ الْبَشَرِ  
 لَا غَيْرُ ذُو الْإِعْدَامِ وَالْإِبْجَادِ  
 جَرَى فَلَا تَمُتْ عَلَيْهِ غَمًّا  
 فَإِنَّهُ لَا مَوْتَ إِلَّا بِأَجَلٍ



قَالَ لَهُ لَا تَتْرُكِ الْحِذَارَا  
 بَلِ اجْمَعِ الْأَمْرَيْنِ جَمْعَ عَالِمٍ  
 «هَلِ الْمَرِيضُ مُخْطِئٌ إِذَا طَلَبَ  
 «وَهَلِ يَلَامُ الْمُتَبَلِّغُ إِذَا نَظَرَ  
 وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ قَلْبَكَ  
 وَإِنْ مَا تُبْدِي مِنَ التَّمَلُّقِ  
 تُرِيدُ أَنْ تَخْدَعَنِي عَنْ نَفْسِي  
 وَالنَّفْسُ حَقًّا تَكْرَهُ الْأَمْنِيَا  
 قِيلَ الْبَلَاءُ أَصْرَفُ حُزْنٍ وَسَقَمٍ  
 وَالْمَوْتُ حَقَّارٌ أَسْهُوٌّ كَلِمَا  
 وَلَيْسَ يَدْرِي قَدْرَ وَجْدِ الْوَاحِدِ  
 وَإِنِّي أَعْلَمُ مَا تَجُنُّ  
 قَالَ لَهُ لَا خَيْرَ فِي مَنْ لَمْ يَكُنْ  
 قَالَ إِذَا مَا أَسْرَعَ الْخَلْفَاءُ الْوَحْيِ  
 بَلْ زَادَهَا قَرْحًا كَذَاكَ الرَّمْدُ  
 يَضُرُّ عَيْنَهُ كَذَاكَ مَنْ دَنَا  
 سَفَاهَةً لَتَلْزَمَ الْأَقْدَارَا  
 مُصَدِّقٍ بِكُلِّ ذَاكَ حَازِمٍ  
 مَدَاوِيَا يَرِيحُهُ مِنَ الْوَصَبِ  
 فِيمَا يُزِيلُ عَنْهُ أَسْبَابُ الْكَدَرِ  
 يُضْمِرُ لِي بَعْضًا لِيُضْعِفَ لَبِكَ  
 خِلَافُ مَا تُخْفِي مِنَ التَّحْرِقِ  
 عَسَاكَ أَنْ تَقْتُلَنِي بِأَنْسٍ  
 فَتِلْكَ رَأْسُ الشَّرِّ وَالْبَلَايَا  
 وَفُرْقَةٌ وَفَاقَةٌ ثُمَّ هَرَمٌ  
 فَكَيْفَ تَسْخُو مُهْجَتِي بِقَتْلِهَا  
 إِلَّا الَّذِي ضَاهَاهُ فِي الشَّدَائِدِ  
 لِأَنِّي أَضْعَافُهُ أَكُنْ  
 مَهْوَنًا فَهَوْنِ الْخُطْبِ بَيْنَ  
 وَرَجُلُهُ مَقْرُوحَةٌ لَمْ تَدْمُجْ  
 لِلرَّيْحِ وَأَسْتَقْبَالِهَا يَعْتَمِدُ  
 مِنْ خَصْمِهِ الْمَوْتُورِ هَاجَ الْحَزَنَا

مَنْ لَمْ يَقْدِرْ مَوْتَهُ وَقُوَّتَهُ  
 وَإِنْ مَنْ غُرُّ بِقَوْلٍ فَقَبِلْ  
 لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ أَهْتِمَامٌ بِالْقَدَرِ  
 لَكِنْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ حَازِمًا  
 وَالْعَاقِلُ الْفَاضِلُ لَا يُخِيفُ  
 فَقَدْ كَفَى أَصْحَابَهُ الْخُأُوفَا  
 لَكِنْ يَفِرُّ إِنْ رَأَى سَبِيلًا  
 وَلِي كَمَا تَعْرِفُ فِي الْأَرْضِ سَبُلُ  
 خَمْسُ خِلَالٍ مِنْ تَحْلَاهُنَّ  
 كَفَى الْأَذَى الْبَادِي وَحُسْنُ الْأَدَبِ  
 وَالنَّبْلُ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ  
 هُنَّ يُقَرَّبَنَّ الْبَعِيدَ النَّازِحَا  
 خَوْفُ الْفَتَى مِنَ الرَّدَى يُنْسِيهِ  
 إِذْ كَانَ يَرْجُو خَلْقًا مِمَّا تَرَكَ  
 وَإِنْ شَرُّ الْمَالِ مَا لَا يُنْفَقُ  
 وَشَرُّ أَوْلَادِ الرِّجَالِ الْعَاقُ  
 لَاقَى الْبَلَاءَ مُفْسِدًا مَرُوتَةً  
 فِي حَنْفِهِ مِثْلَ أَعَادِيهِ عَمَلٍ  
 وَلَا لَهُ فِيهِ وَإِنْ جَدَّ نَظَرُ  
 وَالْأَخْذُ بِالْأَخْوَاطِ يَكْفِي الْأَلَمَا  
 وَلَا عَلَى مُعَامِلٍ يَخِيفُ  
 كَذَلِكَ أَيْضًا لَا يُقِيمُ خَائِفَا  
 وَلَا يُقِيمُ خَائِفَا ذَلِيلَا  
 وَلَيْسَ يُعِينُنِي مِنَ النَّبْتِ الْأَكْلُ  
 كُنْ لَهُ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ جَنَّةُ  
 وَالْخُلُقُ الْعَالِي وَتَرْكُ الْوَيْبِ  
 أَنْفَعُ مِنْ رِجَالِهِ وَالْمَالِ  
 وَهَنْ يُؤْنِسُنَ الْفَرِيدَ الطَّائِحَا  
 أَوْلَادُهُ وَعَنْهُمْ يُلْهِمُهُ  
 وَلَيْسَ يَرْجُو عَوْضًا إِذَا هَلَكَ  
 وَالْعَنْ الْأَرْوَاحَ مَنْ لَا يَصْدُقُ  
 وَشَرُّ إِخْوَانِ الْفَتَى الْمَذَاقُ

شَرُّ الْمُلُوكِ مَنْ يَخَافُهُ الْوَرَى      شَرُّ الْبِلَادِ حَيْثُ لَا أَمْنٌ يَرَى  
وَلَسْتُ بِالْأَمَنِ فِي جَوَارِكَا      قَطُّ وَلَا أَسْكُنُ فِي جِدَارِكَا  
وَطَارَ مِنْ مَكَانِهِ وَغَابَا      مِنْ بَعْدِ مَا قَالَ لَهُ الْمُصَوَّبَا

## باب

الْأَسَدِ وَابْنِ آوَى النَّاسِكِ  
وَمُو

بَابُ الْمُلُوكِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَوِي قَرَابَتِهِمْ  
وَفِي مُرَاجَعَةٍ مِنْ يُرَاجِعُونَ

قَالَ لَهُ اضْرِبْ لَنَا أَمْثَالًا      نَعْرِفُ مِنْ جُمْلَتِهَا الْأَحْوَالَ  
فِي مَلِكٍ يَسْطُو عَلَى أَحْبَابِهِ      وَأَهْلِهِ بِالْكَفْرِ مِنْ عَذَابِهِ <sup>(١)</sup>  
« ظُلْمًا بِلَا جَرِيرَةٍ وَإِثْمٍ      حَقَّقَهُ عَلَيْهِمْ وَجُرْمٍ »  
« حَتَّى إِذَا تَبَيَّنَ الْأَمْرُ وَلَمْ      يَقُمْ لَدَيْهِ شَاهِدٌ فِي ذِي الْإِثْمِ »

(١) كان بعد هذا البيت :

او حافح لهم عن الجرائم وحلمه عن المسيء الظالم

« رَاجِعَهُمْ مُسْتَبِيرًا إِلَيْهِمْ »  
 « قَالَ لَهُ فَرَضُ عَلَى الْمَأْمُورِ  
 أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَجْزِ ذَا الْإِسَاءَةِ  
 أَضَرَ بِالْأُمُورِ وَالْأَعْمَالِ  
 حَقٌّ عَلَيْهِ أَنْ يُدِينَمَ النَّظَرُ  
 يَعْرِفُ أَحْوَالَهُ مُنْقَدًا  
 حَتَّى يَكُونَ فِعْلُهُ وَبَرُّهُ  
 بِحَسَبِ الْفَنَاءِ وَالْكَفَايَةِ  
 فَمَنْ رَأَاهُ كَافِيًا شَفِيقًا  
 قَالَ لَكَ بِالْأَعْوَانِ وَالْوَزِيرِ  
 إِلَّا بَوْدَ خَالِصٍ وَجِدٍ  
 إِصْلَاحُ الرَّأْيِ وَدِينٌ وَصَلَفٌ  
 وَهُوَ كَبِيرٌ وَالْأُمُورُ أَكْبَرُ  
 لَكِنْ مَنْ يَجْمَعُ ذَا قَلِيلٍ  
 لَا يَسْقِيهِ الْأَمْرُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ  
 وَتَاصِحًا وَكَافِيًا وَعَاجِزًا  
 مُسْتَفِرًّا مِمَّا جَرَى عَلَيْهِمْ »  
 « أَنْ يَنْظُرُ الْكُلُّ بِالْإِهْتِمَامِ »  
 يُجْرِمُهُ وَيَعْرِفُ الْبَرَاءَةَ  
 وَحَالَتِ الْأَحْوَالُ بِالْإِهْمَالِ  
 مُقَلَّبًا أَصْحَابَهُ مُفَكِّرًا  
 مِنَ الرِّجَالِ مُصْلِحًا وَمُفْسِدًا  
 جَمِيعُهُمْ وَخَيْرُهُ وَشَرُّهُ  
 لَا بِالْهَوَى الْمُعْيِي وَلَا الْعِنَايَةِ  
 كَانَ بِحُسْنِ بَرِّهِ خَلِيقًا  
 وَالْعَوْنُ لَا يَنْصَحُ بِالتَّذْيِيرِ  
 وَالنَّصْحُ لَا يُغْنِي بغيرِ رُشْدٍ  
 أَصْلُ وَحِفْظُ الْعَبْدِ دِينَ ذِي الشَّرَفِ  
 وَالْمُسْتَشِيرُ بِالصَّوَابِ أَجْدَرُ  
 وَإِنَّمَا مَقْصُودُنَا التَّمَثِيلُ  
 يَعْرِفُ مِنْهُمْ خَاتِمًا وَمُؤْتَمِنًا  
 وَيَعْرِفُ الْعَجْمَ وَالْمُبَارِزَا

ثُمَّ يَنْوُطُ كُلَّ أَمْرٍ وَعَمَلٍ  
يَنْدُبُهُ لِرَتْقِي ذَاكَ الْفَتَقِ  
لِكُلِّ شُغْلٍ رَجُلٍ يَكْفِيهِ  
فَلْيَبْلُ كُلَّ رَجُلٍ بَصَلَهُ  
الْحَرْبُ لَا يُحْمَدُ فِيهَا الْكَاتِبُ  
وَإِنَّمَا تَنْقُضُ الْأُمُورُ  
بِنَظَرِ الصَّغِيرِ فِي الْكَبِيرِ  
ثُمَّ إِذَا وَلَّى أَمْرًا تَفَقَّدَا  
يُرْغَبُ الْحَسَنُ بِالْإِحْسَانِ  
وَلَا يَقْرَأُ عَاجِزًا ضَعِيفًا  
فَإِنَّ ذَاكَ يُطْمِعُ الْعَمَلَا  
مِثْلُ ذَلِكَ ابْنُ آوَى وَالْأَسَدُ  
كَانَ ابْنُ آوَى فِي مَكَانٍ خَالٍ

(١) كان بعد هذا البيت :

وإن يبلي من تولى للهوى  
وإن تولى ساقط نخيلس  
وغيره ورعي حق يقتضي  
أو غادر بمعهده يخيلس

عَادَةُ الصَّلَاةِ وَالنَّالَةِ  
 وَهُوَ لَهُمْ فِي ظُلْمِهِمْ مُعَاتِبٌ  
 وَلَمْ يَكُنْ مِثْلَهُمْ غُشُونًا  
 وَبَلَّغُوا الْغَايَةَ فِي مَلَامِهِ  
 طَبَعُكَ أَوْلَى بِكَ لَا تَطْبَعُكَ  
 وَيَنَّا طُولَ الزَّمَانِ تَسْعَى  
 لِلْجَنَسِ لَا يُوجِبُ أَنْ أَتْبِعَكُمْ  
 إِذْ لَسْتُ مِمَّنْ يَكْسِبُ الْمَأْثِمَ  
 وَصُحْبَةَ الرِّجَالِ وَالْمَوَاطِنِ  
 وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالذُّنُوبِ  
 لِحَمْدِ الْفُسُوقِ فِي الصَّوَامِعِ  
 مِنْ جُمْلَةِ الطَّاعَاتِ وَالْتِمَادِ  
 لَيْسَ بِقَلْبِي وَبِصَدْقِ عَزْمِي  
 وَلَسْتُ لِلْآثَامِ بِالْمُحْتَمِلِ  
 وَقِيلَ لَيْسَ فِي الْوُحُوشِ مِثْلُهُ  
 كَانَ عَظِيمُ الْوُحُوشِ فِي ذَاكَ الْبَلَدِ  
 عَفَا ثَقِيًّا بَيْنَ إِخْوَانِهِ  
 وَحَوْلَهُ الذِّثَابُ وَالثَّعَالِبُ  
 لِأَنَّهُ لَمْ يَأْكُلِ اللَّحْمَ مَا  
 فَأَجْنَمُوا طَرًّا عَلَى خِصَامِهِ  
 قَالُوا لَهُ زُهِدْكَ لَيْسَ يَنْفَعُكَ  
 وَإِنَّمَا أَنْتَ كَنَحْنُ طَبْعًا  
 قَالَ ابْنُ أَوْيٍّ إِنْ كَوْنِي مَعَكُمْ  
 وَلَسْتُ فِي جِوَارِكُمْ بِأَثِمٍ  
 وَلَسْتُ إِلَّا ثَامٌ بِالْأَمَاكِنِ  
 لَكِنِّي مِنْ قَبْلِ الْقُلُوبِ  
 لَوْ كَانَتْ الْأَعْمَالُ بِالْمَوَاضِعِ  
 وَكَانَ قَتْلُ زَاهِدٍ فِي مَسْجِدٍ  
 وَإِنَّمَا صَحِبْتُكُمْ بِجِسْمِي  
 لِأَنِّي أَعْرِفُ عَقِبِي الْعَمَلِ  
 فَشَاعَ عَنْهُ النَّسْكُ وَالنَّالَةُ  
 حَتَّى أَتَتْهُ حَدِيثُهُ إِلَى أَسَدٍ

فَخَصَّهُ بِالنِّيرِ وَالْمَحَبَّةِ  
ثُمَّ دَعَاهُ رَاغِبًا فِي صُحْبَتِهِ  
وَالنَّاسُ فِي الزَّاهِدِ يَرْغُبُونَا  
مَنْ جَاءَهُمْ بِوَدِّهِ رَدُّوهُ  
وَمَنْ نَأَى عَنْهُمْ أَرَادُوا قُرْبَهُ  
قَالَ لَهُ وَلَا يَتَّبِعِي كَبِيرَهُ  
وَلَسْتُ أَسْتَفِي عَنِ الْأَعْوَانِ  
مَنْ كَانَ ذَا بَرٍّ وَصِدْقٍ وَوَرَعٍ  
وَأَنْتَ حُرٌّ صَالِحٌ أَمِينٌ  
إِنِّي مُؤْتِكَ جَسِيمَ عَمَلِي  
قَالَ لَهُ إِنَّ الْمُلُوكَ أَجْدَرُ  
لَكِنِّهِمْ لَا يُكْرَهُونَ أَحَدًا  
وَلَيْسَ لِي بِعَمَلِ السُّلْطَانِ  
وَأَنْتَ حَقًّا مَلِكُ السَّبَاعِ  
وَهُمْ كَثِيرُونَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ  
وَفِيهِمْ حِرْصٌ عَلَى الْوِلَايَةِ  
وَصَارَ فِي تَقَرُّبِهِ ذَا رَغْبَةٍ  
مُغَالِبًا لِلدِّينِ فِي حُبِّهِ  
طَبَعًا وَفِي الرَّاغِبِ يَزْهَدُونَا  
وَمَنْ أَرَادَ وَصْلَهُمْ كَدُّوهُ  
وَالْحُرُّ لَا يُفِضُ مِنْ أَحَبِّهِ  
وَإِنَّ أَعْمَالِي بِهَا كَثِيرَةٌ  
وَأَصْلَحُ الْأَعْوَانِ لِلْسُّلْطَانِ  
وَلَمْ يَكُنْ ذَا رِيَّةٍ وَلَا طَمَعٍ  
مِثْلِي بِأَمْثَالِكَ يَسْتَعِينُ  
وَرَافِعٌ قَدْرَكَ بَيْنَ خَوَالِي  
بِالْإِخْتِيَارِ وَهُوَ فِيهِمْ أَكْثَرُ  
لَأَنَّهُ لَا يَفْتَدِيهِ مُجْتَهِدًا  
حِذْقٌ وَلَا بِأَمْرِهِ يَدَانِ  
مِثْلَكَ لَا يَصْحَبُ بِالْحِدَاعِ  
تَحْمَدُ إِذَا إِبْرَاهِيمُ وَقَضَاهُمْ  
وَرِزْقُهُمْ فِيهَا بِلَا نِهَايَةٍ

قَالَ لَهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَعْمَلَ  
 لَا يَقْبَلُ الْأَعْمَالُ إِلَّا اثْنَانِ  
 يَأْخُذُ مَا شَاءَ بِلَا مُنَافَعَةٍ  
 أَوْ فَمَهَيْنِ خَامِلٌ لَا يُحْسَدُ  
 وَمَا أَنَا بِأَحَدِ الْإِثْنَيْنِ  
 أَمَّا الَّذِي يَصْحَبُ بِالْعَفَافِ  
 وَلَيْسَ فِي الْأَحْوَالِ بِالْمُصَانِعِ  
 لِأَنَّهُ مُجْتَمِعٌ عَلَيْهِ  
 صَدِيقُهُ الْمُنَافِسُ الْمُرَاحِمُ  
 يُفِضُهُ لِنُصْحِهِ سُلْطَانُهُ  
 حِينَئِذٍ يَهْلِكُ بَيْنَ ذَيْنِ  
 قَالَ لَهُ لَا تَخْشَ مِنْ أَصْحَابِي  
 وَمُحْسِنٌ إِلَيْكَ غَيْرٌ وَإِنْ  
 قَالَ لَهُ إِلَّا حَسَانٌ أَنْ تَتْرُكَنِي  
 مِنْ حَاسِدٍ وَفِكْرَةٍ وَهُمْ  
 رَاضٍ بِرِزْقِي قَانِعٌ بِقُوَّتِي  
 قَالَ لَهُ فَاسْمَعْ أَمْرًا مِثْلًا  
 أَوْ رَجُلٌ مُصَانِعٌ الْإِخْوَانِ  
 وَيُصْلِحُ الْأُمُورَ بِالْمُصَانَعَةِ  
 فَيَسْتَقِلُّ سَائِلًا لَا يَقْصَدُ  
 وَلَا أَقُولُ فِيهِ قَوْلَ مِثْنِ  
 سُلْطَانُهُ وَالصِّدْقِ وَالْكَفَافِ  
 فَقَلَّمَا يَسْلُمُ مِنْ مُنَازَعٍ  
 حَتَّى يَسْلُ الْأَمْرَ مِنْ يَدَيْهِ  
 ثُمَّ عَدُوُّ الْمَلِكِ الْمُقَاوِمُ  
 وَشَدِيدُ بِرَائِهِ أَرْكَانُهُ  
 وَوَاحِدٌ يَعْجُزُ بَيْنَ اثْنَيْنِ  
 فَأَنِّي أَكْفِيكَ لَا أَحَابِي  
 فَبَالِغٌ نَهَايَةِ الْإِحْسَانِ  
 أَعِشْ فِي الْبَرِّ وَأَنْ تُؤْمِنَنِي  
 فَأَنِّي الْآنَ قَلِيلُ الْقَمَرِ  
 مُنْفَرِدٌ بِعِيشِي الْمَمْقُوتِ



فَصَاحِبُ السُّلْطَانِ أَنْتَ تَدْرِي  
فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ مَا لَمْ يَنْلِ  
إِنْ قَلِيلَ الْعَيْشِ فِي السَّلَامَةِ  
قَالَ لَهُ لَا بُدَّ قَالَ فَأَكْتُبْ  
مِنْ حَاسِدٍ يَقْصِدُ بِالرَّفِيعَةِ  
يَقْصِدُنِي ثَلَاثَةٌ فَوَاحِدُ  
وَوَاحِدٌ فَوْقِي يَظُنُّ أَنِّي  
وَوَاحِدٌ دُونِي يُرِيدُ مَوْضِعِي  
فَإِنْ سَعَى بِي وَاحِدٌ لَمْ تَعْمَلْ  
فَإِنْ وَثَقْتُ عِنْدَكُمْ بِعَهْدٍ  
قَالَ لَهُ وَلَيْتُكَ الْخَزَائِنَا  
ثُمَّ أَرْتَضَاهُ بَعْدَ الْمَشُورَةِ  
وَزَادَهُ كَرَامَةً وَحُبًّا  
فَكَادَهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا حَسَدًا  
بِحِيلَةٍ لَطِيفَةٍ عَجِيبَةٍ  
وَكَانَ ذَلِكَ الْأَمْرُ أَنَّ الْأَسَدَا

يَنَالُهُ مِنَ الْأَذَى وَالضَّرَرِ  
سِوَاهُ فِي حَيَاتِهِ وَلَا وَصَلَ  
خَيْرٌ مِنَ الْكَثِيرِ وَالنَّدَامَةِ  
عَهْدًا يَكُونُ عُدَّتِي فِي التُّوبِ  
وَكَاشِحٍ يُسْرِفُ فِي التَّوَقُّعِ  
مِثْلِي فَهُوَ حَاسِدٌ مُعَانِدُ  
أَكِيدُهُ وَالْحَزْمُ سَوْءُ الظَّنِّ  
فَهُوَ مَتَى يَسْمَعِ عَلَيَّ يَسْمَعِ  
عَلَيَّ مِنْ قَبْلِ ظُهُورِ زَلِّي  
بَذَلْتُ حَقًّا فِي رِضَاكُمْ جُهْدِي  
فَكُنْ وَلَا تَخْشَ أَمِينًا آمِنًا  
مُعَارِضًا مُفَوِّضًا أُمُورَهُ  
وَأَزْدَادَ إِعْجَابًا بِهِ وَعُجْبًا  
وَوَحْدَ عَوَاعِنِ الصَّوَابِ الْأَسَدَا  
صَحَّتْ بِهَلَعِي أُنْبَاؤِي أَلَرَّيْنِ  
أَعْجَبَهُ لَحْمٌ وَقَدْ تَصِيدَا

قَالَ ارْفَعُوهُ وَأَعْمَلُوهُ لِيْ غَدَا  
 وَأَمْرُوا ذَا. حَبْلَةٍ أَنْ يَجْعَلَهُ  
 فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ  
 افْتَقَدَ اللَّهُمَّ وَقَالَ مَا فَعَلَ  
 وَحَضَرُوا فِي غَيْبَةِ ابْنِ آوَى  
 لِرَهْطِهِ سِرًّا لِيَسْمَعَ الْمَلِكُ  
 فَقَالَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ لَا بُدَّ أَنْ  
 سَمِعْتُ أَنَّ اللَّهُمَّ قَدْ أَخْفَاهُ  
 قَالَ لَهُ آخِرُ هَذَا يُمْكِنُ  
 لَمْ تَكُنِ الْأَسْرَارُ وَالْخَلَائِقُ  
 قَالَ لَهُ آخِرُ إِنْ وَجَدْتُمْ  
 وَكُلُّ مَا يُقَالُ فِيهِ صِدْقُ  
 قَالَ لَهُ آخِرُ مَنْ تَصَنَّعَا  
 فَانَّهُ مُحَاتِلٌ مُحَادِثُ  
 قَالَ لَهُ آخِرُ مَنْ كَادَ السَّلَاحُ  
 قَالَ لَهُ آخِرُ قَدْ سَمِعْتُ

فَسَرَقُوهُ حِينَ كَادُوا نَكَدَا  
 فِي مَوْضِعٍ كَانَ ابْنُ آوَى أَقْفَلَهُ  
 وَطَلَبَ الْغَدَاءَ مِنْهُ الْأَسَدُ  
 وَلَجَّ فِي ذَاكَ وَجَدَّ وَسَالَ  
 فَقَالَ مَنْ عَانَدُهُ وَنَاوَا  
 قُولُوا فَمَنْ يَسْتَرْخَوْنَا يَنْهَكَ  
 يُخْبِرُ بِالْحَقِّ فَمَنْ حَانَ وَهَنْ  
 بَيْتُ ابْنِ آوَى لِلَّذِي خَبَاهُ  
 فَفَتَّشُوا فَمَنْ خَبَيْتُ مَذْهَبُ  
 يَكْشِفُهَا إِلَّا اللَّيْبُ الْخَازِقُ  
 فِي بَيْتِهِ ذَاكَ فَقَدْ صَدَقْتُمْ  
 وَكُلُّ مَا يُؤَثِّرُ عَنْهُ حَقُّ  
 بِالْزُهْدِ لَا دِيَانَةَ وَوَرَعًا  
 وَسِرُّهُ بَعْدَ قَلِيلٍ ذَائِعُ  
 لَمْ يَخْتِ عَنْ لُطْفِهَا مَا أَفَكَ  
 عَنْهُ خِيَلَاتُهَا لَمَّا صَدَقْتُ

الآن قد أيقنت أن ذلكا  
قال له آخر كنت أعرف  
وأنه يكشف عن خيانه  
قال له آخر ما تخشعا  
فقال قوم إنه ما خانا  
قال لهم آخر أنتم سادة  
لكن إذا فُتس بات أمره  
قال لهم آخر إن أردتم  
من قبل أن يبلغه الحديث  
إن له عليكم عيونا  
قال لهم آخر سوف يعتذر  
فأوغروا بقولهم صدر الملك  
فأمر الحاجب باستدعائه  
وقال أين للهم قال إني  
إلى الطماحي فقال ذاك  
وكان من وافق الجماعة

لم يك فيه من حكاة أفكا  
أن الحيث زهده تكلف  
كثيرة تجانب الأمانة  
إلا إكي بغرنا ويمخدا  
فقط ولكن كفر الإحسانا  
ليس على فضلكم زيادة  
وذاع بين العالمين سره  
تفتشه فحبلوا وصمموا  
فيحذر المنافق الحيث  
وأنتم عن ذاك غافلون  
بجيلة لطيفة فيعتفر  
وقد يغرب بالتحال المحتك  
من بعد ما استحكم سؤرايه  
سلمته أمس لحسن ظني  
لا والله قد رفع السماكا  
وطابق للطائفة الخداعة

فَقَالَ مَرُّوا فَتَشُوا حَجْرَتَهُ  
فَأَخَذُوا اللَّحْمَ وَجَاوَهُ بِهِ  
مَا قَالَ شَيْئًا قَبْلَ ذَلِكَ فِيهِ  
قَدْ صَحَّ مِنْهُ الْفَدْرُ وَالْحِيَانَةُ  
فَإِنْ عَفَوْتَ عَنْ عَظِيمِ ذَنْبِهِ  
وَطَمَعُوا فِيكَ وَصَارُوا خَوَنَهُ  
فَعِنْدَهَا أُخْرِجَ مِنْ مَجْلِسِهِ  
وَجَاءَهُ مِنْهُ رَسُولٌ وَرَجَعَ  
وَكَانَ مِنْهُمْ ذَلِكَ الرَّسُولُ  
حَتَّى إِذَا مَا أَفْخَشَ الْقَوْلَ غَضِبَ  
لَكِنَّهُ قَالَ أَقْتُلُوهُ وَأَعْجَلُوا  
فَأَخْرَجُوهُ عَاجِلًا لِيُقْتَلَ  
وَدَخَلَ مِنْ فُورِهَا عَلَى ابْنِهَا  
قَالَتْ لَهُ عَجِلْتَ وَالْعَجُولُ  
« قَدْ شَبَّهُوا ذَلِكَ الْفَوِيَّ لَمْ يَنْظُرْ  
بِمَنْ رَأَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ شَعَرَ  
جَمِيعَكُمْ لَتَعْرِفُوا قِصَّتَهُ  
فَقَالَ ذَنْبٌ كَانَ فِي مَوَكِبِهِ  
إِنِّي لَسْتُ قَابِلُ التَّمْوِينِ  
وَقِلَّةُ الْإِشْفَاقِ وَالِدِيَانَةِ  
أَفْسَدَتْ عَمَّا لَكَ لَا شَكَّ بِهِ  
فَلَمْ تَجِدْ ذَا شَيْمَةٍ مُؤْتَمِنَةٍ  
وَلَمْ يَقُودُوهُ إِلَى مَحْبَسِهِ  
عَنْهُ بِقَوْلٍ كَاذِبٍ لَهُ صَنَعَ  
فَخَانَهُ فِي كُلِّ مَا يَقُولُ  
وَكَادَ لَوْلَا بَعْدُهُ عَنْهُ يَثِبُ  
لَا تُمْهَلُوا فَمِثْلُهُ لَا يُمَهَّلُ  
فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِمُ الْخَاتُونُ لَا  
وَعَاتَبَتْهُ بِصَفَاءِ ذَهَبِهَا  
يَنْدَمُ فِيمَا قَضَتْ الْقُيُولُ  
فِي أَمْرِهِ يَنْظُرُ الْمَفْكَرُ  
لِمَرْضَى بَادٍ بِهِ وَمَا شَعَرَ

وَجَاهِلٍ إِذَا رَأَى الْيَرَاعَةَ  
وَوَظَنَهَا نَارًا فَإِنْ يَلْمِسُهَا  
«وَسَامِعِ صَوْتِ الْبُعُوضِ لَيْلًا  
وَالرُّشْدُ فِي الْإِنَانَةِ وَالْتَرَفُّ  
كُلُّ أَمْرٍ يُوصَى بِأَنْ لَا يَعْجَلَ  
بِرَعِيَةِ الْخَلْقِ وَحِفْظِ الْأُمَّةِ  
وَأَمْرُهُ النَّافِذُ فِيهِمْ مَاضٍ  
فَإِنْ قَضَى مِنْ غَيْرِ مَا تَثَبَّتِ  
وَقَتَلَ النَّاسَ بِغَيْرِ حَقٍّ  
فَحَارِسُ الزَّوْجَةِ يَوْمًا بَعْلُهَا  
وَحَارِسُ الصَّبِيِّ وَالِدَاهُ  
وَحَارِسُ النَّاسِكِ حُسْنُ النُّسْكِ  
وَحَارِسُ الْمَلِكِ الْإِنَانَةُ وَالْكَرَمُ  
وَإِنْ رَأْسُ الْحَزْمِ وَالصَّوَابُ  
وَأَنْ يَكُونَا بَعْدَهَا مُحَقَّقًا  
فَيَجْعَلُ النَّاسَ عَلَى أَقْدَارِهِمْ  
وَضَوْءُهَا جَنَحُ الظَّلَامِ رَاعَهُ  
أَيَقُنَ بِالْحَقِّ وَلَمْ يَقْسِهَا  
يَحْسِبُهُ شَيْئًا يَجْرُ وَيَلَا  
كَذَلِكَ فَضْلُ الْحَازِمِ الْمُؤَفَّقِ  
لَا سِيَمَا السُّلْطَانُ فَهُوَ الْمُتَبَلَّى  
وَسَائِرِ النَّاسِ تُطِيعُ حُكْمَهُ  
وَهُوَ عَلَى كُلِّ الرِّعَايَا قَاضٍ  
أَذِنَ أَمْرُ الْمَلِكِ بِالتَّشْتِ  
فَلَيْسَ لِلْسُّلْطَانِ مِثْلُ الرَّفِيقِ  
لَوْلَا تَرْقِيهِ لَزَلَتْ نَعْلُهَا  
لَوْلَا هُمَا لَمْ يُنْتَظَرِ هِدَاهُ  
وَحَارِسُ الْأُمَّةِ ظِلُّ الْمَلِكِ  
وَالْعَقْلُ وَالِدَيْنِ وَلَوْلَاهُ أَهْدَمَ  
مَعْرِفَةُ الْأَعْوَانِ وَالْأَصْحَابِ  
لَيَعْرِفَ الْعَدُوَّ مِنْ صَدَقَا  
وَيَعْرِفُ الْمَدْفُونِ مِنْ أَسْرَارِهِمْ

يَعْرِفُ أَنَّ بَعْضَهُمْ يُعَادِي  
وَأَنَّهُ يَرْمِيهِ إِذْ يَحْسِدُهُ  
مُجْتَبِئًا يَحْرَصُ فِي هَلَاكِهِ  
وَأَنَّهُ مُقْبِحٌ أَحْسَنُهُ  
وَلَمْ تَزَلْ عَلَى ابْنِ آوَى مُقْبِلًا  
تَزِيدُكَ الْآيَامُ فِيهِ رَغْبَةً  
تَقْتُلُهُ فِي طَائِفٍ مِنَ لَحْمٍ  
فَرُبَّمَا تَعَاوَنُوا عَلَيْهِ  
قَدْ كَانَ مِنْ حَقِّكَ أَنْ تَأْمَلَا  
لَعَلَّهُمْ لِشَرِّهِمْ قَدْ وَضَعُوا  
لِأَنَّهُ لَا يَأْكُلُ اللَّعُومَا  
فَكَيْفَ لِللَّحْمِ الْقَلِيلِ يَسْرِقُ  
لَمْ تَزَلِ الْأَرَاذِلُ الْأَشْرَارُ  
أَمَا تَرَى الْحِدَاةَ حِينَ تَخْطِفُ  
وَالْكَلْبُ يَحْتَاشُ بِهِ الْكِلَابُ  
إِنْ هُمْ لِلْوُومِ طَعِمِهِمْ لَمْ يَنْظُرُوا  
بَعْضًا وَيَسْعَى فِيهِ بِالْفَسَادِ  
يَبْاطِلُ مِنْ زُخْرَفٍ يُورِدُهُ  
بِحِيلَةٍ تَخْفَى عَلَى اسْتِدْرَاكِهِ  
وَمُفْسِدٌ بِجَهْدِهِ مَكَانُهُ  
وَإِنَّمَا وَلِيُّهُ بَعْدَ الْبَلَاءِ  
وَكُلُّ وَقْتٍ تَسْتَزِيدُ قُرْبَهُ  
بَغَيْرِ عِلْمٍ وَبَغَيْرِ فَهْمٍ  
وَصَمَمُوا كَيْدَهُمْ إِلَيْهِ  
أَمْرًا ابْنِ آوَى قَبْلَ أَنْ تَسْتَحْجَلَا  
فِي بَيْتِهِ اللَّحْمُ لِكَيْمَا يَحْدَعُوا  
ثُمَّ يَرَى آكِلَهَا مَذْمُومًا  
مَا هُوَ إِلَّا كَذِبٌ مُخْتَلَقُ  
قَصْدُهُمُ الْأَفَاضِلُ الْأَخْيَارُ  
لَحْمًا تَرَى الطَّيْرَ عَلَيْهَا يَعْكُفُ  
إِنْ وَجَدَ الْعَظْمَ وَذَلِكَ عَابُ  
لِلْمَلِكِ فَأَنْظُرْ أَنْتَ يَا مُدْبِرُ

فَأَعْظَمُ الْأُمُورِ عِنْدِي ضُرًّا  
خِيَانَةُ الْأَصْحَابِ وَالْإِخْوَانِ  
وَلَمْ يَزَلْ هَذَا ابْنُ آوَى نَاصِحًا  
يَحْمِلُ عَنْكَ الْعِبَّ حِينَ يَفْدَحُ  
«وَبَيْنَمَا أُمُّ الْهَزْبَرِ تَبْدِعُ  
إِذَا جَاءَهُ فِي الْحَالِ مِنْهُمْ وَاحِدٌ  
قَالَتْ لَهُ قَدْ خَانَكَ الْقَوْمُ وَقَدْ  
فَلَا تَدْعُ تَأْدِيهِمْ فَيَجْتَرِي  
وَلَا تَقُلْ أَجْرُهُمْ فَأَعْفُو  
إِنَّ الْحَشِيشَ رَسَنٌ إِذَا قُتِلَ  
وَهَكَذَا الْجِيُوشُ وَالْأَجْنَادُ  
أَرْجِعُهُ فِي الْحَالِ إِلَى مَنْزِلَتِهِ  
لِأَنَّهُ مِمَّا جَرَى مُسْتَوْحِشٌ  
فَلَيْسَ كُلُّ الْخَلْقِ بِالْإِسَاءَةِ  
لَيْسَ ابْنُ آوَى عَائِدًا عَدُوًّا  
فَطَبَعُهُ طَبِيعُ كَرِيمٍ فَاضِلٍ  
عَلَى الْمُلُوكِ وَالْأَنَامِ طَرًّا  
وَحِيلَةُ الْجُنُودِ وَالْأَعْوَانِ  
يُدَبِّرُ الْأُمُورَ وَالْمَصَالِحَا  
وَيَدْفَعُ الْعِلْمَ حِينَ يَسْنَحُ  
فِي مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ وَهُوَ يَسْمَعُ  
فَتُشْرَحُ الْقِصَّةُ وَهُوَ سَاجِدٌ  
أَبْدُوا مِنْ الْجُرْأَةِ أَمْرًا لَا يَمُتُّ  
عَلَيْكَ كُلُّ أَحَدٍ وَيَفْتَرِي  
عَنْهُمْ وَفِيهِمْ ذِلَّةٌ وَضَعْفٌ  
لِأَشَكَّ وَالذُّودُ إِلَى الذُّودِ إِبِلُ  
جَمَاعَةٍ وَأَصْلُهَا أَحَادُ  
وَلَا تَقُلْ يَسْتُ مِنْ مَحَبَّةٍ  
مُنْقَبِضٌ بِوَدِّهِ مِنْكُمْ مَشُ  
تَجْزِي وَلَا يَفْكَرُ فِي الْمَسَاءَةِ  
تَخَافُ أَنْ يَمْنَعَكَ الْهَدُوءُ  
وَرَأْيُهُ رَأْيُ حَلِيمٍ عَاقِلٍ

وَالنَّاسُ فَاَعْرِفْ قَدَرَهُمُ اثْنَانِ  
لَيْسَ بِجُوزٍ تَرْكُهُ وَرَفْضُهُ  
وَوَاحِدٌ تَجْهَدُ فِي قَطِيعَتِهِ  
فَبَاعِدِ الْأَشْرَارَ وَأَقْطَعْ حَبْلَهُمْ  
فَأَمْرَ الضَّرَّامِ بِاسْتِحْضَارِهِ  
وَقَالَ كُنْ كَمَا مَضَى فِي عَمَلِكَ  
قَالَ لَهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تُثِقَا  
جَمَاعَةً لَا تَعْتَمِدُ عَلَيْهِمْ  
مَنْ نَالَهُ مِنْكَ عَذَابٌ ظُلْمًا  
أَوْ رَجُلٌ أَقْصَى بَعْدَ قُرْبٍ  
أَوْ رَجُلٌ أُخْرِجَ فِي الثَّوَابِ  
أَوْ رَجُلٌ أَجْرَمَ مَعَ جَمَاعَةٍ  
وَعَوِيبَ الْمُسْكِينِ دُونَ الْقَوْمِ  
فَهُوَ لَا كُلُّهُمْ لَا يَعْتَمِدُ  
وَإِنِّي لَسْتُ لَهُمْ بِأَمِنْ  
حِينَئِذٍ تُصَدِّقُ السَّاعِنَا  
فَوَاحِدٌ مِنْ صَالِحِي الْإِخْوَانِ  
وَلَا يَسُوعُ طَرْدُهُ وَبُغْضُهُ  
لِقُبْحِ مَا يَظْهَرُ مِنْ صَنِيعَتِهِ  
وَقَارِبِ الْأَخْيَارِ وَأَطْلُبْ وَصْلَهُمْ  
مُبَالِغًا إِلَيْهِ فِي اعْتِذَارِهِ  
مُبَالِغًا مِنْ ذَاكَ أَقْصَى أَمَلِكَ  
بِمَنْ نَكَبْتَ وَأَسْتَشْاطَ حَقًّا  
وَلَا تَكُنْ مُسْتَرْسِلًا إِلَيْهِمْ  
أَوْ مِنْ سَلَبْتَ مَالَهُ فَأَغْتَمًّا  
أَوْ رَجُلٌ لَمْ تَنْجِهِ مِنْ كَرْبٍ  
عَنْ جُمْلَةِ الْأَقْرَانِ وَالْأَضْرَابِ  
فَقُبِّلَتْ فِي كُلِّهِمْ شَفَاعَةٌ  
وَالْأَشْرَهُ الْحَرِيصُ عِنْدَ الرُّومِ  
قَطُّ وَلَا يُوثِقُ مِنْهُمْ بِأَحَدٍ  
أَنْ يَقْدِفُونِي بِكَلَامٍ بَاطِنٍ  
وَلَا يُرِيدُ قَازِي فِي مَعِينَا



إِذْ قَدْ وُسِّمْتُ عِنْدَهُ بِالتَّهْمَةِ      وَقَدْ نُصِيتُ غَرَضًا لِلنِّقْمَةِ  
 فَصِرْتُ لِلْأَعْدَاءِ وَالْقَوْلِ غَرَضُ      وَلَيْسَ لِي مِنْ هَذِهِ النَّفْسِ عِوَضُ  
 وَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لِي كَمَا مَضَى      مِنْ عَهْدِهِ وَلَمْ يَعُدْ مُتَّقِضًا  
 لَمَّا رَجَعْتُ بَعْدَ خَوْفِي آمِنًا      وَلَمْ أَعُدْ إِلَى مَكَانِي سَاكِيًا  
 فَإِنِّي عَرَفْتُ مِنْهُ الْعَجَلَةَ      وَأَنَّهُ يَسْمَعُ قَوْلَ السَّفَلَةِ  
 فَكُنَّا مَتَمِّمٌ لِصَاحِبِهِ      وَخَائِفٌ يَحْذَرُ مِنْ عَوَاقِبِهِ  
 قَالَ لَهُ قَلْبِي تَقِيَّ صَافٍ      وَأَنْتَ أَيْضًا فَكْرِيْمٌ وَافٍ  
 تَسَى الَّذِي كَانَ إِلَيْكَ مِنِّي      لِحُسْنِ آثَارِي فَتَرْضَى عَنِّي  
 وَقَدْ رَجَعْنَا لِلْوَدَادِ وَالْمَقَةِ      فَعَدُّ لَنَا أَنْتَ وَكُنْ عَلَى ثِقَةٍ  
 فَعَادَ مِنْ بَعْدُ إِلَى مَكَانِهِ      وَنَالَ مَا رَجَاهُ مِنْ إِحْسَانِهِ  
 وَعَاقَبَ الْقَوْمَ الْعِقَابَ الْمُؤْلِمَا      كَذَلِكَ يَجْزِي ذُو النُّهَى مِنْ أَجْرِمَا



# بَابُ

السَّائِحِ وَالصَّائِغِ  
وَهُوَ بَابُ

اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ

قَالَ فَأَخْبِرْنِي إِلَى مَنْ يَنْبَغِي  
«ثُمَّتَ خَيْرٌ نِي عَمَّنْ لَمْ يَضَعِ  
«ثُمَّ غَدَا يَرْجُو عَلَيْهِ الشُّكْرَا  
قَالَ لَهُ فِعْلُ الْجَمِيلِ وَاجِبُ  
«إِنْ يَضَعِ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ قَابِلِهِ  
«لَكِنَّهُ يُقَالُ لَيْسَ أَخْسَرُ  
«وَلَيْسَ أُنْعَى مِنْ بَذَارِ الْبَرِّ  
لَا يَنْظُرُ الْمَرْءُ إِلَى الْأَقَارِبِ  
وَيَفْعَلُ الْخَيْرَ إِلَى الضَّعِيفِ  
وَالرَّأْيُ أَنْ يُجَرِّبَ الصِّغَارَا  
فِي شُكْرِهِمْ وَحِفْظِهِمْ وَرَعِيهِمْ  
أَنْ يَضَعِ الْخَيْرُ قُلَّ وَابْلَغِ  
الْعُرْفُ فِي مَوْضِعِهِ لَمَّا صَنَعَ  
فَهَلْ يَنَالُ مِدْحَةً أَوْ أَجْرًا  
عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ فَرَضٌ لَا زِبْ  
فَلَا يَضِيعُ اللَّهُ أَجْرَ فَاعِلِهِ  
مِنْ صَانِعِ خَيْرِ الْمَنْ لَا يَشْكُرُ  
فِي قَلْبٍ مَنْ يَقْبَاهُ بِالشُّكْرِ  
وَلَا إِلَى الْأَتْرَابِ وَالْمُنَاسِبِ  
الْعَاجِزِ الْمُضْطَّهِدِ الْلَّهِيفِ  
قَبْلَ اصْطِنَاعِ الْعُرْفِ وَالْكَبَارَا  
لِيُودَعُوا الْخَيْرَ بِقَدْرِ سَعِيهِمْ

إِنَّ الطَّبِيبَ لَا يَدَاوِي الْمَرْضَى  
 لَكِنَّهُ يَتَّبِعُ الدَّلَالَاتِ  
 حَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَجْتَهِدَا  
 فَمَنْ رَأَاهُ وَافِيَا شَكُورَا  
 لَعَلَّهُ إِلَيْهِ يَوْمًا يُجُوجُ  
 وَلَا يَقُولُ إِنَّهُ مُهِينُ  
 فَقَدْ تَعَيَّنَ الرَّجُلَ الْبَهِيمَةَ  
 وَالْمَرْءُ قَدْ يَحْذَرُ كُلَّ النَّاسِ  
 فَيَضَعُ الْبَازِي فَوْقَ يَدِهِ  
 وَلَا يَجُوزُ لِأَمْرِي أَنْ يَحْتَقِرُ  
 حِينَئِذٍ يُؤَلِّمُهُمْ بِقَدْرِ مَا  
 «وَلَيْسَ بَيْنَ الْخَلْقِ خَلْقٌ أَفْضَلُ  
 «وَرُبَّمَا لَا يَأْمَنُ اللَّيِّبُ  
 «وَيَأْمَنُ الْوُحُوشُ وَالْبَهَائِمَا  
 بِرُؤْيَاهُ الْعَيْنِ فَلَيْسَتْ تُرْضَى  
 وَيَغْتَدِي عَنْ أَمْرِهِ مُسَائِلَا  
 فِي كَشْفِ خَلْقِ الْوَرَى مُتَقَدَا  
 كَانَ بَأْنَ يُكْرِمُهُ جَدِيرَا  
 أَوْ أَنْ يُلَاقِي كُرْبَةً فَيُفْرَجُ  
 أَوْ خَامِلٌ فِي النَّاسِ لَا يَبِينُ  
 وَهِيَ عَلَى عَجْمَتِهَا كَرِيمَةٌ  
 وَيَغْتَدِي بِالْوَحْشِ ذَا اسْتِثْنَائِ  
 وَيَدْخُلُ الْكَلْبُ إِلَى مَرْقَدِهِ<sup>(١)</sup>  
 فِي النَّاسِ إِنْسَانًا وَلَكِنْ يَخْتَبِرُ  
 يَرَاهُ فِيهِمْ لَا يَخَافُ نَدَمًا<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ ابْنِ آدَمَ وَذَا لَا يُشْكَلُ  
 لِأَحَدٍ النَّاسِ وَيَسْتَرِيبُ  
 وَلَمْ يَكُنْ فِيْمَا أَتَاهُ أَثِمًا

(١) كَانَ الْأَصْلُ : فَوْقَ كِفَّةِهِ وَيَدْخُلُ ابْنُ عَرَسٍ جَوْفَ كَفِّهِ

(٢) كَانَ الْأَصْلُ : خِيفَةً أَنْ يَنْدَمَا

«فَإِنَّ فِي النَّاسِ الْتَبَّيَّ الصَّالِحِ  
«حَتَّى لَقَدْ يَكُونُ فِي السَّبَاعِ  
وَضَرَبُوا فِي ذَاكَ لِلنَّاسِ مَثَلٌ  
إِنَّ أَنَاسًا حَفَرُوا فِي الْقَاعِ  
فَجَاءَ صَوَاعُ غَرِيبٌ فَوْقَ  
وَحِيَّةٌ أَيْضًا وَيَبْرُ عَادِي  
فَسَكَنُوا جَمْعًا وَمَا تَحَرَّكُوا  
ذَا الرَّجُلُ الْمَسْكِينُ بِالْخِلَاصِ  
مُعْتَقِدًا أَنَّ الَّذِي يَفْعَلُهُ  
قُرْبَى إِلَى اللَّهِ فَدَلَّى رَسْنَا  
وَصَعِدَ الْحَيَّةُ وَالْبَيْرُ مَعَا  
وَقَالَ كُلُّ حَلٍّ فِي الْبَشَرِ رَجُلٌ  
فَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ بِلَا عُدْوَانٍ  
قَالَ لَهُ الْقِرْدُ مَسْكَانِي فَأَعْلَمَ  
وَالْبَيْرُ وَالْحَيَّةُ أَيْضًا قَالَا  
وَرُبَّمَا أَحْتَجَّتْ إِلَيْنَا يَوْمًا  
وَفِيهِمْ تَرَى الْكُنُودَ الطَّالِحَا  
مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ فِي الطَّبَاعِ  
يَأْخُذُ مِنْهُ الرَّأْيُ كُلُّ مَنْ عَقَلَ  
عَلَى اعْتِمَادِ زِينَةِ السَّبَاعِ  
فِيهَا وَقِرْدٌ وَالْعَوِيُّ مُتَبِعٌ  
فَجُمِعَتْ جَمَاعَةُ الْأَضْدَادِ  
فَمَرَّ سِيَّاحٌ فَقَالَ أَذْرِكُ  
مِنْ شَرِّهِمْ فَجَاءَ عَنْ إِخْلَاصٍ  
أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ نَفَى يَفْعَلُهُ  
فَصَعِدَ الْقِرْدُ عَلَيْهِ مَا أَتَنَى  
فَشَكَرُوا وَعَرَفُوا مَا صَنَعَا  
وَلَا تَدْرُ فِي أَمْرِهِ وَلَا تَجُلُ  
أَكْثَرُ لِلنُّعَى مِنَ الْإِنْسَانِ  
نُؤَادَرِخْتُ فِي خَرَابٍ مُظْلِمٍ  
نَحْنُ هُنَاكَ نَسْكُنُ الْجِبَالَا  
فَنَادِنَا تَنَادٍ مِنَّا قَوْمَا

« فَضَرَبَ السَّائِحُ صَفْحًا عَمَّا  
 وَأَخْرَجَ الصَّائِغَ أَيْضًا فَشَكَرَ  
 وَإِنَّ أَمْرًا بَعْدَ ذَلِكَ عَرَضَا  
 لَمَّا دَنَا مِنْهُ أَتَاهُ الْقِرْدُ  
 قَبْلَ رَجُلَيْهِ وَظَلَّ دَاعِيَا  
 مَالِي مِنْ مَالٍ وَلَكِنْ قَفَّ لِي  
 وَلَمْ يَغِبْ حَتَّى أَتَى بِفَاكِهَةٍ  
 ثُمَّ تَوَلَّى فَرَّاهُ الْبَيْرُ  
 وَقَالَ قَدْ أَوْلَيْتَنِي جَبِيلًا  
 وَخَرًّا مَا بَيْنَ يَدَيْهِ سَاجِدًا  
 وَمَرًّا مِنْ سَاعَتِهِ حَتَّى قَتَلَ  
 وَالْحَلِيَّ وَهُوَ حَسَنٌ كَثِيرُ  
 فَقَالَ قَدْ جَزَيْتَنِي الْبِهَائِمُ  
 فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتَنِي الْإِنْسَانُ  
 إِنْ كَانَ كَالنَّاسِ فَقِيرًا مُعْسِرًا  
 ثُمَّ أَتَى مِنْ فَوْرِهِ إِلَيْهِ  
 سَمِعَهُ وَلَمْ يَزَلْ مُهْتَمًّا  
 وَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ كَمَا ذَكَرْ  
 لَهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ فَمَضَى  
 وَقَالَ إِنِّي خَادِمٌ وَعَبْدُ  
 وَقَالَ كُنْ لِقَوْلِي مُرَاعِيَا  
 أَتِ بَشِيءَ صَالِحٍ لِلْأَكْلِ  
 صَالِحَةٍ مِنَ الثِّمَارِ النَّابِغَةِ  
 فَجَاءَهُ يَدُو عَلَيْهِ الشُّكْرُ  
 وَحَسَنًا أَشْكُرُهُ جَلِيلًا  
 وَقَامَ عَنْهُ دَاعِيَا وَحَامِدَا  
 بِنْتُ الْأَمِيرِ وَأَتَاهُ بِالْحَلَلِ  
 وَمَرَّ عَنْهُ رَاجِعًا يَسِيرُ  
 عَنْ مَنِّي وَإِنَّمَا أَعَاجِمُ  
 لِمَاءَ بَنِي الْأَكْرَامِ وَالْإِحْسَانِ  
 سَعَى وَبَاعَ ذَا الْحَلِيِّ وَالْجَوْهَرَا  
 فَأَبْهَرَ الْحَلِيَّ فِي يَدَيْهِ

وَقَالَ كُنْ فِي مَنْزِلِي لِأَتِيكَ  
 فَلَسْتُ أَرْضَى لَكَ مَا فِي مَنْزِلِي  
 فَقَالَ لِلْحُجَابِ قُولُوا لِلْمَلِكِ  
 وَقَالَ أَرْسِلْ ثِقَةً مِنْ وَفْتِكَ  
 فَخَانِي فِي أَلَيْتِ قَدْ حَصَرْتُهُ  
 فَعَرَفَ الْحَلِيَّ وَالْجَوَاهِرَا  
 وَعَذِيبُهُ أَلَمَ الْعَذَابِ  
 فَضْرِبَ الْمَسْكِينَ ضَرْبًا مُوجِعًا  
 لَوْ أَنِّي كُنْتُ أَطَعْتُ الْبِرَا  
 فَسَمِعَتْ ذَلِكَ الْمَقَالَ الْحَيَّةُ  
 وَخَرَجَتْ مِنْ حُجْرِهَا مُبَادِرَةً  
 وَفَكَّرَتْ فِي حِيلَةٍ تُجْبِيهِ  
 فَلَدَغَتْ مِنْ وَفْتِهَا ابْنَ الْمَلِكِ  
 « وَذَهَبَتْ حَالًا إِلَى صَدِيقَتِهَا  
 « فَأَخْبَرَتْهَا عَنْ صَنِيعِ الْمَلِكِ  
 « فَوَعَدَتْهَا أَنَّهُمَا تَجْبِيهِ

بِطُعْمَةٍ تَقْضِي بِهَا أَمَانَتِكَ  
 وَمَرَّ مِثْلَ الْوَالِدِ الْمُسْتَعْجِلِ  
 أُرِيدُ أَنْ أَخْلُوَ لِلْخِدْمَةِ بِكَ  
 يَأْخُذُ مِنْ بَيْتِي عَدُوٌّ بِتَيْتِكَ  
 وَالْأَمْرُ فَأَعْلَمُهُ كَمَا ذَكَرْتُهُ  
 وَقَالَ فِي الْمِصْرِ أَطِيفُوا الْقَاجِرَا  
 ثُمَّ أَصْلَبُوهُ بَكْرَةً فِي الْبَابِ  
 وَطَافَ فِي السُّوقِ يُنَادِي مُسْمِعًا  
 وَالْقِرْدَ مَا لَاقَيْتُ هَذَا النُّكْرَا  
 قَالَتْ بَعْرُ مَا جَرَى عَلَيْهِ  
 تَقُولُ مَا أَشْنَعَ هَذِي الْفَاقِرَةَ  
 مِنْ هَوْلٍ مَا أَصْبَحَ وَهُوَ فِيهِ  
 طِفْلًا صَغِيرَ السِّنِّ غَيْرَ مُحْتَنِكِ  
 لَهَا مِنَ الْجِنِّ أَسْمُهُا شَفِيقَةٌ  
 وَأَنَّهُ مِنْهُمْ بِطَالِحٌ  
 مِنْ كُلِّ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُؤْدِيَهُ

«وَأَنْطَلَقْتُ نَقْصِيدُ ابْنِ الْمَلِكِ  
«تَظَاهَرْتُ لَهُ وَقَالَتْ حَقًّا  
«أَمَّا إِذَا عَالَجَكَ الْمَظْلُومُ  
«وَدَخَلْتَ إِلَى السَّجِينِ الْآفَى  
«قَالَتْ لَهُ هَذَا الَّذِي زَجَرْتُكَ  
«لَا تَضَعِ الْمَعْرُوفَ لِلْإِنْسَانِ  
«ثُمَّ أَتَتْهُ بِدَوَاءٍ نَاجِعٍ  
«قَالَتْ إِذَا دُعِيتُ كَيْ تَدَاوِيَا  
«وَجَمَعُوا كُلَّ الْأَطِبَّاءِ لَهُ  
«ثُمَّ أَفَاقَ نَاطِقًا فَقَالَ  
«وَلَسْتُ بِالطَّامِعِ فِي الصَّلَاحِ  
«فَأَنَّهُ مَا يَنْتَحِكُمُ مَظْلُومُ  
«فَجِيءَ بِالسِّيَاحِ كَيْ يَرْفِيَهُ  
«فَقَالَ لَا وَاللَّهِ لَسْتُ رَاقِيًا  
«ثُمَّ سَقَاهُ وَدَعَا وَابْتَهَلَ  
«فَقَامَ مِنْهُ مُسَامَاةٌ مُعَايَا  
فَوَجَدَتْهُ حَلَفَ أَمْرِ لَبِكِ  
«إِنَّكَ لَا تَبْرَأُ لَكِنْ تَشْقَى  
«السَّائِحُ الْبَرُّ فَقَدْ تَقُومُ  
«مِنْ أَحَدِ الْجُدْرَانِ جَاءَتْ تَسْعَى  
«عَنْهُ فَلَمْ تُطْعَمْ وَقَدْ حَذَرْتُكَ  
«فَأَنَّهُ لَجَّاحِدُ الْإِحْسَانِ  
«وَنَافِعٍ مِنْ سُمِّهَا لِلْجَارِعِ  
«الْطِفْلُ خُذْ هَذَا الدَّوَاءَ الشَّافِيَا  
«وَهُوَ عَلَى حَالِهِ مَوْلُهُ  
«لَقَدْ لَقِيتُ لِلرَّدَى أَهْوَالَا  
«إِلَّا بِالطُّفِ دَعْوَةَ السِّيَاحِ  
«وَعَبْرُهُ فِي ذَنْبِهِ الْمَلُومُ  
«لَعَلَّهُ بِذَلِكَ أَنْ يَشْفِيَهُ  
«لَكِنْ أَرَى خُسْنَ الدُّعَا وَوَفِيَا  
«لَيْبَرَأَ الطِفْلُ لِلَّذِي قَدْ غَلَا  
«فَأَجَزَلُ الصَّلَاتِ لَهُ الْإِلْطَافَا

وَسَأَلُوهُ عَنْ خَفِيِّ خَبْرِهِ فَقَصَّ شَرَحَ حَالَهُ فِي سَفَرِهِ  
 فَصَحَّ حَقًّا أَنَّهُ بَرِيٌّ إِذْ قَدْ دَعَا وَشَفِيَ الصَّبِيُّ<sup>(١)</sup>  
 وَصَلَبَ الصَّوْأُغُ بَعْدَ الضَّرْبِ جَزَاءَ سُوءِ غَدْرِهِ وَالْكَذِبِ  
 وَإِنَّ فِي أَمْرِهِمْ لَمُعْتَبَرٌ وَعِظَةٌ وَاصِحَةٌ لِمَنْ نَظَرَ



## بَاب

ابْنِ الْمَلِكِ وَأَصْحَابِهِ  
 وَمَوُ

بَابُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ وَغَلَبَتَهُمَا عَلَى الْأَشْيَاءِ

قَالَ لَهُ يَا بَيْدَبَا مَا أَلِمَّةٌ قُلْ لِي فَقَدْ حَبِرْتُ فِي الْأَدِلَّةِ  
 لَمَّا رَأَيْتُ عَاقِلًا مَحْرُومًا وَجَاهِلًا مُكْرَمًا مَخْدُومًا  
 «مَعْنَى أَنَّهُ يُقَالُ كُلُّ الرِّزْقِ يُصِيبُ مَنْ يَطْلُبُهُ بِالْحَذَقِ»

(١) كان الاصل :

ثم دعا شفي الصبي فصح حقا انه بري



«قَالَ لَهُ اعْلَمْ كَمَا أَنَّ الضَّرِيرَ  
 «كَذَا اللَّيْبُ يَنْبَغِي أَنْ يَسْلُكَ  
 وَيَغْلِبُ الْقَضَاءُ كُلُّ ذَلِكَ  
 فَيَرْفَعُ الْمَرْءُ بِهِ أَوْ يَخْفِضُ  
 يُشَبِّهُ مَا قُلْتُ لَكَ ابْنُ مَلِكٍ  
 ظَلَّ عَلَى بَابِ قَطُونٍ جَالِسًا  
 وَخَطَّ مِنْ بَعْدُ عَلَى الْجِدَارِ  
 الْعَقْلُ وَالْقُوَّةُ وَالْجَمَالُ  
 فَقَالَ حَدِّثْنِي بِكُنْهِ حَالِهِ  
 سَمِعْتُ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ أَرْبَعَةَ  
 ابْنِ هَامٍ مَعَهُ ابْنُ تَاجِرٍ  
 بَقْلُهُ يُصِرُّ بِالْجَسِّ سَيِّئًا<sup>(١)</sup>  
 بَعْلُهُ وَقَلَ أَنَّ لَا يُذْرَكَ<sup>(٢)</sup>  
 هِيَاتٍ مَا الْمَرْءُ لِشَيْءٍ مَا لِكَا  
 وَيُزِمُّ الْأَمْرُ بِهِ أَوْ يُنْقَضُ<sup>(٣)</sup>  
 لَمَّا رَوَى كَالْمُفَكِّرِ الْمُرْتَبِكِ  
 مُسْتَوْحِشًا مِنَ الْوَرَى لَا آيَسًا  
 خَطَّ أَمْرِي بِالْأَهْرِ ذِي عَتَبَارٍ  
 بِالْقَدَرِ الْخَشِيمِ يَارِجَالُ  
 فَقَالَ إِذَا الْخُفَّ فِي سُؤَالِهِ  
 اضْطَجَبُوا فِي سَفَرٍ لِلْمَنْفَعَةِ  
 وَأَبْنُ شَرِيفٍ مِلَّ عَيْنِ النَّاطِرِ

(١) كان الاصل :

بالمزن والسمع وبالاذن الخبر كما ان البصر

(٢) كان الاصل :

فهكذا العلم يحسن العقل والحلم والرأي يحسن الفعل

(٣) كان قبله :

لكنه يريد أنوني سبب وموجب بوجوب كل موجب

مَعَ ابْنِ أَكَّارٍ وَكَانُوا فِي نَصَبٍ  
 قَالَ لَهُمُ ابْنُ الْأَكَّارِ إِذَا نَظَرْتُ  
 قَالَ الْفَتَى التَّاجِرُ إِنَّ الْعَقْلَ  
 قَالَ الشَّرِيفُ الْحُسْنَ وَالْجَمَالَ  
 قَالَ لَهُ الْأَكَّارُ قَوْلَ زُورٍ  
 حَتَّى إِذَا مَا بَلَغُوا قَطُونًا  
 قَالُوا لِلْأَكَّارِ اجْتَهِدْ فِي الطَّلَبِ  
 فَسَأَلَ النَّاسَ جَمِيعًا عَنْ عَمَلٍ  
 عَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ بِقَدْرِ مَا  
 قَالَ لَهُ جَمِيعُهُمْ يَبِيعُ الْحَطَبَ  
 حَتَّى أَتَى وَقْتَ الْعِشَاءِ بِحِزْمٍ  
 فَأَتْبَاعَ مَا يَكْفِيهِمْ وَرَاحًا  
 وَخَطَّ فِي جِدَارِ بَابِ الْبَلَدِ  
 وَكَانَ يَأْتِيهِمْ اجْتِهَادُ يَوْمٍ  
 حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَحُوا مِنَ الْغَدِ  
 لَمَلَهُ يَكْسِبُ مِنْ جَمَالِهِ

وَحَيْرَةٍ لِقَوْتِهِمْ وَفِي تَعَبٍ  
 لَا تَحْرِصُوا فَكُلُّ شَيْءٍ بِقَدْرِ  
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ أَعْلَى  
 وَذَلِكَ لَوْ حَقَّقْتَهُ مُحَالٌ  
 الْاجْتِهَادُ أَنْفَعُ الْأُمُورِ  
 وَهُمْ لَجَهْدِ السَّيْرِ جَاءُوا  
 فَأَلِجْتِهَادُ قُلْتُ أَقْوَى سَبَبٍ  
 إِذَا الْفَتَى الْجَلْدُ لَهُ يَوْمًا فَعَلَنَ  
 يَكْفِيهِمْ مَشْرَبُهُمْ وَالْمَطْعَمَا  
 فَمَرَّ فِي الْحَالِ وَجَدَ فِي الطَّلَبِ  
 أَشْتَرِيَتْ مِنْهُ بِنِصْفِ دِرْهَمٍ  
 إِلَيْهِمْ فَوَجَدُوا إِصْلَاحًا  
 يَمْدَحُ فِعْلَ الْكَسْبِ الْجَهْدَ  
 يَعُودُ فِي الْكَسْبِ بِقَوْتِ قَوْمٍ  
 قَالُوا الشَّرِيفُ ذُو الْجَمَالِ يَغْتَدِي  
 فَإِنَّهُ الْأَفْضَلُ فِي مَقَالِهِ

فَمَرَّ حِزْرَانٌ إِلَى الْمَدِينَةِ      يَسْتَعْمِلُ الْوَقَارَ وَالسَّكِينَةَ  
يَقُولُ مَا أَصْنَعُ كَيْفَ حِلَّتِي      وَمَا الَّذِي أَجْعَلُهُ وَسِيلَتِي  
فَنَامَ فِي الْفِكْرِ تَحْتَ شَجَرَةٍ      «مَرَّ بِهِ مُصَوِّرٌ فَأَبْصَرَهُ»  
«فَرَأَاهُ جَمَالُهُ فَقَالَ      سُبْحَانَ مَنْ أَبْدَعَ ذَا الْجَمَالِ»  
«إِنِّي إِذَا صَوَّرْتُهُ وَبِئْتُ      مِنَ الْوَرَى صُورَتَهُ أَتَنَفَعُ»  
«ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ وَأَرْسَلَ      إِلَيْهِ مَنْ أَيْقَظُهُ وَفَعَلَ»  
«فَعَادَ عَنْهُ رَاجِعًا عِنْدَ الْمَسَا      دَرَاهِمًا وَحَلَّةً قَدْ أُكْتَسِي»<sup>(١)</sup>  
وَخَطَّ مِنْ فَوْقِ الْجِدَارِ وَكَتَبَ      «لِلْمَرْءِ مِنْ قُرْطِ الْجَمَالِ مَكْتَسَبٌ»<sup>(١)</sup>  
حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَحُوا مِنْ بَاكِرٍ      قَالُوا أَغْدُ وَانْغِرِ الزُّقْيَا ابْنَ النَّاجِرِ  
بِمَقْلِكَ الْوَافِرِ إِنَّ الْعَقْلَ      زَعَمْتَ مِنْ كُلِّ الْأُمُورِ أَعْلَى  
فَمَرَّ يَسْعَى فَرَأَى سَقِينَةً      قَدْ وَقَفَتْ فِي جَانِبِ الْمَدِينَةِ  
فِيهَا مِنَ الْمَتَاعِ وَالْبَضَائِعِ      مَنْفَعَةٌ لِلْمُشْتَرِي وَالْبَائِعِ  
وَأَجْتَمَعَ التُّجَّارُ كَيْمَا يَشْتَرُوا      وَسَاوَمُوا أَصْحَابَهَا فَكَثُرُوا

(١) كان الاصل :

فعاد عنه راجعاً وقد كل خمس منى تحلو الموم والحلل

(٢) كان الاصل : لن الفنى من الجمال يكتسب

فَأَنْصَرَفُوا عَنْهُمْ وَقَالُوا نَنْتَظِرُ  
فِيَاءَهُمْ بِلُطْفِهِ فَابْتَاعَهُ  
وَبَلَغَ الْقَوْمُ فَأَرْجُوهُ  
فَعَادَ بِالْمَالِ الْجَزِيلِ رَابِعًا  
فَكَتَبَ التَّاجِرُ تَحْتَ مَا كَتَبَ  
ثُمَّ بَدَأَ الصَّبْحَ الْمُنِيرَ وَاشْتَهَرَ  
فَقَامَ مِنْ سَاعَتِهِ مَدْهُوشًا  
حَتَّى إِذَا جَاءَ إِلَى بَابِ الْبَلَدِ  
وَكَانَ قَدْ مَاتَ أَمِيرُ الْبَلَدِ  
فَأَصْلَحُوا مِنْ يَوْمِهِ جِهَارَهُ  
فَلَمْ يَقُمْ كَأَنَّهُ لَمْ يَحْتَفِلْ  
فَقَالَ بَعْضُ مَنْ رَأَاهُ لَا تَعُدْ  
فَعَادَ لَمَّا ذَهَبُوا إِلَيْهِ  
وَقَالَ لَمْ خَالَفْتَنِي وَعُدْتَا  
وَقَالَ مِنْ سَاعَتِهِ أَسْحَبُهُ  
فَسَجَنَ الْمَسْكِينُ فِي الْمَطْمُورَةِ  
عَسَاهُ فِي عِيُونِهِمْ أَنْ يَنْكَسِرَ  
لِأَنَّهُ قَدْ عَرَفَ الْبِضَاعَةَ  
مِثْلَ أَلْفِ حِينَ صَلَاحُهُ  
وَأَبْصَرَ الْخَطْمَيْنِ وَاضِحًا  
بِعَقْلِ يَوْمٍ نِلْتُ أَوْقَارَ ذَهَبِ  
فَابْتَدَرُوا الْأَمِيرَ إِلَى الْقَدَرِ  
صَحِيرًا قَدْ كَادَ أَنْ يَطْيِشَا  
أَبْصَرَ ظِلًّا وَخَلَاءَ فَقَعَدَ  
وَالنَّاسُ فِي هَمٍّ وَفِي تَلَدٍ  
وَعَبَرُوا عَلَيْهِ بِالْجِنَازَةِ  
بِمَا رَأَى مِنَ الْبَكَاءِ الْمُتَّصِلِ  
تَقَعَّدُ فِي هَذَا الْمَكَانِ إِنْ نَعَدُ  
فَأَجْتَازَ ذَلِكَ ثَانِيًا عَلَيْهِ  
قُلْ لِي مَنْ أَنْتَ وَلَمْ قَعَدْنَا  
فَأَنَّهُ مُخَالِفٌ مَعْتَوَةٌ  
بِوَصَارٍ فِي ضَرْبِ قَبِيحِ الصُّورِ

حَتَّى إِذَا مَا اجْتَمَعُوا لِيَنْصُبُوا  
 وَلَمْ يَكُنْ لِلْمَلِكِ الْمَاضِي وَلَدٌ  
 وَأَكْثَرُوا الْكَلَامَ فِي مَنْ يَقَعْدُ  
 قَالَ الَّذِي كَانَ لِذَلِكَ قَدْ حَبَسَ  
 حَبْسَهُ لِأَنِّي أَنْكَرْتُهُ  
 إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَنَّ عَيْنًا  
 فَأَحْضَرُوهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَحَضَرُ  
 فَقَالَ إِنِّي مَلِكٌ وَأَبْنُ مَلِكٍ  
 وَأَبْزَنِي مَلَائِسَ الْمَلِكِ أَخِي  
 فَعَرَفُوهُ وَالشَّهِيرُ يُعْرِفُ  
 وَقَلَدُوهُ الْمَلِكُ بِاتِّفَاقٍ  
 وَرَكِبَ الْفِيلَ وَطَافَ فِي الْبَلَدِ  
 لِكَتِّبِ مَا قُلْنَا بِخَطِّ تَحْتَهُ  
 وَجَمَعَ الْقَوَادِ وَالرِّجَالَا  
 لَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ مَا كَسَبْتُمْ  
 أَوْ كَانَتْ الْأَقْدَارُ مِنْ أَسْبَابِهِ  
 فِي الْمَلِكِ مِنْهُمْ وَاحِدًا يُنْتَخَبُ  
 وَلَا أَخٌ وَلَا نَسِيبٌ يُصَمَّدُ  
 مِنْهُمْ وَكُلُّ وَاحِدٍ يَجْتَهِدُ  
 إِنِّي رَأَيْتُ رَجُلًا مِثْلَ الْقَبَسِ  
 وَحَقُّ لِي يَا قَوْمُ أَنْ حَذَرْتُهُ  
 لِبَعْضٍ مَنْ يَكِيدُنَا عَلَيْنَا  
 وَسَأَلُوا مِنْ أَمْرِهِ عَنِ الْخَبَرِ  
 اضْطَهَرُ كَانَ وَالَّذِي وَقَدْ هَلَكَ  
 فَعُدْتُ فِي الْبُؤْسِ عَنِ الْعَيْشِ الرَّخِي  
 وَأَجْمَعُوا عَلَيْهِ مَا تَوَقَّفُوا  
 وَالْبَسُوهُ التَّاجَ بِاسْتِحْقَاقٍ  
 ثُمَّ رَأَى مَا كَتَبُوهُ فَعَمَدُ  
 وَنَصَبُوا يَوْمَ السَّلَامِ نَحْتَهُ  
 وَقَامَ فِيهِمْ خَاطِبًا فَقَالَ  
 يَا لِقَدَرِ الْمُعْتَمُومِ حِينَ يُخْتَمُ  
 فَهُوَ مُعَيَّنُ الْمَرْءِ فِي طَلَابِهِ

لَكِنِّي مَا نِلْتُ إِلَّا بِالتَّوَدَّرِ  
فَإِنْ فِي ذِي الْأَرْضِ كُلِّ فَاضِلٍ  
قَدْ كُنْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ النَّزْرِ  
لَكِنْ قَضَاءُ اللَّهِ لَا سِوَاهُ  
وَكَانَ فِيهِمْ سَائِحٌ فَقَامَا  
فِيهِ سَدَادٌ وَرَشَادٌ وَحِكْمٌ  
وَدَلْنَا ذَاكَ عَلَى رَشَادِكََا  
وَحَسَنْتَ فَبِكَ ظَنُّونُ النَّاسِ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَلَكَا  
وَقَامَ أَيْضًا سَائِحٌ فَقَالَا  
قَدْ كُنْتُ فِي شَيْئِي عَسِيفَا  
وَكَانَ أَعْطَانِي دِينَارَيْنِ  
حَتَّى إِذَا تَبْتُ وَصِرْتُ سَائِحَا  
فَقُلْتُ دِينَارٌ لِأَجْلِ النِّفَقَةِ  
ثُمَّ رَأَيْتُ صَائِدًا يَبِيعُ  
فَقُلْتُ تَخْلِصِي هَذَا أَفْضَلُ  
لَا بِالْكَمَالِ وَالْجَمَالِ وَالنَّظَرِ  
وَحَسَنٍ مِنَ الرَّجَالِ كَامِلٍ  
مُسْتَصْفِرٍ أَعْنِ كُلِّ شَيْءٍ قَدَرِي  
مَهْدِي الْمُلْكَ وَحَسْبِي اللَّهُ  
وَقَالَ قَدْ أَسْمَعْتَنَا كَلَامَا  
كَأَنَّهُ الدَّرُّ إِذَا الدَّرُّ انْتَضَمَ  
وَأَوْضَحَ الْحَقُّ مِنْ أَعْتِقَادِكََا  
وَأَنْتَ خَيْرُ النَّاسِ فِي الْقِيَاسِ  
أُمُورَنَا أَجْمَعَ إِذْ فَضَّلَا  
مِنْ بَعْدِ حَمْدِ رَبِّنَا تَعَالَى  
أَجَرْتُ نَفْسِي رَجُلًا شَرِيفَا  
فَلَبَّثَا فِي الْكَيْسِ مَضْرُورَيْنِ  
أَرَدْتُ أَنْ أَفْعَلَ فِعْلًا صَالِحَا  
وَأَجْعَلَ الثَّانِي بِرِسْمِ الصَّدَقَةِ  
زَوْجِي حَمَامٍ حُسْنُهُ بَدِيعُ  
مِنْ كُلِّ فِعْلٍ وَجَمِيلٍ أَجْمَلُ

وَقُلْتُ لِلصَّيَادِ اسْتَزِخِرْهُ  
فَأَبْتَعْتُ مِنْهُ ذَلِكَ الْحَمَامَا  
وَقُلْتُ إِنَّ أَطْلَقْتُهُ فِي الْبَلَدِ  
فَجِئْتُ مِنْ فَوْرِي بِهِ صَحْرَاءَ  
حَتَّى إِذَا أَطْلَقْتُهُ دَعَا لِي  
حَقُّكَ يَا هَذَا عَلَيْنَا قَدْ وَجَبَ  
فَأَخْفَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ  
فَلَمْ أَصْدَقْهُ وَلَكِنْ رُمَتْهَا  
وَقُلْتُ قَدْ أَتَيْتُمَا عِلْمًا حَسَنَ  
فَكَيْفَ فِي مَصِيدَةٍ وَقَعْتُمَا  
قَالَا أَلَمْ تَعْلَمْ وَأَنْتَ عَاقِلٌ  
تَعْمَى بِهِ الْأَبْصَارُ وَالْبَصَائِرُ  
وَقَالَ بَعْدُ الْفَيْلَسُوفُ يَدْبَا  
أَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا مُقَدَّرَةٌ  
لَا يَقْدِرُ الْمَرءُ عَلَى اتِّفَاعٍ  
وَأَنَّ مَنْ آيَقَنَ بِالْقَضَاءِ

قَالَ بَدِينَارَيْنِ لَا أَنْقِصُهُ  
وَلَمْ أَذُقْ فِي لَيْلَتِي طَعَامًا  
حَارَ وَرَامَتْ صَيْدُهُ كُلُّ يَدٍ  
وَمَوْضِعًا رَأَيْتُهُ خَلَاءَ  
وَقَالَ لِي مِنْ فَوْقِ غُصْنٍ عَالٍ  
وَفِي الْمَكَانِ جَرَّةٌ مِنَ الذَّهَبِ  
تَحْدُ هُنَاكَ بِدْرًا مَبْدَرَةٌ  
فَبَعْدَ أَنْ حَفَرْتُهَا وَجَدْتُهَا  
وَفِطْنَةٌ مُوفِيَةٌ عَلَى الْفِطَنِ  
وَبِنَفْسِ الْعِلْمِ مَا انْتَفَعْتُمَا  
أَنَّ الْقَضَاءَ لِلرِّجَالِ قَاتِلٌ  
حَتَّى يَعُودَ الْمَرءُ وَهُوَ حَائِرٌ  
لِعِلْمِ الشَّيْخِ وَإِخْوَانِ الصَّبَا  
وَبِالْقَضَاءِ كُلُّهَا مُسَرَّةٌ  
بَغَيْرِ مَقْدُورٍ وَلَا دِفَاعٍ  
لَمْ يَكُنْ بِالْحِيلَةِ ذَا عَنَاءٍ

# باب

الْبُوءَةُ وَالْإِسْوَارُ وَالشَّعْرُ  
وَهُوَ

بَابُ مَنْ يَدْعُ ضَرْغِيهِ لِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الضَّرِّ  
قَالَ لَهُ يَا يَدْبَا أَبْنِ لِي  
فَأَنْتَ إِنْسَانٌ كَثِيرُ الْفَضْلِ  
مَنْ لَا يَضُرُّ غَيْرَهُ لِحَذَرِهِ  
مِنْ أَنْ يَضُرَّ نَفْسَهُ بِضَرِّهِ  
فَيَفْتَدِي مُتَعَطِّلاً بِغَيْرِهِ  
وَأِنَّمَا ذَلِكَ لِيَمْنٍ طَيْرِهِ  
قَالَ الْحَكِيمُ لَا يَضُرُّ النَّاسَ  
وَيُوحِشُ النَّدَمَانَ وَالْجَلَّاسَا  
إِلَّا سَفِينُهُ طَبَعُهُ لَيْسَ  
لَيْسَ لَهُ فِي أَمْرِ دَارِهِ نَظَرٌ  
وَأِنَّمَا ذَلِكَ لِفِرْطِ الْغَرَّةِ  
لَوْ عَجَّلَ اللَّهُ الْعُقُوبَاتِ لَمَنْ  
بَيْنَ نَجْمَا مِنْهُمْ مِنَ الْمَعْرِه  
وَرُبَّمَا يَتَعَطُّ الْإِنْسَانُ  
يُجْرِمُ مَا أَجْرَمَ خَلْقٌ فِي الزَّمَنِ  
كَقِصَّةِ الْبُوءَةِ وَالْإِسْوَارِ  
بِغَيْرِهِ إِنْ نَابَهُ الزَّمَانُ  
فَقَالَ أَخْبِرْنِي بِذَلِكَ أَعْلَمُ  
وَالشَّعْرُ الْمَذْكُورُ فِي الْأَخْبَارِ  
بِأَمْرِهَا فَأَلْهِمُ بِالْعَلَمِ



فَقَالَ كَانَتْ لَبُوءَةٌ فِي أَجْمَةٍ  
 فَبَكَرَتْ تَطْلُبُ رِزْقًا لَهَا  
 اجْتَاَزَ اسْوَارُ فَإِذَا رَأَاهُمَا  
 وَكَشَطَ الْجُلْدَيْنِ عَنْ لَحْمِهِمَا  
 فَرَجَعَتْ وَأَبْصَرَتْ مَا هَالَكَا  
 وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ شَعْرُ  
 وَصَتْ الْقَهْصَةَ وَهِيَ بَاكِئَةٌ  
 مَا نَعَلَ الْإِسْوَارُ إِلَّا مِثْلَ مَا  
 لَمْ تَرْحَمِي يَا هَذِهِ لِتَرْحَمِي  
 مَا حَقَّ إِلَّا مَا أَذَقْتَ مِثْلَهُ  
 وَإِنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ فِصَاصٍ  
 وَالصَّبْرُ خَيْرٌ فَأَصْبِرِي مُحْتَسِبَةً  
 اِكْلُ غَرَسٍ ثُمَّ يَصَابُ  
 وَثَمَرُ الصَّنَائِعِ الْمَكْسُوبَةِ  
 وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِقَدْرِ الْعَمَلِ  
 كَذَلِكَ الرَّاعِي عَوَّقَتِ الْقِسْمَةَ

لَهَا شَيْلَانِ يَجْتَبِ سَلَمَةً  
 فَمِنْ غَابَتْ فِي الْغِيَاضِ عَنْهُمَا  
 رَمَاهُمَا رَمِيًا بِهِ أَصْمَاهُمَا  
 وَتَرَكَ الْبَاقِي مِنْ شُلُوهِمَا  
 فَصَرَخَتْ وَأَكْثَرَتْ بَلَاءَهَا  
 فَقَالَ مَا أَمْرُكِ قَالَتْ مُنْكَرُ  
 قَالَ لَهَا الشَّعْرُ كُوْنِي هَادِيَةً  
 فَعَلَتْ بِالْخَلْقِ فِدْوِي الْأَلْمَا  
 كَمْ قَدْ فَجَعْتَ مِنْ فَوَادِي مُغْرَمٍ  
 إِنْ كُنْتَ وَلَيْتَ فَسِوَالِكَ أَوَّلُهُ  
 لَا تَطْمَعِي مِنْ ذَلِكَ فِي الْخِلَاصِ  
 وَلِلثَوَابِ فَأَطْلُبِي مُكْتَسِبَةً  
 لِكُلِّ سَاعٍ فِي الْوَدَى كِتَابُ  
 مَثُوبَةٌ تُحْمَدُ أَوْ عِقُوبَةٌ  
 وَقَدْ أَبْنَتْ فَاسْمَعِي وَامْثَلِي  
 يَاخُذْ كُلَّ حَقٍّ وَقِسْمَةٍ

عَلَى حِسَابِ بَذَرِهِ وَعَمَلِهِ  
 قَالَ لَهَا كَمْ عَشْتِ فِي ذِي الْأَجَمَةِ  
 قَالَ لَهَا مَا كَانَ فِيهَا أَكْلُكَ  
 قَالَ أَمَا كَانَ لَهَا وَالِدَةٌ  
 قَالَتْ بَلَى فَقَالَ لِمَ لَا يُسْمَعُ  
 وَأَنْتِ قَدْ لَجَعْتِ فِي الْبُكَاءِ  
 إِنَّكَ مَا أَتَلَيْتِ بِالْمَصَائِبِ  
 فَتَابَتِ اللَّبْوَةُ عَنْ أَكْلِ اللَّحْمِ  
 وَأَصْبَحَتْ تَأْكُلُ أَنْوَاعَ الثَّمَرِ  
 قَوْلًا قَبِيحًا بِذَوِي الْأَحْلَامِ  
 قَالَ نَوَيْتُ إِذْ رَأَيْتُ الثَّمَرَ  
 وَخَلْتُهَا مَا حَمَلْتُ كَمَا مَضَى  
 ثُمَّ عَرَفْتُ الْآنَ أَنَّ حَمَلَهَا  
 قَانَتْ قَدْ أَفَيْتِهِ لَا غَيْرُكَ  
 فَخَلَّتِ الثَّمَارَ لِلْوُحُوشِ  
 وَإِنِّي يَنْتُ فِي هَذَا الْمَثَلِ  
 قَالَتْ فَبَيْنَ مَا عَنِي بِمَثَلِهِ  
 قَالَتْ عَمَرْتُ مِثَّةَ صَعْرَمَةٍ  
 قَالَتْ لِحُومِ الْوُحُوشِ فَهِيَ مُمَسِكِي  
 شَفِيقَةٌ رَفِيقَةٌ مُسَاعِدَةٌ  
 صُرَاخُهَا وَمَا لَهَا لَا تَجَزَعُ  
 وَزِدَتْ فِي النُّوحِ عَلَى الْخُنْسَاءِ  
 إِلَّا لَتَرَكَ الْفِكْرَ فِي الْعَوَاقِبِ  
 وَالنُّصْحُ لَا يَنْفَعُ إِلَّا ذَا الْفَهْمِ  
 فَضَجَرَ الشَّعْرُ مِنْهَا وَذَكَرُ  
 وَالْمَرْءُ قَدْ يَغْلُطُ فِي الْكَلَامِ  
 قَلِيلَةً أَنِّي أَذُمُّ الشُّجْرَةَ  
 وَبِتُّ مِنْ ذَاكَ عَلَى جَمْرٍ لَفْضًا  
 كَانَ كَمَا كَانَ السَّيْزُ قَبْلَهَا  
 وَلَيْسَ ذَا مِنْ عَمَلٍ لَتَنْسُكَ  
 وَعَدَلَتْ عَنْهَا إِلَى الْحَشِيشِ  
 أَنَّ الْجَهْلَ رُبَّمَا خِيَ الْخَطْلُ

لِأَجْلِ ضُرِّ عَاجِلٍ بِصِيَّتِهِ      وَكُلُّ مَخْلُوقٍ لَهُ نَصِيَّتُهُ  
فَالنَّاسُ أَوْلَى لَوْ أَفَاقُوا بِالْحَذَرِ      وَالْخَوْفِ مِمَّا يَفْعَلُونَ وَالنَّظَرِ  
قَدْ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ الْبَرَّةِ      وَالْعُلَمَاءِ قَوْلَهُ مُشْتَهَرَةٍ  
إِيَّاكَ أَنْ تُرِيدَ لِابْنِ جِنْسِكَ      إِلَّا الَّذِي تُرِيدُهُ لِنَفْسِكَ  
إِصْنَعْ إِلَى النَّاسِ كَمَا تُرُومُ      أَنْ يَصْنَعُوا إِلَيْكَ يَا كَرِيمُ  
فَإِنَّهُ عَدْلٌ وَفِي الْعَدْلِ رِضَى      لَا بَدَّ لِلدُّيُونِ مِنْ أَنْ تُقْتَضَى

## بَابُ

النَّاسِكِ وَالضَّيْفِ  
وَمَوْ

بَابُ مَنْ يَدْعُ عَمَلَهُ الَّذِي يَغْنِيهِ وَيَطْلُبُ سِوَاهُ  
فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ يَتْرُكُ      سَبِيلَهُ وَفِي سِوَاهَا يَسْلُكُ  
وَإِذْ رَأَى بِأَنَّهُ لَا يَدْرِكُ      مَا قَدْ تَعَنَّى وَالتَّمَنَّى مَهْلِكُ  
عَادَ إِلَى طِلَابِ مَا قَدْ تَرَكَ      فَضَّلَ عَنْهُ وَبَقِيَ مُرْتَبِكَا  
قَالَ لَهُ كَانَ بِأَرْضِ الْكَرَّخِ      مُجْتَهِدٌ فِي النَّسْكِ ذُو بَالٍ رَخِي

فَصَافَهُ خَلُّهُ لَهُ فَأَتَحَفَّهُ  
 فَقَالَ مَا أَطِيبَ هَذِي الشَّمْرَةَ  
 «لَكِنَّمَا مَا لِي وَلِلشَّمْرِ الَّذِي  
 وَإِنَّ فِي دَارِي مِنَ الْفَوَاحِشِ  
 وَإِنَّ فِيهِ غِيَّةٌ عَنِ الرُّطْبِ  
 وَالشَّمْرِ فِيهِ وَخَمُّ الطَّبَايِعِ  
 قَالَ مَنْ أَحْتَاجَ إِلَى مَفْقُودٍ  
 لِأَنَّهُ يَدْخُلُهُ مِنَ الشَّرِّ  
 وَأَنْتَ لَا شَكَّ سَعِيدُ الْجَدِّ  
 فَنِعْتَ بِالْقَدْرِ الَّذِي رَزَقْتَهُ  
 فَأَحْسَنَ الضَّيْفِ عَلَيْهِ رَدُّهُ  
 «وَكَانَ ذَا النَّاسِكُ قَدْ تَعَلَّمَ  
 «يَنْطِقُ إِذْ يَنْطِقُ بِالتَّجْوِيدِ  
 «سَمِعَهُ الضَّيْفُ بِهَا تَعَلَّمَ  
 وَقَالَ إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ مِنْكَ  
 قَالَ لَهُ النَّاسِكُ إِنِّي أَحْسِبُ

بِالشَّمْرِ وَهِيَ تُحَفُّهُ مُسْتَظَرَّةٌ  
 يَا لَيْتَ فِي دَارِي لُخْلَاً مَشْمَرَةً  
 يُعَدُّ مَا يَنْبَغِي الشَّامِرَ كَالْبَذِي  
 وَالْخَيْنِ مَا لَيْسَ بِزُرِّ نَافِهِ  
 وَهُوَ إِلَى خَلْقٍ مِنَ النَّاسِ أَحَبُّ  
 وَلَيْسَ مِثْلُ الْخَيْنِ ذَا مَنَافِعِ  
 فِي دَهْرِهِ فَلَيْسَ بِالْمَسْعُودِ  
 وَالْحَرِصِ وَالْهَمِّ أُمُورٌ مُنْكَرَةٌ  
 مُوَفَّقٌ مُؤَيَّدٌ بِالرُّشْدِ  
 عَقْلًا وَلَمْ تَبْنِ الَّذِي مُنْعَتُهُ  
 عَنْ قَوْلِهِ فِيهِ وَأَثْنَى جُهْدَهُ  
 مِنَ اللَّغْوِ أَكْثَرُهَا وَفَهَمًا  
 لَا سِيَمًا فِي لُغَةِ الْيَهُودِ  
 يَوْمًا فَرَامَ عِنْدَهُ التَّعَلَّمَ  
 لَفْظًا فَعَلَمْنِيهِ أَرَوْا عَنْكَ  
 أَنْتَ مِنْ بَعْدِ لَهُ تَنْصَعِبُ

وَقَتَدِي فِي ذَالِكَ كَالْغَرَابِ  
قَالَ وَمَا شَأْنُ الْغَرَابِ الْبَائِسِ  
قَالَ لَهُ إِنْ غَرَابِي الْمَثَلُ  
فَلَمْ يُطِقْ وَعَادَ يَنْبِي مَشِيئَةً  
فَصَادَ حَيْرَانٌ شَدِيدَ الْحُسْرَةِ  
كَذَلِكَ أَنْتَ إِنْ تَرَكْتَ لَفْظَكَ  
أَعْيَاكَ هَذَا وَنَسِيتَ ذَاكَ  
قَدْ قِيلَ مَنْ يَطْلُبُ مَا لَا يُشْبِهُهُ  
وَهُوَ بِلَا شَكٍّ غَيٌّ جَاهِلٌ  
إِنِّي أَرَى الْمُلُوكَ بَعْدَ تَرْكِهِ  
لَوْ نَصَحَ الْجَاهِلُ لِلرَّحِمَةِ  
مَا طَلَبَ الْأَدْنَى مَكَانَ الْأَعْلَى  
فَإِنَّ فِي هَذَا انْتِشَارَ الْأَمْرِ

وَفَضْلُهُ مَا لَيْسَ بِالْصَّوَابِ  
خُسْرَتُهُ لِي مَثَلُ الْمَقَاتِلِ  
أَرَادَ أَنْ يَمْشِيَ مَشْيَ الْجَحَلِ  
فَلَمْ يَنْلِ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا بُفَيْتَةً  
تَبْدُو عَلَيْهِ قُتْرَةٌ وَكُسْرَةٌ  
هَذَا وَلَمْ يَسْعَ لِنَاكَ حِفْظُكَ  
فَلَمْ تَنْلِ فِي أَحَدٍ مَنَاكَ  
لَمْ يَنْجُلْ فِيهِ مِنْ كَلَامٍ بِجَهَةِ  
وَالْجُلْدُ مَنْ يَطْلُبُ مَا يُشَاكِلُ  
أَمْثَالِ ذَا مَنْ الْعُلُومِ تَهْلِكُ  
أَوْ أَنَّهُ بِالْعَمَلِ فِي الْوَصِيَّةِ  
جَهْلًا وَلَا خَلْفَ فَرْعٍ أَصْلًا  
وَسَبَّةٌ عَلَى وُلَاةِ الْعَصْرِ



### خَاتَمَةُ الْكِتَابِ

لَمَّا أَتَيْتُ إِلَى حَدِيثِ النَّاسِكِ وَالضَّيْفِ لَمْ يَسْأَلَهُ كَالْمُتَارِكِ

قَالَ لَهُ يَا ذَا السَّجَايَا الْحُسَنَاءُ  
 فِي ظِلِّ مُلْكٍ وَمَلَكَتِ الْأَرْضَا  
 أُعْطِيتَ يَا خَيْرَ الْمُلُوكِ نَسَبًا  
 فِي فَرْحٍ وَغِبْطَةٍ وَنِعْمَةٍ  
 سَاعَدَكَ الْقَضَاءُ فِيمَا تَطْلُبُ  
 حِلْمًا وَعِلْمًا وَذِكَاةً وَكَرَمًا  
 قَوْلًا وَفِعْلًا وَصَلَاحَ نِيَّةٍ  
 لَا تَقْصُ فِي الرَّأْيِ وَلَا الْقَوْلِ سَقَطُ  
 لَقَدْ جَمَعْتَ نَجْدَةً وَلِينًا  
 شَرَحْتَ مَا أَمَرْتَنِي بِشَرْحِهِ  
 قُلْتَ وَمَا الْأَمْرُ بِالْصَّوَابِ  
 كَلَّا وَلَا النَّاصِحُ يَوْمًا أَسْعَدَا  
 عَشْتُ كَمَا تُؤَثِّرُهُ أَلْفَ سَنَةٍ  
 وَنِلْتَ مِنْ أَمَلَا كَيْمَا تَرْضَى  
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بُلْفَةً وَسَبَابًا  
 وَفَرَّةَ الْعَيْنِ وَبَعْدَ الْهَمَةِ  
 فَقَدْ جَمَعْتَ الْكُلَّ لَسْتُ أَكْذِبُ  
 وَالْبَاسُ وَالْجُودُ وَحِفْظُ الذِّمِّ  
 وَهَمَّةٌ شَاحِحَةٌ عَلَيْهِ  
 لَا عَيْبَ فِي مَا جِئْتُهُ وَلَا غَلْطُ  
 فَلَسْتُ عِنْدَ النَّاسِ مُسْتَكِينًا  
 وَأَفْتَرُ لَيْلَ مَنْطِقِي عَنْ صُبْحِهِ  
 أَسْعَدَ مِنْ مُطِيعِهِ فِي الْبَابِ  
 بِالْأَنْصَحِ مِنْ قَابِلِهِ مُحْتَدَا



## خاتمة الناظم

تَمَّ الْكِتَابُ وَانْقَضَتْ أَبْوَابُهُ  
 بَادٍ لِكُلِّ فَاضِلٍ صَوَابُهُ  
 بِسَعْدٍ مَجْدِ الْمَلِكِ دَامَ مُلْكُهُ  
 حَرَزْتُ فِي عَشْرِ لَيَالٍ عَقْدَهُ  
 نَعَمْ وَلَوْ أَنِّي وَقَفْتُ النَّفْسَا  
 وَلَسْتُ مِنْ فُضَائِلِي أَعْدُهُ  
 لَمَّا عَدَا بَعِيدُهُ قَرِيْبَا  
 وَقُلْتُ إِنَّ دَوْلَةَ الْمُشِيدِ  
 فَانِّي لَوْ رُمْتُ رَدَّ أَمْسِ  
 لَوْ رُمْتُ حَبْسَ الْفَلَكَ الدَّوَارِ  
 وَالْجَعْرِ لَوْ رَدَدْتُهُ عَنِّي مَدِي  
 لَكَانَ ذَلِكَ أَيْسَرَ الْأَشْيَاءِ  
 كَالَّذِي إِذْ يُزْجِي بِهِ سَحَابُهُ  
 مُؤَدِّبًا إِنْ قُبِلَتْ آدَابُهُ  
 فَوَصَفُهُ دُرٌّ وَنَظْمِي سِلْكُهُ  
 وَلَمْ أَطِقْ حَتَّى اسْتَعْنَتْ جَدَّهُ  
 عَلَيْهِ لَا غَيْرُ لَكَانَتْ خَمْسَا  
 فَأَنَّمَا سَهْلَ ذَلِكَ سَعْدُهُ  
 رَأَيْتُ ذَلِكَ عَجَبًا عَجِيْبَا  
 وَجَدَّهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ مُسْعِدِ  
 بِسَعْدِهِ عَادَ بِغَيْرِ حَبْسِ  
 وَرَدَّ صَبَغَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ  
 وَالْدَّهْرُ لَوْ مَنَعْتُهُ عَنْ قَصْدِهِ  
 وَنَلْتُ مِنْ غَايَتِهِ رَجَائِي

# باب

الْحَمَامَةِ وَالْتَعْلَبِ وَمَالِكِ الْحَزِينِ<sup>(١)</sup>  
وَهُوَ

بَابُ مَنْ يَرَى الرَّأْيَ لغيرِهِ وَلَا يَرَاهُ لِنَفْسِهِ

« قَالَ لَهُ يَا يَدْبَا هَذَا الْمَثَلُ      وَعَيْتُهُ فَيَنْبَنُ سَوْءَ الْعَمَلِ »  
« فِي مَنْ يَرَى الرَّأْيَ السَّيِّدُ الْأَصَابَا      لغيرِهِ إِذَا أَنَاهُ طَالِبَا »  
« وَلَا يَرَى لِنَفْسِهِ الْأَصَوَابَا      قَالَ لَمَرِّي ذَلِكَ مَا أَصَابَا »  
« فَإِنَّهُ لَمْ يَلْقَ إِلَّا ضَرَرَا      وَقَدْ رَوَى لِي الثَّقَاتُ خَبَرَا »  
« حَكَّوهُ عَنْ مَالِكِ الْحَزِينِ      الطَّائِرِ الْمَعْرُوفِ بِالْبَلْثُونِ »  
« وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ الْوَرَقَاءِ      وَالْتَعْلَبِ الْمَشْهُورِ بِالْدهَاءِ »  
« قَالَ وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ تَقَلَّا      خَلَّ حَكِيمٌ لِي هَذَا الْمَثَلَا »  
« فَقَالَ لِي قَدْ كَانَ لِلْحَمَامَةِ      عَشْرٌ بَاعَلَى تَحْلَةٍ فِي رَامَه »

(١) ليس هذا الباب منظوماً في الأصل والذي أراه ابن الناصح  
اغفله لا الناطم فالذي نظم الكتاب كله في عشر ليال لا يجوز عن هذا  
الباب الوجيز وقد نظمته كي لا يبقى غريباً



« تَبْنِيهِ مِنْ بَعْدِ عَنَا وَتَصَبِّ  
« لِأَنَّ ذِي النُّخْلَةِ كَانَتْ عَالِيَةً  
« ثُمَّ إِذَا مَا فَرَعَتْ وَبَاضَتْ  
« ثُمَّ إِذَا مَا أَدْرَكَتْ صِغَارُهَا  
« أَتَى إِلَيْهَا ثَعْلَبٌ قَدْ عَرَفَا  
« وَصَاحَ مِنْ أَسْفَلِ تِلْكَ النُّخْلَةِ  
« إِرْزِي الْفِرَاحَ لِي أَوْ ارْقِي فَلَا  
« إِنِّي إِذَا ارْتَقَيْتُ لَسْتُ أُخَذِرُ  
« فَتَجْنَعُ الْحَمَامَةُ الْوَدِيمَةَ  
« فَيَسِمَا الْوُزْقَاءُ ذَاتَ مَرَّةٍ  
« وَكَانَ إِذْ ذَاكَ لَهَا فَرْخَانِ  
« وَإِذَا أَتَى مَالِكُ الْحَزِينِ  
« فَقَالَ لِمَ أَنْتِ بِسُوءِ حَالٍ  
« فَأَخْبَرْتَهُ بِالَّذِي تَلَقَّاهُ  
« فَقَالَ هَذَا الْخُطْبُ يُسِ خَطْبَا  
« مَتَى أَتَى وَقَالَ مِثْلَ مَا سَمِعْتُ  
« وَكُفَّةٌ شَدِيدَةٌ وَتَصَبِّ  
« غُصُونُهَا إِلَى السَّحَابِ رَاقِبَةٌ  
« حَضَنْتِ الْبُيُوضَ حَتَّى أَتَاضَتْ  
« مِنْ بَعْدِ أَنْ طَالَ لَهَا أَنْتِظَارُهَا  
« فِي أَيِّ وَقْتٍ يَضُهَا قَدْ تَقَفَا  
« حَمَامَةُ الدُّوْحِ اسْمِي لِي جَمَلَةٌ  
« يَقِيلُكَ شَرِي غَيْرُ مُبْدِعِ الْمَلَأَ  
« حَتَّى تَصِيرِي عِبْرَةً لِلْمُعْتَبِرِ  
« مِنْهُ وَتَزِمِيهَا لَهُ مُطِيعَةٌ  
« فِي عَشِيرَتِي الْجَوَى وَالْحُسْرَةِ  
« قَدْ أَدْرَكَا كِلَاهُمَا حُلُوانَ  
« رَأَى الْأَمْسَى فِي وَجْهِهَا بَيْنُ  
« كَثِيبَةٍ كَثِيرَةِ الْبَلْبَالِ  
« مِنْ ذَلِكَ الثَّعْلَبِ مَعَ دَهَاةٍ  
« وَكُفَّةٌ سَهْلٌ وَلَيْسَ صَعْبًا  
« فَلَا تَخَافِي شَرَّهُ وَإِنْ بَرَقَ

« وَإِنَّمَا قَوْلِي لَهُ لَا أَتِي  
« فَأَرْقُ إِلَى لَا تَبَالٍ بِالْخَطَرِ  
« فَإِنْ بَلَغْتَ سَائِلًا إِلَيَّ  
« أَطْرُ إِذَا نَاجِيَةً بِنَفْسِي  
« وَعِنْدَمَا عَلِمَهَا مَا قَالَا  
« طَارَ بَعِيدًا وَأَعْتَلَى وَارْتَفَعَا  
« وَأَقْبَلَ الثَّعْلَبُ ثُمَّ وَقَفَا  
« فَهَدَرَتْ وَزَفَاوْنَا وَأَحْدَمَتْ  
« فَقَالَ قَوْلِي لِي مَنْ لَقَاكَ  
« قَالَتْ لَهُ فَرَحَهَا بَيْنُ  
« فَأَعْمَلَ الثَّعْلَبُ فَرَطَ الْمَكْرِ  
« فَقَالَ يَا مَالِكُ أَيْنَ تَجْعَلُ  
« قَالَ وَرَائِي قَالَ أَيْنَ تَضَعُهُ  
« قَالَ شِمَالًا قَالَ أَيْنَ تَسْتُرُهُ  
« قَالَ لَهُ تَحْتَ جَنَاحِي حَلَا  
« قَالَ لَهُ ذَلِكَ لَيْسَ يُمَكِّنُ

إِلَيْكَ فَرَخِي كَمَا ضِي حُمِّي  
مَنْ لَمْ يُخَاطِرْ لَمْ يَنْلُ قَطُّ وَطَرُ  
وَنِلْتَ عَشِيَّ آكِلًا فَرَخِيَا  
طَالِبَةً فِي الْبُعْدِ عَنْكَ أَنْسِي  
مِنْ حِيلَةٍ سَتَخَذُلُ الْخُنَالَا  
ثُمَّ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ وَقَعَا  
وَقَالَ مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا أَنْفَا  
ثُمَّ أَجَابَتْ بِمَا تَعَلَّمَتْ  
هَذَا الْجَوَابَ وَبِهِ نَجَاكَ  
عَلَّمَنِي مَالِكُ الْحَزِينُ  
وَأَمَّ مَالِكًا لِقُرْبِ النَّهْرِ  
رَأْسَكَ إِنْ هَبَّتْ عَلَيْكَ شِمَالُ  
إِذَا آتَتْ رِيحُ الْجَنُوبِ تَصْفَعُهُ  
إِنْ هَبَّتِ النُّكْبَاوُ كَادَتْ تَبْتَرُهُ  
أَسْتُرُهُ وَأَتَّبِي الْوَبَالَ  
قَالَ بَلَى وَإِنَّهُ لَهَيِّنُ

« قَالَ لَهُ فَأَرِنِيهِ فِعْلًا  
 « يَا مَعْشَرَ الطَّيْرِ لَقَدْ فَضَّلَكُمْ  
 « فَهِمْتُمْ فِي زَمَنِ قَلِيلٍ  
 « فَأَرِنِي بِاللَّهِ كَيْفَ تَفْعَلُ  
 « فَأَدْخَلَ الطَّائِرُ حَالًا رَأْسَهُ  
 « فَوَثَبَ الثَّعْلَبُ غَيْرَ مَهْلٍ  
 « ثُمَّتْ قَالَ يَا عَدُوَّ نَفْسِهِ  
 « تَرَى سَيِّدَ الرَّأْيِ لِلْوَرَقَاءِ  
 « وَلَا تَرَى لِنَفْسِكَ الْآرَاءِ  
 « سَحَقًا وَيَا وَنِجًا لَهُ ذِكَاةً  
 « وَبَعْدَ أَنْ أَنْهَى الْكَلَامَ قَتَلَهُ  
 « فَلَنَسَّالِ الرَّحْمَانَ أَنْ نَكُونَا  
 « مُتَصَحِّحِينَ بِالَّذِي نَصَحْنَا  
 « إِنَّكَ قَدْ سَلَبْتَ مِنِّي الْعُقْلَا  
 « رَبِّي عَلَيْنَا بِالذِّكَا جَمَلَكُمْ  
 « مَا نَحْنُ لَا نَفْهَمُهُ فِي جِبِلٍ  
 « هَذَا إِذَا فَعَلْتَ أَمْرٌ يَذْهَلُ  
 « تَحْتَ جَنَاحِهِ بِلَا فِرَاسَةٍ  
 « عَلَيْهِ وَأَخْطَفَهُ بِالْعَجَلِ  
 « وَمَنْ أَزَالَ سَعْدَهُ بِنَحْسِهِ  
 « تُنْقِذُهَا بِالْمَكْرِ وَالْدَهَاءِ  
 « لِتُبْعِدَ الْخُصُومَ وَالْأَعْدَاءِ  
 « إِنْ كُنْتَ لَمْ تُزَلْ بِهِ الْبَلَاءِ  
 « عَضًا وَضَرْبًا بِالْثَرَى وَأَكَلَةً  
 « لِمَا أَمَرْنَا الْغَيْرَ فَأَعْلَيْنَا  
 « فَإِنْ نَكُنْ كَذًا فَقَدْ نَجَحْنَا

إِنْتَهَى



## تنبيه

لقد اصلحت في هذا الكتاب ما اصلحت ونظمت ما رأيت  
 خالياً منه وانا بين عوامل اشغال جمة تتنازع اوقاتي فلا تدع لي  
 منها الا النزر القليل فان كان قد طاش سهبي اوزلت قدمي  
 فالمطالع كريم يعفو عما هفوت وسقطت ويفض الطرف عما يراه  
 من ركيك الكلام وواهن التعبير وان دلت اصابه رأيه الى خطأ  
 عثر عليه فنبهني اليه فانا له من الشاكرين لأن لي في هذا النظم  
 رجعة الى الاصلاح فائقف ما اعوج من كلامي واشدد ما واهن  
 عله يجيئ كثره تحفة مستظرفة . والله اسأل ان يجعله مفيداً  
 لمطالع انه خير من سئل

## فهرس لتفسير الغريب من الالفاظ

|                                  |                                   |
|----------------------------------|-----------------------------------|
| بَرَّ : قطع مستأصلا              | حرف الالف                         |
| بَثَّ : العذر اظهره              | الامبريز : الذهب الخالص الصافي    |
| البيث : التالص من كل شي          | آثَر : اخثار وفضل                 |
| البرزخ : الحاجز بين الشبثين      | الآجال : جمع أجل وهو غاية الوقت   |
| أَبَرَمَ : الامر احكمه           | في الموت                          |
| التبرثم : التعتت                 | الاحنة : الحقد والغضب             |
| البازدار : حامل البازي           | أَخَذَ : بالشخص عاقبه . ومنه أخذه |
| بَزَّ : الشيء منه اخذه بخفأ وقهر | بالمذنبين                         |
| وابز عينيه نزعها                 | الاد : الامر الفطيع والداهية      |
| الآبزن : بثليث الهرة حوض يغسل    | الادر : الانفخ والمفتوق           |
| فيه ويعرف بالمفطس وقد            | الأزر : الظهر                     |
| يتخذ من فحاس وهو معرب            | أَفِنَ : الرجل وأفِنَ ضعف رأيه    |
| آبزن بالفارسية ومعناه            | والمأفون الضعيف الراي والعقل      |
| حوض صغير                         | الأكل : ما يؤكل                   |
| البطر : من بطر الرجل اذا دهش مع  | الإل : العهد                      |
| سوء احتمال النعمة وقلة القيام    | اتلى : قصر                        |
| يحققها وصرفها في غير وجهها       | الأمنة : الأمن                    |
| الْبَحْي : العدول عن الحق        | الآفة : عرض مفسد لما اصابه        |
| الْبَحْي : الوطر                 | حرف الباء                         |
| بلا : يبلو جرب واخثر             | البير : اسد هندي . وبير عادي      |
| بلي : الناقة جعلها بليّة وذلك ان | اي قديم                           |
| الناقة اذا مات صاحبها تُشدّ      | بَتَّ : الحبل قطعه                |

كل ما يصادفه لا يلوي على  
شيء والثاني لا يحنو لما يرى  
من كثرة البكاء

الجبلة : الحلقة والطبيعة

جبهة : لقيه بما يكره

الجحر : كل مكان تخفوه الهوام

والسباع لانفسها

الجدار : الحائط

الجرى : من امما الاسد

جزف : الشيء باعه واشتراه بلا وزن

ولا كيل

جففة : اراد بها يتخففه ولم اجد أجف

بمعنى جفف

الجند : الرجل الجاند اي الشديد

القوي

الجلف : الرجل الجافي

الجنوب : ربح تخالف الشمال

جنع : مال

الجنابة : الميت ويفتح او بالكسر

الميت او السرير مع الميت

ومن يشيعه وبالفتح السرير

الجنف : الميل الى الجور

الجنة : الحديقة

عند قبره فلا تعلق ولا تسقى

حتى تموت . وعلى ذلك القول :

بلى التدبير اي انه ترك امر

النظر في العواقب واهمله كما

تم حل الناقة المذكورة

بُهِت : دُهِش وتَحير

حرف التاء

أَكْدَرُج : طائر حسن الصورة ارقش

وهو شبيه بالدراج وقيل

هو الحجل وقيل السمانى

الأتراب : جمع ترب وهو اللدة والسن

وَمَنْ وَلَدَ مَعَكَ

نَفِهَ : الشيء خس

المتائف : جمع متلفة وهي المفازة

حرف التاء

الثبت : الثابت

ثَبَّتَ : في الأمر تأنى فيه

الثراء : الغنى وكثرة المال

ثَقَّفه : قوَّمه

ثَابَ : رجع بعد ذهاب

حرف الجيم

الجبار : السيل او قبا المقبرة . وما

عديا الشفقة فالاول يحرف

الجنة: السورة وكل ما وقى من سلاح  
الجهاز: جهاز الميت والعروس والمسافر  
هو ما يحتاجون اليه

الجور: الظلم  
الجواس: الطالب الشيء بالاستقصاء  
اجنوى: المكان كره المقام فيه وان  
كان في نعمة

: اغوى الباطن والحرفة وشدة  
الوجد من عشق او حزن

حرف الحاء

الحجر: العقل سمى به لانه يحجر  
صاحبه عما لا ينبغي

الاحجام: الكفت والكوص هيبة  
الحدأة: طائر يصطاد الجرذان

ويعرف عند العامة بالشوكة  
حرابه: سلبه وتركه بلا شيء

المخرب: الشديد الحرب الشجاع  
الحارث: ابو الحارث كنية الاسد

الحراد: الغضب  
حرق: نابه منحه حتى ممع له صريف

الحرمة: ما لا يحل انتهاكه  
حزب: الامر اشتد

الحسبة: الاجر والثواب  
احتسب: بكذا اجرا عند الله اعتده  
ينوي به وجه الله

الحصيف: المستحكم العقل  
الحاضر: جمع محضر وهو السجل وخط  
يكتب في واقعة وخطوط  
الشهود في آخره بصحة ما  
تضمنه صدره

حضنت: الحمامة بيضها ضمنته تحت  
جناحيها ورخت عليه للتفريخ

الحظام: ما في الدنيا من مال قليل  
او كثير

الحفاظ: المراعاة  
حقا: البرق لمع ضعيفا معترضا في

نواحي الغيم  
الحقاق: المخاصمة

الحلي: ما يزين به من مصوغ  
المعدنيات او الحجارة والحلي

جمع  
الحنادس: جمع خندس اي الظلمة

حاور: حادث  
الحول: الشديد الاحتيال

حاف: يحيف جارا وظلم

|   |   |
|---|---|
| الحَوَاءُ : اراد به صاحب الحية الذي يرقمها ويحملها للتفرجة ولم ار له هذا المعنى في كتب اللغة                | المِخْلَبُ : ظفر كل سمع من المائثي والطائر                  |
| حرف الخاء   | أَخْلَفَ : الوعد لم يفه                                     |
| الخَبْ : الخبيث الخداع  | خَلَقَ : الثوب بلي  |
| الخَبَّازُ : صانع الخبز والمراد به الخنزير كما يتبين مما يليه اذ يقول : وصرف الخنزير الخ                    | الاخلاق : جمع خَلَق وهو السجية والطبع                       |
| الخَبَالُ : الفساد والشر  | الخُونُ : ما يوضع عليه الطعام ليؤكل                         |
| الخحل والمخاتلة : الخداع  | خاس : كذب وبالعهد خدر                                       |
| الخاتون : كلمة اعجمية للمرأة الشريفة وهي من لغة التتر تُلَقَّب بها نساء الملوك عند العرب                    | خام : عنه نكص وجبن  |
| الخادر : اسد خادراي مقيم في الاجمة  | الخيم : الطبيعة والسجية                                     |
| الخرق : ضد الرفق وضعف الرأي والجهل والحق  | حرف الدال   |
| الخُصْف : الذل  | دَبَّ : بالشر سعى   |
| الخصلة : الفضيلة والزيمة او قد غلب على الفضيلة وقيل الخصلة لا تكون الا في المدح والخللة تكون في الخير والشر | المدبر : في قوله ثم ادخار اللحم قول المدبر اسم فاعل من ادبر |
| خَفَّت : الصوت سكن  | فلان اذا صار ذا مال كثير                                    |
|   | دَقَر : درس وانحى   |
|   | الدَدَن : اللهب واللعب                                      |
|   | الدُّصوت : جمع دست وهو صدر البيت والمجلس                    |
|   | الدَّشَت : الصخراة  |
|   | الدَّامِل : الشافي  |
|   | ندني : اقرب قليلاً قليلاً                                   |
|   | دهمه : فاجأه  |



|                                   |  |
|-----------------------------------|--|
| ليقتل                             | دَاهَنَ : غَشَّ : وَاظْهَرَ خِلَافَ مَا يَضْمَرُ |
| الروح : الراحة                    | المدمن : الخافق                                  |
| الروائح : جمع رائحة وهي الامطار   | حرف الذال  |
| والسحب التي تهب في الرواح         | ذَبَذَبَ : تَرَدَّدَ                             |
| اي العشي ويقابلها القوادي         | الذَرَعَ : الخَلْقُ وضاق ذرعه اي                 |
| الروزنة : الكوة                   | ضعفت طاقته                                       |
| الرُوع : القلب او موضع الفزع منه  | أَذْعَنَ : ذَلَّ وَاثْقَادَ                      |
| روى : في الامر ثَبَّتَ            | الذَكَاءُ : حدة القواد وسرعة القطنة              |
| ارتاد : طلب                       | الذود : من الابل ما بين ثلث الى                  |
| الريد : الحرف الناقص من الجبل     | الثلاثين وقولم الذود الى                         |
| رام : عنه يريم تباعد              | الذود ابل مثل يريدون به                          |
| حرف الزاي                         | القليل من الابل اي اذا                           |
| الزبية : حفرة يصاد بها الذئب او   | اضيف القليل الى القليل                           |
| الاسد والزبي جمع                  | يصير المجموع كثيراً                              |
| الزجر : الكهانة اي بالقضاء بالغيب | ذوى : ذَبِلَ                                     |
| الزُخْرُف : الزينة                | حرف الراء  |
| الزُرَّة : ما يحيط من القدر       | الاسترسال : حسن الثقة بالصديق                    |
| الزلفة : القرب والمنزلة           | والاستئناس به                                    |
| الزمازمة : احدى طوائف الفرس       | الرؤية : العودة                                  |
| أَزَنَ : أَتَمَّهُم               | رنق : الماء كدر                                  |
| الزور : وسط الصدر او ما ارتفع منه | الزَهْط : قوم الرجل وقبيلته                      |
| الى الكنفين او ملتقى اطراف        | أرهمته : حمَّله ما لا يطيق                       |
| عظام الصدر                        | المرهق : المضيق عليه ومن أدرك                    |

جهة الشمال ويقال له السماك

الراح والآخر في الجنوب

ويقال له السماك الاعزل

سَنّ السَنَّة: وضع الشريعة

السنام: حذبة في ظهر البهير

الاسوار: الجيد الرمي بالسهام

سورهُ: الغضب شدته

السوط: ما يُضرب به من جلد مضمور

او نحوه

السوقة: الرعية من الناس تحت سياسة

الولاية (وسموا سوقة لان

الملك يسوقهم ويصرفهم الى

ما شاء من امره لا لانهم

من اهل السوق كما تزعم

العامة

سِيَّة: القوس ما عطف من طرفيها

حرف الشين

الشرّة: الشر

اشرف: الشيء علا وارفع

اشتطّ: تباعد عن الحق وقال شططاً

اي قولاً بعيداً عن الحق

منوطاً في الظلم

شعوب: اسم للثبة

حرف السين

السيخ: ذو السباخ وهو ما لم يُحَرِّث

من الارض

أَسَجَجَ: أحسن العفو

منخال: جمع منخلة وهو ولد المشاة ذكراً

كان او اثني

السخيمة: الضغينة والموجدة في النفس

السديد: الصواب

سدِم: الرجل بالشيء لهج به

السدَم: الغيظ مع حزن والهم مع ندم

السَرَب: الحفير تحت الارض

السرقان: السرقة

السفرة: طعام المسافرين

الصفط: وعاء كالقفّة واسقاط جمع

أَسَفّ: الطائر دنا من الارض في

طيرانه حتى كادت رجلاه

تصيانها

السَلَمَة: واحدة السَلَم وهو شجر من

الغضاء يُدبغ به

السناد: الزبل

ميمير: ابن ميمير الليل والنهار

السِمَاك: اراد به واحد السماكين وهما

كوكبان نيران احدهما في

الصندل : شجر هندي طيب الرائحة

يشبه شجر الجوز يحمل ثمرًا

في عناقيد وله حب اخضر

الصيال : الثوب على العدو لقهره

حرف الضاد

الأضبارة : الحزمة

الضرب : الرجل الماضي الندب

الضرب : المثل

الضرائب : جمع ضريبة وهي السجية

اضغاث : احلام هي رؤيا لا يصح

تاويلها لاختلاطها

المضطغن : الحائد

حرف الطاء

الطَبَّ : الماهر الحاذق بعمله

أَطْرَأَ : بالغ في مدحه

الطَوَّار : المختلس السالب

أَطْرَقَ : الرجل لم يتكلم ونلان

ارخى عينيه ينظر الى

الارض

الطَّغام : اوغاد الناس

طَفَرَ : وثب في ارتفاع قيل الثوب

من فوق الى اسفل والظفور

عكسه

اشفق : منه خاف وحاذر

الشيلو : الجسد من كل شيء وكل

مساوخ اكل منه شيء وبقيت

منه بقية

السَمَّال : ربح الشمال

الشَّيْع : ذو الشناعة

المشوب : الممتزج

شَايَح : الرجل قاتل

المشيمة : محل الولد تخرج معه عند

الولادة

حرف الصاد

صدَفَ : عن الشيء اعرض وصدَّ

الصُّفر : الذل

الصفقة : عقد البيع

صَفَنَهُ به : ضربه به

صَكَّ : ضرب شديدًا

الأصْلَح : الأصم لا يسمع البتة

اصْطَلَمَ : الشيء استأصله

الصِّلَم : الامر الشديد والداهية

اصطلي : تدنأ

الصنج : الصنج ذو الاوتار آلة تطرب

مختصة بالعجم وهو معرَّب

چنك بالفارسية

|                                   |                                   |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| المطمورة : الحفيرة تحت الارض      | المعجوم : طائر ابيض               |
| الطول : الفضل                     | الأعلاق : جمع علق وهو الفئس       |
| التطول : الامتثان                 | من كل شيء                         |
| حرف الظاء                         | تعمل : لكذا تكلف العمل            |
| الظنين : المتهم وللمعادى لسوء ظنه | العنت : الوقوع في امر شاق         |
| وسوء الظن به                      | العنصر : الاصل والحسب             |
| الظنة : التهمة                    | اعتن : له الشيء ظهر له واعترض     |
| حرف العين                         | عناه : الامر شغله واهمه           |
| العَب : شرب الماء بلا تنفس        | عني : آذني وانصب                  |
| العدو : من قوله في عدو خصمه       | المعاد : الآخرة                   |
| معناه منافاة الائتنام             | استعاذ : به اعتصم ولجأ به منه     |
| عذَل : لام                        | المهابة : الآفة                   |
| العر : الجرب                      | العاب : اسم بمعنى العيب           |
| عرس : ابن عرس دويرة كالقارة       | عال : صبره وعيل غلب               |
| العراص : جمع عرصة وهي ساحة الدار  | العين : الذهب والياسوس ولها       |
| اعرض : عنه اضرب وصد               | معان شتى                          |
| العريض : من المعز ما اتى عليه     | حرف النون                         |
| سنة وتناول النبات بعرض            | غبط : فلاناً حسده وتمنى مثل حاله  |
| شده                               | من غير ان يريد زوالها عنه         |
| العُرف : المعروف والجلود واسمها   | القدور : القادر                   |
| تبدله وتعطيه                      | القوادي : جمع الغادية وهي السحابة |
| الأعراق : الاصول جمع عرق          | تنشأ غدوة او مطرة الغداة          |
| السيف : الاجبر والمبد             | غر : فلاناً خدعه واطمعه بالباطل   |

الغِرّ : الشاب لا تجربة له

الغرم : الغرامة وزوم نائبة في مال  
من غير جنابة

القشوم : المظالم

القِمر : من لم يجزّب الامور والجاهل  
غوى : ضل

مغيرة : يقال ارض مغيرة اي مسقية  
ولم آر لهذه اللفظة في كتب

اللفة : معنى يصح ان نتناوله  
جنى بسائر معانيها

الغيلة : الخديعة والاختيال وقتله  
غيلة اي خدعه وقتله

الغيل : الأجمة وموضع الاسد  
حرف الغاء

فَنَنه : اعجبه

فَحَص : فحص وشدد للبالغة

الحفم : اسكته بالحجة في خصومة  
او غيرها

المفراصة : التثبت في الامور  
والاستدلال بالامور

الظاهرة على الامور الخفية

وعلم المفراصة ( وهو المراد

بقوله : تستخرجون بالزجر

والفراصة ) علم بقوانين

يعرف بها الامور الخفية

بالنظر في الامور الظاهرة

وموضوعه العلامات والامور

الظاهرة في بدن الانسان

الفرس : هو للفيل والبعر كالقدم

الانسان والحافر للداية

فَضَح : كُشِف مساوئه

الفُضول : جمع فضل ضد النقص

وقد استعمل الجمع استعمال

المفرد في ما لا خير فيه

فَضَر : فتح

المفاقرة : الداهية

المَقْل : الجملة

قال : اسم فاعل من فلي الأمر اذا

تأمل وجهه ونظر الى عاقبته

القهد : حيوان من السباع ضيق

اخلق شديد الغضب ذو وثبات

بعيدة كثير النوم قيل هو

متولد من الاسد والنمر

فَاء : رجع

فاضت : روحه خرجت

قال : رايه اخطأ وضعف

## حرف القاف

قَبَسَ : النار اخذها شعله

اَقْتَرَّ : الرجل قل ماله وانقر

الْأَقْتَال : جمع قتل وهو العدو

الْمُقَاتِلَة : الذين ياخذون في القتال

والتأ للتأنيث على تأ ويل

الجماعة

تَحَلَّ : يس

الْمِقْدَار : في قوله فان يكن قد وافق

المقدار اراد به القضاء

والقدر ولم أر له هذا المعنى

القَارِخُ : من ذي الحافر الذي شق

نابه وطلع وهو في السنة

الاولى هو لي ثم جدع ثم

ثني ثم رباع ثم قارح

قرطس : الزامي اصاب الغرض

القرن : التنظير

اتقاضت : البيضة انكسرت

## حرف الكاف

الكُوْد : عقبة كُوْد اي صعبة

شاقة المصعد

الكتائب : جمع كتيبة وهي القطعة

من الجيش

الكاشح : المضمحل العداوة

الكفيف : الاعمي

الأكلف : من اسماء الاسد

الكلفة : المشقة

الْكَلَّ : التعب والمصيبة والثقل

والضعيف وهو يُطلق على

الواحد وغيره

الكلام : جمع كَلَم وهو الجرح

الْكُنْد : الشرس الشديد

الْكَنُود : الذاكر السبئة التامبي الحسنة

الْكُنَّة : جوهر الشيء وقدره ووجهه

وحقيقته

الْكَيْس : خلاف الحق والعقل

الْكِيَاة : الفطنة

استكان : له ذل وخضع

## حرف اللام

اللؤم : واللوم ضد الكرم ولؤم يلؤم

ضد كرم وكان دني الاصل

شخيج النفس

اللأواء : الشدة والمحنة

اللبك : امر لك اي ملتبس

ألحفت : في السؤال ألح

لحي : فلان لا لاه وصبه وعابه

|  |  |
|--|--|
| الدود : الشديد الخصومة                   | مَهْد : كسب وعمل                       |
| تَلَدَد : الرجلُ تَلَفَتَ يمينًا وشمالًا | الدُّوق : الحق في غباوة                |
| وتَحَيَّرَ                               | المَائِن : الكاذب                      |
| اللَّفَط : الجلبة او اصوات مبهمه         | حرف النون                              |
| لا تفهم                                  | النَّاد : الداهية                      |
| اللغى : جمع لغة                          | أُنْجَبَ : الرجلُ ولد اولادًا نجباء    |
| الملاذ : الحصن والمجا                    | النَّجَر : الاصل والحسب                |
| تَلَوَّم : في الامر تمكث فيه وانتظر      | النَّدَب : الخفيف في الحاجة الظريف     |
| حرف الميم                                | لانه اذا ندب اليها خفَّ                |
| المؤونة : الثقل والشدة                   | لقضائها                                |
| مَذَق : الودَّ لم يخاصه                  | النَّيروز : اول يوم من السنة الشمسية   |
| الْمَرَّخ : شجر مربع الورى يُقْتَدَح به  | وهو معرب نوروز بالفارسية               |
| الترويح : الدهن بالروح                   | ومعناه يوم جديد                        |
| المرازبة : جمع مرزبان وهو رئيس           | الناصر : عرق غبر في باطنه فساد         |
| الفرس                                    | كلما يري اعلاه رجح غبرًا               |
| المربع : الخصيب                          | فاسدًا                                 |
| المارق : الخارج من الدين ببدعة           | النُّضار : الذهب او الفضة              |
| او ضلالة ويستعمل للمخارج                 | نَفَد : فني وفرغ                       |
| على ملكه                                 | النَّكباء : ريح تدور بالبيت فلا يتعبين |
| مَشَّش : العظم استخرج منه الخ            | لها مهب                                |
| المِصاع : القتال والجلاد                 | النكال : اسم ما يجعل عبرة للغير        |
| الْمِنَن : جمع مَنَّة وهي الاحسان        | النَّمير : الماء للعذب                 |
| المَنَّة : القوة                         | المنهج : الطريق الواضح                 |

## حرف الواو

الموئل : المجأ  
الو بال : سوء العاقبة  
الوتر : الثأر  
وحف : اسرع  
الوحي : السريع  
الو زر : المجأ والمعتصم  
الوصب : المرض والوجع الدائم  
استوصف : الطيب لدائه سأله ان  
يصف له ما يتعالج به

الصلة : العطية والاحسان

وَضَحَ : يضح بان وانجلي  
اوغَرَّ : صدر فلان احماه من الفيض  
لوفى : عليه زاد

الوقر : اجل واوقار جمع

الوقيد : السريع

ومضن : البرق لمع خفيفاً

المثقة : المحبة

## حرف الباء

البراعة : ذبابة تطير في الليل كأنها  
نار

تم

التوب : جمع التوبة وهي المصيبة  
النيلوفر : نوع من الرياحين ينبت في  
المياه الراكدة له اصل كالجزر  
وساق املس يطول يحسب  
عمق الماء فلذا ساوى راسه  
سطح الماء اوراق وازهر  
واذا بلغ يسقط عن راسه  
ثم داخله بزر اسود

## حرف الماء

المبال : الكاسب المختال  
المجر : القبيح من الكلام والافحاش  
في النطق

مرف : به مدحه بلا خبرة

التمج : من الناس الرعاع

الهامش : حاشية الكتاب

الهام : الملك العظيم الهمة والسيد

الشجاع السخي

الهميان : ما يحمل فيه الدرام ويشد

على الحرق

الأهوج : الاحمق

الهنون : الخزي



## فهرس الكتاب

|     |                                  |
|-----|----------------------------------|
| وجه | مقدمة المصحح                     |
| ٢   | ترجمة الناظم                     |
| ٥   | مقدمة الناظم                     |
| ٦   | باب يرزويه طيب فارس              |
| ١٢  | باب الاسد والثور                 |
| ٣١  | باب البحث عن امر دمنه            |
| ٩٧  | باب الحمامة المطوقة              |
| ١٢٥ | باب البوم والغربان               |
| ١٤٥ | باب القرد والغنيم                |
| ١٧٧ | باب هيلار ملك الهند              |
| ١٩١ | باب السنور والجرذ                |
| ٢١٨ | باب الطائر قبيرة والملك          |
| ٢٢٧ | باب الاسد وابن آوى الناسك        |
| ٢٣٥ | باب السائح والصائغ               |
| ٢٥٠ | باب ابن الملك واصحابه            |
| ٢٥٦ | باب الببوة والاسوار والشهر       |
| ٢٦٤ | باب الناسك والضيف                |
| ٢٦٧ | خاتمة الكتاب                     |
| ٢٦٩ | خاتمة الناظم                     |
| ٢٧١ | باب الحمامة والثعلب ومالك الحزين |
| ٢٧٢ | فهرس لتفسير الغريب من الالفاظ    |
| ٢٧٧ |                                  |

## اصلاح غلط

| صواب  | غلط               | صفحة | سطر |
|---|-------------------|------|-----|
| جلال الدين حسن المعروف بالنقاش<br>وضع كتابه سنة ٨٢٨ هجرية | محمد واحمد الجلال | ١٥   | ٤   |
| انعامه  | آنعامه            | ١٢   | ٨   |
| جوارح   | جوارح             | ١٥   | ٨   |
| مثله  | مثله              | ٠٢   | ٩   |
| آبان  | آبان              | ٠٥   | ٩   |
| آخرم  | آخرم              | ٠٤   | ١٠  |
| نظمت  | نظمت              | ٠٥   | ١٠  |
| خدمته   | خدمته             | ٠٦   | ١٠  |
| انفذته  | انفذته            | ٠٧   | ١٠  |
| انال  | انال              | ١٥   | ١٠  |
| ألفيلسوف  | ألفيلسوف          | ٠٢   | ١١  |
| أوتيت   | أوتيت             | ٠٨   | ١٢  |
| غبي   | غبي               | ٠٤   | ١٤  |
| المسار  | المسار            | ٠٦   | ١٤  |
| صاحبه وجهده   | صاحبه وجهده       | ٠٢   | ١٥  |
| واكبره  | واكبره            | ٠٣   | ١٥  |
| حسبه . كربه   | حسبه . كربه       | ٠٦   | ١٥  |
| جهلهم   | جهلهم             | ١٢   | ١٦  |

| صواب   | غلط    | صفحة | سطر |
|--------|--------|------|-----|
| اطيل   | اطيل   | ١٧   | ٠٨  |
| مصطفيا | مصطفيا | ٢٠   | ١٤  |
| الغطر  | النطر  | ٢٢   | ١٥  |
| وقربه  | وقربه  | ٢٣   | ٠٤  |
| اكون   | اكون   | ٢٣   | ١١  |
| والزهد | والزهد | ٢٦   | ٠٥  |
| اشتر   | اشتر   | ٢٧   | ١١  |
| وكل    | وكل    | ٣٠   | ٠٤  |
| اقام   | اقام   | ٣٤   | ١٣  |
| محلّة  | محلّة  | ٣٩   | ١٠  |
| الاسم  | الاسم  | ٤٢   | ٠٣  |
| يحقر   | يحقر   | ٤٣   | ١١  |
| بلدة   | بلدة   | ٤٩   | ١٣  |
| تريد   | تريد   | ٥٠   | ١٠  |
| والهة  | والهة  | ٥١   | ١٠  |
| ابن    | ابن    | ٥٥   | ٠٥  |
| عش     | عش     | ٥٥   | ٠٩  |
| بكره   | بكره   | ٥٦   | ١٢  |
| قد     | قد     | ٥٨   | ٠٧  |
| وفعل   | فعل    | ٥٧   | ١٣  |
| وقالت  | وقالت  | ٥٨   | ١٣  |
| قالت   | قالت   | ٥٩   | ٠٤  |

| صواب        | غلط          | صفحة | سطر |
|-------------|--------------|------|-----|
| يشك         | يشك          | ٦٢   | ١٢  |
| للسمك       | للسمك        | ٦٢   | ١٤  |
| ير          | يرى          | ٦٤   | ٠٧  |
| الخليث      | الخليث       | ٦٦   | ٠٦  |
| ليخذه       | ليخذه        | ٦٨   | ٠٥  |
| قال في رايه | قال في رايه  | ٧٠   |     |
| امر الملوك  | الامر الملوك | ٧٩   | ٠١  |
| وسنرين      | وسنرين       | ٨٢   | ١٢  |
| انت         | انت          | ٨٣   | ٠٢  |
| الصبا       | الصبا        | ٨٨   | ٠٤  |
| فقالا       | فقال         | ٩٠   | ٠١  |
| عش          | عش           | ٩١   | ١١  |
| نضع         | نضع          | ٩١   | ١٤  |
| لما         | لما          | ٩٥   | ١٤  |
| شركا        | شركا         | ٩٨   | ٠٨  |
| ونصحه       | ونصحه        | ٩٩   | ٠٤  |
| اجهل        | اجهد         | ١٠٢  | ٠٣  |
| بالا اتفاق  | بالا اتفاق   | ١٠٤  | ٠٩  |
| يديهما      | يديهما       | ١٠٥  | ٠٢  |
| صنعتة       | صنعتة        | ١٠٥  | ١٤  |
| اساءه       | اساءه        | ١٠٧  | ٠٦  |
| بصل         | بصل          | ١٠٧  | ١١  |

| صواب                                     | غلط                | صفحة | سطر |
|--|--------------------|------|-----|
| قَبِيتَ                                  | قَبِيتَ            | ١٢   | ١٠٨ |
| العالم                                   | العالم             | ١٥   | ١٠٨ |
| افِكا                                    | افِكا              | ٠٨   | ١٠١ |
| مشوبه                                    | مشوبه              | ١٣   | ١١٣ |
| منه                                      | منها               | ٠٤   | ١١٥ |
| ابقوا                                    | ابقوا              | ١٣   | ١١٦ |
| في حِلْمِهِ فِي اللَّيْلَةِ الدَّهْمَاءُ | في ليلة مظلة ليلاء | ٠٦   | ١١٧ |
| التبثنا                                  | التبثنا            | ١٠   | ١٢٠ |
| فَتَوُوا                                 | فَشَوُوا           | ١٣   | ١٢٢ |
| طالحة                                    | طالحة              | ١٦   | ١٢٣ |
| اقابلُ المَسْرَا                         | اقابلُ الدَّسْرَا  | ٠١   | ١٢٤ |
| دمنة                                     | دمية               | ٠٧   | ١٢٤ |
| رغبت                                     | رعبت               | ١٥   | ١٢٨ |
| بالمَصَائِبِ                             | بالمَصَائِبِ       | ٠٥   | ١٣٢ |
| كَلَاهَا                                 | كَلَاهَا           | ٠١   | ١٣٥ |
| وجهه                                     | وجهه               | ١١   | ١٣٧ |
| سوء                                      | سوء                | ٠١   | ١٣٨ |
| فَأَمِيعَ                                | فَأَمِيعَ          | ٠٦   | ١٣٩ |
| ثَرَا                                    | ثَرَا              | ١١   | ١٤١ |
| الِاحْتِيَالِ                            | الِاحْتِيَالِ      | ٠٨   | ١٤٤ |
| به                                       | به                 | ٠٧   | ١٤٨ |
| لي                                       | لي                 | ١٣   | ١٥١ |

| صواب       | غلط        | صفحة | سطر |
|------------|------------|------|-----|
| الكرّاي    | الكرّاي    | ١٦   | ١٥١ |
| يُفْلِح    | يَفْلَح    | ٠٦   | ١٥٦ |
| أريد       | أريد       | ٠٧   | ١٦٢ |
| فيه طَب    | فيه طَب    | ٠١   | ١٦٣ |
| اهل الغيرة | اهل الغيرة | ١٠   | ١٦٣ |
| كفّوا      | كفّوا      | ٠٢   | ١٦٤ |
| ان         | ان         | ٠٤   | ١٦٤ |
| بينكم      | بينكم      | ١٠   | ١٦٥ |
| يوماً      | يوماً      | ١٤   | ١٦٦ |
| بالنفط     | بالنفط     | ٠١   | ١٦٩ |
| ينال       | يسال       | ١٣   | ١٦٩ |
| اذ         | اد         | ١٢   | ١٧٣ |
| للشد       | للشد       | ١٤   | ١٧٣ |
| مروءة      | مروءة      | ٠٨   | ١٧٨ |
| المخاتله   | المخاتله   | ١٥   | ١٧٩ |
| محباً      | محباً      | ٠٤   | ١٨١ |
| اخذه       | اخذه       | ٠٩   | ١٨٦ |
| الفرق      | الفرق      | ١٠   | ٢٠٥ |
| فعاجز      | فعاجز      | ١١   | ٢٠٧ |
| فرجاً      | فرحاً      | ١٤   | ٢٢٥ |
| والشكل     | والشكل     | ١٤   | ٢٣٠ |
| يكون       | يكونا      | ١٥   | ٢٤٥ |

| صواب     | غلط      | صفحة سطر |
|----------|----------|----------|
| لكيما    | لكيما    | ١٠ ٢٤٦   |
| أصلبه    | أصلبه    | ٠٧ ٢٥٤   |
| أوتينا   | أوتينا   | ٠٩ ٢٦٣   |
| تبغ      | تبغ      | ١٠ ٢٦٧   |
| انتشار   | انتشار   | ١٣ ٢٦٩   |
| بالبلشون | بالبلشون | ٠٩ ٢٧٢   |
| تقفا     | تقفا     | ٠٥ ٢٧٢   |

وقد بقيت اعلاط اخر لا تخفى على المطالع السيب













*Restored through  
a grant from*

Morgan Guaranty Trust Co.

Library of



Princeton University.

